مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

إنباء الهصر بأبناء العصر

المؤلف

علي بن داود بن إبراهيم (ابن الصيرفي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

Volume de 207 Feuillets

22 Mars 1873.

ARABE
1791

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 1791

Suppl. ar. N° 776
~~[illegible]~~

الجزء الثاني من كتاب التاريخ المسمى
بإنبا الهصر فى ابنا العصر
للشيخ الامام العالم العلامه
نور الدين على بن داود الخطيب
الجوهرى الحنفى بخطه
عامله الله بلطفه الخفى

۹۷۳

BIBLIOTHEQUE ROYALE

Suppl. ar.
n: 776

الناصر محمد بن ابي الفرج الزمام والخازندار صفي الدين جوهر التركماني
الهندي مثقال الظاهري الحبشي مقدم المماليك السلطانيه
نايبه خالص التكروري **مباشرو الدوله واركانها**
المقر الاشرف الكريم العالي المولوي الزيني ريس الدنيا ابن مزهر الانصاري
الشافعي كاتب السر الشريف حفظه الله المقر الجمالي ابن المرحوم الصاحب
جمال الدين يوسف بن كاتب جكم ناظر الجيش وهو بلا لحيه في
وجهه وسنه دون العشرين عاما وزير الديار المصريه الحاج
محمد الاهناسي الذي كان مقدم الدوله في دولة الملك الظاهر جقمق
الاستادارية سيدي شرف الدين موسى بن كاتب غريب الذي
كان مستوفي الجهات في ايام الصاحب امين الدين ابرهيم بن الهيصم
في دولة الملك الظاهر جقمق رحمه الله نظر الخاص سيدي القاضي
تاج الدين عبد الله بن المقسي وكالة بيت المال ونظر الكسوه
والمشاركه في تدبير المملكه سيدي القاضي شرف الدين التتاي
الانصاري نيابة كتابة السر سيدي القاضي نور الدين الابناسي
نظر الخزانه باسم الجناب الزيني عبد القادر بن الجيعان وليس له
منها الا مجرد الاسم وصاحب الكلمه النافذه فيها والمعول عليه
عمه الجناب العلمي شاكر ووالده القاضي تاج الدين عبد الغني
فهو المباشر لها والكاتب لجميع تعلقاتها نظر الاصطبل السلطاني
سيدي القاضي شرف الدين يحيى بن البقري نظر الدوله بيد شخص عامي
جاهل زفوري كان مقدم الدوله في وزارة البباوي وهو صهر
والحسبة عليه الصنم كتابة المماليك شاغره بعد موت القاضي

علم الدين

علم الدين ابو الفضل بن جلود وكذلك نظر الديوان المفرد بالشرح
النواب بالبلاد الشاميه ازبك من ططخ الظاهري
نايب دمشق بردبك الفارسي الجمدار الظاهري نايب حلب
اينال الاشقر الظاهري نايب طرابلس الناصري محمد بن مبارك
نايب حماه جكم الاشرفي خال العزيز يوسف ابن الاشرف نايب
صفد اردغون شاه الاشرفي برسباي نايب غزه تغري بردي
بن يونس نايب ملطيه قانصوه اليحياوي نايب الاسكندريه
نيابه الوجه القبلي مضافه لعظيم الدوله المقر الاشرف الكريم العالي
يشبك من مهدي الدوادار الكبير عز نصره وهو متكلم بها علي من شاء
من اخصايه ومماليكه نيابة الوجهين سوى صاحب ديار بكر فعدة
هذه النواب عشره يدعي كل واحد منهم ملك الامرا علي حكم
القواعد السالفه وما عداهم من نواب البلاد والقلاع فلا يطلق
عليهم هذا الاسم الذي هو ملك الامرا ولا مطلقه عليهم الا من
لم يعرف المصطلح وامير الحجاز وصاحب مكه فهو السيد الشريف
محمد بن بركات الحسني وصاحب المدينه الشريفه فهو الشريف
كذا الحسيني وصاحب الينبوع السيد الشريف خنافر
وملوك المشرق قد قدمنا ذكرهم وسردهم في العام الماضي
ماخلا القان جهان شاه ملك العراقين فهلك وولي عوضه
حسن علي او علي حسن هكذا الاسمين عنه اهل ما جلس
فيه صعدوا قضاة القضاه القلعه لتهنية السلطان بالشهر
علي العاده ولبست في خلعة قاضي الحنفيه وقرؤا الفاتحه ودعوا

وارادوا الانصراف فامرهم السلطان بالجلوس بحضرته هيبة عقد
مجلس وسالهم في مباشرة مع مماليك الظاهر خشقدم رحمه الله
واشتروا لنصرة القيد زيادة على خمسماية مملوك بعد ان اوصوا
عن الظاهر واشترى الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نصره الله
كل نفر منهم بعشرة الاف درهم وصاروا مماليكه وقال الجمالي يوسف
ابن تغري بردي في تاريخ الحوادث عند ذكر هذه الواقعة وهذا
شي لا يعلمه الا الله وما عرف معنى هذا وفي هذا اليوم المذكور
خلع على ازدمر شاه نائب غزة خلعة السفر وتوجه لكفالته بغزة
المحروسة وفي ثالثه الذي هو السبت خلع على عبد الكريم ابن
ابي الفضل بن جلود واستقر في وظيفة كتابة المماليك السلطانية
عوضا عن والده بحكم وفاته وهو يومئذ امرد لا نبات بعارضيه
وهو في غاية العرفان والذكا والحذق في هذه الوظيفة وفي
الاسمر خامسه وصل الخبر من نائب دمشق بالقبض على محمد بن
جلبان البدوي الخارج عن الطاعة وسجن بقلعة دمشق وفي هذه
الايام تداول حضور المماليك السلطانية الذين كانوا توجهوا
للتجريدة لقتال شاه سوار بعد كسرتهم الشنيعة وما قتل
منهم من الامرا والمماليك وغيرهم وحضورهم بغير اذن السلطان
الى القاهرة في خفية منه وصاروا يسمون بدلهم الى ان
تكامل حضورهم وبلغ السلطان نصره الله ذلك فاسف على نقص
وكان قبل هذا التاريخ ورد الخبر الى القاهرة المحروسة بان الاتابكي
ازبك نائب دمشق وصل اليها وصحبته الامير تمر حاجب الحجاب

هو

هو وبقية الامرا المصريين بغير طائل ولا نايل وما شا الله كان وفي
ثامنه الذي هو الخميس برزت المراسيم الشريفة بكتابة مرسوم
شريف بحضور المقر الاشرف الاتابكي ازبك نائب الشام منها وصحبته
من بقي من الامرا المصريين والمماليك السلطانية وتوجه بالمرسوم
تغري بردي الارمني الخاصكي وفي ليلة سفره صباحا عن الاحد حادي
عشره سافر الامير ازدمر الاشقر احد الامرا العشرات وعلى يده
مرسوم شريف بالسفر على مثل العلم الاشقر امير حاج المحمل
وان يتوجه به الى القدس الشريف بطالا لامر اقتضاه راي
السلطان وحقده عليه قديما وفي هذا اليوم المذكور ركب السلطان
من القلعة وسار حتى وصل الى الخليج السد فوجده لم يحفر فاحتد
السلطان وغضب ورسم لعظيم الدولة وصاحب حلها وعقدها
الامير يشبك من مهدي الدوادار الكبير ان يباشر ذلك بنفسه
موجب من الحال وفي خدمته خلائق من الناس وامرهم بامره غاية
الاهتمام بحيث انه عمل فيه بنفسه واحتاج الى العمل فيه
ولكن في هذه الايام فساد العربان على غالب البلاد القبلية
والبحرية حتى اخربوها وكذلك غالب البحيرة وذلك لاشتغال السلطان
بتجهيز العساكر وتكلفتهم بالنفقة لاجل شاه سوار وبسبب
ذلك صار لا يلتفت الى مصالح البلاد والعباد وهو معذور وبغير
ان الناس تعجبوا من السلطان لاهتمامه بهذا الجسر هذا الاهتمام العظيم
وبلغني انه من عظم الاهتمام بعمل هذا الجسر المذكور اجتاز بهذا
الجسر الامير سودون القصروي والامير اجتن الظاهري وكلاهما امير

العشر

مائه وسبعين الف وصحبتهم جمع كثير من المماليك وغيرهم فاوردوهم
اعني من معهم ان يحملوا فامتنعوا من ذلك ووقع بينهم مخاصمات وضرب
حتى لقد اصيب بعض الامرا بضربه في وجهه فشجته في جبينه حتى سال
الدم على وجهه وفي ليلة الخميس خامس عشره خسف جميع جرم
القمر بالقرب من عقدة الراس وهو في الدرجة الحاديه والعشرين
من برج الدلو وابتداؤه الخسوف على مضي سبع ساعات ونصف
ساعة من الليلة المذكورة وكان ابتداؤه من ناحية المشرق الى الجنوب
وتم خسوفه عند انتهائه واستغرق جرمه في السواد على مضي ثمان
ساعات وثلث ساعه ودقيقه وانجلى الجلا تاما بعد شروق
الشمس باربع درجات وكان لونه في وسط خسوفه اسود
بحاشيته حمرة ثم تغير الى لون مركب من السواد والخضرة والصفرة
انتهى [illegible] سال شخص ناصر الدين محمد الاسدي الهوى اهل
يمكن خسوف القمر في ليلة الرابع عشر ام لا فاجاب قد جرت العاده
ان القمر لا يخسف الا عند تمام نوره وكماله واستداراته ولكن على التمام
والكمال منوط باربعة ايام من كل شهر وهو الثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر والسادس عشر فتارة يكون التمام نهارا وتارة
يكون ليلا وان توسط سيره فيقع الكمال في ليلة الرابع عشر او في
الرابع عشر نهارا او في ليلة الخامس عشر وان ابطا سيره فربما
تاخر الى ليلة السادس عشر وهو الاكثر انتهت وفي يوم الجمعه
سادس عشره الموافق لثاني عشر مسرى القبطي اوفى النيل ستة عشر
ذراعا وزاد اصبعين من الذراع السابع عشر ونزل السلطان الاشرف

وقاس

ووقاس الملك الاشرف امير مجلس [illegible] ليخلق المقياس وفتح خليج السد
على العاده في كل سنه فتوجه في خدمته عدة من حواشيه والعوام
ونحو الامراء وخلع على والي القاهرة ومصر ومعرفي المراكب والرؤسا
ومن له عاده وصعد للسلطان فخلع عليه فوقانيا بوجهين بطراز زركش
عريض وقيد له فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش ويوم الثلاثا
وفي يوم الخميس ثاني عشرينه وصل امير حاج الركب الاول وهو
الامير يشبك الاشقر الاشرفي وصحبته الحاج فخلع السلطان
عليه على عادته ومن الغد وصل المحمل صحبة بقية امير حاج فان يشبك
المعلم امير سيرم وجهه الى القدس بطالا لانه [illegible] ادمر
احد الامرا العشرات وفي يوم الاربعا ثامن عشرينه قدم الامير
زين الدين عبد الرحمن ابن الكويز من بلاد الروم وصعد القلعة من الغد وقبل
بين يدي السلطان فخلع عليه كامليه بسمور بقلب سمور بعد ان اكرمه
وترحب به وكان توجهه لبلاد الروم هاربا مما وقع عليه من الظلم في
دولة الظاهر خشقدم واقام بالروم سنينا نحو بضعه فلما مات الظاهر
خشقدم وتولية يلباي ثم بلغه تمربغا ثم سلطنة الملك الاشرف
ابو النصر قايتباي عزم على الحضور فبادر وحضر واظهر شكرا عميما
وفضلا جزيلا وسيما وامرا عظيما لمملك بلاد الروم نصره الله واعز
به الدين امين وفي هذه الايام حضر قاصد حسن بك بن علي بك ابن
قرايلك صاحب ديار بكر الى القاهرة وعلى يده هدية من مرسله [illegible]
هينة كما هي عادة امرا التركمان فقبل السلطان هديته وترحب به
واكرمه وسبب ذلك لما بلغ سلطنة السلطان الظاهر السرور

دالكرج بسلطنة سلطان مصر وارسل هديه له وحلف انه على طاعته
وعبوديته وممتثل للاوامر وامثال ذلك والحمد لله مالك الممالك
[illegible] الاغر الميمون المبارك اهل بالسبت لان المحرم جا تاما
فيه انتشر الطاعون بالثغر السكندري واعماله وفي ثانيه الذي هو
الاحد ركب السلطان الملك الاشرف ابو النصر اينال عز نصره من
قلعة الجبل وفي خدمته الامرا والخاصكيه بغير قماش الموكب وتوجه الى جهة
العدويه ووجد قد نصب له بها خاما عظيما بجوار زاوية الشيخ الرفاعي
على شاطي النيل فلما قارب السلطان المكان المذكور نزع سلاريه وعباءة
فرسه واطلق لها العنان فسارت به غاره وصحبته اعيان عسكره
حتى وصل الى المعيصره في مشوار واحد وعاد الى الخيمه بالعدويه
فنزل بها ومد له السماط فاكل هو والامرا واستمر بها الى بعد الظهر
قدم له منه الخوص من البطيخ والخيار والخلالات شيئا كثيرا بحيث
ابدلغي العسكر وفضل منه اشيا كثيره وعاد الى القلعه ووصلها
قبيل العصر وفي يوم الخميس سادسه خلع على يلباي الظاهري احد امرا
العشرات وراس نوبه واستقر به في نيابة الاسكندريه عوضا عن الامير
قانصوه اليحياوي بحكم عزله عنها قبل تاريخه وقدومه القاهرة ليستقر
في نيابة طرابلس وفي السبت ثامنه برز المرسوم الشريف لوالي
القاهرة بالندا في القاهرة ومصر ان الفلوس الجدد كل رطل باربعة وعشرين
درهما وفي الاثنين عاشره ورد الخبر من دمياط بوفاة الامير مغلباي
طاز الابوبكري المؤيدي بها في يوم الخميس سادسه وحضرت رمته
الى القاهرة فدفنت بالصحرا وسياتي ذكره في الوفيات على العاده

وفي هذا

[illegible]

وفي هذا اليوم نودي بالقاهرة وظواهرها حسب المرسوم الشريف ان
الاردب القمح باربعمائة درهم وهددوا من باع باكثر من ذلك فلم يكن
احد يقف على المناداه فان القمح كان وصل الى ستمايه درهم الاردب
ه والشعير الى ثلثمايه والفول الى مايتين درهم واصبح سعر القمح بعد المناداه
الى سبعمايه الاردب وكذلك الشعير والفول وسبب ذلك ان
البحر كان توقف عن الزياده من يوم الثلثا رابع صفر الموافق لاخر مسرى
ع اياما كثيره فقلق الناس من عدم الزياده وحصل عندهم هلع وخوف
ثم جات الزياده فاشتغل الناس بشرا القمح والناس محتاجون له فزاد
سعره ثم زاد البحر بعد ذلك ووفى ما كان نقصه فلله الحمد
وفي يوم الخميس العشرين منه تاريخه قدم المقر الاشرفي الكمالي ازبك
نايب الشام الى الديار المصريه وصعد القلعه ومثل بين يدي السلطان
نصره الله فرحب به واكرمه وخلع عليه بوظيفة الامرة الكبرى واستقر
به اتابك العساكر المنصوره عوضا عن خوجبك الاينالي بقيسن الاشرفي
برسباي بحكم المرض عليه عنده سنه سوار ومنع الامير ازبك من التحول
في الوظيفه تمنعا زايدا لكون صاحب الوظيفه في قيد الحيوه ثم لبس بعد
ذلك فشق ذلك في الباطن على السلطان لكونه ارضى العسكر مراعاة
جانبك هذا وكان لقدوم الامير ازبك الى القاهرة يوما مشهودا لم يشهد مثله
الا في النادر ولاقاه اعيان المملكه وامراؤها واماليها وكبراؤها احتفلوا به ولاقوه
الى قطيا وما فوقها وما دونها وكان الامير ازبك وصل الى خانقاه سرياقوس
يوم الثلثا ثم جاء في يوم الاربعا الى الريدانيه خارج القاهرة فبلغ السلطان
ذلك فنزل اليه مخففا في نحو عشرة انفس وسلم عليه فابتهج به

قدوم [illegible] ازبك [illegible] امير كبير

غاية الابتهاج وخلع عليه ساعة طلوعه وفي هذا اليوم الذي هو العشرين من
شهر ابيب ويوافقه ثامن توت القبطي فتح جسر بني منجا والبحر يومئذ
في ثمانية عشر ذراعا واثنا عشر اصبعا ان صدق الامين فهو نهاية
زيادة النيل في هذه السنة وليلة ثبت بل نقص نقصا فاحشا ولا زال
ينقص الى ان انكشف وحصل في زيادة هذا النيل غوشة فهي ان ارباب
التقويم اجمعوا ان البحر يعلو الى ان يصل الى زيادة نحو تسعة عشر ذراعا
وكذلك قال ابرجوس الراهب في يوم عيد ميكائيل جاء تسعة عشر ذراعا
فاخطأوا اجمعون وجاء الامر خلاف ما قالوا فسبحان من لا اطلع على غيبه
احدا الا من ارتضى واختار من رسله واصطفاه وفي الاثنين رابع
عشريه خلع على الاتابك ازبك من ططخ خلعة نظر البيمارستان المنصوري
على عادة من تقدمه من الاتابكية وتوجه الى البيمارستان المذكور في موكب
عظيم وهو بتلك جسيم وكشفه ووصى على المرضى وضربت نوبة
ورجع الى داره ملوما مبجلا معظما وفي يوم الخميس سابع عشريه خلع
الامير قانصوه اليحياوي الظاهري المعزول عن نيابة الاسكندرية
واستقر في نيابة طرابلس عوضا عن الامير اينال الاشقر بحكم سؤاله
الى نيابة حلب عوضا عن الامير بردبك الفارسي المشهور بالبجمقدار بحكم
استقالة عنها الى نيابة دمشق عوضا عن الكفيل ايكم من ططخ بحكم سؤاله
عنها الى اتابكية مصر عوضا عن الامير جانبك الاينالي المشهور بقلقسيز
الاشرفي بحكم القبض عليه عند شاه سوار وفي يوم السبت تاسع
عشريه وصلت رمة خوند بنت الملك الاشرف اينال زوجة الامير
يونس الدوادار الكبير كان من سكندرية الى القاهرة لحضر السلطان الصلاة

الصلوة

7

الصلوة عليها بمصلى المؤمني ودفنت بمدرسة ابيها التي انشاها بالصحرا
خارج القاهرة وكانت توجهت مع والدتها خوند زينب بنت ابن
خاص بك لزيارة اخيها الملك المؤيد احمد والحضور ختان ولمحال وصو لهم
للتغرمات الولد الذي يريدون ختانه ثم طعنت هي وماتت فحملت رمتها
الى القاهرة وماتت وسنها دون العشرين سنه وانقضى هذا الشهر
ولم ينفق السلطان الجامكية على اولاد الناس ولا الفقها والمتعممين
ولا على مضاف كبار الدوله وعوقوا الجميع ولم ينفق سوى المماليك
ووقف له جماعة ممن لم ينفق عليهم ثم وعدهم ان ينفق لهم بعد فراغ
نفقة المماليك السلطانية وخاطبوه الاعيان في ذلك وخوفوه
قطع الارزاق وخاطبوه بكلام فيه نفع للبشر واجراه فاجاب انه ينفق
لهم في ثاني من شهر ربيع الاول واختبتا لم يرحم ما الناس فيه من الغلا
ونزول البحر بسرعة وما حصل في البلاد من الشراقي والمصيبة
العظمى والطامة الكبرى فتنة شاه سوار وما صرف بسبب هذه الفتنة
على التجاريد المتوجهة اليه ويعوذ ما في الخزانة من الاموال مع القلق الزايد
من هذا الامر ولله الامر من قبل ومن بعد شهر ربيع الاول اهل بالاثنين
الموافق لثاني عشر توت والاسعار في نحو زيادة لا سيما الحبوب
فان القمح وصل الى تسعماية درهم الاردب والشعير بستماية درهم
وهو عزيز الوجود والفول الى اربعماية درهم لكنه موجود وساير الماكول
غلا وعدم واصل هذا الغلا استيلا العربان على اسفل مصر من الوجه
البحري وخسة الزروع ونزول البحر بسرعة فانه من يوم فتح السد في
منجا وكان ثالث عشر توت نقص نقصا فاحشا ولم يلبث الى اليوم الواحد

بحيث ان الناس ازدحموا على ملي الصهاريج بالصحرا وغيرها كما هي العاده
المالوفه ازدحاما ما شهد مثله خوفا ان يفوتهم ذلك لنقص البحر مع ان غالب
الخلق ملاوا من خليج الزعفران لفقدهم الما من الخلجان فانه هبط هبوطا
لا يتدارك ولا يعود ووقع الزرع بالمنوفيه وغيرها على المحاريث وحرثوا
فات الوقت في العشر الثالث من توت والمثل الساير من لم يزرع في بابه لم
ياكل لبابه فما بالك بزرع توت والامر كله لله يتصرف في العبيد بما
يريد وليس لاحد من خلقه امر الا بامره جل وعلا وفي الاربعا تاسع عشره وصل
الخبر للسلطان الملك الاشرف قايتباي عز نصره من الاسكندريه بوفاة الملك
الظاهر يلباي الاينالي بالطاعون في ليلة الاثنين اول شهر ربيع الاول
من هذه السنه بسجن الاسكندريه بعدما قاسى الذل والهوان في سلطنته
اليسيره وقطعه وفي سجنه وسنذكر ترجمته في الوفيات
على العاده المالوفه وفي يوم الخميس رابع شهر تاريخه كثرت الاشاعة
واستفيضت بان السلطان نصره الله تجهز تجريدة عظيمة لقتال
شاه سوار المخذول لانه نصره الله بلغه عنه انه حاصر قلعة دربنده ورحل
عنها فاهتم السلطان لقتاله وقال انه يتوجه بنفسه له وما طاوعه
اعيان الدوله وقالوا ايش هو شاه سوار حتى يقابله السلطان او يقاتله
ولا يقاتل السلطان الا سلطانا مثله وبلغ السلطان عن حسن بك
علي بك بن قرايلك صاحب ديار بكر انهما اصطلحا بعد القتال وبينهما
مسيرة يوم واحد وفي يوم السبت سادسه ركب السلطان الملك
الاشرف ابو النصر قايتباي عز نصره من قلعة الجبل وقت طلوع الشمس في
موكب عظيم من الامرا والخاصكيه والمماليك السلطانيه لكنه بغير
قماش

قماش الموكب وسار الى جهة خانقاة سرياقوس حتى وصل الى
زاوية الشيخ كهنبوش فنزل عن الفرس الذي كان راكبه بسرج ذهب
وكنبوش زركش وغيره بغيره من الخيول الخاص بحال الاستوا بما على
ظهر الفرس الطوعنانه غارة وتنقيلا الى ان عدى خانقاة سرياقوس
بمسافه بعيده وكان توجهه النهار من قلعة الجبل من ناحية بركة الحاج و
ترك الامرا والمماليك السلطانيه يسيرون على مهل مع السنجق
السلطاني الى الخانقاه المذكوره وصار السلطان معه نفر يسير
ثم لما راى انه بعد عن الخانقاه عاد اليها واجتاز بقية الاتابك فلما
ترجلوا اصاغر الامرا والخاصكية مشاة بين يديه امام فرسه وحوله
حتى شق شارع الخانقاه وقد اجتمع الخلق وكثر الدعا له منهم ونزل في
وطاقه الذي نصب له من امسه وهو غربي خانقاه سرياقوس من جهة
القاهرة على الما وحال وصوله وصل الاتابك ازبك وجميع الامرا
ومد السماط فاكل السلطان واكلوا وكان سماطا ملوكيا
فاستمر السلطان نصره الله يومه كله هناك وحضرت الامرا الخدمة
العصر وبات السلطان بمخيمه ومشى ابو جندار حول خيمة السلطان
الى الصبح كما هي العادة في الاسفار واصبح يوم الاحد سابعه ركب
السلطان وسير وعاد الى مخيمه ودام به بقية نهاره وخلع على السيد
الشريف نور الدين علي الكردي القصيري ناظر الخانكاه واحد ندما السلطان
كامليه سمور بقلب سمور وكذلك على محمد بن الاسنقر شيخ خانقاه سرياقوس
وسبب هاتين الخلعتين انهما تكلفا وقدم السيد الشريف للسلطان اشيا
كثيره من الاغنام والاوز والدجاج والحلوى والبطيخ واللبن

على الحكم الذي قدمناه من ضرب الفلوس وتغيير المال لم يقدروا على جذبه
ولم ينفق للمتعممين في اول النفقة ثم صرف لهم عند اخرها واما اولاد
الناس فمنهم من وزن المائة دينار ليعفوا عنه سبيل واستمر على الجامكية
ومنهم من ترك الجامكية ولم يوزن شيئا وهو الفقير الذي لا يملك القوت
بل كانت الجامكية قوته ومنهم من وزن وترك والطامة الكبرى
والمصيبة العظمى عليهم ايضا ان كل من كان باسمه زيادة على ديته يحضر بين
يدي عظيم الدولة ومشيرها ومدبرها المقر الاشرف الكريم العالي يشبك
من مهدي امير دوادار كبير ولم يسع لله عذر حضره ليحاسب عليه او يعطي المصلحه
وفي هذا اليوم ايضا نودي في البلد وشوارعها بحسب المرسوم الشريف
لجميع المماليك السلطانية بالعرض بين يديه لبعث السلطان ليختار
منهم لتجريدة شاه سوار وفيه غضب السلطان واحتد على قاضي
قضاة دمشق ابن الصابوني وضربه بين يديه مقارعة الدهيشة لعدم وزنه
المال الذي طلب منه وهو مائة الف دينار ولم يتقرب الى ان اذعن
لوزنها بحمال الطبقة الجندار محفظا به كما كان لمقوم بذلك والله المستعان
واصبح يوم الاحد رابع عشره ولم يعرض احدا من المماليك السلطانية
ونودي فيه بالعرض يوم الغد وفيه اي في الاحد تمت نفقة اولاد
الناس في ناس جماعات من الفقها والمتعممين والايتام والموقعين والحجبة
والاطبا ممن نفق عليهم بعد مشقة زائدة وفي الاثنين خامس عشره عرض
السلطان المماليك السلطانية وكتب منهم جماعات وفيه خلع
على عظيم الدولة ومشيرها ومدبرها وصاحب حلها وعقدها الجناب العالي
الاسد المعظم المفخم نظام الملك يشبك من مهدي الدوادار الاعز نصره

الطلسين

الطلسين وستمرا ووقفا سالما لوجهه بطرازين زركش عظيم كخلعة الاتابكية بالديار
المصرية واستقر في الوزارة عوضا عن الحاج محمد الاهناسي بحكم القبض عليه
ومصادرته وعزله لعجزه وخموله وظلمه وخسته ورقاعته ولا اذا
بذاك ولا عتب على الزمن وتوجه لمنزله في موكب جسيم حافل وحين
جلوسه طلب قاسم جغيته المعزول عن الوزر قبل تاريخه وامره
بالتحدث على الوزر فانه عرف الامير الدوادار لم يرض ليشبك الوزاره ليستعد يدوم من
وانه يموت نفقات اولاد الناس والمتعممين والايتام وغيرهم في كل يوم
كذا كذا قنطار من اللحم ولا زال يسأله في ذلك ويلح عليه ويترامى
على رجليه حتى وليها وفوض له الكلام فيها وصيره بمقام ناظر الدولة
ولقد ازداد منصب الوزارة بهذا الذي وليه زينة سنية وسعدا
مستمرا فانه اهل السعادة وزيادة وقال الجمالي يوسف بن تغري بردي
في تاريخه وهذا شي لم يقع في سالف الاعصار من ان الدوادار الكبير يكون
وزيرا انتهى وفي الحال شمر قاسم جغيته ساعده في قطع رواتب
العسكر والاجناد ممن له زيادة على عادته وكل من معه زيادة واما المتعممون
فبضع منهم وقطع ما باسمهم وليتهم سلموا من المطالبة بما تناولوه
قديما ووقع الترسيم على جماعات منهم والزموا باموال جمة وهرب
خلق كثير من اولاد الناس والخدام وغيرهم وقال الجمالي يوسف بن تغري
بردي في تاريخه على انه وان كان شنع في امرهم فهو الواقع ليس بظلم عليهم
فانه ظهر لبعضهم في اليوم من اللحم ما يزيد على الثلاثين رطلا والسؤال فلما
راى الناس ذلك صار العاذل عاذرا واستمر الحال على ذلك اياما كثيرة
والناس منه في وجل وخوف من زوال المرتبات الكثيرة لما وقع من عرف

وكف عن ذلك فهو في امان من الدوادار او غيره انهى كلامه قلت
اقسم بالله لو قدر ان يغرب للجمال المذكور في باب اللحم او الحاكم او الخلق
زيادة على ما بيده المرتب في المليته لفعل ذلك من السلام لكنه لم يصل الى ذلك
وفي هذا اليوم سافر الاتابك ازبك من ططخ بامر السلطان الى البحيره
لقمع المفسدين من العربان عنها وعمل مصالح الرعيه والفلاحين في
المزارعين وفيه استقر الامير سودون القصروي في وظيفة راس
نوبة النوب عوضا عن الامير نانق الظاهري المقتول في وقعه شاه سوار
وخلع عليه الطلسن ويتمر على العاده وخلع على الامير يشبك الاسحاقي
واستقر في وظيفة الدوادارية الثانيه عوضا عن قانبردي الاينالي بحكم
انتقاله الى تقدمة الف وخلع على قانصوه الاحمدي المشهور بالخسيف محتسب
القاهره واستقر في وظيفة شاد الشرابخاناه عوضا عن الامير
برقوق الناصري بسبب حالته وانا هو ظاهري بحكم استقراره في تقدمة الف
وخلع على الامير جانبك الخشن الاينالي واستقر في معلمية الاسواق
عوضا عن الامير ينبك قرا المسقف الى الدواداريه الثانيه كما تقدم بحكم
انتقال السودوني الظاهري الساقي الحبشي باستقراره في مشيخه
الخدام بالحرم الشريف النبوي على ساكنه افضل الصلوة والسلام
بحكم وفاة سرور الطرباي فلم يتم ذلك وسعى في ابطاله وهذا عين
الخسران والله المستعان وفي يوم الثلثا سادس عشره تم العرض
من المماليك السلطانيه لتعيين عده من الامرا العشرات ما يحتاج لهم
عند سفرهم من الديار المصريه لشاه سوار المخذول واعفى السلطان
ذلك بالنداء بالقاهره وشوارعها حسب المرسوم الشريف ان النفقه

الممالك

ان النفقه في المماليك المسافرين يوم الخميس ثامن عشره وان السفر من
القاهره في يوم الاثنين ثاني عشريه على ان الناس في الم ووصب وجهد
جهيد وتعب ونصب فمنهم من هو مجتهد في تحصيل ما طلب منه
حتى يتقي خطر نكبته ويريد وزن ذلك لاجل النفقه ومنهم من هو مهموم
بسبب قطع رواتبه من اللحم السلطاني ومنهم وهو الاهم والاعظم
خائف مما طلب منه مما تناوله في الماضي واخذه ومطالبه الاصحاب
الحل والعقد ومنهم من هو مهتم بحال الحساب السفر والكلف وهو في
غموم والله المستعان واما غير ذلك من فقر الناس بسبب الغلا
وغلو الاسعار مع وجود العيال والاولاد واما اكابر الدوله واعيانها
ومباشريها فكل منهم خائف من المصادره ووزن المال ومنهم
من احتشم ووزن نحوه ما يوصى به لا ما يسد به عن المسلمين
ومنهم من يتبعه في ذلك ومنهم من فعل به كما فعل بابن الصابوني
واذكرني من ابلغني عنه انه اذن له في النزول الى القاهره في اليوم المرسوم
ليحتمل شيئا ما في رعيته لاجل تجهيز التجريده لقتال شاه سوار
والامر بيد الله تعالى يفعل ما يريد مع ان جماعه ما طوق فيهم الهم والغم وهم
العوام والفقرا فانهم يتنزهون ويفرحون فلا ادار الله فيهم ما
اقبح افعالهم وفي يوم الخميس ثامن عشره خلع على الامير سودون
القصروي خلعة الانظار المتعلقه بوظيفه راس نوبة النوب وخلع
ايضا على الامير يشبك قرا الاينالي الدوادار الثاني خلعة الانظار
ولم ينفق السلطان على احد من المجردين في هذا اليوم بل امر بالنفقه
لهم في يوم السبت كما سياتي ذلك ان شا الله تعالى في محله وفي يوم الجمعة

تاسع عشره وصل الى السلطان كتاب الامير ابى بكر بن صالح الحاجب
حاجب حلب يتضمن اشيا منها ان القرا الناصرى محمد بن عثمن متملك بلاد
الروم غضب على وزيره محمود باشاه صاحب الصولة الهايلة
والكلمة النافذة والحرمة الوافرة وقبض عليه قبضا شنيعا وسبب
القبض عليه انه حسن لاستاذه التوجه لابن قرمان حتى وقع له ما
وقع من الكسرة والنهب حتى نهبوا اثقاله وسبب النهب ان
الناصرى محمدا لما طوى عليه الرجوع الى بلاده فتبعه ابن قرمان وصار
يضرب فى اعقابه حتى قتل من عسكره نحو ثمانية الاف رجل وشرعوا
فى النهب حتى ان من جملة ما نهبه ابن قرمان سبعماية عربة محملة والعربة
هى الة تجر على الجمال والخيول والبقر فلما وصل ذلك لابن عثمن غضب عليه
واغتم واهتم ونسب ذلك لوزيره وانه المدبر لذلك وانها مكيدة
منه وذكر فى الكتاب ان حسن بك بن على بك بن قرايلك صاحب
ديار بكر حصل له كسرة شنيعة لضعفه من حسن على بن جهان شاه
صاحب العراقين وابن جهان شاه اسمه حسن على او على حسن
لكن الاول اشهر وما ادرى سبب تسميته بهذين الاسمين العلمين
معا لماذا وذكر ايضا ان شاه سوار محاصرا الدرندة ولم ينل منها غرضا
لا نايلا ولا طايلا وفى يوم السبت العشرين منه بارز امر السلطان
نصره الله بنفقة على المماليك السلطانية الذين عينهم لتجريدة شاه سوار
بالحوش السلطانى من قلعة الجبل لكل نفر ماية دينار ووعدهم بان
السفر من القاهرة بعد مدة اربعة اشهر مجملة ولعل ذلك سياتى
وفيه نودى بالقاهرة على لسان عظيم الدنيا ومدبرها ومشيرها وصاحب حلها

وعقدها

وعقدها ودوادارها الكبير ووزيرها ومع ذلك اعز الله انصاره
من اسمه من الايتام فى الدولة مرتب لحم يكتب قصة ويحضر بها الى منزله
فيصرف له مرتبه فدعوا له الناس ونودى ايضا فى هذا اليوم من قبله
اعز الله به الدين ان لا يباع القمح باكثر من اربعماية درهم ففرح الناس
بذلك ودعوا له فان القمح وصل الى ثمانماية درهم الاردب ثم ان بعض
الناس ذكر ان ذلك مكيدة لان عمر الهوارى فانه ارسل ليشترى
من القمح لسعته ومع ذلك فازداد سعره ولما نادوا عليه باربعماية درهم
الاردب نهبوا الناس والعوام غالب الحوانيت بباب الشعرية وغيرها
وعاد الامر الى ما كان عليه وفى يوم الاثنين ثانى عشرينه سافر الامير
قانصوه اليحياوى الظاهرى الذى استقر فى نيابة طرابلس الى محل كفالته
وفيه خلع على الامير يشبك جن الاسحاقى الاشرفى امير اخور الثانى
واستقر امير حاج المحمل وفى الثلاثاء ثالث عشرينه ورد الخبر على السلطان
من البلاد الشمالية بضد ما تقدم ذكره وهو ان حسن بك صاحب ديار بكر
هو الذى كسر حسن على بن جهان شاه صاحب العراقين واستولى
على مملكته ولم يعلم احد الى الان كيفية الوقعة بينهم وكذب هذا
الخبر الثانى ايضا بعضهم واستبعده على ما يأتى تفصيله فى محله ان شاء الله
ولما بلغ هذا الخبر الاكابر والاصاغر قال بعض الافاضل ان هذه السنة
طالعها ان الاصاغر من الملوك تكسر الاكابر ويدل على ذلك العلة واضحة جدا
هى ان عسكر مصر والشام كسرهم شاه سوار وابن عثمن كسره ابن قرمان
وابن جهان شاه كسره حسن بن قرايلك وفى يوم الخميس خامس عشرينه خلع
على يشبك الجمالى يوسف بن كاتب حكم احد الامراء العشرات واستقر امير حاج

الركب الاول وفي هذه الايام وصل للسلطان نصره الله كتاب كان كتبه
شاه سوار وارسله الى رعيه حلب والشام وظفر بالكتاب بعض خواص
السلطان فاحضره للسلطان فرأى كتابه في خاص ورق الفرخ وصورة
الكتاب على ما المعنى انه في اول الطرة لفظه هو ثم فوق العلامة وما النصر
الا من عند الله والعلامة بقلم الثلث المظفر شاه سوار مثبوت موضع
علامة سلطان مصر غير انه بقلم الثلث كما قدمنا والعلامة مرشوشة
بالرمل المذهب ثم تحت العلامة السبب الباعث لتسطير هذا الكتاب
والمعنى الموجب لتحرير هذا الخطاب ان المقر الكريم العالي المولوي
الاميري الكبيري الوتني المظفري اعز الله انصاره وضاعف اقتداره
انشا رسالة الامن والامان بالدليل والبرهان عن التجار والقوافل
وابنا السبيل وغيرهم من ارباب البيع والشرى والفلاحين والحراثين
والصادرين والواردين والمترددين بالممالك الشامية والحلبية في
الطرق المسلوكة وغيرهم من الغربا واهل البلاد للحضور التام من
الناس والانام الى المملكة الدلغادرية لمن حضر وافيها يكونون امنون
على انفسهم واموالهم وذراريهم من غير تعارض ولا مانع ولا مزاحم
والله يحرسه بالملائكة المقربين والانبيا والمرسلين محمد واله اجمعين
والله على ما نقول خبير وما لنا من دون الله من ولي ولا نصير ان شا الله
تعالى كتب في مستهل اول ربيع من سنة ثلث وسبعين وثمانمايه
الحمد لله وكفى وصلى الله على محمد المصطفى وعلى اله وحاشيته الكرا
بمقام مدينة الابلستين انتهى كتابه بفصه ونصه وفي هذه الايام
جهز السلطان الى الامرا المسافرين لقتال شاه سوار نفقتهم فارسل

للامير ازدمر

للامير ازدمر الابراهيمي الظاهري مقدم العسكر ستة الاف دينار
وليس من الامرا المسافرين مقدم الف سواه وما عداه من طبلخانات
وعشرات ولذلك الامرا الطبلخانات ليس فيهم سوى قجماس الظاهري
يجهز له خمسماية دينار واما العشرات فارسل لكل امير منهم مايتي
دينار واما الامير ازدمر المذكور فجهز له ضعف ما ارسل للمقدمين الالوف
لانه شكى من عدم البرك والمحصول فانعم عليه بذلك ليكون متجملا في بركه
ومركبه ومع هذا فالسلطان يفرق للمماليك السلطانية المجردين
لشاه سوار جوامكهم لكل نفر منهم اربعة اشهر معجلة

شهر ربيع الاول

اهل يوم الاربعا وفيه صعد قضاه القضاه ومشايخ الاسلام
لتهنية السلطان بالشهر فهنوه ودعوا له وانصرفوا وفي الاثنين سادسه
خرجت التجريدة المجهزة من القاهرة المحروسة لقتال شاه سوار
وعليها الامير ازدمر الابراهيمي الظاهري احد المقدمين الالوف بمصر
ومعه من الامرا الطبلخانات قجماس الجو الاعور ومن الامرا العشرات
عشرة انفار او احد عشر ومن المماليك السلطانية خمسماية
مملوك وهذا اليوم سابع عشرين شهر بابه القبطي وسار الامير
ازدمر المذكور بمن معه دفعة واحدة الى الخانقاه سرياقوس ولم ينزل
بالريدانية كعادة من تقدمه وسار من الخانقاه في ليلة الجمعة عاشره
الموافق لاول هتور القبطي ووصلت الاخبار من الثغر السكندري
ان معظم اهلها ذهبوا بموت الطاعون وانه مقيم بها الى تاريخه
واما الغلا فاستمر بالديار المصرية في سائر الاوقات لان القمح وصل
الى ستمايه درهم الاردب والشعير الى ثلثمايه الاردب فاكثر

ثم غلا الشعير والفول بعد ذلك الى ان زاد الاردب على اربعماية درهم
وخمسين درهما بل عدم وجود الشعير بالكلية والخبز بخمسة دراهم
الرطل لكنه موجود بحوانيت السوقة والباعة واللحم الضان وصل
الى عشرين دراهم الرطل وشرع هذا في ساير المأكولات مع ان البلاد
الشامية والحلبية طرقهم الغلا ووصل السعر في الغلا بها
الى انه من سعر مصر واما بلاد الروم فاكثر غلا وطال هذا الغلا
ونمو السعر بمصر وضواحيها وقراها فلله الحمد على كل حال
وفي يوم الاثنين ثاني عشره قدم المقر الاشرفي الاتابك ازبك من ططخ
الظاهري من البحيرة بعد ان وطنها ووطن اهلها وعمر بعض البلاد
خلع عليه السلطان قماشا بوجهين وتوجه لداره في جمع عظيم
زايد والخبر ان الطاعون مستمر بالاسكندرية وانه انتشر ببلاد البحيرة
ووصل الى مدينة دمنهور واخبر بموت جماعات من عرب عزالة كانوا
روس الشر والفتنة بحواس بها ابن بقر فلله الحمد على ذلك انه اولي
والمالك واشيع في هذا اليوم ان مات ببيت الصاحب مجد الدين
اسمعيل ابن البقري عدة من مماليكه بالقاهرة وسالت عن ذلك من اخيه
القاضي شرف الدين عبد الباسط فاجاب بنحو مات عند اخي من المماليك
ستة نفر في الجمعة الماضية بالطاعون وفي يوم الثلثا رابع عشره سافر
القاضي علا الدين ابن الصابوني الى دمشق بعد عزله ومصادرته و
ضربه وحبسه بطبقة الخازندار بقلعة الجبل والتزم بماية الف دينار
يوزن بعض ذلك وسافر معه السيفي جانبك الخاصكي مرسما عليه
ليغلق ما التزم به وفي يوم الاربعا خامس عشره ركب السلطان بغير

قماش الحزمة

قماش الحزمة وفي خدمته غالب امرايه وخاصكيته وتوجه جهة
طرى والعدوية سايقا سوقا عنيفا بحيث انه ساق منها الى ان
قارب الغمازة من بلاد قبلي وهو يسوق الفرس الذي تحته بحيث
انه لم يلحقه من امرايه وخاصكيته الا من كان راكبا الخيول الجياد ولم
ينزل عن فرسه في ذهابه وايابه الى ان عاد وطلع القلعة وقت
العصر ولم يجتمع به غالب امرايه لشدة سوقه في الذهاب و
الاياب ولما وصل الى القلعة امر فنودي بشوارع القاهرة من له ظلامة
في بيت السلطان يحضر من الغد لينصفه ورسم ايضا القضاة
القضاة ان يطلعوا من الغد لعقد مجلس بسبب كثرة جوامك المماليك
السلطانية وغيرهم فلما اصبح يوم الخميس سادس عشره طلعوا
قضاة القضاة ونوابهم وعدة من مشايخ العلما واستحضار المجلس
مع قاضي الحنفية وكذلك الحوش السلطاني بقلعة الجبل وجلس
السلطان مع القضاة على العادة تحت الدكة والامرا والمباشرون وقفوا
في مواضعهم فتكلم مولانا السلطان نصره الله مع القضاة والقاضي
كاتب السر كلاما طويلا وهو المتكلم والمنشا له حفظه الله واخذ
السلطان نصره الله يقول كلاما معناه ان الجامكية على المماليك السلطانية
كانت في ايام الملك المؤيد شيخ احد عشر الف دينار في كل شهر ثم
صارت في دولة الملك الاشرف برسباي ثمانية عشر الف دينار
ثم زادت في ايام الملك الظاهر جقمق حتى صارت الى ثمانية وعشرين الف دينار
في كل شهر وسبب هذه الزيادة ان السلطان الملك الظاهر المذكور
فوض امر ديوان الاستادارية للامير زين الدين يحيى الاشقر بشرط

ن

فيه ألف شاش لأجل السداد فصار يبيع الجامكية ويهبها ويتقرب
بشيء من جوامك المماليك للأمراء حتى يصير له عندهم منزلة ويزيد في جوامك
المماليك السلطانية ويرتب لأولادهم جامكية وإن لم يكن لهم ذلك
لغير أولاد فبمقتضى ذلك زادت الجامكية الثلث عما كانت ومع ذلك
فالديوان معه في سداد ونفوذ كلمة وحرمة وجاه عريض وكان ذلك من
أستاذه واليوم صارت الجامكية في كل شهر سبعة وأربعين ألف دينار
وخمسة دنانير فصار ديوان السلطان لا يفي بالجامكية ولا بثلثيها
قلت وسبب عدم السداد أن زين الدين الأستادار لما عزل
عن الوظيفة أخرجوا من بلاد الديوان المفرد عدة للخاصكية والمماليك السلطانية
وصار كلما يموت سلطان أو يغيروه يخرجوا من بلاد الديوان على الخاصكية
والجلبان فحصل هذا الأمر انتهى ثم إن السلطان أخذ في غضون ذلك
يدعو على نفسه ويتبرم من السلطنة ويصرح بالخلع من المملكة ثم قال
للحاضرين اختاروا لكم من بينكم من يصلح لهذا الأمر وأشياء كثيرة من
هذا النمط وصار يقول عجزت عن دفع هذا المال وحمله لأربابه في كل
شهر فتكلم بعض القضاة بأن الظلم لا يجوز في ملة من الملل لا سيما من مثل
السلطان لأنه بلغه عنه أنه يريد أخذ بعض أموال الأوقاف وأموال
التجار ثم إن القاضي المذكور أخذ يقول إن السلطان له النظر العام ينظر
فيمن يستحق بقيته في الديوان ومن لم يستحق يجرد من الديوان وتكلم
شيخنا الشيخ أمين الدين الأقصرائي بكلام ساعد فيه القاضي المذكور
وعضده وانفض المجلس المذكور وقام السلطان وحنق على أهل المجلس
المذكور وحنق على عظيم الدنيا وضابط حلها وعقدها ومشيرها ومدبرها

ووزيرها

أعز الله بهم الإسلام والمسلمين

ووزيرها ودوادارها الكبير ورئيس الدنيا ابن مزهر الأنصاري كاتب السر
حفظه الله وبقية المباشرين وكاتب المماليك ومقدم المماليك ونائبه وحضر
أيضا معهم القاضي الرئيس علم الدين ابن الجيعان وولده العالم العلامة
الأمة الفرضي الشرفي يحيى وأخوه الزيني عبد الغني وكاتب الطعم وكاتب
الجوامك ظناه وسبب هذه الجمعية لضبط ما يقطع من الجامكية واللحم
والعليق والكسوة والأضحية وصار ناظر الخاص والأستادار يكشفان أيضا
وكان مجلسا حافلا مهولا إلى الغاية ثم استدعى عبد الكريم بن جلود أرباب
الجوامك كل نفر على حدته وأمرهم بالنفقة هذا وخاطبنا السلطان
نصره الله على الدكة لما فسح لكل واحد أقوى من الآخر بالتدرج وبعد
ليمحي منكلا أولاد الناس الذين لهم مرتب السلطان في دولة المماليك وفتق
في هذا اليوم طبقة الوقف تمامها وقطع جماعة كثيرة من أولاد الناس
وغيرهم والذي ظهر من الأمر في هذا اليوم أن السلطان نصره الله أبقى
لكل واحد من المماليك السلطانية ألفين درهم في كل شهر وقطع من له
زيادة على ذلك وكذا خولهم ما دام على الألفين وهي مشترى تقطع ويرجع
على من باعها وكذا إن كانت مقايضة يرجع له إقطاعه وتقطع جامكيته
ورسم بالصرف لكل من ذكر وأن يحسن القطع من الشهر الآتي وأن يكون
لكل نفر من المماليك السلطانية ألفي درهم جامكية وزمة لحم في كل يوم
ولمن له عليق في الخاصكية وأصحاب الوظائف زيادة على ذلك من الجامكية والعليق
ولم يظلم السلطان نصره الله أحدا إنما قطعه لأن العادة القديمة لآخر
دولة الملك الأشرف برسباي كانت على هذا النمط الذي فعله السلطان
الملك الأشرف قايتباي عز نصره ووفر الواقع فلم يظلم أحدا من المماليك السلطانية

ولم يلتفت السلطان الى ذلك وفعل ما رامه وقصده بجنان ثابت
وعزم صادق وحزم حاذق واقدام وقوة وعدم مراعاة الاراء النافذه
ولم يقبل شفاعة شافع الا ما راى فيه خطا ومصلحة وذلك شان
عظما الدنيا ومدبري الممالك ومشيريها ووزيرها وصاحب حلها وعقدها
الامير الكبير المعظم والكهف المفخم يشبك من مهدي دامت سعادته ونعمته
ولما وقفوا ما زاد على العاده نظر الامير المذكور في مصالح المسلمين فامر بالقطع
من مكس قطيا ومتحصله في الشهر ما يزيد على الف دينار ولله محسن الحسنا العالمين
وكان يصنعوا فيه اشيا لا تتم الا في وقت من شده الظلم حتى انهم
يستاصلون جميع الاخشاب ولا يكفيهم ذلك الا بعد الضرب والسب والبهدله
ولذلك لما بطل الامير المذكور حفظه الله على المسلمين الغزل الذي كان يبتاعوه كيسه
النسا وصار ذلك مسطر له في التواريخ هذا الفضل العام الى يوم هوم
العرض والقيام فجزاه الله احسن جزا وحفظه ما اسلاف الفرقدان
واختلف الجديدان وتوجه السلطان بعد فراغ النفقه بحضرته على اخذ
الجامكيه وقطع منهم من الشهور والملل والامر بيد الله تعالى يفعل ما يريد وقال
الجمال يوسف بن تغري بردي في تاريخه ومن العجب ان ارباب التقويم وعلما
النجوم اجمعوا على انه يكون قطع عظيم في يوم سابع عشر هذا الشهر
ولعل ذلك بلغ السلطان فتوجه الى الجهة الغربية من الوجه البحري ومعه
شرذمة قليله من عسكره وسافر واخلفه حتى الجموع وقطع عنه
ما في عسكره من الامرا والخاصكيه ولم يجتمعوا به الا بعد عوده الى القلعه
وما ذاك الا استخفافا من يستخف به من اصحاب يوم الخميس فعل ما فعل
من قطع عود المجلس وقطع ما زاد عن العاده من رواتب المماليك السلطانية

وغيرهم

وغيرهم ونزل الكثير العسكر وساخط عليه لكونه اعان القطع المذكور
في يوم سابع عشر على نفسه باهل من نزوله وقطع جوامك المماليك
ومع هذا كله فلم يتحرك في الكون ساكن ولم يقع في هذه الايام ما
شوش عليه ولا كدره بوجه من الوجوه فبالله ما اقبح وجه هولا ارباب
التقويم واكذبهم والعجب في ذلك ان الشخص يقول الكذب مرة واحدة
في عمره فيبقى كذابا في الدهر ولا يقبل قوله فيما يقوله وهولا يكذبون في
السنة المرة والمرتين وهم على ذلك دوام الدهر والناس يترددون
اليهم ويسالوهم مع عدة بغيهم لعدم معرفتهم وهذا اغرب من الاول
انتهى كلام الجمال المذكور وفي يوم الاثنين العشرين منه وقف الجامكيه
على الصفه التي رسمت بحضرة السلطان الملك الاشرف ابو النصر
قايتباي نصره الله وادام ايامه وكانت في غاية الحسن فان السلطان
نصره الله تفقد الناس وسبرهم وشرع يعطي كل احد حقه وينزله
منزلته فانه صار اذا راى شخصا له معرفه بنوع من انواع الفروسيه
وغيرها انصفه بالوصف الحسن بحضرة العسكر وينصفه غاية الانصا
وان كان الشخص بضد ذلك قطع جامكيته وترك له شي بحسب الحال
ويرسم له ان يكون طرخانا ويصير ياخذ ذلك على وجه البر والصدقه
فلم يحب هذا الفعل احد ممن قطع له بل زادوا ساخطون واستمروا على
هذا الاسلوب ما خلا يومي السبت والاحد والثلاثا والاربعا والجمعة
الى ان انتهت على خير وسلامة وفي هذه الايام خلع على الامير يشبك
النحاسي المعزول قبل تاريخه عن نيابة حلب وصار احد الامرا الطرخانين
واستقر في نيابة حماه عوضا عن الناصري محمد بن المبارك بحكم عزله

وفي يوم الخميس ثالث عشره خلع على الأمير سودون الأقرم الظاهري أحد
مقدمي الألوف واستقر في كشف التراب بالشرقية من الوجه البحري
من أسفل مصر وخلع على فقيه الترك ومحب الفقهاء ومكرمهم ومعظمهم
ومحبهم الأمير تمراز الشمسي العزيزي ثم الأشرفي أحد الأمراء الألوف
أيضًا بكشف تراب الغربية بالوجه البحري وعين السلطان صحبته
أميرين من أمراء العشرات ومائتين مملوك إعانة له على ردع المفسدين
وقمعهم ودفعهم عن البلاد والعباد وخلع على الأمير بردبك المشطوب
أحد أمراء العشرات ورأس النوب واستقر في كشف تراب البهنساوية
وفي يوم الاثنين رابع عشريه خلع على الأمير يشبك الجمالي يوسفي
كاتب حكم أحد العشرات وأمير الركب الأول في هذه السنة واستقر في
حسبة القاهرة عوضًا عن الأمير قانصوه الأحمدي المشهور بالخسيف بحكم
استعفائه له من وظيفة شاد الشراب خاناه وشغرت الحسبة مدة طويلة
وباشر يشبك المذكور الوظيفة المذكورة لم يكشف البلد بنفسه ولا مرة
واحدة ولا يعرف أحوال الرعايا والمسلمين إلا من أعوانه الذين في خدمته
وصاروا أرباب أموال وأقمشة ودور وخول وبغال وحمير وهو
ماسك النقرة وغيره يحلبها فإنه لا يتعاطى شيئًا لكن ما أحسن ما قال الشاعر
ورابط الكلب العقور ببابه فكل أذى الناس من رابط الكلب
على أن قانصوه الأحمدي المشهور بالخسيف الآتي الذي هو الآن
شاد الشراب خاناه لما استقر في الحسبة قبله كشف البلد بنفسه
مرة وهذا في غاية الشناعة والترفع أن يقف على سوقي أو وزان أو بياع
ويعتبر أوزانهم وسنجهم وحوانيتهم وأمثال ذلك من الطرق وغيره

بل

بل يحضر أعوانه له بمن لا يعطوهم المعلوم المعهود عندهم فيضربه ثلث علقات
واحدة على مقاعده وأخرى على رجليه وأخرى على أكتافه ويشهرونه
بطرطور بل يكشفون رأسه وهو الذي أحدث كشف الرأس من أراد تجريسه
لتشهيره من يحل بهم وكلما عبوا وطرشوا فإن الواحد يكون ضعيف البصر أو
نزلة فيكشفون رأسه ويدورون به القاهرة فلا يرجع إلا ضريرًا أو
أمثال ذلك وأما أحكامه فبالبخت والنصيب وأما الخلاقة فهي غاية
الشراسة حتى إنه يغضب على من قربه وجعله أميرًا ويستمر على ذلك مدة
الأشهر بل في الأعوام هذا مع دينه المتين ومحافظته على الصلاة والصيام
ولكن عنده تعصب على الإمام الظاهر الجلي القطعي وعرف غالب الفضلاء
من أرباب المذاهب وغيرهم لذلك منه والله تعالى يعامله بعدله سريعًا

شهر جمادى الأولى

أهل بالجمعة ووافقه من شهور القبط ثاني
عشري هتور لبس السلطان القماش الصوف المعد لفصل
الشتاء وخلع على الأمراء الألوف القوقانيات الصوف بباب الحريم
على العادة في كل سنة وخلع السلطان القوقاني الذي هو لابسه
لرأس نوبة الكبير ثم يصير كل جمعة لمن دونه وهلم جرا إلى أن ينتهي الشتا
وفي يوم الاثنين رابعه ابتدأت نفقة السلطان على مماليكه من الجامكية
بعد أن قطع منها جمع كثير ومنه من ولسبب على ما قيل بالنسبة لمقام
السلطان وأكثر من قطع من المعممين وأولاد الناس وأما اللحم
والعليق فيتوفر منها جانب كبير ولا يتذكر أمر اللحم من منتوف الجامكية واللحم
والعليق إذا انتهى فإن الأمر إلى الآن ما استكن وفي يوم الاثنين
حادي عشره سافر الأمير تمراز الإبراهيمي الشمسي أحد المقدمين الألوف

الى الوجه الغربي من اسفل مصر لمصلحة الجسور وعملها وصحبته ما تقدم
ذكره من المماليك هيئة تجريده لردع المفسدين فتوجه للمحلة واقام
بها وفي يوم الاحد خامس عشريه ورد الخبر على السلطان بان
دريله ملكها شاه سوار عنوةً واخذ المدينه والقلعة من نايب السلطان
المشهور بابن لبان وذلك بموافقة اهلها مع شاه سوار وقتلوا
اعوان شاه سوار المذكور ابن لبان واحتاطوا على موجوده ولم يصل
الينا بتفصيل اخذها على التحرير فشق هذا الخبر على السلطان نصره الله
بل وعلى كل من سمعه وعظم هذا الامر على المسلمين والله عاقبة الامور
وفيه حضر السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نصره الله
بتفرقه الجامكيه على المماليك السلطانيه فتفرقت من بعد الحوش
السلطاني من قلعة الجبل في حكم الشهر الماضي لكنه لم يبدي ولا بعد
فانه مشكل وحصل عنده امر عظيم من خبر دريله واستمر بفرقها الحضره
في كل شهر بعد تولية ذلك ثم طلب تفرقها بحضرته وفيه خلع على
الامير جوهر النوروزي الطويل الحبشي الذي كان استقر في نيابة
مقدم المماليك ثم في التقدمة بمرحلة التقدمه واستقر في وظيفه
الزمامية والخزنداريه عوضًا عن الامير جوهر التركماني الهندي بسبب
شي من الحطام وفي يوم الجمعة ثاني عشريه قدم المقر الاشرف المعظم
المفخم عظيم الدنيا ومشيرها ووزيرها ودوادارها الكبير وصاحب
حلها وعقدها من بلاد الصعيد وصحبته عدة من العربان ونسايهم واولادهم
نحو اربعمايه نفر فنزلوهم على الجيزه فخذ الذنب عقابه فيه والاكمال

يوسف

19

يوسف ابن تغري بردي المورخ في تاريخه عند ذكر قدوم الامير المذكور دامت
نعمته وسعادته وصل الامير يشبك الدوادار من بلاد الصعيد
بعد ما نهب هلبا وبدد شملهم واخرب عدة قرى من قرى بلاد الصعيد
وحضر معه من نسايهم واولادهم اكثر من اربعمايه امراة الى ساحل
بولاق في المراكب هذا بعد ان مات منهم عدة كثيرة من الجوع والبرد
وجعلهم في وكالة الاتابك فاشترى لهم بعض الناس ردمن
فول صحيح وارماه لهم فاكلوه في الحال من شدة الجوع والحاجة ثم شرع
اهل الخير في الصدقة عليهم بعد رحالهم وداموا على ذلك الى يومنا
هذا ولا يعرف احد مقصود الدوادار في حبس هولا النسوه ونوا سعطه
لغو بقتهم شرع عازو لجهم في قطع الطريق واخذوا بعض مراكب
الغلال القادمة من بلاد الصعيد ونهبوا ما فيها ثم احرقوا المراكب
وقيل انهم فعلوا ذلك بعدة مراكب وبهذا المقتضى ارتفع سعر
القمح وغيره من الغلات فما شا الله كان وفي الجملة ان سفرة الدوادار
الى الصعيد في هذه المرة كان فيها مصالح ومفاسد فمن المصالح قتل
ابن جامع وسلخه وجماعة اخر ونهب بني هلبا المذكورين فانهم كانوا
اشر مكان ومن المفاسد خراب البلاد التي كانت بني هلبا بها وي
التيها وحضوره بهذه النسوة الى القاهرة انتهى كلام المورخ قلت
في المثل السائر جور الترك ولا عدل العرب ولولا وجود مثل هذا
الملك الذي حرمته ملات الاقطار في دروس الاشهاد وسفره الى الوجه
القبلي وتمهيده وتنظيفه من المفسدين وارداعهم بالقتل والنهب

وامثال ذلك لو اثبتناها لا انطاق وصفه ولله الحمد على كل حال وفي
يوم الخميس ثامن عشريه رسم السلطان بتفرقة الجامكية على المماليك
السلطانية بالايوان على العادة ثم ركب من فوره بعد الخدمة السلطانية
ونزل في خواصه الى جهة بركة الحبش واقام بها الى قريب العصر بجهة منزله
ومد الزيني ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف حفظه الله الغدا
والحلوى والفاكهة والمشروب فاكل وشرب وانشرح وعاد الى
القلعة في امن وامان والله هو المستعان جمادى الاخرة اهل يوم
السبت ويوافقه من شهور القبط ثاني عشرين كيهك وفيه تزايد السعر
في الحبوبات جدا بعد ان كانت انحطت مثلا وابيع بسبعمية درهم
الاردب بعد ان كان بثمانمية وقس على هذا سائر الغلال من الاقوات
وفيه ايضا فشا الطاعون فيما علم البحيرة من الوجه البحري من اسفل
مصر وبعض بلاد الغربية بل وظهر الطاعون بالديار المصرية لكنه غير
فاش فانه ظهر ببعض الاماكن وبعض الاماكن لم يظهر بها شي في الوقت
بدري فانه خامس يوم من فصل الشتا والامر لله يفعل ما يريد ولا
يسال عما يفعل وفي هذا اليوم اهتم السلطان نصره الله بتجهيز
تجريدة ثانية لقتال شاه سوار وذكر انه يخرجها في اول شعبان
وفي يوم الاربعا خامسه نزل السلطان من قلعة الجبل بغير قماش
الخدمة في نفر من خواصه والزامه وقصد بركة الحاج فوصلها
ثم توجه الى خانقاه سرياقوس ثم رجع الى مدينة عين شمس الخراب
التي بها العمود المسمى بمسلة فرعون فنزل بها واقام يومه هناك وعاد
الى القلعة في اخر النهار المذكور بعد ان ساق السوق الشديد والقائلة

موجوده

موجوده بامارة فيه والركوب على السلطان نصره الله ويابى الله ذلك
والمسلمون وفي الخميس سادسه حضر الى خانقاه سرياقوس
قاصدا من شاه سوار المخذول وعلى يده مطالعات ومضمون كلامه
انه سال في الصلح من مولانا السلطان نصره الله فلم يمكنه السلطان
من الحضور لخدمته ولمرسله ثم حط اقبح صورة لا بارك الله فيه ولا في
مرسله وخذله واهانه وفي يوم الجمعة سابعه ورد ساعي الاتابك
ازبك الى جهة البحيرة في مركب عظيم وتجمل جسيم وفي السبت
ثامنه ركب السلطان نصره الله من قلعة الجبل ونزل من باب السلسلة
الى مصلى المؤمني فصلى على السيفي شاهر الساقي الخاصكي دوادار نوبة
الجمدارية ثم توجه من هناك الى بساتين الوزير وغيره واستمر حتى وصل
الى بركة الحبش واقام بها الى اخر النهار وفي خدمته نوبسان قليل
وعاد الى القلعة في اخر يومه واصبح من الغد الذي هو الاحد تاسعه
فركب وتوجه الى درب المطرية فنزل بها واقام الى اخر النهار
وعاد الى قلعته وفيه ذكر شخص يسمى يوسف السيفي يشبك
الصوفي احد المماليك السلطانية انه وجد حصاة مكتوبا على
شقها الواحد قرب الوقت وعلى الشق الاخر اعتبروا واتقوا الله
والخط ناتي كالعروق بغير نقط ولون الحصاة اسمر وهو الى
الصفرة اقرب والخط اغمق من لونها ووزنها ستة دراهم ونصف
وربع درهم وذكر يوسف المذكور انه راها يمشي على الارض بالقرب من
دار الضيافة من تحت القلعة قال الكمال ابو ذر بن تغري بردي في ما ذكر
عند ما ذكر هذه الحصاة وانا استغفر الله واقول ايضا مصطنعه

داول انها مصطنعه وفي يوم السبت خامس عشره جلس السلطان
نصره الله بالحوش السلطاني على الدكه كعادته وعرض المماليك
السلطانيه الذي يريد تجهيزهم لتجريده شاه سوار وعين منهم
جماعات كثيرون للسفر صحبة من عينه قبل تاريخه من الامرا و
الذي سنذكر عددهم وتسميتهم عند توجههم من القاهره لقتال
شاه سوار واتفق في هذا العرض امر غريب من السلطان وهو انه
لما عرضهم وصار يعين منهم للسفر صحبة من عينه من الامرا
كما قدمنا سال ان من كان له اقطاع ثمنه ما قيمته بدل يسافر عنه
او يقوم بمائة دينار وان كان صاحب جامكية اعني الفي درهم اخذ منه
عشرون دينارا وتم له ذلك بعد ان فشى من فشى وظن من ظن
ولم ينتطح فيها عنزان واصبح العرض من الغد وفعل فيه كما تقدم وفي
يوم الاثنين سابع عشره جلس السلطان على الدكه بالحوش السلطاني
من قلعة الجبل كعادته وفرقت الجامكية بحضرته على المماليك السلطانية
وفيه امر السلطان باعتقال المقر الشهابي احمد بن العيني من قلعة
الجبل بسبب ما تاخر عليه من المال فاقام به الى يوم الاربعا تاسع
عشره اطلق بعد ان حمل المال وخلع عليه السلطان نصره الله كاملية
بمقلب سمور وتوجه لداره ملوما معظما وفي هذا اليوم جهز السلطان
نفقه السفر للامرا الذي عينهم لقتال شاه سوار المجهز وجهز
للامير قرقماس الاشرفي الجلب امير مجلس مائة الاف دينار وحمل الى الامير
سودون القصروي راس نوبة النوب بالشرح ولذلك الامير تمر
حاجب الحجاب وكان انعم عليه قبلها ضعفها لما يعلمه من تغييره وتبذيره

وما حصل عليه

من تغييره وتبذيره وما حصل عليه وكذلك وصل لقرقماس الاشرفي
الاعوج الاشرفي احد مقدمين الالوف وهو مسافر بالوجه القبلي لجهة
اقطاعه وهولا الامرا المذكورين هم المعينون لتجريده شاه سوار وامير
العسكر المذكور الامير الكبير اتابك ازبك من ططخ الظاهري
عوضا عن نصره مع انه مسافر لجهة البحيرة ثم ان السلطان رسم لكل
امير من الطبلخانات خمسمائة دينار وهم جانبك الزيني المويدي
احد روس النوب وخيربك من حديد الاجرود الاشرفي وارسل
لكل امير من امرا الطبلخانات العشرات مائتي دينار وعدتهم اثنين وعشرين
نفرا ولما وصلت النفقه الى الامير قرقماس الاشرفي المشهور بالجلب امير
مجلس طلع من الغد الى السلطان يساله في عدم السفر وسال ان
يكون طرخانا فلم يسعفه السلطان لكلامه ولا اكترث به واغلظ عليه
في اللفظ والزمه بالسفر فامتثل ذلك ونزل قرقماس المذكور الى
داره واجتمع عليه حمد اسنته فاشاعوا السخفين العقول ان لابد
من ركوب على السلطان ويابى الله ذلك والمسلمون والله المستعان
ولما اصبح الغد من تاريخه ركب السلطان نصره الله من قلعة الجبل في
اناس قلائل جدا من خاصكيته واعوانه الى جهة خليج الزعفران واستمر
يومه مقيما بتنزهه وتمتع بما اعطاه الله من نفوذ الحرمه والحكم والعمل
الصالح وعاد اخر النهار الى القلعه وهو غير مكترث بما اشيع من الركوب
فبطلت القاله وعلم كل احد انه مستخف بهم ولا يخاف الا الله جل وعلا
شهر رجب اهل يوم الاحد الموافق لمن شهور القبط العشرين من
طوبه والناس في امر مريج من غلو الاسعار وبوادر الطعن ببيوت بعض الناس

لما هي عن اراده قابل ونسال الله السلامه والعفو والعافيه في النفس
والاهل والمال والولد وفي هذا اليوم وصل المقر الاشرف الكريمي العالي
الاتابكي ازبك من ططر من البحيره بعد ان اصلح احوالها ووطن اهلها وارد
المفسدين واجلاهم عن القرى والمدن بحسب الحال وصعد للقلعة بعد عصر يوم
المذكور وقبل الارض وبات بالقصر الابلق على العاده لاجل الخدمه والموكب
واصبح يوم الاثنين حضر الموكب وعينه السلطان مقدم العساكر المنصوره
المجردين لقتال شاه سوار فتوقف واعتذر بقلة الموجود وعدم ما ذهب
له من الخيول والقماش والمتاع في وقعه شاه سوار المتقدم ذكرها فلم يقبل
منه ووعد بكل جميل في الحال والمال ولا زال به السلطان حتى اذعن
للسفر والله المستعان ومع هذا الامر الذي السلطان نصره الله فيه من
الاهتمام بامور الاسلام والمسلمين وقيامه بنصرتهم لدفع هذا العدو المخذول
ان شاء الله عن البلاد والعباد والمسافرين والقاطنين والناس يلهجون
بوقوع فتنة من غير تصريح بركوب احد بعينه كما هي عادة فشل العوام
وفيه قدم قاصد الامير حسن بك ابن علي بك بن قرايلك صاحب
ديار بكر وما معها فصعد الى بين يدي المواقف الشريفه شرفها الله وعظمها
وقبل الارض وقدم هدية مرسله فكانت من الجمال البخاتي خمسه
ومن المماليك اثنان ومن السلاح زردية وعدة مفاتيح اعده وقلاع
استولى عليها من ممالك اذربيجان وتبريز من ممالك جهان شاه بن قرا
يوسف وكتاب مرسله مضمونه التواضع والدعاء لمولانا السلطان
الملك الاشرف ابو النصر قايتباي ومحصل الكتاب انه من جملة
المماليك السلطانيه وان كل ما يملكه من البلاد والقلاع انما هو نائب

في ممالك

في ممالك السلطان نصره الله وانه نائبه فيهم ونسال الصدقات
الشريفه في ارسال خلعة له يتشرف بها من السلطان واجيب سؤاله
واكرم قاصده واجري عليه من الرواتب ما يليق به وفي يوم الخميس خامسه
ضبط من ورد اسمه ديوان المواريث فوصلوا الى خمسه واربعين نفرا
وهذا اسموه المباشرون التعريف في اصطلاحهم وفي يوم الاثنين تاسعه
اضاف السلطان قاصد حسن بك بن قرايلك المذكور بالحوش السلطاني
من قلعة الجبل ضيافة هائلة ملوكية وبعد انتهاء السماط والمشروب
خلع السلطان عليه كاملية بمقلب سمور وفوقانيا بطراز زركش عريض
وخلع على ولده كاملية عظيمه وانعم عليه بالف وخمسمائة دينار واشيا
غير ذلك وامره بالسفر في يوم الخميس مكرما مبجلا بعد ان جهز له اشيا
نفيسه وجهزها صحبته من خلع وهدايا هائلة لمرسله حسن بك
وارسل اليه عظيم الدنيا ومشيرها ومدبرها ووزيرها ودوادارها
الكبير وصاحب حلها وعقدها الامير يشبك من مهدي اعز الله انصاره
هدية عظيمه واضافه ضيافة هائلة وانعم عليه بخمسمائة دينار وعدة
خيول وقماش وسلاح وحصل لقاصد حسن من السلطان المواعده
جبر كبير فانه لما ودعه خاطبه بكلام فيه تعظيم لحسن المذكور وحسن
ملاطفة وافهمه انه يحبه وانه عضده وحلف على ذلك كله من لفظه وسار
القاصد المذكور من القاهرة في يوم الخميس ثاني عشره وفيه نودي
بالقاهرة وشوارعها بالنفقة للمماليك السلطانيه المجردين لقتال شاه
سوار صحبة مقدم العساكر الاتابكي ازبك عز نصره في يوم السبت
رابع عشره وفي ليلة السبت المذكور الذي هو رابع عشره خسف جميع

الاشرف الاتابكي ازبك اعز الله انصاره بامره بالسفر في يوم الثلثا
تاسعه فاجاب بالسمع والطاعه واعتذر في اثنا ذلك ان السلطان
الى يوم تاريخه لم يجهز له نفقه السفر فلما بلغ السلطان ذلك ارسل
اليه من الغد اثنا عشر الف دينار وفي يوم الخميس رابعه خلع على قاضي
القضاه السيد الشريف سراج الدين عمر ابن حريز واستقر في قضا المالكيه
عوضا عن اخيه السيد حسام الدين محمد لوفاته لرحمة الله وفيه خلع على
عظيم الدنيا ومشيرها ووزيرها ودوادارها الكبير وصاحب حلها
وعقدها بوظيفه الاستاداريه الكبرى مضافا لما ذكر وهذا شي لم يقع
لغيره من الامرا في ساير الدول اعني من جمع هذه الوظايف السنيه
ونص السلطان في هذا اليوم على الامير زين الدين الاستادار كان
والصاحب مجد الدين اسمعيل ابن البقري والزم زين الدين المذكور بحمل
مائة الف دينار والزم ابن البقري بحمل اربعين الف دينار وصالح عن الله
خمسة الاف دينار واما زين الدين فحلف وصمم انه لا يملك شيئا سوى
دوريه واوقافه وفي يوم السبت حمل موسى ابن كاتب غريب من بيته
من المقسم على نقض حمال الى القلعه فحبس بالبرج منها والذي يظهر لي
ان امر هولا المسئولين جميعهم راجع الى راى الامير المعظم المكرم
المفخم عظيم الدنيا الدوادار الكبير فانه الان صار مدبر المملكه ومشيرها
ونظامها وصاحب حلها وعقدها والمتصرف فيها وفي يوم الجمعه وصل
عدة الاموات بمصلى باب النصر والبياطره الى مايتين نفر وبباب النصر
مايه وثلثين والبياطره سبعين وقس على هذا ما بقي من المصلات بالقاهره

وهم خمس عشرة مصلات وفي يوم الثلثا تاسع عشره الموافق له
من شهور القبط سابع عشرين امشير سافر المجردون من الامرا
وغيرهم لقتال شاه سوار ونزلوا بالريدانيه ومقدم العسكر كان وما
المقر الاشرف العالي الاتابكي ازبك من ططخ الظاهري وصحبته اربعة امرا
من مقدمين الالوف وهم قجماس الحاجب وسودون القصروي راس نوبه
النوب وتمر بن محمود شاه الظاهري حاجب الحجاب وقراجا الطويل
الاينالي الاعرج احد المقدمين الالوف ومن امرا الطبلخانات اثنين
هما جانبك الوني المويدي وخيربك من حديد الاشرفي وعدة من امرا
العشرات من كل طايفه يزيدون على عشرة انفار والف وخمسمائة مملوك
من المماليك السلطانيه على انهم مات منهم جماعه بالطاعون قبل سفر
العسكر واقام العسكر المذكور بالريدانيه الى يوم الاثنين خامس عشره
سافر الجميع ارسالا ارسالا وذلك بعد ان ركب السلطان من قلعته
في الليل وتوجه الى المقر الاشرف الاتابكي ازبك الى الريدانيه وسلم عليه
وودعه وفي هذا اليوم وصل عدة من صلي عليه من الاموات بمصلى باب
النصر خاصه مايتان وست وثلثون نفرا ومصلى البياطره خارج باب زويله
مايزيد على مايه وثلثين نفرا وقس عليهما باقي المصلات السبعة عشر المقدم
ذكرهم وفي يوم السبت العشرين منه خلع على المقر الاشرف العظمي المفخمي
المشيري الوزيري الدوادار الكبير واستادار العاليه وملك الامرا بالوجه
القبلي والبحري ومع ذلك عظم الله شانه واعز انصاره على الصاحب
مجد الدين اسمعيل ابن البقري واستقر به نايبا عنه في وظيفه الاستا دارية
وفي يوم الاحد حادي عشرينه صلي بمصلاة المومني باب النصر الاموات على عدته

بلغ عددهم اربعمائة نفر واحد واربعون نفرًا وقس على هذا بقية المصلات
التي بالقاهرة وظواهرها والناس يظنون ويخمنون ان من يصلى عليه
بمصلى باب النصر من الاموات يكون عشر من يموت بالقاهرة فعلى هذا يكون
عدة من يموت بالقاهرة وظواهرها في كل يوم اربعة الاف انسان واربعمائة
انسان ومعظم الطاعون الان باسفل مصر من جهة الحسينية وغيرها
الى بين القصرين ومن جامع الى زويله الطاعون اخف مما تقدم وفي
يوم السبت سابع عشريه كان اول فصل الربيع وفيه تحولت الشمس
الى برج الحمل وصلى بباب النصر على اربعمائة وتسعة انفس من الموتى واما
مصلاه الساطوح فوصلت الى مائتين وخمسة عشر نفسًا ومصلى المؤمني
فصلوا بها على مائة وخمسة وثمانين نفسًا وفي يوم الاثنين تاسع عشريه
توفي ولد الظاهر خشقدم وهو في السادسة من العمر وكانت جنازته
بالفقيري وفي هذا الشهر كان الفراغ من بنا المغسل والربع الذي يعلوه
بالرملة مقابل مدرسة السلطان حسن انشا عظيم الدنيا على الاطلاق
المقر الاشرف الكريم العالي الكهفي الملاذي مدبر الممالك ومشيرها ووزيرها
واستادارها ودوادارها الكبير وصاحب حلها وعقدها يشبك
من مهدي اعز الله انصاره وانشاؤه لهذا المغسل لاجل الاموات الفقرا
والغربا وغيرهم كافة فحملوا اليه الخلق الاموات من كل فج واقام به كتابًا
يضبطون الاموات وصار يغسلهم ويكفنهم ويجهزهم من ماله ويدفنهم
في المقابر فجزاه الله عن المسلمين خيرًا دنيا واخرى فما احسن صنيعه واكثر
بره وخيره واستمر هذا الخير متواصلًا باقيًا مستمرًا على الدوام
شهر رمضان المعظم [illegible] اهل يوم الاربعا الموافق له

امام

25

امام الشهور القبطية خامس فصل الربيع وقد عظم الخطب والمصاب
بما دهم الناس من الطاعون بالديار المصرية وظواهرها وضواحيها
وقراها وذلك مع شدة الغلا المفرط ايضًا بمصر والشام فان البلاد
الشامية كان الغلا خارجًا عن الحد فان الغرارة وصلت عندهم الى [illegible]
دينارًا ثم زادت بعد ذلك حتى وصلت الى ستة وثلثين دينارًا على انه
ابيع بحلب بازيد من ذلك بكثير وتزايد الطاعون في هذا الشهر وفي
هذا اليوم صعد قضاة القضاة لتهنئة السلطان بالشهر
على العادة وفيه توفي ابن السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي
عز نصره وكان ذكر وسنه في الثانية من العمر ولم يكن له ولد ذكر
غيره وهو من زوجته خوند بنت المجلس العلائي ابن خاص بك مع ان
السلطان نصره الله لم يتزوج في عمره غيرها ولم يتاخر للسلطان غير بنت
اكبر من هذا المتوفي سياتي ذكرها وفي هذه الايام اخذ الامير زين الدين
الاستادار كان من بيت محمد ومنارسيس الدنيا القاضي كاتب السر ابن
مزهر حفظه الله فحبس بالبرج من قلعة الجبل وصار هو في برج وغريمه
موسى ابن غريب في برج اخر وبعد العشر الاول من شهر رمضان
اخذ الطاعون في النقص قليلًا قليلًا بعد ان كان وصل في اليوم الواحد
الى خمسة الاف نفس على قول المكثر وفي قول غيره اربعة الاف وكان معظم
من يموت فيه من جنس المماليك واولادهم والصغار والعبيد والجوار
والغربا وفي يوم الاربعا المذكور توفيت بنت المقام الشريف احمد ابن الملك
الاشرف برسباي وامها ام ولد ثم ماتت امها ايضًا في اخر الطاعون
وكانت اختها لابيها ماتت قبل ذلك بايام وبموت هذه البنت انقرضت ذريته

للملك الأشرف برسباي رحمه الله من الوجود ومع نقص الطاعون الموت
موجود بكثرة من أمرا وأعيان وفي يوم الخميس ثالث عشريه توفيت بنت
السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي تسمى غزنصره وهي في الرابعة
في العمر ولم يتأخر له ولد غيرها مطلقًا فإنه لم يرزق غيرها والولد الذكر
الذي توفي قبلها وفيه أيضًا توفي للملك الظاهر خشقدم ولد آخر ذكر
وصلي عليه مع ابن السلطان وأنزلا جميعًا من القلعة وسبب ذكر
هذه الأطفال هنا لأننا لم نذكرهم في الوفيات في هذه السنة مع من
نذكر من الأعيان إذ لا طائل لذكرهم في الوفيات لصغر سنهم وعدم
المعرفة بحالهم وفي هذه الأيام انحط سعر الغلال فأبيع الأردب القمح ستمائة
درهم والشعير والفول دون الثلثمائة وفي يوم السبت المبارك خامس
عشريه ركب السلطان من قلعة الجبل في عدة من خواصه وتوجه لبيت
عظيم الدنيا ومشيرها ومدبرها ووزيرها واستادارها ودوادارها الكبير
وما مع ذلك حفظ الله على المسلمين بقاه ومحى أعداه ورجع إلى القلعة
شوال أهل يوم الخميس ولله الحمد وقد قل الطاعون بالديار المصرية ووصل
عدد من يموت بمصلى باب النصر إلى ثمانية وثلاثين نفرا وبمصلاة المؤمني
سبعة عشر نفرا غير أن العلة موجودة بكثرة والموت فاش وفيه خلع على
الأمير قانباي أخو الساقي الظاهري واستقر في الحجوبية الثانية عوضًا
عن جانم ابن أخت السلطان الملك الأشرف قايتباي بحكم وفاته
وفي يوم السبت ثالثه قدم الملك المنصور عثمان ابن الملك الظاهر جقمق
من ثغر الإسكندرية إلى القاهرة بسؤال منه للسلطان نصره الله في ذلك
وإذنه له بحج حجة الإسلام وطلع المنصور من فوره إلى القلعة ونزل عن

فرسه

فرسه من باب المدرج ودخل إلى السلطان بالدهيشة واستمر السلطان
جالس على مدورته إلى أن قاربه المنصور ووصل إلى ثلثي الإيوان قام إليه
وأراد السلطان يعتنقه فأهوى السلطان ليقبلها فمنعه من ذلك
مشى إلى نحو شباك الدهيشة فجلس السلطان وظهره للحائط والشباك
عن يمينه وجلس المنصور تجاهه والمرتبة خلفه والشباك عن يساره
وتكلما ساعة طويلة إلى أن حضرت الخلعة فنهض المنصور قائمًا للبسها
وصار السلطان ينظر الخلعة عليه كاملية مخمل أحمر بمقلب سمور وعليها
فوقانيا بوجهين مخمل زركش ولما تم لبسه ومشى إلى نحو السلطان خطوات
قام له السلطان فقبل المنصور الأرض فنهاه السلطان عن ذلك بعد أن
فعله وعاد المنصور إلى منزله بعد أن عين له السلطان فرسًا خاصًا أدهم
بسرج ذهب وكنبوش زركش ركبه من باب الساقية وتوجه إلى الحوش
ووقف هناك إلى أن رسل السلام خوند حرمه السلطان نصره الله فلما عاد
عليه السلام توجه لمنزله الذي نزل فيه وهو بيت صهره زوج أخته
المقر الأشرفي الأتابكي أزبك من ططخ بين السورين وهو مسافر مقدم العساكر
لقتال شاه سوار المخذول ورسم السلطان للأمراء والأعيان بالركوب
في خدمته والمشي بين يديه فهرعوا إليه زمرًا زمرًا وأفواجًا أفواجًا ومع هذا كله
لم يكن لحضور المنصور ودخوله القاهرة كبير أمر باعتبار أنهم ما احتفلوا
بقدومه ولا بملاقاته بالنسبة لمقامه فإنه في الحقيقة أستاذهم وابن
أستاذهم فانظر لهذه الدنيا وفعلها بملوكها والمغرمين بها فسبحان الخالق
المعطي الذي يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء لا إله إلا هو جل وعلا

المنصور إلى ركبته صح

باب صح

وفي الجوامع فما رأينا سلطانا أعظم ولا أضخم ولا أشهم ولا أورع وكان
توكلا على الله من هذا السلطان الملك الأشرف نصره الله كونه تحضر من كان
سلطانا وابن سلطان ثم استناده وابن استناده الى القاهرة وتصعد الله
لقلعة الجبل وغالب من بالبلد من الامرا والمماليك من عتقا ابيه ومماليكه
بعد ان خلع من الملك في سابع شهر ربيع الاول من سنة سبع وخمسين
وثمانمائه كما هو مسطور في تاريخنا المقدم ذكره وما رأينا في الدول الماضيه
من وقع له مثل هذا الا ان كان الملك العادل كتبغا المنصوري فانه ايضا
خلع من السلطنه ثم ولي بعد ذلك نيابة صرخد ثم نيابة حماه بعدها ثم
دخل بعد ذلك وفي اثنا به مسلما على الملك الناصر محمد بن قلاون في سلطنته
الثانيه في نيابة سلار وتحدث بيبرس الجاشنكير ثم عاد الى حماه وقد تقدم
لنا امر كتبغا هذا متصلا في تاريخنا الكبير المسمى نزهة النفوس والابدان
في تواريخ الازمان فمن اراد الوقوف فليراجعه وفي الاثنين خامسه
خلع على الامير يشبك من حيدر الاشرفي اينال احد امرا العشرات واستقر
في ولاية القاهره عوضا عن خجداشه قانباي الحسني الاشرفي اينال
بحكم وفاته بالطاعون وفيه خلع على الامير خشقدم الاحمدي الطواشي
راس نوبة الجمداريه عوضا عن خجداشه شاهين الساقي باشهر وهي شاغره
وفيه خلع على مرجان التقوي الطواشي الحبشي شيخ الخدام بالحرم الشريف
النبوي على ساكنه افضل الصلوة والسلام عوضا عن سرور الطرباي
الحبشي الخصي بحكم وفاته ولها ايضا اشهر شاغره وفي يوم السبت عاشره
سافر عظيم الدنيا ومشيرها ومدبرها ووزيرها واستادارها ودوادارها

الكبير

الكبير ومع ذلك يشبك من مهدي الظاهري متع الله البلاد وحفظ
وجوده وجوده على المسلمين الى البحره وصحبته عدة من اتباعه ومماليك السلطان
ومماليكه لقتال العربان بها الخارجين عن الطاعه وارداعهم وفي هذا اليوم
اضاف السلطان الملك الاشرف قايتباي عز نصره المنصور عثمن ابن الملك
الظاهر جقمق عنده بالقلعه ضيافه ملوكيه وكيفية الضيافه ان الاما كان
السلطان ارسل يعرف المنصور بذلك فركب المنصور من دار صهره
الاتابك ازبك من بين السورين وصعد لباب القلة من هنا عن
ظهر فرسه ودخل ماشيا الى باب الحوش السلطاني جلس فيه قليلا الى
ان طلبه السلطان فجاءه الاذن بالدخول الى البحره التي جددها الملك
الظاهر خشقدم فجلس قليلا وطلبه السلطان الى اعلى البحره القديمه
فبمجرد وقوع بصر السلطان نصره الله على المنصور قام له وجلسا بغير مرتبة
غير ان كلا منهما جلس على مقعد ثم حضر الفطور من الاشربه وغيرها
ثنا ولا منه المعتاد ثم حضر السماط الملوكي الفتحي فلم يأكل ولم يحضر
السماط احد من الامرا المقدمين الالوف غير الامير جانبك من ططخ
الامير اخور الكبير وبعض امرا عشرات وبعض خاصكيه ولما انتهى
السماط قدموا المشروب من السكر وغيره ورسم السلطان بكاملين مخمل
اخضر بسمور بمقلب سمور لبسهما الملك المنصور بحضرته ولبسها وقاما
واعتنقا وانصرفا في الحال ورسم السلطان الملك المنصور ان الركوب
الذي طلب له يركبه من باب البحره من الحوش السلطاني وركب كما رسم
وتوجه الى منزله ثم ان السلطان ارسل اليه يخيره في المجاوره بمكة
او العود مع الحاج الى الاسكندريه فاختار العود الى الاسكندريه مع اعتدال

مات الامام الاعظم ابي حنيفه النعمان ابن ثابت الكوفي رضي الله عنه لو الحا
علة ثم ان المنصور شرع في تجهيز نفسه للسفر فارسل اليه جميع الامرا المقدمين
الذي بالقاهره كل نفر الف وخمسماية دينار وارسل اليه عظيم الدولة
ومشيرها وصاحب حلها وعقدها ومدبرها ووزيرها واستادارها
ودوادارها الكبير الف دينار واشيا اخر من سكر وغير ذلك وفي هذه
الايام رسم السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عز نصره للملك
الظاهر تمربغا بفرس خاص مسروج يركبه عند توجهه للجامع ولغيره
اذا اراد ان يسير او يتنزه بسوال عظيم الدنيا الدوادار الكبير حفظ الله به
على المسلمين له في ذلك وفي يوم الاربعا رابع عشره طلب السلطان نصره الله
الشيخ كمال الدين ابن امام الكاملية وخلع عليه واستقر به في تدريس المدرسة
المجاوره لضريح سيدنا الامام الشافعي رضي الله عنه من غير سعي منه
في ذلك بنفسه بل ان العلاي ابن خاص بك وجوهر المعيني الساقي وغيرهما
تكلموا عند السلطان في ولايته الكمال فانه من اعز اصحابهم وجارهم
ويترددون اليه ويتردد اليهم عوضا عن زين العابدين ولد قاضي القضاه
شرف الدين يحيى المناوي الشافعي بحكم وفاته وفي يوم الاثنين تاسع عشره
خرج امير الحاج بالحاج من القاهره وهو الامير يشبك الاسحاقي الاشرفي
الامير اخور الثاني المعروف والمشهور بشبك جن بعد ان خلع عليه الخلعه
المعتاده وخلع على امير الاول وهو يشبك الجمالي محتسب القاهره وحج المقر
عثمن ابن الملك الظاهر جقمق في هذه السنه كما قدمنا ذكر ذلك في تقدمة
الركب الاول بجودين وقبل توجه المنصور للسفر صعد لمولانا السلطان
نصره الله فاضافه السلطان ثانيا وخلع عليه كاملية السفر وتوجه بها
لبولاق الحاج صحبة الحاج لكان طوعه الى السلطان في هذه السفره بل ثمرات

وفي يوم

وفي يوم الاثنين سادس عشريه الموافق لي من ايام شهور القبط ثالث عشر
بشنس لبس السلطان الملك الاشرف نصره الله القماش الابيض
المعد لبسه للصيف على العاده في كل سنة من غير موكب وهذا خلاف
عادات الملوك فان العاده لا يلبس السلطان ذلك الا في يوم الجمعة عند
دخوله الى الصلوه بموكب او بمطعم الطير خارج القاهره عند الريدانيه بموكب
عظيم فلم يكترث السلطان بذلك ولا التفت اليه ولبس سلاريا بعلبكيا
من قماشه الذهبيه وخرج به الى الحوش السلطاني وفي يوم الخميس تاسع عشريه
وصل الى القاهره من البلاد الشاميه المقر الشرفي الانصاري وقبل يد
السلطان نصره الله واخبره انه استخدم الرجال من البلاد الشاميه
من العشران والمشاه والتركمان وغيرهم لنحو خمسين الف وقيل اكثر من
ذلك والله اعلم وانفق عليهم الاموال وسيرهم صحبة العسكر المنصور
المتوجه لشاه سوار المخذول فشكره السلطان واكرمه وساله عن
حال البلاد والعباد فذكر له ما شاهد وسمع وراى فطلب له السلطان
كامليه صوف مفريه بسمور بقلب سمور فخلعها وتوجه لداره وفي خدمته
اعيان الدوله ورؤسايها وتوجه لداره وفي خدمته اعيان الدوله ورؤسايها
وهرع اليه الناس يهنوه بسلامته وعافيته ذو القعدة فيه
صعدوا قضاه القضاه ونوابهم وكنت معهم للقلعه لتهنية السلطان نصره الله
بالشهر على العاده فهنوا ودعوا وانصرفوا وفي يوم الاحد ثانيه ركب السلطان
الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عز الله انصاره وادام ملكه الى الابد
من القلعه في جمع يسير من خواصه بغير قماش الخدمه والاسلاح وتوجه
الى قليوب ثم الى غيرها ثم توجه الى الجسر ثم جاوزه وعاد الى قبة النصر

مزل بقيه عظيم الدنيا ومشيرها ووزيرها واستاذ ارها المعظم المحترم
شبشل من مهمدي الدولة الكبير مهد الله له البلاد والعباد وحفظ على
الاسلام والمسلمين فاقام بها الى العصر وصعد الى القلعه فتعجب العسكر
السلطاني من جنان هذا الملك وقوة قلبه وعزمه وحزمه واقدامه
كيف توجه الى هذه الاماكن ولم يستعد بسلاح وعندي الصحيح ان هذا
السلطان نصره الله متوكل على الله في جميع اموره وقال الجمال يوسف
ابن تغري بردي المورخ في تاريخه عند ذكره لولاية السلطان ولم يشاور احد
قدر السلطان لتوجهه الى هذه المسافه البعيده من غير استعداد ولا
ما لبث انتهى وفي يوم الخميس سادسه ركب السلطان من قلعه الجبل
وتوجه في نفر يسير جدا فسار الى جهة من الجهات البعيده ثم عاد الى
القلعه وعندي ان مولانا السلطان نصره الله ليس عنده اعز من
الركوب والتنزه ولا يبالي باحد ولا يخاف الا الله وهو حافظه ومعينه و
وسبب هذا الركوب ان السلطان في هم عظيم بسبب هذا الخارجي
الوضيع الذي ليس له ذكر في القديم ولا ابائه وقد صدر منه كسر
العسكر المصري والشامي ونهب اثقاله ونهبه وقتل جماعات من
اعيانه وما شا الله كان وفي يوم الجمعه سابعه وصل هجان من الاتابك
ازبك من ططخ مقدم العساكر المنصور للسلطان نصره الله مضمونه يطي
ما يلقى ما لقي بعد تقبيل الارض والدعا للسلطان ان العساكر المنصوره
في استظهار على عسكر شاه سوار المخذول وانهم ملكوا باب الملك و
غيره من بلاد سوار والنصر والظفر يكون عن قريب ان شا الله تعالى
وفي يوم الاربعا عاشره قدم الى الديار المصريه الطواشي الحبشي المدعو سرور

رسولا

رسولا من ابن قرمان الذي هو الامير شهاب الدين احمد وعلى يده كتاب من مرسله
مضمونه الدعا للسلطان فانه من جمله مماليكه وانه لا غنى له عن ملاحظه السلطان
نصره الله وقدم هديه من مرسله فقبلها السلطان واكرم القاصد ورحب
به وانزله في دار واجرى عليه ما يليق به واستمر مقيما بالقاهره الى بعد عشر
شهر الله المحرم من سنه اربع وسبعين وثمانمايه جهزه السلطان مولانا
السلطان نصره الله الى مرسله بعد الانعام عليه والهديه السنيه الى مرسله
وفيه وصل للسلطان كتاب من نايب حلب يتضمن انه ورد عليه
الامير اينال الاشقر الظاهري يخبر فيه انه واقع شاه سوار هو وجماعة
من النواب وبعض عساكر المصريين وحصل بينهم وقعه عظيمه هايله قتل
فيها الامير خيربك البهلوان الاشرفي احد امرا دمشق وجماعه من المماليك
السلطانيه قليلون وانهزم شاه سوار وقتل معظم اصحابه وغرق بعضهم
في نهر جيحان واخبر ايضا بالقبض على اخيه مغلباي وسلمه ابن دلغادر
وان شاه سوار لما هرب قطع الجسر الذي كان على النهر المذكور وان
العسكر مهتمون بامره ولحاقه حيث ذهب ثم وصل كتاب المقر الاشرف
العالي الاتابكي ازبك من ططخ مقدم العساكر يذكر فيه معنى ما ذكر
مع اختلاف اللفظ والمعنى متحد وفي يوم الاربعا عاشره ركب السلطان
من قلعه الجبل بغير شاش الموكب مع ان السلطان نصره الله من يوم جهز العساكر
لقتال شاه سوار لم يعمل موكبا بالقصر الا في كل حين لاجل من الامور وتوجه
الى ناحيه طرى فاقام هناك ساعه يسيره ثم عاد الى القلعه وفي يوم
الخميس حادي عشره وصل من الاتابك ازبك مقدم العساكر المنصوره نجاب

وصحبتهما رأس مغلباي الاقطع اخو شاه سوار واخبروا ان صاحب الوا
المحضر صحبتهم مات من جراحات اصابته وراسين ايضا معه وطيف
بهما وعلقوا الثلاثة رؤس بباب النصر اياما كثيرة وسال السلطان
نصره الله من الخابين عن العسكر فذكروا انهم تبعوا شاه سوار حيث
توجه وانهم ينهبون بلاده ويخربون ضياعه ومنازله وقراه وفي يوم
الاحد المصبحة عن سادس عشره ركب السلطان من قلعة الجبل وسافر
لجهة البحيرة على حين غفلة ولم يُعلم احدًا بنزوله ولا بسفره الا بعد عشاء
الاخرة فعدى النيل بعد العشا من بولاق وسافر من فوره وصاروا
الخلق يتبعوه افواجا افواجا وارسالا ارسالا ولم يعلم احد من المسافرين
والمقيمين اين يقصد السلطان ولا اين يريد ومجموع من توجه من العسكر
على قدر الثلث من القاهرة فان السلطان ليس معه من الامرا المقدمين
الالوف غير الامير برقوق الناصري واستمر السلطان سايقا بعسف
وسوق وسرعة حتى وقف بل هلك كثير من الخيول والركاب حتى وصل
الى البحيرة حيث اقام عظيم الدنيا ومشيرها ووزيرها واستادارها
المقر الاشرف الكريم العالي يشبك من مهدي حفظ الله على المسلمين
فدخل عليه ليلا وهو نايم على غفلة فدعى الامير يشبك الدوادار لما راه ثم سلم
واقام عنده يومين وتوجه الى الجهة الغربية وقدمت له التقادم فقبلها
واقام دون الثلاثة ايام ثم رجع الى الجهة الشرقية وقال الجمال يوسف
ابن تغري بردي المورخ في تاريخه ولم يظهر لسفره في هذه الايام الثلاثة نتيجة
بل شمل الخراب غالب قراهم من النهب والكلف ولم يقتلوا المفسدين ولا
اردعوا قاطع طريق بل كان دابه اخذ التقادم والانتقال من بلد الى اخرى

من غير نايبه

من غير نايبه المقول الضرر الشامل فلما علموا المفسدون منه ذلك طغوا في الناس
وزاد شرهم وقطعوا الطريق وخافوا السبيل حتى ان بعضهم كان يفعل ذلك
بقرب وطاق السلطان مع بعض حواشيه واعوانه وهو فيما هو فيه ووقع
بذلك غاية الوهن في المملكة وايسوا الناس من زوال ظلم العرب لهم وقالوا
اذا كان السلطان ما ازال ذلك عنا فمن يزيله انتهى كلام الجمال يوسف
قلت هذا الذي ذكره الجمال مردود من وجوه لان السلطان نصره الله
اذا توجه بنفسه الى بلد او قرية ضرورة ان اهل تلك البلاد من المفسدين [illegible]
يفروا منه فان الكاشف او الوالي اذا قصدهم يفروا منه فضلا عن السلطان
بل بسفره طهر البلاد والعباد نصره الله هذا والعسكر الذي صحبة السلطان
يرسلون قصادهم للقاهرة لطلب الاقوات وطالت اقامة السلطان
نصره الله بالشرقية ودخل الشهر والسلطان غايب عن القاهرة نصره الله
ذو الحجة اهل بالاحد ففي يوم الاحد [illegible] حضر المرسوم الشريف
السلطاني من بصره الى القاهرة المحروسة بطلب قاضي القضاة ولي الدين
الاسيوطي الشافعي ليصلي بالسلطان عيد الاضحى بمدينة فارسكور فبادر
قاضي القضاة وسافر وحمل معه للسلطان من السكر اربعة قناطير ومن
جنس الحلوى اشيا الاكثر من السكر وفي عاشر ذي الحجة الذي هو يوم عيد الاضحى
اخذ من النيل في الزيادة قاع الرجحات العاعدة لغنى الما القديم وما اضيف
اليه من زيادة هذه السنة خمسة اذرع واثنا عشر اصبعا وعيد
السلطان بفارسكور وخطب به قاضي القضاة ولي الدين الاسيوطي الشافعي
كما قدمه ذلك هذا والناس بالقاهرة في امر مريج وقلق عظيم لعظم الغلا
ومخافة السبل والطرق في المصيبة العظمى خوفهم على من مات لهم بالطاعون

قبل ما نحر والزيادة على ذلك فقطع اضاحي الناس لسفر السلطان لان المباشرين
قطعوا غالب الاضحيه ولم يفرق احدًا في هذه السنه من الروسا والامرا
شيًا من الاضاحي اقتدا بغيبة السلطان نصره الله وكان هذا العيد اشبه
الاشيا بالماتم لما لحق الخلق من الحزن والكآبه وقبض الخاطر وانعكس هذا
الغلا لانو من الاعيان وغيرهم لطول مكثه بالديار المصريه وكان الجمال
يوسف بن تغري بردي المورخ في ايامه هذا والسلطان دايرًا سائر الاقاليم
في هوى نفسه ودابه اخذ الاموال والتقادم من الناس حتى من كشاف وولاة
البلاد ويتوجه بنفسه اليهم حتى ياخذ تقادمهم ولم يكن في سفرة السلطان
هذه مصلحة من المصالح بل المضرة الزايده لاسيما على الفلاحين واهل القرى
فانهم شملهم ضرر الاعوان في الضيفه لاخذ الاحطاب وكانوا اذا لم
يجدوا حطبًا اخذوا ابواب البيوت وفعلوا ذلك بغالب الارياف والطوا
حين والسواقي حتى فعلوا ذلك بابواب المساجد انتهى كلامه [illegible] اقسم بالله
لولا وجود هذا السلطان نصره الله في الوجود وحرمته التي ملات الاقطار
والامصار ودوسه البلاد وارساله التجاريد ويقظته التامه لاكلوا
الناس والعياذ بالله الموت عيانا وفي يوم الاثنين سادس عشره وصل
الخبر للسلطان على جناح الطاير بان قاصد حسن بك ابن قرايلك وصل
الى القاهره وصحبته راس ابو سعيد ملك العجم والتتار فتعجب الناس لذلك
لعظم مقام ابو سعيد وكثرة عساكره وكان ابو سعيد هذا قد جا لمحاربة
لحسن ابن علي بن جهان شاه لينصره على حسن بك ابن قرايلك ووصلت
الراس بعد ذلك مع القاصد وعرضت على السلطان واراد المشاعلي
ان يطوف بها في شوارع القاهره فمنعه السلطان من ذلك وامر
بدفنها فدفنت وفي يوم الاربعا ثامن عشره عاد السلطان من سفره

ونزل

عاد السلطان من سفره ونزل بالمطرية وتغدى بها وركب في اخر النهار وتوجه
الى الريدانيه وبات بها وقد تقدم قول الجمال ان السلطان لم يبت امرًا في هذه
السفرة ولا ردع قاطع طريق ولا زجر مفسد بل اتعب الجيش والنفقات
السلطان نصره الله سلخ ابن سعدان البدوي بالبحيره وقتل معه
جماعة من اعوانه وكان ابن سعدان قد قطع طريق مدينه فوه وبلادًا نحوها باسرها
ثم ان السلطان نصره الله لما عاد الى جهة القاهره ونزل على قرية تيخنين
تغير على مهنا بن عطيه وحمزه القرقاوي وضربهما بالمقارع ووعد البلاد
واهلها ان يولي عليهم الامير برقوق الناصري احد مقدمي الالوف
كشف التراب بالشرقيه ويضاف له كشف الدمر وان برقوق يقيم له
اسما في كشف الدمر وفي هذا الوعد قد حضر بها القاهره وتوجه
برقوق الى الشرقيه واقام له نايبًا في كشف الدمر يسمى جانم فمهد
البلاد واقمع المفسدين وصنع مع المسلمين ما ينفعه عند الله عز
وجل دنيا واخرى كما سياتي ذكر ذلك مفصلا في محله ان شا الله تعالى والمقصود
ان السلطان لما اصبح بالريدانيه في بكرة يوم الخميس لبس قماش الخدمه
والموكب وكان له موكب عظيم الى الغايه والنهايه وحمل على راسه القبة
والطير الامير برقوق احد المقدمين الالوف ولبس السلطان قماشا ابيضا
بعلبكيا بطراز اسود وتقلد بسيف مسقط بالذهب وركب فرسا بسرج
ذهب وكنبوش زركش ورقبة الفرس عليها الزركش على العاده وحملت الغواشي
بين يديه وركب معه القضاة الاربعة ونوابهم ولبست صحبتهم وسار
في هذا الموكب العظيم الضخم حتى دخل من باب النصر ففرشت له الشقق
الحرير تحت حوافر فرسه ونثر على راسه الذهب والفضه وكان له يوما مشهودا

في تاريخه

وقال الجمال يوسف ابن تغري بردي وكان الدعا له قليلا انما غالب
ازدحام الناس للفرجة قلت انا شاهدت الواقعة وركبت فيها مع نواب
قاضي الحنفية المحب ابن الشحنة ورايت العالم يبتهلون ويدعون للسلطان
بدوام البقاء والعلو والارتقاء واتفق ان قاصد حسن بك بن علي بك بن
قرايلك وصل الى الريدانية وبلغ السلطان ذلك فامر ان يتوجه به الى
المدرسة الاشرفية برسباي الى خط العنبرانيين ليجلس بها وينظر
موكب السلطان ليخبر به استاذه وعشيرته فتوجهوا به ذلك وحين
عود السلطان الى القلعة وجلوسه على الدكة بالحوش السلطاني
وافاه قاصد حسن المذكور فقبل الارض بين يديه واخرج راس ابو سعيد
المقدم ذكره فراها السلطان فامر بمواراتها التراب اجلالا لابي
سعيد ولكونه من ملوك الاسلام العظما ومن ذرية ملوكها و
كان كتاب حسن بن ارقوالوك مكتوبا بالفارسية وفيه الفاظ
مكتوبة بالذهب تتضمن امره مع ابو سعيد وانه سح وارعد وابرق
وغالب الفاظه كذب غير ان قتل ابو سعيد صحيح واما كيفية
قتله على الحقيقة لم اقف عليها لا انا ولا غيري لبعد المسافة فلهذا لم نذكر
في ترجمته عند الوفيات ما وصل الينا عنه ثم خلع السلطان على القاصد
المذكور كاملية سمور بمقلب سمور بعد ان رحب به واكرمه وانزله في دار
عينها له واجرى عليه الرواتب ثم ادر وخلع على الامير بردبك كاشف
تراب الشرقية لكشف الدم وقد قدمنا ذلك والله الولي والمالك
وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه وصل الخبر من البلاد الشامية بحضور ساعي
وخبر بوصول العسكر المصري والشامي وغيرهما من بلاد شاه سوار

الى حلب

32

الى حلب فاضطرب الخلق اجمعون وكثر الكلام في ذلك فلما اصبح
يوم الثلثا رابع عشرينه قدم الامير ينبك الظاهري احد امرا العشرات
والروس النوب وهو احد من كان توجه صحبة العسكر واخبر بوصول
العساكر الى حلب وبقتل جماعات كثيرون من الامرا المصريين والشاميين
والخاصكية وغيرهم ياتي ذكرهم في وفيات هذه السنة ان شا الله
تعالى في رجوع العسكر الى حلب ففيه اقوال مختلفة والقريب منها
هو ان العسكر المصري لما خرج من حلب وتوجه الى بلاد شاه سوار حصل
منهم اتلاف الزروع وخراب البلاد والضياع من رعي المواشي ثم
انهم بعد ايام كثيرة واقع شرذمة من العسكر المصري والشامي
اعوان شاه سوار او هو بنفسه فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة
وهرب شاه سوار في نفسه وقبضوا على اخويه مغلباي وسليمن
بن دلغادر الاقطع ولو كان ثم احد يتبع سوار في هربه لحقه غير
ان القوم تقاعدوا عنه لامر اراده الله في الازل ثم تبعوه بعد ذلك ولم
يقفوا له على خبر ولا اثر وقالوا انه دخل الجبل القرص وتمادى
الى اليوم وشرعوا العساكر بعد ذلك يتخوفون فعلهم الاول امر
خراب البلاد والضياع ورعي المواشي واخذ اموالهم واسقالهم من
موضع الى اخر حتى شمل الخراب غالب بلاده ووقع الغلا والقحط في
العسكر بجملته وابيعت البقسماطة بثلثة دراهم فضة والعليقة
من الشعير باشرفي من الذهب ووصل نعل الفرس الى دينارين
ومات من المشاة عدد كثير في كل يوم فعند ذلك اجتمعت
اراؤهم على عود العسكر الى حلب فعادوا منصورين مؤيدين الى ان

وصلوا الى مكان فيه طريقين طريق سهله واسعه فيها بعض بعد
وطريق ضيقه وعره لا تسلك الا بمشقه وفيها مخاطر كثيره فعرفها
شاه سوار وعساكره واختار الاتابك ازبك التوجه من الطريق
الضيقه فنهوه فلم ينته وسار بقيه القوم من الطريق الواسعه
فلم يلقوا شرًا واما الاتابك ازبك والعساكر الذين اجتازوا من
الطريق الضيقه انسال الاشقيا من جانب حلب وسلم والجوت العساكر
لحاله شيئًا بعد شي وبينا هم في المضايق دهمهم شاه سوار على حين
غفله فحرقت الجمال السايرة باحمالها فانسدت الطرق وقاتل
وقاتل من بقي من العسكر يومًا وليلةً وتوجه الاتابك ازبك [illegible]
بجماعه ممن سار في الطريق الواسعه فلم يعودوا وقاتل من بقي مع الامير
وقرقماس امير مجلس حتى قتلوا وقتل الامير قرقماس المذكور ومعه جماعه
كثيرون من الامرا المصريين والشاميين ياتي ذكرهم في وفيات هذه
السنه ان شا الله ثم انهزم شاه سوار وسد الطريق بينه وبين من بقي
معه من العسكر وكانوا شرذمه قليلون حتى لا يتبعوا واقام من بقي
من العسكر هناك يومًا او يومين ثم توجهوا الجميع الى حلب وقد
سلم من لا قاتل ودخل العسكر الى حلب في غاية الذلة والجهد والتعب
والنصب والوصب فلم يطيقوا الاقامة بها اي بحلب وخرجوا منها بغير
اذن السلطان وعادوا الى مصر خيفةً باجهادٍ وكان السلطان اراد ان يرسل
راس نوبة الجمداريه الى حلب ليتقوى العسكر بالمدينه اربع شهور وعلق بعض
فتوجه الى حلب فلم يجد بها غير امرا الالوف لا غير ورسم لهم على لسان السلطان
بالاقامة بحلب وتمادى [illegible] المذكور وسافر الى القاهره في اواخر المحرم بعد
ان نال الدهر من العساكر شيئًا كثيرًا ولغا جولا لانه امرهم بالاقامه فما

شا الله

فما شا الله لا قوة الا بالله وانقضت هذه السنه بعد ان قاسى الناس
فيها شدايد وبلايا ومحن واهوال من عظم الغلا وكثرة الطاعون والفتن
وخوف السبل والطرق والاراجيف لحال الانسان بحسب مقامه وحاله
اما النيل الما القديم في هذه السنه خمسة اذرع واثنا وعشرون اصبعًا
وبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعًا وثمانية اصابع ولله الحمد والشكر لله

ذكر من عرفنا وفاته في هذه السنه من الاعيان

يونس ابن عبد الله الامير سيف الدين الاشرفي برسباي خال الملك
العزيز يوسف ابن الملك الاشرف برسباي وكان قد بلغ السنين من
العمر خمسينًا وهو غير شقيق خوند جلبان والدة العزيز المذكور وكان صاحب
الترجمة اخوها لامها وقربه الاشرف في دولته فجعله خاصكيًا فمشى
مشيًا حسنًا مع الناس ولم يمتحن بعد استاذه لعدم شره وقربه
الظاهر جقمق مع بعد الاشرفيه ونفيهم والتنكيل بهم من السجن و
الضيق واستقر به في امرة عشره ثم نقل منها الى امرة طبلخاناه
في دولة الاشرف اينال ثم ترقى في دولته ايضًا الى ان صار امير مايه
ومقدم الف بالديار المصريه وولي حجوبية الحجاب في سنه اربع وستين
وثمانمايه عوضًا عن برسباي البجاسي بحكم انتقاله الى الامرة اخوريه
الكبرى بعد موت يونس العلاي بالطاعون فاستمر في الحجوبيه الى ان
توفي الملك الاشرف اينال وتسلطن الملك المويد احمد ثم خلع وتسلطن
بعده الملك الظاهر خشقدم فنقله الى وظيفة راس نوبة النوب عوضًا عن
الامير قانم من صفر خجا المويدي بحكم انتقاله الى امرة مجلس عوضًا عن الامير
قرقماس الجلب الاشرفي المنتقل الى امرة سلاح عوضًا عن الاتابك

حسن بن بغداد بدر الدين شيخ العربان ببعض اعمال الغربيه ببلده المسماه بمحلة المرحوم في جمادى الاولى من هذه السنه بعد ما عُمِّر وخلف عدة اولاد وبينهم مال جزيل واخذ السلطان منهم ما ارضاه وترك لهم الذي لا يعرفونه اصلا واستراح وقدم على ما قدم عفا الله عنه

حسين بن محمود بدر الدين الاصبهاني العجمي الشافعي الرفاعي الشيخ الصالح المسلك المعتقد وهو الرباني نزيل مدينة النحراريه من الوجه البحري من اسفل مصر وكان قد انشا بها زاويه واجتمع عنده بها مريدون وفقرا وهرع اليه خلائق ويعتقدونه وهو احد الافراد الزهاد وكان عفيفا صالحا جميل السيره قليل التردد لاكابر البلد واصاغرهم وساكتا منقطعا الى الله تعالى مع ملازمة العباده والاوراد والاذكار كثير التواضع سمح النفس وحكى عنه في بداية امره سياحات واحوال وطاف البلاد شرقا وغربا حتى دخل بلاد الكرز والحبشه وجال في الاقطار ودخل الهند وركب بحر الظلمات وبلاد الترك وكانت مدة غيبته عشرون سنه وكان حلو النادره حسن المحاضره والمفاكهة والمذاكرة لطيفا كيسا رضي الاخلاق وله مكارم اخلاق وكان يروي لمن يحضر عنده ويذاكره عن اعاجيب ما اطلع عليه في البر والبحر في الاسفار وبالجمله والمفصل وكان عظيم الشان شامة في ابنا جنسه رحمه الله وبارك

جوهر بن عبد الله الامير صفي الدين [illegible] الهندي المعروف بالتركماني الزمام والخازندار وفي معرفته اقوال اصحها انه عتيق الامير يشبك الحلبي الامير اخور الكبير لكن المشهور انه عتيق اخت يشبك المذكور زوجة الامير [illegible] اقبغا التركماني ولذلك عرف بالتركماني ثم تنقل في الخدم والاحوال حتى اتصل بخدمة السلطان فاستقل حتى صار شاد الحوش السلطاني من قلعة الجبل ثم

جاويش الجهني المنتقل الى الاتابكية عوضا عن الملك الظاهر خشقدم فلم تطل مدته وابغض عليه وقبض عليه من الاشرفيه بواسطة جانبك القصير شاد بند حلبه الذي استقر جانبك القصير شاد سد دوادار الكبير في دولة الظاهر خشقدم فلم تطل مدته وكان القبض على صاحب الترجمه في يوم الخميس سادس عشرين ذي الحجه سنه خمس وستين وثمانمايه وحبس بالاسكندريه مده ثم افرج عنه ورسم له بالاقامه بالقدس بطالا فدام الى ان مات في اواخر شهر رمضان من هذه السنه وكان اميرا ساكنا عاقلا شكلا حسنا لا يعرف الشر اصلا غير انه كان منهمكا في اللذات الدنيويه التي تهواها النفوس وهذا ابدا في عمره كله واسرف على نفسه وغيرهم وذكروه بكل خير وجميل رحمه الله تعالى

كان حج

تمر بن عبد الله الحسني الاشرفي نائب حماه احد الامرا المقدمين بالوف بحلب وكان من خواص الملك الاشرف المذكور وسعاته وحصل عليه بعد موت استاذه محنه واطلق ثم عاد امره الحال الى ان [illegible] عشرين في اوائل دولة الملك الاشرف اينال وصار من جملة رؤوس النوب ثم استقر في وظيفة راس نوبة ثانيا في دولة الملك الظاهر خشقدم ثم نقله الى نيابة حماه ثم نقله منها الى امرة مايه وتقدمة الف بحلب وبالامر عمل صالح بن [illegible] الى ان نجح له امورها ومرض فطالت علته ومات عفا الله تعالى عنه وهو في عشر السبعين وقد انتهى شعر لحيته بحلب في جمادى الاخره وكان اميرا جليلا قليل الشر لا عدمه كثير الخوف على نفسه فيتمشى مع الناس ولم يمتحن بعد استاذه لعدم شره وقربه الظاهر خشقدم مع عدة من خواصه مع محنته وابعاده للاشرفيه ونفيهم والتنكيل بهم وانعم عليه بامرة عشره ثم نقله منها الى امرة طبلخاناه ثم ولاه الاشرف اينال ثم

توفي

نقل إلى وظيفة الزمامية والخازندارية عوضًا عن لولو الاشرفي بمال بذله
في ذلك واستمر وعظم وضخم ودام على ذلك إلى أن مات بعد مرضه أشهرًا
في ليلة الجمعة المسفر عن مستهل جمادى الاولى من هذه السنة وكانت له جنازة
حافلة وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلى المومني ودفن بالصحرا
كذلك بعد صلاة الجمعة وقد ناهز الستين من العمر وكان إلى الطول أقرب من
القصر وكان قد هدمته السعادة فانه ليس له أصل في بيت السلطان وكان
كثير الجواري والنسوان ويشتريهن ويصير لجنسه هذه الزوجات وقال
الجمال يوسف بن تغري بردي ولم يكن فيه فضيلة تذكر ولا أصل في بيت السلطان
يعرف لحاله ولكنه من صغار الخدام فانقد السعادة بها بين الوظيفتين إلى أن
مات وما أظنه خلف كثير مال وإنما خلف البستان الذي أنشأه بقرية دموه
من أعمال الجيزية وكان يحب المنادمة والسطو والمدام عفا الله عنه

جكم ابن عبد الله الامير سيف الدين الظاهري أحد أمراء الطبلخانات والحاجب
الثاني الذي يسمى أيضًا حاجب ميسرة وابن أخت السلطان الملك الأشرف أبو النصر
قايتباي عز نصره أصله من مماليك الملك الظاهر خشقدم وأمره وصار من الأمراء
العشرات وكان له اسم في دولته وصولة وارتقى في دولة قريبه الملك الأشرف
إلى ما سنذكره وصار له سمعة وكلمة ومات بالطاعون في يوم الخميس ثالث
عشرين شهر رمضان وسنه نحو الثلاثين سنة وصلى السلطان عليه والعسكر
بمصلى المومني وقال الجمال يوسف بن تغري بردي المؤرخ عنه في أيامه في الحوادث
كان من مساوي الدهر وفي الجملة لا تقلدت الامرية بل لا ينفق الحال راسه كلما سامحه الله

جانبك ابن عبد الله الأشرفي أحد أمراء العشرات وكان بلاط هذا من مماليك
الملك الأشرف اينال ومن خواصه وجمدارية الخواص وصيره ساقيًا في أيامه
ونفق وصنع صنيع إخوانه وخجداشيته وأمثاله بعد أستاذه ونفي من

الديار المصرية

الديار المصرية وخرجت إمرته واستمر إلى أن تسلطن الملك الأشرف قايتباي
فأنعم عليه بعد أن طلبه لحضرته الكريمة بإمرة عشرة فدام عليها إلى أن مات بالطاعون
في يوم السبت سادس عشرين رمضان من هذه السنة وكان طوالًا أليح الشكل
جميل الهيئة عنده بعض حشمة وآداب بالنسبة لخجداشيته وأقرانه

سرور بن عبد الله الخادم الطواشي الحبشي الطوباي كان خادم الأمير طوباي
الإينالي كما ذكرنا وقال الجمال يوسف بن تغري بردي أصله من عتقاء شخص
يسمى طوباي لا أعرفه لعله كان من الأجناد ثم اتصل بخدمة بيت السلطان
وصار جمدارًا من جملة الجمدارية وغيرهم وتنقل وترقى إلى أن ولي مشيخة الحرم
النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام واستمر به سنينًا إلى أن ابر بسنه
وكان له سنين ببيت السلطان انتهى كلامه قلت كان من جمدارية سنة
خمس وعشرين وثمانمائة وكان دينًا خيرًا محافظًا على الصلوات المفروضات
وسننها وأوراده وأذكاره مع عفة وصيانة ورأيت منه ذلك وكان بيني وبينه
صحبة باعتبار أن الوالد رحمه الله كان له عليه حوالات من جهة ديوان
الدولة فإنه كان يستأجر من الوزير بلادًا بالجيزية يحمل أجرتها إلى وزارة
الصاحب كريم الدين ابن كاتب المناخ والصاحب أمين الدين إبراهيم
ابن الهيصم وكانت معاملته حسنة زهرًا في نفسه وملبسه ومركبه
ودينه ويواظب الجمعة بجامع الأزهر واستمر شيخ الحرم فدام به إلى
أن توفي يوم الخميس العشرين من صفر في هذه السنة ويهادي في الغضب
عليه الجمال يوسف بن تغري بردي فقال مات لوالدي خادم حبشي من
خدام الحرم الشريف وذكر الخادم في وصيته ما عليه من الديون وذكر أن
له عند سرور هذا مائة دينار فقضاها هذا الأمين ومن خط بعاث فأنكر
سرور ذلك وقال ما له عندي شيء وكان الخادم غير مكذوب لا سيما

الشخص يريد عند موته خالص ذمته وكيف يفي بما عليه انتهى كلامه قلت وامثاله

شاهين بن عبد الله الطواشي الرومي الظاهري جقمق المعروف بشاهين غزالي
الامير سيف الدين راس نوبة الجمدارية واصله من خدام الامير فارس نايب قلعة
دمشق لما سافر الامير جرباش المحمدي المشهور بكرد الناصري الى البلاد
الشامية في سنة ثلث واربعين وثمانمايه وعلى يده تقليد لبعض نواب البلاد
الشامية في سنة ثلث واربعين وثمانمايه وعلى يده تقليد لبعض نواب البلاد
راى صاحب هذه الترجمة عند فارس المذكور فاستحبه واعجبه جماله وحسن
صوته وشكالته وقامته وهيفه وصار ذلك في نفسه فلما عاد الى
القاهرة اعلم الملك الظاهر جقمق رحمهما الله به فطلبه من سيده فارسله
مع تقدمة معه فقبله الملك الظاهر واعتقه واستقر به خازندارا صغيرا
ساقيا فاقام على السقاية الى وفاة الملك الظاهر جقمق ثم صار راس نوبة الجمدارية
بعد عزل خجداشه خشقدم الاحمدي ودام على ذلك الى ان تسلطن الملك
الاشرف قايتباي عز نصره فناله منه بعض خوف في الباطن انتهى كلامه
وتوعك صاحب الترجمه ومرض في شهر ربيع الاخر وطال مرضه الى ان مات
في ليلة السبت ثامن جمادى الاول ودفن من الغد وحضر السلطان الصلوة عليه
هو وغالب العساكر وكان قد قارب الخمسين من العمر وكان صاحب هذه الترجمه
من اجل ابنا جنسه وجها واطولهم قدا وابدا واعذبهم لفظا واكثرهم ادبا
وتواضعا وافصحهم لسانا واحسنهم ذكرة وبالجملة فانه عديم النظير سيما
على ما يقال اذا انشرح وانبسط وكان منهمكا في اللذات النفسانيه ويحب
السماع الحسن من الوجه الحسن وقد تهوا فيه الشعرا ومدحوه وقالوا
شاهين غزالي فصار لا يعرف الا بذلك وترنموا اسمه وكان في الوانكم
ذاتا يكاد ان لا تفارقه لحسن مداعبته وكان يعاشر ابن رمضان البكي اسعد

في التحدث

في التحدث على كرسي جلوه وغيره ويحب البسط ولا يفارقه عفا الله عنه

شاذبك بن عبد الله الامير سيف الدين الاشرفي احد الامرا المقدمين
الالوف بدمشق وامير حاج المحمل الشامي المشهور والمعروف بشاذبك البشق
واصله من صغار مماليك الملك الاشرف برسباي واخرج بعد موت استاذه الى البلاد
الشامية وتنقل في عدة ولايات بالخالي والنازل ويتعطل امره فيما بينهم غير مرة
ويصير بطالا ثم يرجع الى وظيفته الى ان استقر امره في اخر عمره على امرة
مايه وتقدمة الف بدمشق وامير المحمل الشامي ودوادارية السلطان ايضا
بها فمات وهو عايد مع الحاج بالقرب من مدينة الكرك في اواخر المحرم وقد اناف
على الخمسين عاما وكان متوسط السيره في ولايته واحواله وخير الامور الوسط

عبد القادر بن محمد الوفاي المادح والواعظ المنشد المطرب كان آية من ايات الله
وعجيبة من عجايب الله في شبيبته من حسن الصوت والنغمة حتى ضرب
بحسن صوته المثل وشاع ذكره بذلك غربا وشرقا فلما بلغ الحلم
انقطع صوته بالكلية ثم بعد حين فتح الله عليه وصار قطيعا داخلا
من كثرة الطرب الذي يأخذه وحسن الاصول وكان له نظم ساذج واذا
طرب صفق بيديه وتحرك جميع اعضايه وله تنسك يخالطه بعد
تهتك مع ثقل في مجالسته لا سيما المتصوف ومع هذا كان نادرة بعد
شهاب الدين احمد القوداح ولم يخلف بعده مثله ووعظ الناس
مرة بقبة المنصورية فصدر منه سقطات فارادوا القيام عليه
فرجع واستغفر مات في ذي القعدة من هذه السنة وكان لنا صحبة اكيدة رحمه الله تعالى

قايتمر بن عبد الله الامير سيف الدين الاشرفي المعروف بقانبطار احد
امرا الالوف بحلب ودوادار السلطان بها وهو من عتقا الملك الاشرف

بيسباي وخاصكيته الصغار بعد ان طالت ايامه في الجندية والخاصكية
الى ان توفي الملك الظاهر جقمق وتسلطن ولده الملك المنصور عثمن انعم عليه
بحصة بخبيس القصر لما وثب الاتابك اينال على المنصور وكان صاحب الترجمة
من حزب الاتابك اينال فلما تسلطن قربه وانعم عليه بامرة عشرة وجعله
من جملة روس النوب بعد مدة ثم نقله الى امرة طبلخاناه ثم استقل في دولة الظاهر
خشقدم الى الخازندارية الكبرى فلم تطل مدته بها وقبض عليه مع من قبض من
الاشرفية برسباي بممالاة الامير جانبك الظاهر القصير الدوادار
الكبير وسجن مدة ثم نفي الى البلاد الشامية وآل امره بعد ذلك الى ان صار
دوادار السلطان بحلب وتجرد لقتال شاه سوار صحبة العساكر المجهزة له
فقبض عليه شاه سوار في الوقعة وسجنه الى ان مات في شهر ربيع الاول
من هذه السنة وكان قانم المذكور متوقفا على غير شي وله اخلاق سيئة
التصريف فيها من مخاشنتها وعنده بخل زائد مفرط الى الغاية على ما يقولوه عنه
وقال الجمال يوسف ابن تغري بردي المورخ في تاريخه كان من الاعاريا دوا
خلق سيئ مع بخل وشح وتكبر ونخوة وطيش عفا الله عنه وعنهما
قوزي ابن عبد الله الظاهري الامير سيف الدين احد امرا العشرات وراس
من جملة روس النوب واصله كما قدمنا من مماليك الملك الظاهر جقمق امره
فلما ركب الجنب استقر به بعد مدة طويلة خاصكيا لصغر سنه ثم استقر
به ساقيا ثم جعله من جملة الامرا العشرات ولده الملك المنصور عثمن ثم امتحن
ونفي الى البلاد الشامية الى ان تسلطن الملك الظاهر خشقدم فاستقدمه
الى الديار المصرية وانعم عليه بامرة عشرة كما كان وجعله من جملة روس النوب
وتجرد لقتال شاه سوار صحبة العسكر فعاد مريضا الى القاهرة ومات
في يوم الجمعة ثامن جمادى الاول من هذه السنة وحضر السلطان نصره الله الصلوه

عليه

عليه بمصلى المومنين وكان وصل الى الكهولية وهو كثير الادب والحشمة
والرياسة والسكون والعقل والهدو مع حسن الشكل وجمال الصورة
واللحية والتواضع ولين الجانب وحسن الاخلاق رحمه الله تعالى
قانباي ابن عبد الله الحسني الظاهري احد امرا العشرات ووالي القاهرة
المحروسة اصله من عتقا الملك الاشرف اينال وله الوقائع المعلومة الصادرة
عنه من الظلم والاذى الى غير ذلك ومات وهو متولي الحرب السعيد بالطاعون
في ليلة الخميس سادس عشر شهر رمضان ودفن من الغد وقال الجمال يوسف
بن تغري بردي المورخ عنه في تاريخه واما افعاله فسيئة وما باشر الولاية
اقبح مباشرة وحسابه على الله تعالى انتهى كلامه عفا الله عنهما
قانبردي ابن عبد الله الاشرفي اينال الامير سيف الدين احد مقدمي الالوف
بالديار المصرية واصله من عتقا الملك الاشرف اينال ومن جملة الدوادارية
الصغار قال الجمال يوسف بن تغري بردي المورخ عنه في تاريخه كان من
روس الفتن والظلم والعسف في ايام معتقه انتهى كلامه
ولما مات استاذه امتحن ونفي وحبس ودام من تلك البلاد اي الشامية
الى ان قدم الديار المصرية في دولة الملك الظاهر تمربغا فلم يلتفت اليه ولا
ولا اهله لشي فلما تسلطن الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عز نصره
امره عشرة واستقر بها دوادارا ثانيا دفعة واحدة من قبل ان تسبق
له مباشرة او ولاية فباشر الدوادارية اشهرا ثم نقل منها الى امرة مائة
الف وتقدمة بالديار المصرية واستمر عليها الى ان مات بالطاعون في يوم الجمعة
سادس شوال بالطاعون وحضر السلطان الصلوة عليها بمصلى المومنين

قبل صلوة الجمعة والعسكر مشاة في جنازته ودفن في تربته التي انشاها
بالوبدانية عند الحوض الخراب وكان سنه يومئذ دون الخمسين او لعله
جاوزها تخمينا وكان قد بدأ في عمارة تربة عظيمة هناك وشرع في ذلك اياما
يسيرة قال الجمال يوسف بن تغري بردي المؤرخ عنه ومع هذا ظالم الظلم الزائد
وعسف الصناع واباده بالضرب واستعملهم بغير اجرة وما عف
عن ذلك ولا كف الى ان عاجله الله واخذه اخذ عزيز مقتدر وكان
شكلا طوالا نحيفا مسترسل اللحية رقيق الوجه غزير الشوارب غير بهي
الشكل مع ما عنده من التكبر والتجبر وماذا الا انه لم توجعه عصاه معلم
ولا ازعجه توبيخ مؤدب وعلى كل حال فستراح منه انتهى كلامه بعرض عفا الله عنه
ولو ابن عبد الله الامير زين الدين الجواشي الرومي اصله من عتقاء الملك
الاشرف برسباي ومن جمدارية ثم صار بعد ذلك في عهد دولة استاذه
ساقيا ثم استقر في خدمة المماليك السلطانية في دولة الملك الاشرف
اينال ثم عزل بواسطة جارية حسنا كانت له تضرب بالجنك طلبها منه المقام
الشهابي احمد ولد السلطان المذكور فامتنع وشح فاضمرها في نفسه عليه
فعزله فاستمر بطالا الى دولة الملك الظاهر خشقدم طلبه واستقر به
زمانا وخازندارا كبيرا فباشر الوظيفتين يسيرا وصرف عنهما فلزم
داره بطالا وذلك بعد ان صودر غير مرة وكان في غاية من الحشمة والادب
والرياسة والحرمة ويوقروه اهل الدولة الا انه كان مسرفا على نفسه
يعفو الله عنه ويسامحه توفي في ليلة الجمعة سادس عشرين شعبان بعد مرض
طويل وقد قارب الستين من العمر تخمينا وكان الى القصر قرب من الطول عفا الله عنه
محمد بن الشرواني الشافعي العالم العلامة فريد دهره
ووحيد عصره واعجوبة زمانه الصين الدين العفيف الحجة الائمة
اصله

اصله من شروان وبها نشأ واشتغل ودأب ثم رحل بعد ذلك كله
في طلب العلوم وطاف البلاد ولقي أعلام علماء عصره فبرع في الفنون
العقليات وانتهت اليه الرياسة في ذلك وفي غيره من التصوف
والتفسير ودخل الى الديار المصرية بعد سنة ستين فتملى به عالما
مستحضرا فتأهب للاقراء والتدريس فاشتغلوا عليه اكابر الطلبة
بالديار المصرية من كل مذهب وانتفعوا به واكبوا عليه فحصلوا
منه علما كثيرا مع جلالة قدره وكثرة وقاره وعفته الزائدة وعدم تردداه
الى احد مطلقا لا من اعيان الدولة ولا من غيرهم غير انه نزل بدار القاضي
محب الدين ابن الاشقر كاتب السر الشريف كان فانه كان له به سابقة
معرفة من الحجاز الشريف وعاد من البلاد الشامية ثم عاد الى الديار المصرية
في دولة الملك الظاهر خشقدم ونزل بمدرسة المرحوم المقر الزيني عبد الباسط
وبالظاهرية القديمة ايضا وبمدرسة المرحوم السعدي ابرهيم ابن الجيعان
التي انشاها على شاطي النيل المجاورة للبرلخية وطلبه الملك الظاهر خشقدم
الى عنده مرات وهو يمتنع من ذلك وكذلك اعيان الدولة كانوا يودوا
ان لا يفارقوه لما يروه منه من الخير والصلاح والدين المتين والصدق
في الاقوال والافعال وصار هو كلما زادوا فيه حبا يزيد عنهم بعدا
ووقعت له محنة واي محنة وهو انه سعي في وظيفة تدريس المدرسة
الطيبرسية الملاصقة لجامع الازهر ودرس بها فسعي عليه فيها القاضي
ولي الدين احمد الاسيوطي واخذ الوظيفة منه وهو الذي استقر بعد هذا
في قضاء القضاة الشافعية في دولة خشقدم في سنة احدى وسبعين وثمانماية
بعد شغور المنصب اياما عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين ابو السعادات البلقيني

رأى حلقة طلبته بالبلاد اكثر من خمسين نفرًا وكذا كان الشيخ محيي الدين
المذكور يعظمه ويصفه بالعلم الغزير والدين المتين فما رايت انقى من
ثيابه ولا انظف منها ولا ابهى منها ولا اجمل من هيئته فانه كان نحيفًا لطيفًا
ظريفًا عنده اصفرار من العبادة وكثرة الالام لوسمحًا نقي الشيبة حسن
اللفظ فصيح العبارة وخادمه السيد الشريف كان كبير اللحية واتفق
ان بعض الغربا دخلوا لزيارة الشيخ فوجدوا الشريف بلحية عظيمة
وهيئة جسيمة والشيخ نحيف لطيف فبادروا الشريف وقبلوا
اياديه ظنا منهم انه الشيخ فقال لهم هذا هو الشيخ فلما سمع الشيخ كلامه
قال للشريف هؤلاء يسيلون علي ادفنكم توفي رحمه الله تعالى بعد قدومه من
مجاورته بمكة المشرفة في ليلة السبت مستهل شهر صفر ودفن من الغد بتربة
سيدي عبد الله المنوفي بالقرب من ضريحه وقد ناهز الستين نفعنا الله به
برحمته واسكنه بحبوحة جنته وجمعنا الله في مستقر رحمته امين

محمد بن الشنشي الشافعي الشيخ الامام شيخ مدرسه
الامير زين الدين الاستادار وكان من علما الشافعيه القدما وهو
اخر من حضر دروس شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني وغيره
من طبقته واقرا ودرس سنينًا كثيره وانتفع به الطلبة وفي اخر
عمره اختلط وكبر فانه جاوز المائة سنة من العمر وعلى ما كان بعد
معدود من فقها الشافعية توفي في يوم السبت تاسع جمادى الاولى وكان
بيننا وبينه صحبه ومودة اكيده ومداعبات لطيفه رحمه الله وعفا عنه

محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن ابي بكر القاضي معين الدين
ابن القاضي تاج الدين ابن قاضي القضاه شمس الدين الطرابلسي الحنفي
احد نواب الحكم الحنفيه بالديار المصريه مولده في ذي القعده سنه اثني عشر

وثماني مايه

وثماني مايه ونشأ تحت كنف والده فقرأ القران العظيم وعدة متون
في مذهبه وناب في الاحكام زيادة على اربعين عامًا وحج غير مرة اخرها في موسم سنه
اثنين وسبعين فلما كان في الرجبيه صحبة رئيس الدنيا القاضي زين الدين
ابن مزهر كاتب السر الشريف حفظه الله على المسلمين ولما عاد من الحج تنزه عن الحكم
وتعفف وكف ولزم العبادة من صوم الفريضه وصلواتها على الطريقة الحسنه
فكان صاحب الترجمة قد عين للاستبدالات سيما لما ولي قاضي القضاه
محب الدين ابن الشحنه الحنفي القضا ففوض له ذلك من غير تعيين لحمل الاحوال
الجميلة لكنه كان كثير الانفاق على عياله كريم النفس ولذا ركبه الدين
وخدم الامير زين الدين الاستادار وصار نائبه ومن خواصه وندمائه
سفرًا وحضرًا وحصل له ولولده القاضي كمال الدين منه الجامكية واللحم والعليق
والكسوة والاضحيه وغير ذلك وكان اذا عزل من الاستادارية يرسم
عليه بسبب انه من خواص اصحابه ولا سيما لما ولي منصور الاستادارية
وما راينا عليه الاخير سوى ان شهادته هو وولده القاضي كمال الدين على منصور
على ما بينهما من المخاصمات بما اوجب عند القاضي حسام الدين ابن حريز سفك
دمه وشاعت في الاقطار والامصار ونسال الله تعالى الغفران وكان
بيني وبينه صحبة ومودة وصحبة ومداعبة وملاطفة مرض بالقولنج وغيره
ومات وهو غير قاض في ليلة الاربعاء رابع شهر رجب ودفن من الغد بتربة
الصوفيه وكانت له جنازة مشهودة حافلة وكان انقطاعه في مرضه نحو سبعة
ايام ووفاته كانت بحارة برجوان عند ولده القاضي كمال الدين ابقاه الله تعالى
والله تعالى اسال ان يعفو عني وعنه بفضله ومنه وجوده وكرمه والحلم

محمد بن المعروف بابن حريز الحسيني الشريف قاضي القضا

حسام الدين المالكي الحنوني بولايته ثم نسيبته واظنه خمسا في عشر السبعين
وكان له يد طولى في معرفة القراءات ومشاركة تامة في الفقه واطلاع زائد
في التاريخ ومعرفته ذاكرني كثيرا رحمه الله في التاريخ فرايته له بحر لا يجارى
ووقف على تاريخي الكبير المسمى نزهة النفوس والابدان في تواريخ الازمان
وكتب لي عليه كتابة بليغة تنبي عن غزارة فضله في التاريخ واجرى علي فضلا
جزيلا من الضحايا في كل سنة ومن الانعام ايضا في شهر رمضان ومن
القمح والعسل وغير ذلك رحمه الله وكان يودني كثيرا وبيني وبينه صحبة
اكيدة من ايام الصاحب كريم الدين ابن كاتب المناخ وبعده الصاحب امين الدين
ابراهيم ابن الهيصم فانه في بداية امره كان نائبا في الحكم بمنفلوط وغيرها
مدة سنين واشتغل بالزراعات والمستأجرات في ديوان الدولة والمفرد
حتى صار له في كل سنة من متحصل الغلال والاعسال والاقصاب
شيء كثير جدا وتحمل عليه من الديون جملة كثيرة ايضا وتوغل في الديون
توغلا زائدا حتى صار لا يحصى ما عليه من الديون ومع ذلك يخدم السلطان
وامرائه ووزرائه بالاموال الجمة والخيول العظيمة الجياد وغير ذلك
وهو في عيش شامخ وفضل باذخ وكرم وافر وعقل باهر واستمر على ذلك
الى ان توفي قاضي القضاة ولي الدين السنباطي المالكي بالديار المصرية
وتكلم الامير يونس الدوادار الكبير مع الملك الاشرف اينال في ولاية قضاء
المالكية للشيخ شمس الدين القرافي فانعم له بها ورسم للصاحب جمال الدين
يوسف عظيم الدولة ابن كاتب جكم ان يحضره غدا لخلعته [illegible]
فبمجرد ما بلغ الصاحب جمال الدين ذلك نهض نهضة الاسود وقابل
السلطان عن امره وتكلم لصاحب الترجمة بالقضاء وسأله فيه

وطلبه

وطلبه لحضرته وخلع عليه بقضاء القضاة المالكية وكان له يوما مشهودا
وكانت خلعته بطرحة اخضر لكونه شريفا ولما ولي قضاء القضاة بالديار
المصرية صار له حرمة وضخامة وعفة زائدة غير انه متكلم في بلاد
السلطان التي بالوجه القبلي ويحمل مالها في كل سنة للخزانة الشريفة
فيخلع عليه عندما يحمل المال ويعرفوا الحكام طريقه ولا زال [illegible] حتى
تحرك بلاد السلطان وعزم فيها اموالا جمة ثم مرض وطال عليه
الى ان مات وكان له كلمة نافذة في الوجه القبلي بل وفي القاهرة فانه كان هو القائم
في عزل علي ابن الاهناسي الخاص هو واباه بسبب بلاد الدولة الشريفة
واخر الامر عزله وقبض عليه واخذ السلطان امواله واستقر بابن ضنيعة وزيرا
عوضا عنه وعزم بسببه جملة من الاموال ومع ذلك لم يسد الوظيفة وعزل
وصار الاسم على صاحب الترجمة متكلما في الوزارة ومتوسطها واحتمل وتحمل
الديون ومع ذلك على ما بلغني لم يكن يملك دينارا ولا درهما ما بيده مع الكرم
الزائد والعطاء المتصاعد وكان ابن الاشرف السيفي عظيم الدولة ومدبرها
ومشيرها ووزيرها واستاذدارها الكبير عز نصره شكوا اليه اهل الوجه القبلي
من صاحب الترجمة ومن اعوانه واتباعه وانه وضع يده على بلاد وجزاير
واستولى عليها وما اشبه ذلك فوقع بينهما نفرة ووحشة وولي عوضه
اخوه القاضي سراج الدين عمر القضاء والتزم عنه للسلطان بمال وسدد
ما انفق له ولوزنه القاضي حسام الدين صاحب الترجمة من الشرور والغوغا
قال الجمال يوسف بن تغري بردي المؤرخ في تاريخه عنه مع انهما
صهارة وهو ان الحسام كان تزوج باخت الجمال مع انهما صهارة
ثم طلقها قال عنه كان حسام الدين يسلك في لبسه غير زي القضاة
من تصغير العمامة ولبس الفرجي في الغالب من غير تغطية ولا طيلسا

بلاه وكلام

فكان الذي يعرفه بحسبه بعض التجار ومن مدركين البلاد ومات
وخلفه كثير وديونه كثيرة وحسابه على الله تعالى انتهى كلامه قلت كان جميلا
في لباسه ويركب الخيول الجياد الذي ثمن كل فرس ما يزيد على الالفي دينار
ويركب البغله والكنبوش واشترى الجوار الحسان البيض والحبوش الملاح
فيموت عنده بكثرة ويبتاع العبد الواحد منهم بمائة دينار ويلبسهم مثلها
ولما يكبروا يجعلهم في البلاد وتوفي في ليلة مباركة وهي مستهل شعبان
بمصر القديمة وصلي عليه بجامع عمرو ابن العاص وكان له جنازة حافلة
مشهودة جدا حضرها رؤساء قضاة القضاة واعيان الدولة ورؤسائها
وغالب امرائها ودفن بالقرافة واثنوا عليه خيرا وهو الذي امر
بسفك دم منصور الاستادار ورفض عتقه بشهادة القاضي محب الدين
الطرابلسي وغيره وقدم على ما قدم والله يعفو عنه وعنا ولعموم المسلمين

محمد بن احمد بن محمد بن احمد العقيلي النويري المكي الشافعي الشيخ كمال الدين
ابو الفضل ابن الشيخ زين الدين ابي الفضل ابن قاضي قضاة مكة محب الدين
خطيب مكة وابن خطيبها وابن قاضيها مولده في سنة سبع وعشرين
ثمنيا ونشأ يتيما هو واخوه ابو القسم وابو القسم هو الاكبر
ذاتيه وهو اصغر ونشأ بمكة المشرفة فحفظ القران العظيم وعدة فنون
في مذهبه واشتغل يسيرا واستوطن بمكة وهو صغير هو واخوه
المذكور شريكان لابن عمهما امين الدين قاضي القضاة بمكة النويري ثم
انفرد بها مدة ثم عزلا عنها غير مرة وطول عزلهما وولايتهما سنينا
فقدر الله ان وقع بين صاحب الترجمة وبين قاضي مكة برهان الدين ابرهيم
ابن ظهيرة وبين امير مكة السيد الشريف محمد بن عجلان وقدم صاحب
الترجمة الى مصر فاقام بها مدة سنين واشتغل بالعلم على شيخنا الشيخ امين الدين
الاقصراي

الاقصراي وشيخنا شيخ الاسلام محي الدين الكافيجي في عدة فنون وحصل
له بالديار المصرية عز وقبول زائد من اعيان ملوكها سيما جانم الاشرفي
اخو السلطان الملك الاشرف برسباي فانه كان عنده في اوج العظمة
والكمال ويرجع اليه ويصغي لقوله وصار كلما امره بشيء لا يخالفه وخدمه
بالجوار الحسان والاموال الكثيرة سيما وهو في السجن وكان يبشره بانه
يصير اليه الامر ويتسلطن فلما خلص من السجن وولي نيابة حلب
ازداد حبه له جدا وخدمه الخدمة التامة وكان صاحب الترجمة
اجتمع على جملة الخدام الاكابر ببيت السلطان كمثقال الحبشي الذي هو
الامير سابق الدين مقدم المماليك السلطانية وعدة من السقاة وغيرهم وكان
رحمه الله يذكر انه اجتمع بالقطب الغوث وغيره من الابدال وصار له
اسم وسمعة عند الاتراك واجتمع عليه الجم الغفير من مجاوري جامع الازهر
بواسطة جواره للجامع المذكور وصار يدرس الفقه وقرئ عليه صحيح
البخاري في الاشهر الحرم وكان ختم البخاري به ويصنع يوم الختم امورا
كثيرة من الخلع والاحسان للطلبة خارجا عن الماكل والمشرب وكذلك كان
يفعل بمكة المحروسة ومع هذا المال الذي كان يصل اليه من الاتراك
وغيرهم وعليه الديون الجمة الوافرة من كثرة جوده وكرمه الذي كان يفعله
للشارد والوارد وكان يرى نفسه كثيرا ويصفها بعلوم زايلة لا
يعرفها قط وكان له اعتقاد كثير عظيم جدا في الصلحا والفقرا ويعظمهم
ويزورهم ولهذا طار صيته واشتهر ذكره وكان جميل الشكل
حسن الهيئة متجملا في ملبسه ومركبه وماكله كثير البشاشة
والقرى في التواضع فصيح العبارة مفوها مسندا محببا للناس عفا الله عنه

توفي ضحى يوم الخميس ثالث عشرين شهر رمضان المعظم قدره ودفن
من يومه بالشكوريه خارج باب القرافه بسفاره زوج ابنته اسمعيل ابن
الخازن البكتمري بعلة الطاعون وكان اوصى ان يدفن بقبة سيدنا الامام
الشافعي رضي الله عنه وتعصب له الامير سنقر مقدم المماليك السلطانيه
وشاور السلطان في ذلك فاذن له فارتجت القاهره لذلك وشق
عليهم كيف يحفر في القبة عند قبر الامام الشافعي رضي الله عنه فنهض
رئيس الزمان من اهل الانصاري كاتب السر حفظ الله على المسلمين وصعد
للسلطان وعارضه في ذلك وقال هذا المحل يعني لا يجوز ان ينبش على
قبر الامام ورجع السلطان عن ذلك والله الولي والمالك وكان الناس
ابو الفضل صاحب الترجمة على هذه الوصية وتفرق العلما وظائفه
من بعده ومن جملة من اخذ من وظائفه الشيخ العلامه زكريا احد
تدريس الشافعيه وسكن البيت المجاور لها الذي كان يسكن ابن الملقن وهو
وقف المدرسه وكان بيننا وبينه صحبة اكيده ومجالسه ومذاكرات عفا الله عنه

محمد ابن يحيى الشيخ الامام العالم البارع بدر الدين الحسني ابو السعادات
ابن قاضي القضاه شيخ الاسلام شرف الدين يحيى المناوي الشافعي شيخ الصلاحيه
ومدرسها المجاوره لقبة الامام الشافعي رضي الله عنه ولد بالقاهره ونشا
بها تحت كنف والده على سمت حسن وحفظ القران العظيم وعدة متون
في مذهبه واشتغل على والده وغيره وبرع في الفقه والنحو والاصول
وغيرهم وافتى ودرس في حياة والده وناب لقضاة بالديار المصريه في
حياة والده فلما مات والده رحمه الله اكب على الاقرا والتدريس والافتا
وكان لما عزل والده عن القضا بصلاح الدين ابن بركوت المكيني وهو من صلاح الدين

حكم

حكم في مسالة فافتى صاحب الترجمة ببطلانه وتعصب له جماعه وتعصب
لصلاح الدين قوم وعند الله تجتمع الخصوم وكان زهرا الطرفا بشوشا
مطبوعا على الخير محافظا على الصلوات وشرع بعد موت والده رحمهما الله
في تكملة كتاب والده الذي كتبه على المزني وسلك في ذلك الحسن مسلكا
ولم يزل على خير ودين وعفة وصيانة وامانة الى ان مرض اياما قليلة ومات
في يوم الثلثا سادس شوال ودفن بالقرافه من الغد وهو في الكهوليه وكان
بيني وبينه وبين والده صحبه زائده وتردد وتودد كثيرا هو ووالده
رحمهما الله رحمة واسكنهما رياض جنانه بفضله وكرمه انه بفضله

محمد بن عبد الرحمن بن حسن الماضي فتح الدين ابن وجيه الدين ابن بدر الدين
ابن سويد احد التجار ونواب الحكم المالكيه بمصر القديمه حيث كان سكنه وكان
معدودا من فقها المالكيه وله يد في فضله وبحث بمال وافر حتى ان السلطان
اخذ من ولده بعد وفاته جملة من الاموال نحو ستة الاف دينار وكان مع هذا
المال الجزيل ساقط المروة متهالكا في الدول وقضيته مع كسباي مشهوره
في الضرب والحبس والبهدلة كل ذلك لشحه كان فيه وبخل زايد وتقتير على
عياله ونفسه مع اجتهاد كبير في تحصيل المال وقال الجمال يوسف لعله
يودي الموج وطباعه سيئه لا افتاطحه فرايت ان جداسه سوبكا باشر
دير النصرانيه بعد ذلك حققت ما شككت فيه وعلى كل حال فهو ممن لا يتاسف
احد على موته توفي بمصر القديمه حيث كان سكنه في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاخر
ودفن من الغد بالقرافه ومات وهو في الكهوليه وكان قد عظم وتضخم عبده مستفيده

مغلباي طاز ابن عبد الله الامير سيف الدين المؤيدي الاتابكي احد مقدمي الالوف
بالديار المصريه وهو من عتقاء المؤيد شيخ فصار خاصكيا بعده ودام على ذلك سنينا

الى ان تسلطن الملك الاشرف اينال فجعله من امرا العشرات فاستمر على
ذلك الى ان تسلطن خجداشه الملك الظاهر خشقدم فنقله الى امرة طبلخاناه
وجعله امير حاج المحمل ثم استقر به امير مائه ومقدم الف ودام على ذلك حتى كانت
الفتنة التي خلع فيها هو وصهره الظاهر تمربغا من المملكة نفي مغلباي هذا الى
نحو دمياط ثم اقام به الى ان مات بالثغر المذكور في العشر الاول من شهر
صفر في هذه السنة وكان شجاعا عاقلا ساكنا خيرا الا انه قوالا بالحق فيما لا
ينفعه ولا يضره بل مجرد هذيان يصدع الادمغة مع سلامة الباطن
وصفا الخاطر وحسن العشرة وقوة الحق مع الخفة الزايدة عفا الله عنه

مغلباي ابن عبد الله الامير سيف الدين احد امرا العشرات ووالد
الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عنصره وهو من عتقا الملك الظاهر جقمق
واستقر في وظيفه الحجبة الثانية وصار له سمعة وكلمة نافذه لمحل
قرابته فمات بالطاعون في ليلة الثلثا رابع عشر شهر رمضان
وسنه دون الثلثين وصلي عليه السلطان والعسكر وكان شكلا حسنا

يلباي ابن عبد الله الملك الظاهر المشهور والمعروف بيلباي تلي
اي مجنون واصله من عتقا الملك المؤيد وصار خاصكيا بعده الى ان
تامر عشره في دوله الملك الظاهر جقمق بواسطة قبضه على الملك العزيز
يوسف بن برسباي لما تسحب من قلعه الجبل في شهر رمضان سنه
اثنين واربعين فانعم عليه ثم نقله الى امرة طبلخاناه واستمر عليها الى
ان قبض عليه الملك المنصور عثمان ابن الملك الظاهر جقمق وقبض على غيره من
امرا الموايده وسجنه بثغر الاسكندريه فدام به الى ان اطلقه
الملك الاشرف اينال في اوايل سلطنته هو ورفقته واعاد عليه
اقطاعه بعد موت سونجبغا الناصري ودام على ذلك دهرا الى ان

صار

صار امير مائة ومقدم الف في اواخر سنة اربع وخمسين وثمانمائه
وكان شرس الاخلاق سريع الانحراف فلما مات الاشرف اينال وتسلطن
ولده المؤيد احمد وخلع وتسلطن بعده خجداشه صاحب الترجمة الملك
الظاهر خشقدم فاستقر به في حجوبية الحجاب عوضا عن بيبرس
خال الملك العزيز يوسف بن برسباي ثم نقله الى الامير اخورية الكبرى
عوضا عن برسباي البجاسي بحكم استقراره في نيابة طرابلس فدام فيها
الى ان استقر في اتابكيه العساكر دفعة واحده عوضا عن خجداشه
قانم من صفر خجا المؤيدي بحكم وفاته فجاة في الليل وهو ببيت الراحه
ودام فيها الى ان تسلطن بعد وفاة خجداشه الملك الظاهر خشقدم
في اخر يوم السبت عاشر ربيع الاول وكانت سلطنته هينة و
الفقيري فانه لم يركب فيها على قاعدة الملوك وابهتهم وقد قدمنا ذكر
ذلك في حوادث هذا الكتاب عند سلطنته ولا احتاج الى اعادته
ولما تسلطن ضعف امره عن تدبير المملكة وظهر عليه ذلك وركبه المنصب
العظيم وصار ليس له في السلطنة الا الاسم وكل من سأله في شي
قال له نعم والامر لخيربك الدوادار الى ان كانت الفتنة التي قدمناها
في الحوادث بين الامير يشبك الفقيه المؤيدي وجماعته وبين الاجلاب
الخشقدمية وغيرهم وانكسر يشبك المذكور وحزبه وخلع صاحب
الترجمة من السلطنة بالاتابك تمربغا في يوم السبت سابع جمادى
الاولى سنة اثنين وسبعين وثمانمائه فكانت مده سلطنته نحو
سته وخمسون يوما ليس له فيها الا مجرد الاسم لا غير ولم نعلم فيما
مضى احد من اكابر الدول في هذا السن ممن مسه الرق اقام اول ملكه

ومولده بعد سنة تسعين

ممتنعة

منه وقال الجمال يوسف ابن تغري بردي المورخ عنه في تاريخه وفي
الجملة انه كان غير اهل للسلطنة لعدم اهليته فانه كان مهملا اخلالا
وترقى الى الرتب السنية بواسطة سعدها الذي كان في خدمته ونوابه
الى يوم سلطنته ثم ان السعد كانه لم يكن فصار امره الى ما راى وخلع
وحبس ببرج ثغر الاسكندرية الى ان توفي بعد ان قاسى شدايد
في خلعه وحبسه ولم نر سلطانا وصل الى السنة وخلع مثله في مهلة
ومقت وازدرا من الناس وضاع جميع ما حصله في عهده من الاموال
ومن يوم حبس الى يوم مات لم يتكلم احد وكانه لم يكن شيا مذكورا
وكانت وفاته في ليلة الاثنين مستهل شهر ربيع الاول بمحبسه
ثغر الاسكندرية بعلة الطاعون شهيدا وقد جاوز السبعين عفا الله عنه
يحيى ابن المرحوم الكفلي جانم بن عبد الله نائب دمشق وهو احد
المقدمين الالوف بدمشق وكان شجاعا باسلا دهقانا ونوه والده
بالسلطنة وكاتبوه العساكر المصرية بذلك ولم يتم له توفي
في شهر رجب في هذه الاهوالية بل في حدود الثلثين سنة من العمر رحمه الله
يشبك ابن عبد الله الامير سيف الدين المويدي اعني من مماليك
المويد احمد بن الملك الاشرف اينال وخازنداره وتامر عشرة قبل
موته باشهر وكانت وفاته في ليلة الخميس خامس عشرين شعبان
من السنة ودفن من الغد ولولا تشحطه الامرة لما ذكرته في تاريخي عفا الله عنه
ذكر من قتل بوقعة شاه سوار وبلغتنا وفاته من امرا مصر
والشام وبلغتنا وفاته في هذه السنة وهو الحسبة الرحبي والحاجب الكبير
اينال ولد الكفلي تمر من عبد الرزاق نائب الشام واحد امرا الطبلخانات
صاحب الترجمه بدمشق توفي في هذه السنة في واقعة شاه سوار

ابراهيم

45

ابرهيم الامير صارم الدين ابن الامير سعوت حاجب حجاب دمشق
وليها بعد والده قال الجمال يوسف بن تغري بردي المورخ عنه في تاريخه
كان عارفا بامور دنيه عاريا من الفضيلة توفي بوقعة شاه سوار رحمه الله
جانبك ابن عبد الله الامير سيف الدين احد امرا الالوف بدمشق
ودوادار السلطان بها واصله من عتقا الامير تغري برمش التركماني
نائب حلب وتنقل بعده حتى صار دوادار السلطان بدمشق وقد
قال الجمال يوسف ابن تغري بردي المورخ في تاريخه عنه وكان متغفل
وهو اجهل من الحمار مات قتيلا في واقعة شاه سوار المخذول رحمه الله
قانصوه ابن عبد الله الامير سيف الدين احد الامرا الطبلخانات
بدمشق والحاجب الثاني مات قتيلا بوقعة شاه سوار رحمه الله تعالى
عبد الرحمن الخزاوي احد الامرا الطبلخانات بدمشق كان يدعي انه
استاذا في الفنون وما رايناه شيا مات قتيلا في وقعة شاه سوار المخذول رحمه الله
هذا ما وصل الينا علمه من وفيات امرا دمشق الطبلخانات بدمشق
واما العشرات والخمسات بحلب والشام فكثير لا نحصر في اسماهم
واما من قتل في وقعة شاه سوار من الامرا المصريين فهم
سودون ابن عبد الله الامير سيف الدين القصروي راس نوبة النوب
خرج في الوقعة المذكورة وحمل الى قرب حلب فادركته المنية فمات
وحمل الى حلب فدفن بها واصله من مماليك الامير قصروه من تمراز
نائب الشام وخدم بعده ببيت السلطان حتى صار خاصكيا
ثم صار من جملة الدوادارية الصغار في دولة الملك الاشرف اينال
ثم تامر عشرة في دولة الظاهر خشقدم ولما ولي خشداشه تمربغا

المصر وهي نائب قلعة الجبل بنيابة غزة واستقر سودون هذا في نيابة قلعة
الجبل عوضا عنه ودام فيها في غاية الوهاء الى ان سعى في دولة الظاهر
يلباي ان يكون امير مائة مقدم الف بالديار المصرية وبذل في ذلك نحو عشرة
آلاف دينار واستقر في التقدمة الالف بالديار المصرية ثم نقله الملك
الاشرف ابو النصر قايتباي الى وظيفة رأس نوبة النوب عوضا عن
الامير مانق الظاهري المقتول بواقعة شاه سوار فاستمر صاحب الترجمة
في الوظيفة الى ان عينه السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عز نصره
الى تجريدة شاه سوار صحبة الاتابك ازبك وغيره فتوجه اليها وقتل
وسنه يقارب السبعين عاما وكان شكلا حسنا بلحية نقية جدا
ولباسه زهوة ايضا وفيه الخير والمعروف وانشأ جوار بيته المجاور
لبيت السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله مدرسة ومكتبا
للايتام واوقف عليها اوقافا بقدر حاله وكان جامعة للاموال قال الجمال
يوسف بن تغري بردي المؤرخ عفي في اخر ترجمته له وكان من اكل
ما كان وامتحن في اهل بيته لكنه طلقها واخرجها وصارت الان
تتساكنى في ذلك الذنب عفا به فيه ولا يظلم ربك احدا عفا الله عنه ورحمه

قانِس ابن عبد الله الامير سيف الدين البلتمري اصله من عتقاء الامير بلتمر
السعدي وصار بعده بخدمة الملك الاشرف اينال فقرره من جملة الدوادارية
الصغار ثم امتحن بعد موت الاشرف وبعد خلع ولده المؤيد ولزم داره الى ان
تسلطن الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عز نصره وطلبه لخدمته وامّره
عشرة ثم عينه لتجريدة شاه سوار المخذول وصحبه من عين فقتل بها
وكان كريما جوادا بشوشا متواضعا كثير البشر والقرى عفا الله عنه

قرقماس

45

قرقماس ابن عبد الله الامير سيف الدين الاشرفي المشهور والمعروف بالجلب
امير مجلس بعد ان كان امير سلاح كما سيتبين ذلك مات قتيلا وقد شاخ
الاخيرة التي ذكرناها في حوادث ذي الحجة وكان قرقماس هذا من اقارب الملك
الاشرف برسباي جلبه من بلاد الجاركس الى الديار المصرية بعد سلطنته فجعله
خاصكيا دفعة واحدة ثم امّره عشرة فدام عليها الى ان مات قريبه المذكور
فتسلطن ولده الملك العزيز يوسف ثم خلع وتسلطن الملك الظاهر جقمق
نقله الى امرة طبلخاناه فدام بها الى ان تسلطن الملك المنصور عثمان انعم عليه
بامرة مائة وتقدمة الف عوضا عن الامير دولات باي المحمودي الدوادار الكبير
بحكم القبض عليه فاستمر عليها الى ان تسلطن الملك الاشرف اينال وجا
بعده سلطانا ولده المؤيد احمد جعله رأس نوبة النوب ثم صار امير مجلس
بعد جرباش المحمدي بحكم انتقاله الى امرة سلاح عوضا عن الامير خشقدم
المؤيدي بحكم انتقاله الى الاتابكية بعد سلطنة المؤيد احمد فلم تطل مدته بها
وانتقل الى امرة سلاح بعد جرباش المذكور بحكم انتقال جرباش الى الاتابكية
عوضا عن الملك الظاهر خشقدم وولي وظيفة امير مجلس الامير قانم من
صفر خجا المؤيدي ودام صاحب هذه الترجمة في امرة سلاح ويتنقل من دونه
الى الاتابكية خمسة انفار والحق له وهو لا ينطق ببنت شفة لعدم شره
واول من تقدم عليه للاتابكية من امرة مجلس قانم المذكور قانم من صفر خجا المؤيدي
وليها بعد نفي جرباش كرد المحمدي الى دمياط ثم لما مات قانم تجارة وليها الامير
يلباي الاينالي المؤيدي من الامير اخورية الكبرى دفعة واحدة ثم لما تسلطن
يلباي المذكور استقر تمربغا امير مجلس اتابكا وكان قرقماس المذكور مسافرا ببلاد
الصعيد ثم قبض عليه يلباي في سلطنته وسجنه بالاسكندرية فاستمر بها

الى ان الطلقة للملك الظاهر تمربغا فلما وقع لتمربغا ما وقع وتسلطن الملك الاشرف
ابو النصر قايتباي عن مصر طلبه من دمياط وانعم عليه بامرة مائة وتقدمة الف
ثم جعله امير مجلس دفعة الى ان سافر هذا وقد صار جانبك قلقسيز الاشرفي
برسباي اتابك العساكر عوضا عن الملك الاشرف قايتباي فجلس وفي تجريده
ولم يتكلم بكلمة واحدة فلما توجه جانبك قلقسيز لشاه سوار وقبض عليه وقرر
الامير ازبك من ططخ الظاهري اتابكا عوضه وصاحب الترجمة باق على امرة
مجلس في زمن هذا هو السادس ممن تخطاه في مجلس الى الاتابكية كل هذا وهو
قانع بما هو فيه الى ان عينه الملك الاشرف قايتباي عن مصر لتجريدة شاه سوار
فاستعفى من ذلك فلم يعف وسافر فقتل هناك رحمه الله ولم يوجد بعده مثله
وكان صاحب هذه الترجمة ملكا عظيما جليلا عاقلا ساكنا حشما ووقورا عديم
الشر قليل الكلمة حافظا لما يسمع كثير الحيا خايفا من الله ولولا خوف الاطالة
في ترجمته لاوردت في ترجمته اشيا من محاسنه وادبه رحمه الله

قانم بن عبد الله الامير سيف الدين الظاهري المعروف بقانم نعجة وقيل
نبصا وقيل نبصا لعظم جثته وكسبه اصله من عتقا الظاهر جقمق
واستمر على الخاصكية الى ان تامر عشرة في هذه الدولة الاشرفية وعين
الى التجريدة السوارية فقتل فيها وكان من الاشرار الظلمة كثير الفسق
والزنا وان سكر عربد حتى انه في بعض سكره عض انف انسان فاكله واراح الله
المسلمين منه ومن ظلمه وشومه واذاه وافتراه وجعل الجحيم مثواه

قانم المذكور عتيق
الاشرف برسباي

نوروز بن عبد الله الامير سيف الدين احد امرا العشرات الاشرفي
برسباي فانه عتقه ومن خاصكيته واستمر في الخاصكية زمنا طويلا
الى ان تامر في دولة الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عشرة ثم عينه لتجريدة
شاه سوار

شاه سوار فقتل بها وكان رحمه الله من محاسن الدهر ويكفي هذا الوصف له رحمه الله

نوروز بن عبد الله الامير سيف الدين احد امرا العشرات مات قتيلا
في وقعة شاه سوار واصله من عتقا الاشرف برسباي وصار بعده
من جملة الدوادارية الصغار زمنا طويلا الى ان تامر في هذه الدولة الاشرفية
وقال الجمال يوسف ابن تغري بردي عنه كان لا للسيف ولا للضيف
انتهى كلام الجمال يوسف عفا الله عنهما وغفر لهما بمنه وطوله

وتوفي القان ابو سعيد ملك التتار ابن قرا ايلك في اسر حسن ابن
قرا ايلك وفي قتله ومجيه الى حسن اقوال كثيرة والاصح انه قتله قهرا
وقيل ابو سعيد اسم غير كنية وقيل ابو صعيد بالصاد وكان ابو سعيد
ملكا عظيما جليلا مهابا سلطان العراقين والذي يغشان من قتله فيه اختلاف كثير
وقد قتل وانتهى فما حالنا به رحمه الله وانقضت هذه السنة والناس في
امر جهيد وبلا عظيم من كثرة الفتن وشتات العسكر المصري بالبلاد
الحلبية وقد قتل اكثرهم في وقعة شاه سوار ثم منهم طائفة بالطاعون
وعقبه فان المماليك السلطانية لما عادوا الى الديار المصرية اعتراهم
في الطريق مرض فمات من المماليك السلطانية خلايق كثيرون وصار
الموت معهم طول الطريق الى ان وصلوا الى القاهرة وايضا الطاعون
الذي وقع بمصر ثم بالبلاد الشامية الى الان وعظم الغلا بالديار المصرية
حتى وصل الاردب القمح الى الف درهم ووقع الغلا بالديار الشامية اعظم
من الديار المصرية بما على غزة والرملة والقدس فان الاسعار فيها زايدة
بالنسبة لغيرها واما الظلم الموجود من بعض الناس فلا غاية وقد كثره
وعدم الامن في السبل والطرقات والخوف الذي لم ار فيما رايت مدة عمري
ابشع ولا افضع حالا من هذه السنين الثلاثة سنة اثنين وسبعين وسنة

ابو سعيد المذكور
ابن تمرلنك
من ذريته

شبكة
الألوكة

ثلث وسبعين وسنة اربع وسبعين التي سياتي ذكرها ان شا الله وانشا الله

سنة اربع وسبعين وثماني مايه

الموافق لسادس عشر ابيب القبطي

اهلت هذه السنة بيوم الثلاثا الا ان شهر الحجة جا تاما مع ان الاخبار
وصلت من البلاد الحجازية بان الوقفة كانت عندهم الثلاثا والاسعار
رخيه والعساكر يحجرون لشاه سوار وهم المقر الاتابكي ازبك
ومن تقدم ذكرهم من الامرا في حوادث السنة الماضية ما فيه كفاية ممن
توفي منهم وممن بقي منهم والخليفة المستنجد بالله ابو المظفر يوسف
العباسي دام شرفه وهو مقيم بقلعة الجبل لا يتوجه منها الى موضع من سلطنة
الظاهر خشقدم والى تاريخه وليس له في الخلافة الا الاسم وهو مقيم
بقلعة الجبل لا يتوجه منها الى موضع من سلطنة الظاهر خشقدم والى
تاريخه والسلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عز نصره وقضاة القضاة
الاربع على عادتهم في السنة الماضية ما عدا قاضي المالكية فانه سراج الدين
عمر بن حريز استقر في الوظيفة عوضا عن اخيه حسام الدين محمد الحاكم ونايبه
واتابك العساكر الامير ازبك من ططخ الظاهري وهو مقيم بحلب وامير سلاح
شاغر بعد موت الامير بردبك هجين في وقعة شاه سوار من اول
سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وامير مجلس شاغر ايضا من حين قتل الامير
قانم التاجر الذي راح على الحلب الاشرفي في وقعة شاه سوار والامير اخور الكبير
طنبك من ططخ الظاهري وامير نوبة النوب شاغر من حين خرج سودون
القصروي في وقعة شاه سوار لما انه من جراحه بحلب والدوادار الكبير
عظيم الدنيا وصاحب حلها وعقدها ومدبر مملكتها ووزيرها واستادارها
يشبك من مهدي الظاهر عز نصره والحاجب الحجاب تمر من محمود شاه الظاهري
وهو مقيم بحلب وبقية مقدمي الالوف لاجن الظاهري خمو وقراجا الاشرفي

الاينالي

الاينالي الطويل الاعوج وهو مقيم بحلب وتمراز الشمسي الاشرفي العزوي
وهو كاشف تراب الغربية وازدمر الظاهري الابراهيمي وهو مقيم بحلب
وبرقوق الظاهري من ناصر الدين وهو كاشف الشرقية نواب البلاد الشامية
وغيرهم بردبك البجمدار الظاهري واينال الاشقر الظاهري نايب
حلب وقانصوه اليحياوي الظاهري نايب طرابلس ويشبك البجاسي
نايب حماه وجانم الاشرفي خال الملك العزيز نايب صفد وارغون شاه
الاشرفي نايب غزة وقورقماس الاشرفي نايب ملطية وملباي الظاهري
نايب الاسكندرية وملك الامرا الوجه القبلي مضافا لعظيم الدنيا ومشيرها
ومدبرها ونظامها ووزيرها واستادارها ودوادارها الكبير يشبك
من مهدي مهد الله له البلاد والعباد وجعل امره مطاعا في كل واد وناد
الى يوم التناد وامرا الحجاز على حالهم كما كانوا في السنة الماضية واما
ملوك المشرق ففي غاية الاضطراب من قتل جهان شاه وقتل ابو سعيد
ومن كثرة الفتن مباشروا الدولة المقر الاشرفي القاضوي الزيني
زين الدين ابو بكر بن مزهر الانصاري رييس الدنيا وكاتب السر الشريف حفظ الله
على المسلمين والقاضي كمال الدين محمد بن الصاحب جمال الدين يوسف بن
كاتب جكم ناظر الجيوش المنصورة والاستادار والوزير كما قدمنا مضافا
لعظيم الدنيا يشبك من مهدي عز نصره وناظر الخاص القاضي تاج الدين
عبد الله بن المقسي شهر الله المحرم اهل والملك كما قدمنا فيه
صعد قضاة القضاة ومشايخ الاسلام لتهنية السلطان بالشهر
والعام وكان رايسه ومولفه صحبة قاضي القضاة الحنفية الذي هو
المحب ابن الشحنة فسلموا عليه وجلسوا بالحوش تحت الدكة ودعوا له

[illegible]

الاحجار على ظهري فاخذنا عدة قلاع واستقربنا فيهم نواب واستقر بنا ابن
دلغادر عوضه وذلك بعد ان توجهنا الى جبل يسمى الكركي ورحصنا من شده
الجوع والعطش والغلا وذلك بعد ان سال السلطان العسكر السلطاني في الرجوع
فرجعوا من درب سيس وكنت دلت للعسكر ان لا يتوجه من هذه الطريق الصعب
فما وافقوني على ذلك فلما وصلوا الى الدربند خرج التركمان الذي مع شاه سوار
وحصل قتال معهم وقتل منهم عدة لا يحصون واخذوا امرائهم وقطعوا اعصاب
الجمال والبغال ولم يسلم لهم بغلا ولا جملا ولا جملا من الاحمال فلما
رجعنا اخذنا ابن دلغادر بلاد العبد والمخذول وابقينا عنده ما يستحاب وعليه
من الامرا وطنبنا العسكر وهو الان مقيم بحلب وبها فناء زائد وغلا وجراد
اكل الزرع والمرسوم مرسوم السلطان وفي يوم الثلثا تاسعه وصل من
الوجه القبلي من عند [illegible] هدية للسلطان وهي مائتي فرس وقصدهم بهذه
التقدمه ان يقوموا بخراج البلاد السلطانية وغيرها في هذه السنه ثمنا له
وفيه انفق المقر الاشرف العالي السيفي عظيم الدنيا الدوادار الكبير على المشاة
الغواصه النفقه لاجل السفر وعدتهم مائتان واربعين نفرا وفي يوم الاربعا
تاسعه رسم السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عز نصره
بالافراج عن الامير شرف الدين ابن كاتب غريب الاستادار وكان من البرج
بقلعه الجبل ونزل الى بيت القاضي شرف الدين الانصاري ثم توجهوا
به لبيت عظيم الدنيا الامير يشبك من مهدي دوادار كبير عليه [illegible]
ونودي في البلد على لسان المقام الشريف عن يد صاحب الشرطه
معاشر العسكر المنصور العرض يوم السبت واكدوا في ذلك ومن تاخر
[illegible] وفي هذه الايام حضر شخص من الفقرا الصلحا الوجه القبلي الى
عظيم الدوله وساله في اطلاق شخص من اولاد ابن عمر له مسجون
وهو في الخشب فاطلقه لاجل سوال الفقير فجزاه الله خيرا دنيا واخرى

لناس

وفي يوم السبت

وفي يوم السبت حادي عشره اخرج السلطان جماعة من مماليكه الجلبان نحوا
وماشا وهم نحو مائتين واربعين نفرا وهذا اول خرج اخرجه السلطان في
مملكته وفي هذه الايام تداول حضور العسكر الذين جردوا لقتال شاه سوار
الى الديار المصريه بغير اذن من السلطان لهم في ذلك وصار السلطان يبلغه ذلك
فيتغافل عنهم تجاهل العارف ثم فشى ذلك مع ان لم يخلع على غير الامرا الالوف
وبعض الطبلخانات والعشرات وفي يوم السبت تاسع عشره عرض السلطان
بمصر اسماء المماليك السلطانية وعين منهم عدة كثيرة ليسافروا صحبة
عظيم الدنيا الامير يشبك من مهدي الدوادار الكبير وفي يوم الاثنين حادي عشره
وصل الركب الاول وعلى يد امير يشبك الجمالي [illegible] ناظر الجيش والخاص
المحتسب خلع عليه بعد تقبيله الارض للسلطان بمصر ووصل ايضا
الملك المنصور عثمن ابن الملك الظاهر جقمق بعده بنحو ساعة فعظمه السلطان
واكرمه واجله وخلع عليه كاملية مخمل بسمور بمقلب سمور وقماش بطرز
زركش [illegible] وركب من عنده بباب الستارة وحضر المحمل من الغد وامير حاجه
الامير يشبك الاسحاقي الاشرفي امير اخور الثاني وخلع السلطان عليه عادته
وفي يوم الجمعه خامس عشره عقد عقد صاحب الحل والعقد ومشير الدوله
ومدبرها ووزيرها واستادارها ودوادارها الكبير واحسن للاكرم ملك الامرا
بالوجه القبلي والبحري [illegible] على بنت السلطان الملك المويد
احمد بن الملك الاشرف اينال بحضرة مولانا السلطان الملك الاشرف ابو النصر
قايتباي عز نصره بالجامع الناصري من قلعة الجبل وحضر قضاه القضاه ومدرس الوسا
ابن [illegible] الانصاري وغيرهم من الاعيان وكان عقدا عظيما وكلفة وحمل لهذا
العقد اشيا عظيمه كثيرة من سكر وحلوى وفواكه واغنام ومشروب وغير ذلك

والله الولي والمالك وفي يوم السبت سابع عشريه توجه عظيم الدنيا
ودوادارها الكبير وما مع ذلك وفي خدمته جمع من العسكر الى سفر والمالك للسلطنة
الوجه القبلي انتهى وتقدم استقرار ابن عبد القادر شيخ جبل
نابلس في المشيخة عوضا عن والده بحكم قتله في واقعة شاه سوار من
والملك لله الواحد القهار وورد الخبر في هذه الايام من البلاد الشامية
ان نائب حلب وابن دلغادر الذي تولى بلاد شاه سوار بلغهم ان
جماعة من اعيان شاه سوار رجعوا الى موضع يسمى كذا من بلاد اعمالهم
ونهبوهم وسلبوا نعمهم عليه وطمعوا واسروا جماعة منهم وسجنوهم
بسجن قلعة حلب ولله الحمد ومما وقع من الحوادث في هذه الايام
ان شخصا شريفا اكفانيا في الجوارشية تزوج بامراة من عشر شهور
كانت زوجا لعبد الخطيب بن الدهم ونصف الحمام الصحراوي
وقال ان الشريف كان يعطي اهل التزويج مثقالا من الدهم وكذا
وشكى حاله الى عظيم الدنيا الامير يشبك من مهدي الدوادار الكبير خبر المقرب بزوجها
لمن السلطان انصاره وانهى اليه ان الشريف قد افسد زوجته فارسل
له النقبا والطواشية وهجموا على المراة دارها وحضروا بها
بين يديه هي وزوجها الشريف والمراة المذكورة قريبة لست الماردي
وليست برئيس الدنيا المقر الاشرف الوسيمي ابن مزهر كاتب السر عليا
في كتب مرغبة وصحبته للمقر العلائي ابن خاص بك صهر مولانا المقام
الشريف عين ضاه الى عظيم الدنيا الدوادار الكبير وصار واعلى به حطبه
حتى صفح عنهما وقيل انهما عوقبا الف دينار للزوج الذي هو ابن الدهم
والصرف ولعين وذا الخنب عقابه فيه وفيه حصل منهما

السلطان

السلطان نصره الله اشتكى الى عرب غزالة فانهم شكى عليهم بعضهم
يفعلون امورا شنيعة من الفساد والنهب وامثال ذلك وسمر بد
للكاشف اذا وقع له منهم احد بعضله فقطع راسه ووصلت الاخبار
من الوجه القبلي ان القمح وصل ثمنه بها الى سبعماية درهم الاردب وانه عزيز
الوجود وان الفول كان موجودا في الادمين ثم استقل الى القمحي ان
البلاد جافة من ذلك وشاع وذاع ان الامير قانصوه الشلدار الشريف خاناه
حصل له في مخرج الغايط المشيد وفتح بالفولاذ وهو في غاية الضرورة وتوجه
اليه الامرا والعساكر للسلام عليه يوم السبت تاسع عشره ارسل الامير
برقوق احد الامرا المقدمين الالوف الذي توجه للشرقية لدفع المفسدين من العرب
وغيرهم من الحول تسعين راسا فارسل السلطان منهم احد وعشرون
راسا لبيت عظيم الدنيا الدوادار الكبير فانها اخذت من بلاد السلطان
وضرب جماعة من السوقة الذين هم تجار العنب ضربا مفرطا واشهروا بالقاهرة
كونهم لم يقوموا بما لهم من العنب وضرب رسول ثم رسلهم لو انه اخرج عن غمارس
السوقة عن الضرب والاشهار وبعد فعل هذا بامر السلطان نصره الله
جهز المنصور عثمن ابن الظاهر جقمق فرسا خاصا بسرج ذهب وكنبوش زركش
وكاملية بسمور وعملت سمور ومدة عظيمة وقد قدمنا ذكر صعوده للسلطان ولبسه
الكاملية الثانية والانعام عليه بالفرس والسرج والكنبوش واما الخبر المنصور
جهة المقر الاشرف الاتابكي ازبك الى بلاد انصاره فاهتم بحضوره وطلعت المبشرين
بقدومه طعاما سنية وخلع السلطان على المبشر بقدومه كاملية بسمور وانعم ساحته
عليه بمائة دينار وورد سيدي ابو السعود ولد سيدنا شيخ الاسلام
الامين الاقصرائي من الحجاز وخلع عليه من السلطان وكذا على سيدنا الشيخ قاسم الحنفي

وفي يوم الثلثا ثاني عشرين شهر تاريخه سافر عظيم الدنيا ومدبرها ومشيرها
ووزيرها واستادارها ودوادارها الكبير وملك الامرا ابو الحسن الفتح والنجح
وما مع ذلك يشبك من مهدي مهد الله له السعادة مهادا والبلاد والعباد على
وفق مطلوبه السعيد وبلغه ما يريد الى الوجه القبلي في صحابة عظيمة وابهة زائدة
وحرمة وافرة كما هي عادته وفي خدمته من المماليك السلطانية خمسمائة نفر خارجا
عن مماليكه والشفراوات والخدام والمشاة الذين يستخدمهم وعدة المشاة خاصة
مايتان واربعون نفرا شهر صفر الاغر اهل يوم الجمعة ففي سحر هذا اليوم
صعد قضاة القضاة لتهنية السلطان بالشهر على العادة فوجدوه
ركب من قلعة الجبل وتوجه الى الخانقاه السرياقوسية فلم يجتمعوا به وعادوا
وصعدوا من الغد لتهنيته فهنوه على العادة وعاد السلطان في يومه فتغدى في
تربة عظيم الدنيا الدوادار الكبير حفظه الله على المسلمين ورجع الى القلعة في صحة
وامن من الله وفيه رسم السلطان نصره الله بشنق حرامي وهو مستحق
لذلك فانه سرق فقطعوا يده واطلقوه فسرق ثانيا فقطعوا رجله واطلقوه
فسرق ثالثا فرسم بشنقه فشنق وقطعت يد صغير سرق وهو غير مكلف
وفي يوم الاحد تاسعه الموافق لمن اشهر القبط العشرين من مسرى اخو امين
النيل ان الله اوفى الوفا المبارك ستة عشر ذراعا وزيادة اربعة اصابع من الذراع
السابع عشر فامر السلطان نصره الله الامير لاجين الظاهري احد مقدمي الالوف
بعد مسير النيل وتخليق المقياس وفتح فم الخليج الذي هو عند السد فبادر لفعل ما
امر به على العادة في كل سنة وخلع عليه واركب فرسا بسرج ذهب وكنبوش
زركش على العادة من قبل انه الى الارتفاع سابعه وصعد القضاة وغيرهم الى السلطان

الملك الاشرف

52

الملك الاشرف قايتباي عز نصره وسألوه في السفر فودعه وكان بعدما
ارسل الى القاضي نور الدين الاشناوي ليعدله وخلع عليه وتوجه من يومه الى ساحل
بولاق في البارزية وذلك بعد ان اضافه المقر الاشرف العالي السيفي يشبك قرا
لصد المدرس الالوف ضيافة هائلة على ما بلغني وسافر من الغد الى الثغر السكندري
بعد الاكرام المزيد من السلطان وضيافات وانعامات من خلع ونقود وغير ذلك
وفيه وصل القاضي عبد الرزاق ابن فخر واحد كتاب المماليك السلطانية من
البلاد الحلبية وهو متوعك في محفة وفيه ركب السلطان وتوجه للتنزه
على عادته لمكان يختاره وفي هذه الايام خلع على كانبوي الاحمدي شاد الشراب خاناه
لكونه ضعف وانقطع عن الجمعة ايضا تاما ثم عوفي وصعد للسلطان والله المستعان
وفي خامس عشره توفيت والدة المقر العلاي علي ابن خاص بك صهر مولانا السلطان
الملك الاشرف ابي النصر قايتباي عز نصره وهي جاركسية الجنس وكان السلطان
نظر بها ولها مدة ضعيفة ملقاة على تخت مقوى وصلى عليها السلطان
والامرا والعسكر وتوجهوا قضاة القضاة معها الى الوالدية وكذلك
الاعيان والله المستعان وفيه وصل كتاب عظيم الدنيا ورئيسها وصاحب ضابطها
وعقدها الامير الدوادار الكبير حفظه الله على المسلمين وفيه ان المماليك السلطانية
الذين عينوا في خدمته للوجه القبلي وعدتهم خمسمائة نفر لم يتوجه صحبته منهم
النصف وفي عاشره عرض السلطان المماليك الذين توجهوا للعسكر صحبة المقر
الاتابكي ازبك لبلاد سوار واطلع اليهم ضعيف مجهولا على الاقفاص امثال ذلك
سفوفهم الخالصة واللحم والدلو فتلخر جماعة لم يحضروا وانفق في هذه الايام
ان المقر العالي السيفي برقوق احد المقدمين الالوف الذي اسمه كان شغا

لاجل رفع المفسدين عن البلاد والعباد له موقع يعرف في الماضي هاني وهو رجل
لو قعد بالدست السلطاني لعجز عنه لانه ندبه وملص من الحوله والمشايخ
نحو خمسماية دينار وطلبه وساله عن ذلك فاجاب بعنف فطلب غلامه فانكر
لضربه فاتوا واحضر المال في الحال فعند ذلك ضرب هاني المذكور ووضعه
في الحديد وطلب منه مبلغ الاف دينار والامر لله الواحد القهار واما المعتبر
الاشرف الاتابك ازدمر ورفقته من الامرا المقيمين بحلب فكتب لهم مرسوما
شريفا ان يستمروا مكانهم الى بعد ربيع الاول ليحل الركاب الشريف او يرسل لهم
نجله وحضر السلطان نصره الله للحاكمية ففرقت على المماليك السلطانية
بحضرته واشيع ان الجوالي سفرق بحضرته لسقي من يستحق ومنع غير المستحق
وفي يوم الاحد تاسع عشره وصل الخبر من البلاد الحلبية للمسامع الشريفة نصرها الله
ان الامير قوماس الاسحاقي نايب ملطيه حصل له الظفر على جماعة من عساكر شاه سوار
فاوقع بهم واسر جماعة من اقاربه واخصايه وذلك بسبب هوان
بعض عسكر شاه سوار توجهوا الى ملطيه وضياعها لطلب الميره فلما
نزلوا على ملطيه اختفى قوماس المذكور فاشيع هروبه فاطمانوا الشاه سوارية
واحاطوا بالمدينة فخرج عليهم قوماس على حين غفلة فاوقع بهم قتلا واسرا
وهزم من بقي منهم على ذلك انه الولي والمالك وفي يوم الثلاثا العشرين منه ولله الحمد
خلع على الشهابي احمد بن الاموي واستقر في حجوبية الحجاب بطرابلس عوضا
عن العلائي علي بن الازدمر بحكم عزله عنها وبذل المستقر في الوظيفة عشرة الاف دينار
يوم الجمعة سادس عشرينه وصل الخبر من الوجه القبلي بوصول عظيم الدنيا المقر
الاشرف العالي المشير يشبك من مهدي مبتدا الوجود الى منفلوط واخبروا

ان جماعته

ان جماعته قاسوا امشاق شديده واشرفوا على الغرق وغرق للمقر الاشرف الكريم
حفظه الله مركب محمد ومركب فيه ضمنها ما قيمته الاف دينار وهي فداه فانه ركن الاسلام
وبلغنا ان شخصا من العربان يسمى ابن زعازع غضب عليه عظيم الدنيا المذكور
ختم الله له بالحسنى لما بلغه عنه من الجرايم والمفاسد فامر بتوسيطه فضربه المشاعلي
بين يديه نحو سبعة عشر مرة فلم يقطع فيه السيف بل ينقلب على الطول على المشاعلي
فقال هذا معه شي يمنعه من توسيطه فاطلقه عظيم الدنيا وطلبه ان علمه
بصورة الحال فانه يطلقه واكد له اليمين ووثق فيها فاخبره ان في لحم ذراعه
خرزه فاخرجوها منه واعطوها للمقر الاشرف المذكور فقال له صاحب الخرزة
هذه ما سمعها فانها مرقية باسمي فلم يلتفت لمقالته وامر المشاعلي بتوسيطه
والحمله على الناقل وشاع وذاع ان يردبك الفارسي نايب الشام وقع منه
امور يفضي الى انه خارج عن الطاعة ووصل في هذه الايام كتاب المقر الاشرف
الكريم العالي عظيم الدنيا الدوادار الكبير وما مع ذلك بعض ان العربان ما قصدهم
وذر الحجاج وقد عم المال البلاد والعباد فاذا ذهب المال تردعهم ارداعا
عظيما حتى يستخرج منهم وبلغنا ان المقام الشريف نصره الله ارسل العساكر
لشاه سوار ولم يظفروا بشي وحصل بذلك غاية التشويش والسوال
من الصدقات الشريفه ان كان المقصود حضور المملوك لتوجه للعدو المخذول
شاه سوار فيحضر المملوك ويفني برقه وامواله والا فالامر امر السلطان
فاجيب بالاكرام والاحترام والثنا والشكر وانك بعض تعلقاتك وحواشيك
وبعد ذلك نفعل ما يريده الله تعالى يوم الاربعا حادي عشره الموافق لثاني
توت القبطي ركب السلطان من قلعة الجبل وتوجه الى بركة الحبش
وساق نحو الجبل ورجع الى القلعة فاستمر بالكبال الى ان دخل الحجر وفي اقامته

لأن بها الان آل هيشه دستمر بعمارتها وترخيمها وتنميقها وتذهيبها
فتبييضها فعلوا ذلك وفيه توفيت خوند فاطمه بنت الملك الظاهر
ططر زوج الملك الاشرف برسباى اخت الملك الصالح محمد بن ططر
وعاشت بعدهما كما قال الشاعر فالموت فيه حياتي وفي حياتي قتلي
ولما مات عنها الملك الاشرف برسباى لم يتزوج بها الملك الظاهر جقمق
بعده ونزلت من القلعة ومعها جهاز بنحو مائة الف دينار وسكنت بباب
سر البيمارستان بجوار بيت والدكامته بقاعة المرحومه موجبا الخ
المقر المرحوم الزيني عبد الباسط وصار على بابها طواشيه وغيرها عده
مجانين ومن جملتهم على بابها القاضي هاني الموقع الان وكان اذ ذاك شاب
مجاور من جامع الازهر يتردد للطواشيه فسال ان يكون كاتبها فكان كذلك
واستمر حاله ينموا ويزيد وركب الخيول واشترت له الوظايف والتواقيع
ولبس الاقمشه ولبس الخف والمهماز وجعل في رقبته طوقا بعد ان كان من
الملاحين المجاورين بالجامع المذكور وفي يده دق اخضر شاهدته وصارت
خوند المذكوره تبيع من قماشها وترهن وتقترض وتبذر وتبيع الغالي العالي
بالرخيص للنساء وتقترض الدرهم بمثله حتى ضيعت جميع ما ملكته وصارت
تقترض وتعطي ثم صارت تقترض فلا تعطي ثم صارت لا ترى احدا اقرضها
شيئا وتزوجت بالقاضي شرف الدين التتائي الانصاري وكانت
وكان بعد ذلك وهذا من الشقاوه عملا بقول الشاعر المجيد البليغ
ومن السعادة ان تحب وان تحب وان تحل لمن تحب ومن الشقاوة ان تحب ولا تحب
وانفقت عليه اموالا في ما تستحقه له من الماكل المفتخره والمشارب المعطره ومع ذلك

لم تفدها

لم تفدها ذلك وطلقها فكادت تختنق وشكته الى الاشرف اينال المتزوج
بعدها بخوند مطلقة الملك الظاهر جقمق بنت الامير جرباش الكريمي المشهور بقاشق
فغضب عليه واخرج وظايفه وباع املاكه الذي بولاق وبرد رقبته المتجمل بالملبس
والمنيه وغير ذلك وصبر واعيد واليه بعد ذلك في دولة خشقدم الظاهر
ولقد كانت تستحل اخذ اموال المسلمين حتى انها كانت تستعير من الرؤساء
والمحتشمين المتاع ثم تجحده ثم تعترف به وكتبت عليها به الوثيقه ولا تصلوا
اصحابه الى شي منه وتراكمت عليها الديون وقام الظاهر جقمق رحمه الله
معها واعطاها خمسة الاف دينار ورسم للمرحوم الجمالي يوسف ناظر الجيش
والخاص كان ان يصالح عنها ارباب الديون ففعل ذلك وما مضت سنه
حتى عاد الحال على ما هو عليه وصارت النقباء ورسل الشرع على ابوابها والتجار
والسماسره والدلالات التي يشترى منهم البضايع يستغيثون منها ومن
معاملتها وتعرفت في ايام الملك الاشرف اينال الجوهره فصارت تخدمهم في المهمات
وزعمت انها تقضي حوائج الناس وصارت تتكلم عندهم للناس وتساعدهم
تختار وتحمي بالقوه وتركب وتدور ولا تتاخر عن فرح ولا عرس لاحد من الاكابر
وكانت مشهورة باللباقه في الماكل والمشرب وصارت مثلة في العالم
من هذه الافعال الرذيله والاحوال التي لا تقدم عليها غيرها وصاروا التجار
والعوام لا يقدرون على الخلاص منها ولا تفكر في تعب ولا رسول فيه غير ذلك
وقيل ان منصور الاستادار المقتول بسيف الشرع بباب الصالحيه تزوج
بها واقام معها قليلا وطلقها ولما بلغ السلطان فعلها ارسل لها اربعين دينارا
وثوب بعلبكي وطلبها لتصلي عليه اما وقفت امامها في سرعة تجهيزها حتى تفعل
الامور الكفريات التي يتكلم فيها النساء من الجاهلية من اللطم على الخدود وشق

الجيوب والنياحة ودعوى الجاهلية فلما كان يوم الخميس حادي عشرينه صُلّي عليها
بسبيل المؤمني ولم يحضر السلطان الصلاة عليها بل صلى عليها قاضي القضاة
وبعض الأمراء والرؤساء ودفنت بجوار الإمام الليث بن سعد بفسقية بتربة
والدها الظاهر ططر وطلعوا المداسين في قفو السلطان بسبب ما لهم
وأن يحدوا عوضه من أوقاف أبيها ذوي ذوارة أستينعًا وفندوا وخرج
السلطان أوقافها وتعلقاتها لمستحقيهم ولم يختار ربوم والي الله عاقبة
الأمور وكانت تعصبت على ولد شيخنا قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة
فيما ثبت له بالطريق الشرعي من النظر على وقف جده قاضي القضاة ولي الدين
السفطي لعدم حكم المالكي وتنفيذ بقية القضاة له وصدرت إلى السلطان
وسبقته بالأقوال والأفعال وإلى الله المرجع والمآل وفيه توفي الأمير
طومان باي الظاهري أحد أمراء العشرات ورؤوس النوب وكان مسافرًا
صحبة الأمراء المتوجهين لقتال شاه سوار فوصل إلى القاهرة من مدة يسيرة
وهو ضعيف في محفة وصلى عليه السلطان ودفن بمقابر المسلمين وكان
ظلومًا غشومًا منهمكًا في اللذات وكان على قول صاحبنا الجمال يوسف
تغري بردي المؤرخ للمذكور ترجمة مكون غير شجاع وغيره كريم يقول لا للسيف
ولا للضيف ولقي عمله والله تعالى يغفر لنا وله ووصلت الأخبار من البلاد
الشامية أن قرقماس الصغير نائب ملطية اجتمع هو وابن رمضان التركماني
وكبسوا على شاه سوار فغفر وسلبوا الخوذة وأقاربه وأمراؤه وأعوانه
ونهبوا منه ما لا يحصى ولا يحصر وحصل بذلك غاية الفرح والسرور وزال
الترح واضمحل شاه سوار والظن بل المحقق أنه عن قريب يحضر رأسه إن شاء الله
وشكر السلطان نصره الله قرقماس نائب ملطية على فعله ووعده بنيابة عظيمة

للشيخ سري الدين
عبد البر

كثير

55

كثير وتوفي تنبك البواب الأشرفي برسباي الذي كان أمير آخور في السنة
الماضية واستقر كاشفًا بالجسور في عمل البحيرة خامس عشري صفره
وفي يوم الثلثاء المبارك سابع عشره خلع على الشيخ برهان الدين الكركي
إمام المقام الشريف واستقر في كتابة البيوتات واستهل بحمد الله تعالى
شهر ربيع الأول المصون المبارك أول يوم الجمعة الموافق له من شهور القبط
حادي عشرين فيه صعد قضاة القضاة ومشايخ الإسلام لتهنئة السلطان
بالشهر فوجدوه قد ركب وتوجه للقرافة فانتظروه بالجامع الناصري حتى عاد وطلبهم
فدخلوا إليه بالدهيشة وكانت قد فرغ من ترخيمها وتذهيبها وتنميقها وبسطها
فلما جلسوا بين يديه وتبسط في الثناء معهم قال له قاضي القضاة محب الدين
ابن الشحنة الحنفي عاملك الله بلطفه الخفي فقال له تتهنى بكم كل أرض تنزلون بها
كأنكم لبقاع الأرض أمطار فقال له السلطان الله يحفظكم وما أشبه ذلك
ودعوا وانصرفوا ووصل الخبر بقدوم الأمير أزدمر الإبراهيمي الطويل الظاهري
أحد المقدمين الألوف إلى الخانكاه وهو ضعيف في محفة وكان بلغ السلطان
قدومه قبل هذا وضعفه فرسم له بالعود ولو مات في الطريق فلم يمتثل
المرسوم الشريف على ما قيل وحضر وما يزداد الأمر إلا شدة ما دام المخذول
شاه سوار في قيد الحياة واتفق من نوبات أن مولانا السلطان نصره الله
أمر بعرض جوامك الأصطبل السلطاني فعرضوا فقطع من المعيّنين نحو ماية ألف
درهم في كل شهر أو أقل والله أعلم وعلّق السبع خانه وأعظم البندق بيده
المقر الأشرف العالي السيفي يشبك من مهدي الدوادار الكبير ومتع الله بحفظه الله
على المسلمين وحصل له فهاق وطرف فالج وأوصى بثلث ماله صدقة تقبل الله منه

والصحيح أن الذي عاد منهم
إلى مصر جماعة
ولم يتأخر منهم
كلهم سوى يشبك
وتشريف وطرباي

وحضر قبل تاريخه سودون قاصد نائب جزيرة قبرص وصحبته ثياب صوف
ونقد ذهب فقدم ذلك للسلطان فقبل والله المستعان وفيه وقف
للسلطان شخص من امرا العشرات الاينالية يسمى قانصوه الاسحاقي وشخص
اخو من مقولته يسمى شاد بك انطعه وطلبا منه اقطاعا عن احدهما ابن طلحاناه
ولاخوه عشرة فغضب وشاط وقطع ثيابه ورمى العمامة وقام الى الدوادار
الثاني فقيل انه لكمه في تحت عمامة السلطان وتوجه الى الحوش وغلق الباب
والسبب في غضبه من الدوادار الثاني انه رسم له بمسك احمد الدين وهوا
له فانه كلم السلطان بكلاما خشنا فلما لم يرض عليه قام له بالمحاجه
وذكر عنه الدوادار ونقل ما وقع وحصل غوغا من المماليك الاينالية وصار
غيظه وطلع جانبك حبيب فخضع السلطان فما رجع ولا قبل وهم
في امر كبير والى الله المصير والسلطان نصره الله ما تعلق في احد انما هو
متكل على الله وهو حسبه ويكفيه بمحمد واله وفيه حضر برد دوادار
المقر الاشرف العالي الاتابكي ازبك من حلب الى القاهرة وصعد الى السلطان
واخبر بقضية شاه سوار وما جرى لاخوته واقاربه من القبض عليهم فلم
ينقب لذلك ولا خلع عليهم وبرز واقسنقر بن منكوسين الى دورهم وفيه
كسر شدبك بن مجاكنسر متولي الحرب السعيد بسنبك جنزر والمعلم صالح
قاسم المتحدث في الخزانة عن عظيم الدنيا يشبك الدوادار الكبير حفظه الله على
المسلمين وخلع الامير يغرى بردي الخازندار وكان له يوم عظيم ووصل الخبر
شاه سوار انه اصيب بسهم لما وصل على اخوته واقاربه وانه هلك ولم يصح ذلك
وفي يوم الخميس سابعه نقل المقر الاشرف العالي اليسعى قانصوه الاحمدي الاينالي
شاد الشراب خاناه الى اقطاع وتقدمة الف كان باسم سودون القصروي وصار من

المقدمين الالوف

المقدمين الالوف وخلع في يوم الخميس سابعه بل انعم على الامير يشبك
الاسحاقي الاشرفي الامير اخور الثاني المعروف والمشهور بيشبك جن بتقدمة
الف بالديار المصريه من التقادم التي توفرت من قتل الصحابة في واقعة شاه سوار
المخذول خذله الله المسلمين فيه كل مامول وخلع على الامير دولات باي حمام
الاشرفي برسباي واستقر في شادية الشراب خاناه عوضا عن قانصوه
الاحمدي بحكم انتقاله الى التقدمة الالف وفي يوم السبت تاسعه خلع على الامير
بردبك المشطوب البشبائي احد الامرا العشرات واستقر راس نوبة ثاني
عوضا عن دولات باي حمام بحكم انتقاله الى شادية الشراب خاناه وفي يوم الخميس
رابع عشره خلع على الامير جانبك حبيب الاشرفي اينال احد الامرا العشرات و
استقر به امير اخور ثاني عوضا عن يشبك الاسحاقي بحكم انتقاله لتقدمة الف
ووصل كتاب عظيم الدنيا ومدبرها ومشيرها المقر الاشرف الكريم العالي
السيفي يشبك من مهدي الدوادار الكبير للسلطان نصره الله وورم منه ان
يستخرج المال المتاخر بالديوان المفرد من جهة من يكرفه كالمجدي ابن البقري
وغيره من مباشري الديوان المذكور فطلبهم السلطان ورسم للسيفي تغري بردي
حديد لدى عظيم الدنيا المذكور بالترسيم على الامير مجد الدين ابن البقري ورسم على حي
يوم بما عليه ورسم على يحيى ابن البقري ناظر الاصطبل ورسم له ان يحضر
ما عليه والا يوزن عنه فقال انه ليس قادر ومحضر ورسم له بالكلية وورد الخبر
للمقر الاشرف الكريم العالي عظيم الدنيا الدوادار الكبير بظفره بشخص من المفسدين المجرمين
العصاة من مشايخ بني عدي فضربه بالمقارع ورسم ان يشوى على جمر النار
وهو حي فصار يستغيث فلا اغاث واحرقه الامر بطاقة قبل الامير المذكور
لا يعذب بالنار الا خالقها الاسير حاضر عشره وركب السلطان من قلعة الجبل

وفيه نودي على الفلوس العتق المنقاة من الرصاص والحديد بأربعة و
عشرين درهماً الرطل على عادتهم وضربت فلوس جدد كل أربعة بدرهم ويكون
الرطل بستة وثلثين درهماً وهذا فيه ضياع أموال المسلمين ليحصل للسلطان
أهل دار الضرب مقصودهم من جمع المال لأنهم يأخذون من الناس الفلوس بأربعة
وعشرين ويخرجونها بستة وثلثين فيخسروا المساكين الثلث في أموالهم ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وفيه توفي الأمير يحيى بن عبد الرزاق
بن أبي الفرج سلخه الجبل وله من حين باشر عظيم الرئاسة المقر الأشرف
العالي السيفي يشبك من مهدي في الأستادارية وهو مسجون بالبرج و
هدد وخوف وضرب ضرباً فضيعاً حتى طال لحم جسده عن بدنه ونزلوا
به من القلعة في تابوت وعلى رأسه طاقية مكشف وتوجهوا به إلى منزله و
غسلوه وكفنوه وصلوا عليه وحضر الصلاة عليه المباشرون وبعض الأعيان
وصلي عليه بالجامع الأزهر ودفن بمدرسته المجاورة لمنزله بالقرب من
قنطرة الموسكي وكان رئيساً في الرئاسة وصار في أيام الملك الظاهر
خشقدم صاحب الحل والعقد وعمر عدة مدارس وجوامع وربط وخطب
وأوقف عليه أوقاف عليهم وعلى ذريته وصار المناسب في دولة من الدول
يستبدلون غالب أوقافه ودوره ثم لما أعيد له أعيدوها وله بهذه النكبة
عشرين مرة وكان أصله كاتباً ثم تقرب لخدمة المقر المرحوم الزيني عبد الباسط
فلما تولى عبد الرحمن ابن الكويز الأستادارية استقر صاحب الترجمة ناظر
الديوان المفرد ثم ولي الأستادارية منه وباشرها مباشرة عظيمة في
الدولة الظاهرية خشقدم وساعدته الليالي والأيام وعمر المدارس والجوامع
كما قدمنا والبيوت والربوع واشترى المماليك حتى بلغ عدتهم مائتين مملوك

وخمسون مملوكا

58

وخمسون مملوكاً وفرق الخبز والقمح الكثير والغلال على الفقراء في كل يوم وعمر
المغاسل والأكفان للأموات في الفصول فصاروا يغسلون ويكفنون ويدفنون
من وقفه وعمر بدرب الحجاز الشريف بأبيار عليها سلالم ينزلون إليها ويسا
إليها الماء وهو الذي أنشأ أولاد البقري وابن جلود وابن غريب وغيرهم
ولقي ما قدم وأسلم إلى الله ونقل إلى مكة المشرفة مرتين ولم يقدر أن يحج وكان
والمدرسة الشريفة
أشقر اللون أزرق العينين له سطوة وإقدام وإذا غضب لا يطاق
وكان كريماً جواداً له سماط هائل إلى الغاية يجمع فيه بين اللحم والسمك [illegible]
من المآكل العظيمة وبلغ الأوج في دولة الظاهر وانخفض بعضه إلى الحضيض
وصودر وأهين وضرب وسجن فراح واستراح بموته والله يعفو عنه بفضله
شهر ربيع الآخر أهل يوم الأحد لأن ربيع الأول جاء تاماً ويوافقه من شهور
القبط عاشر بابه وفيه صعد قضاة القضاة ومشايخ الإسلام القلعة
الجبل بسبب تهنئة السلطان بالشهر وانتظروه بالحوش حتى حضر من
الميدان وطلبهم فجلس معهم ولم يتكلم معه سوى قاضي الحنفية ودعوا
له وانصرفوا وفيه أنعم السلطان على الأمير قوقماس الأشرفي نائب الملطية
بخلعة بطراز زركش ورسم له بخمسة آلاف دينار [illegible] يعامل
الجند بما يستحقه من الرجال والسلاح وما أشبه ذلك لينصره الله نصراً عزيزاً
ويفتح له فتحاً مبيناً وبرز الأمر باسمه أسنبغا الخبزاوي المرسوم الشريف
بوجه الأمراء المجردين من حلب بعد أن حضر بعضهم من العشرات وفي الخميس
خامسه رسم السلطان باستقرار الأمير قانصوه اليحياوي نائب
طرابلس في نيابة حلب عوضاً عن الأمير أينال الأشقر الظاهري بحكم عزله عنها

وقدومه الى القاهرة على امرته وتقدمة الف وانعم عليه بمائة الف دينار
وستين الف على كلفه ومصالحه وبرقه وتركه وفيه خلع على الامير
لاجين الظاهري احد مقدمي الالوف بكشف الجسور بالبهنسا ونحوه من الوجه القبلي
وخلع على الامير يشبك الاسحاقي احد المقدمين الالوف بكشف الجسور بالبهنسا ونحوه
بالبحيرة من الوجه البحري وبسرعة التوجه من فوره لازالة المفسدين عن البلاد والعباد
سيما العربان الخارجين عن الطاعة والقادمين اليها في طلب البر وعين صحبته
جوزله من المماليك السلطانية فسافر من يومه وفي الاحد ثامنه قدم الامير
علان الاشرفي احد امرا العشرات الذي كان اسر عند شاه سوار وخلص منه
وفيه انعم السلطان نصره الله على الامير يشبك الجامي نائب حماه باستقراره
في نيابة طرابلس عوضا عن الامير قانصوه اليحياوي المستقر لنيابة حماة عوضا
عن تمراز لحكم انتقاله الى تقدمة الف بدمشق ورسم للناصري محمد بن المبارك
ان يستقر في حجوبية حجابة دمشق عوضا عن ابرهيم ابن بيغوت الاعرج
وفي يوم الاحد الخامس عشر منه حضر الى باب السلطان مملوك الامير الكبير
الاتابك ازبك من ططخ وعلى يده كتاب مرسله يتضمن ان ابن رمضان اخذ قلعة
سيس من اعوان شاه سوار وفي هذه الايام وصل المقر الزيني عبد الرحمن ابن
البارزي من سفره من حلب وهو متوعك جدا ونزل بمنزل القاضي كمال الدين
وجهز للسلطان هدية على يد المقر الزيني ابي بكر ابن المقر الزيني عبد الباسط فيها
نحو خمسمائة دينار فردها عليه وقال انا ما اقبل منه او لا بد منه الا فاكهة
حلوى مشموم وكان بلغ عبد الرحمن المذكور ان السلطان قال عنه كلاما يهوى منه
هذا هو وقع في الغضب فلما عند ذلك ازدادت علته واستمر منقطعا الى
ان توفي في يوم الاثنين المبارك تاسعه لعلة الصرع وكان رحمه الله بشوشا [illegible]

اصيلا

اصيلا عريقا زهرا في ماكله وملبسه ومركبه وباشر استيفا الصحبة عدة سنين
وخرجت عنه الوظيفة في هذه الدولة وفيها مات الشيخ الامام برهان الدين الكركي
امام مولانا السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عن عمره ومات وسنه
نحو الاربعين تخمينا وكان فصيح العامة طلق اللسان كريم اليد ورشح لكتابة السر
مرارا فلم يتفق له وحضر جنازته والصلوة عليه الاعيان من القضاه
والمباشرين والروسا ودفن بالقرافة بعد الصلوة عليه بالجامع الازهر وكان
عريا من العلم سيئ المعاملة لاسيما ما يستخرج من الشونة ويسمى المأكل
وخلف ابنا وبنتا واتفق موته مثل البارزي ولم يخلف من البيت سوى
بنت المقر الكمالي زوج المحتسب الامير يشبك الجمالي مملوك دوادار الصاحب جمال الدين
والبهائي بحر الدين ابن حجي وخلف دنيا عريضة لكنها بالبلاد الشامية والحلبية
من اوقاف عمه وابيه وغيره دون نحو ستة الاف دينار والله يرحمه امين
وفيه توفي الامير قانصوه الساقي المصارع الاشرفي برسباي وكان
شكلا حسنا مليحا وتوجه السلطان للصلاة عليه وكذا اغلب الامرا وحضر
دفنه ووصل الخبر الى الديار المصرية بوفاة الامير الاجل قانبك المؤيدي الذي
كان مقدما على الف في دولة الظاهر خشقدم واستقر امير مجلس وامير سلاح
في دولة الظاهر بلباي وكان اميرا مباركا عديم الشر والخير وهو كما
قال بعضهم ومنا الجمال يوسف عن الخرجي لا يصلح للسيف ولا للضيف
وحصل في هذا الشهر امور منها ان المقر الاشرف العالي السيفي قانصوه احد
الاينالي وصل له غنم من الوجه القبلي فاراد اخذهم بغير ثمن معهم فاستمر

لزوم اسم الورم
ناس عظم الدولة
الدوادار الكبير
لبيته الوالي الحرمون
ومعه امراء والخاقه
ومنهام

الوزير فارسل اليه فقال نصوم بطائهم فامتنع فهم وانضموا بالاوب اليه
ليشهد له ويضربه فلم ياسم ذلك فوثب وحضر اليه لمصالحته على شي قصه
ضربا مولما ومع ذلك ظهر بطولة ما سمي الغنم وصار يتعلق بامر عظم الاسد الملك
الاشرف الدوادار الكبير واخو الامير اولجاه الى الشاعر وسقتهم سببا وفادوا [illegible]
وفنا بالغنم وفي هذه الايام وصل المقر الاشرف العالي الجولي السيفي ابن
الشمسي احد المقدمين الالوف الذي كان كاشف المحلة وكاشف التراب بها
ليقيم في هذه البلاد شهرا واحدا ويعود الى محل ولايته واستقر في كشف البحيرة
والمخصوص المقر الاشرف الكريم السيفي سنبك جن احد المقدمين الالوف وخلع عليه
بذلك ويسافر وسا وطالع عظيم الدنيا المقر الاشرف العالي السيفي شبك
من مهدي الدوادار الكبير الصا مع الشريفة نصرها الله في طلب السيد الشريف
سراج الدين الحنفي المالكي الى الوجه القبلي لمحاسبته على ما في جهته من اموال
للديوان المحسوب عليه بن صنيعي الحال والحاله والمال وفي ثامن عشره ركب
السلطان نصره الله من قلعة الجبل وتوجه الى القرافه عمره ومر على صنيعة الحمام
التي يصنعونها ساداتنا بني الوطائم لحقه العسكر افواجا افواجا واستمر الى آخر
النهار حتى صعد القلعة ووقع في هذا اليوم او قبله ان شخصا من العرب والجاسن
قيد احد نواب الحاكم العزيز الحنبلي بباب الصالحية قبل رحبة الايدمري
والقوه في بير وقضوا غلاما وعلوه اتهموهم ورشه بقتله ووقع للسلطان
ورسم نصره الله بالفحص عن امرهما وفي هذه الايام عرض السلطان الجوالي
المرتبة للناس على البلاد الشامية والحلبية والطرابلسية وولى عليهم جماعة
كالصدر البهوتي والشيخ ابرهيم القادري وامثالهما وفي يوم الثلثا
رابع عشريه

رابع عشريه الموافق لرابع هتور القبطي ركب السلطان وتوجه الى التربة
التي انشاها بالصحراء اعظم دولته المقر الاشرف العالي السيفي شبك من مهدي
الدوادار الكبير فاقام بها وبات وعاد بعد ذلك الى القلعة وفي هذا الشهر رسم
السلطان نصره الله للقاضي علاء الدين ابن الصابوني بالتوجه الى البلاد الشريفة على
هيئة المنفي فتشفع فيه الى القدس او الخليل فخرج مقهورا وسبب ذلك انه سال
بعض اركان الدولة السلطان له في شي يقوم بحاله فغضب ورسم بذلك وقيل
وهو الصحيح ان ابن الزراق كاتب السلطان فهم انه ما ينهض بما شرع به
علاء الدين الا لكونه موجود عند السلطان وانه اشاع ان السلطان نصره الله وعده
ان يقرره في وظيفة عظيمة وثاروا عليه خصومه فحصل ما حصل وفي يوم
المبارك تاسع عشريه ركب السلطان من قلعة الجبل وتوجه الى جهة القرافة فسير
على عادته وعاد بعد ذلك واشد الولي والمال وبعد في الخامس عشر من هذا
الشهر حضر وصول المقر الاشرف العالي السيفي الاتابكي ازبك مقدم العساكر السلطانية
من البلاد الحلبية من بين السلطان نصره الله وعلى يده كتاب من رسالة يتضمن
ان ابن رمضان اخذ قلعة سيس من اعوان شاه سوار والامر بيد الواحد القهار
شهر جمادى الاولى المبارك اهل يوم الاثنين ويوافقه من ايام الشهور القبطيه
عاشر هتور وفيه صعد قضاة القضاه ومشايخ الاسلام لتهنية السلطان
بالشهر والتمس مع من حضر من نواب الحنفيه لحسو ابن بدير بالجوش ودعوا ونصروا
وسافر القاضي علاء الدين ابن الصابوني الى القدس او الخليل منفيا كما قدمنا ذلك
وذكر له السلطان في قائمة والحب ما يبغض فضله وفيه سافر السيد
الشريف علاء الدين القيصري الكردي الذي استقر ناظر الاشرفية وشيخ الخانقاه البرقوقية

الى البلاد الشامية حسب المرسوم الشريف له في ذلك واختلف في توجهه فقيل
ليقبض اموال السلطان وقيل خاف من السلطان لما كان بالشام وقيل غير ذلك والله اعلم
يوم الجمعة خامسه ركب السلطان نصره الله من قلعة الجبل على عادته وتوجه
الى القرافة في نفر يسير من مماليكه يوم الاحد سابعه قدم الامير قراجا الحسني
جانبك نائب جدة احد امرا العشرات الذي كان استقر في نيابة جدة عوضا
عن ... ومن حلب والخبر بوصول المقر الاشرف العالي السيفي جانبك
قلقسيز الاتابكي وقانباي ابن اخت المقر المرحوم السيفي ... من امر محاسن
بعض امرا وحضرت امه ولعض امراوه الحاجب وصحبتهم مفاتيح القلعة الى
احد هام معاملات السلطان والعبد رعا صدر منه ويقول انه مات
من عنده اكثر من نفع وقيل ان شاه سوار مر عليهما يوما فضرب عاله ولخضعا
فاطلقهما وسيرهما الى الحاجب وندب شاه سوار الاتابك حاملا
يكون سفيرا بينه وبين السلطان في الصلح والرضى عنه وما علم احد الصلح
يكون على اي وجه وفيه توفي القاضي علم الدين ابو الحسن ابن الصاحب رحمه الله
ابن الهيصم مستوفي الخاص وله مدة ضعيف بفالج وكان عريقا من الاسلام
كثير الميل الى دين النصرانية مدمنا على السكر لا يكاد يوجد صاحيا الخطه
ومات في البياوي لوز وطلبه وضربه ثلاث علقات في مجلس واحد بسبب
انه لم يشهد صلاة الجمعة ودفن يوم الخامس وحضر جنازته المباشرون
وقاضي القضاة ولي الدين الاسيوطي الشافعي لان المقر الجمالي ناظر الجيش
قريبه من امه وصلى عليه بباب النصر ودفن بمقابر المسلمين والله اعلم بما هو عليه
وفي ليلة الاربعا عاشره ركب السلطان الملك الاشرف نصره الله من قلعة الجبل
لوماثه برلة الحاج قبل ان يلبس الصوف وعاد في يومه وفي الجمعة ثاني عشره

الموافق له

ثاني عشره الموافق له من ايام شهور القبط حادي عشر هتور لبس السلطان
القماش الصوف الملون المعتاد لبسه للشتاء في كل سنة عند دخوله لصلاة
الجمعة وتاخر عن العادة اكثر من عشرة ايام هكذا قال الكمال يوسف بن محمد بن [illegible]
في تاريخه وعندي انما هو متاخر عن عادته بخمسة ايام وقيل ستة او خمسة ايام
والاول اصح وفي هذه الايام ارتفع سعر الغلال فابيع الاردب القمح بالف درهم
ومائتي درهم الاردب والفول والشعير بدون السبعمائة والحمل التبن بثمانمائة
والرطل الخبز بسبعة دراهم لكن الاشيا موجودة فلله الحمد على ذلك ويوم قبل
هذا بايام ان السلطان نصره الله خلع على شرف الدين موسى ناظر جيش طرابلس
وفيه خلع ايضا على تاج الدين ابن القاضي ابو الحسن ابن الهيصم واستقر
في استيفا الخاص عوضا عن والده بحكم وفاته ووزن على ذلك من الذهب الف دينار
وقد استقر في هذه الوظيفة اسما لا غير وذلك لانه ما تحصل له منها غير المعلوم
واما المباشرة فمتعلقة بولي الدولة النصراني الكاتب المشهور يوم الاربعا
سابع عشره ركب السلطان من قلعة الجبل وتوجه الى نحو الخانكاه وامطرت
السما مطرا غزيرا واستمرت الرحمة منهملة عليه وعلى اهل مصر وما حولها مدة
ليلتين ويومين اخرهم يوم الخميس مع ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر تاريخه
حتى دلفت البيوت ووقع منها جانبا من كثرة الهوا والمطر وحكي لي الناس انه لم
سنين عديدة ما ذكر مثلها واخبروا الفلاحين واهل البلاد انه حصل لهم
بهذا خير كثير في مزارعهم وزرعوا الاراضي الخلو التي ما وصل اليها البحر
وحصل لهم بها فرح وسرور ومع هذا الامطار قد ملات الاسواق والدروب
والناس خائضون في ذلك الى قريب اوساطهم والخبز لا يوجد والناس نزحون
عليه في الافران وهو اسود كمكمه والرطل بسبعة ونصف فلوس واما القمح

والمسلمين في امر عظيم والامر لله العلي العظيم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
لا معقب لحكمه وهو على كل شيء قدير وفيه وصل الخبر عن المقر العالي السيفي
تشبك جن احد المقدمين الالوف الذين توجهوا للتجريدة لقتال العربان وثبوا عليه
وانه نجى منهم الى دمنهور بعد ان قتل من مماليكه جماعة فلما بلغ المسامع الشريفة
ذلك عين له عدة من المماليك السلطانية لينصروه ويكونوا في خدمته على العادة
وفيه ورد الخبر بعظيم الذي للمقر الاشرف الكريم العالي المولوي للنصيبين البحري
تشبك من مهدي بعد دولة الكثير حط الله على الحكم لبن العربان وثبوا فاقبل معهم وقتل من
الفرسان فالله اعلم بذلك ابن الواقع والكاتب وقدم على قوله الاول بعض عن شخصا
من نواب الحنفية يسمى محمد وينسب للحلبي والبرهم انما هو من كفر كتبا والناصرية
من عمل صفد وكان قد سعى عند الخاص البيحه يعينه من الناس ولازم السعي حتى قرر قاضيا
فصار يصول ويطول ويعز ويعمل له شوكا فصار زنادقا ولقبوه اهل مصر بابشر العجمي حتى كان
يخصهم هو ما يدب للخوف الذي تقدم في دولة الظاهر خشقدم وفي اواخر
هذه القضية مجلسا في حجرة الامير بحوار مدرسة الامير دلك الذي كان
دويدار الملك الاشرف اينال وعقد ما جلس بمنع شهوده وحجزوا فيه لم يعد هو حتى
ان عظيم البدعة في عصر المقر الاشرف وتعلق الى من هو الانصاري كاتب السر الشريف ارسال
رسوله بسببه عليه صاحبه خصيصه الشيخ محمد الليث الشافعي وكلم بعد الرسائل
وترددا شنيعا فلم يلتفت لاحد وصار يسار بالحق للمذكور لصرفه وتوقي وتكثر
الرؤوس ونسج وبلغ مستنيبه للكلام والاكثر وثبت شفعه بالمبالغة لدى المقر الاشرف العالي
الشهابي ابن مزهر الانصاري بالفضول واسمع الحاشية لعدم المنع ومنع النظر ومنع له
فلم يمتثل لذلك وانفق في غضون ذلك لنزامه اوجا الشخص صاحب حجة بالنقد فاستمر
الحجي عند شخص من الامراء العشرات يسمى ازدمر اخو المقر الاشرف العالي السيفي ناصر الاكحل

ويلقب بمحيي الدين

احد المقدمين الالوف

62

احد المقدمين الالوف وقفت لهذا القاضي وطلبت زوجها من عنده وارسل
اليه رسولين فلما وصلا اليه توجه معهما الى بيت ازدمر الدوادار واحتمى به
وبما شيوا ازدمر نور الدين ابن عرب فكتب بخطه ورقة الى القاضي يعلمه ان هذا
المطلوب من جهة الامير وان في وجهته لماليكه ايام غياسة من بيته وانهما بعد
لهما دعاوى عند قاضي القضاة سراج الدين ابن حجي العلائي وان المصلحة ارسال
هذه المرأة فلما وصلت اليه الورقة قام وقعد وزبد وارعد وتوجه الى مقدم
المماليك السلطانية الامير سنقر الرومي مثقال فاعلمه بصورة الحال ووافق ان الامير
مقدم المماليك بينه وبين ابن عرب وقفة بسبب اوقاف تحت نظره وان ابن عرب
ليس بمن توجه القاضي الى بيت مستنيبه المحب الشحنة وكان مطاوعا له في
ذاته من اخذ حصانا من بيته بحضوره وتوجه به الى منزله ليقضي فيه ويحكي له
حكاية جملية انه طلب شخصا واحتمى عليه وانه بلغ غضبه الى مقدم المماليك
وانه يريد انشا ان يكون للمقدم من نصرة الشرع وان يطلب الحجي فامر برسول يوجه صحبته
له فلما وصل الرسول اليه اخذه وتوجه به الى السلطان واخبره الخبر وان قاصد
قاضي القضاة الحنفي ارسله بسبب ذلك ولو وقف السلطان على الورقة التي بخط
ابن عرب وحط عليه فغضب السلطان ورسم بطلب ازدمر وابن عرب
الصالحي فبذلوا في طلبهم فهرب الصاحاني ومسكوا اخا ابن عرب وازدمر
فصعد وابهم للسلطان ووافق نزول المطر الغزير في ذلك الوقت فعرضوا
على السلطان فانكر عليهم فقال لابن عرب هذا خطك قال لا وانما هذا خط اخي
فحضر بين يدي السلطان ورسم السلطان للمحتسب ان يكونوا عنده ويتطوق الى ان

ابو بكر

ويحوز أمرهم ويطالع السلطان به فقام ازدمر وهو من كبار الأينالية وتعصب معه
للأمير الدوادار الثاني وشنّع للمحتسب وبطلوا المقدم وعرفوا السلطان
أن المرأة التي طلبت زوجها لها ثلاثة أيام مقيمة عند القاضي فحرد وصول فكان المسامع
الشريفة غضب وهو معذور ثم إن بعض رؤوس أركان الدولة شرعوا يقولوا
حدثت قضاة جدد وهذا منهم وقام بعض الأتراك يشكوا في بعض نواب
الشافعي السوهاجي وغيره وسمر أن يكون في كل مذهب عشرة وإذا قطعوا ما عداهم
فحصل لهم ضرر كبير بواسطة فقرهم وعينوا من العشرة محيي الدين الطوخي والبدر
ابن القطان من الشافعية ومن الحنفية شمس الدين الأمشاطي وبدر الدين ابن
الغرس من الحنفية والمذكورون لهم مدة لم يحكموا عن أحد وقال شمس الدين أمرهم
الأنصاري كاتب السر حفظه الله القضاة المعتبرين الذين عدد ذكرهم ما يرضوا أن
يلوا أحدهم وقت العزل القضاة. وهذه القضية أي منع القضاة وقعت كثيرا ولم
ينتج منها شيء وكلما نقصوهم عادوا وزادوا فالله يقطع رزق من يتسبب في قطع
أرزاق المسلمين بمحمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وكانت حادثة هذا النائب
فيها مشقة زائدة على رفقته بل وسائر نواب المذاهب ولولا أن الخواجا ابن
الزمن صاحب السلطان نصره الله أرسل إلى جوهر الخوند وأعلموها أن المرأة
التي اشتكت زوجها كانت مقيمة في متهومة غيبتها وأن القاضي بريء
مما نسب إليه ما كان يحصل له خير واستمر القاضي وابن عوف في الترسيم في
بيت رسل المحتسب ثمانية أيام حتى أطلقا معزولين وسكت الأمر عن بقية
النواب حتى استمر كل أحد على حاله ومنهاجه فما شاء الله كان لا قوة إلا بالله شهر
جمادى الآخرة أهل بيوم الأربعاء في يوم السبت ثاني عشره ركب السلطان
من قلعة الجبل

63

من قلعة الجبل وتوجه إلى خليج الزعفران فاستمر به إلى يوم الاثنين العشرين
منه وهو في لعب وبسط وأكل وصلوات وعبادة ومسابقة ورمي سهام
وامتثال لله وعاد إلى القلعة في صحة وأمن نصره الله وكانوا في أول الشهر المذكور
صعدوا قضاة القضاة لتهنئة السلطان بالشهر فهنوه ودعوا
له على العادة وانصرفوا وفي يوم الثلاثاء حادي عشرينه قدم الأمير إينال
الأشقر الظاهري المعروف عن ما يقطب إلى الديار المصرية وصعد لخدمة
مولانا السلطان نصره الله فخلع عليه ونزل بدار الأمير أبو اليوسفي في وقعة
شاه سوار المعروف ببيت الأمير قاني بك الشعباني في يوم الأحد سادس
عشرينه ركب السلطان نصره الله من قلعة الجبل وسير على عادته وعاد
في أمن وسلامة ثم أصبح من الغد فركب أيضا في نفر من خواصه وتوجه إلى
الخانقاه السرياقوسية وعاد في يومه وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرينه خلع
على القاضي فخر الدين أبو الفتح المنوفي الذي كان في خدمة مولانا السلطان نصره الله
وهو أمير عشرة قبل تجنده ومن جانبك القصير الدوادار الأكبر وهو الآن أحد أعيان
كتاب المماليك السلطانية أعني ثاني ناظر واستقر في نظر المارستان المنصوري
ونظر الأوقاف المبرورة عوضا عن القاضي شرف الدين عبد الباسط بن
البقري بحكم عزله عنهما وأراد أبو الفتح المذكور أن يجعل له نائبا بالمرستان
المذكور فطلب القاضي تاج الدين الأخميمي المعروف وقد عانقه بيت العاصي
بدر الدين بن نصر الله وحدثنا الأمير زين الدين الأستادار وقرره في رياسة كان ثم
وتوجه إلى المرستان كما كان من قبله وهو ابن البقري جعل نائبه الشيخ جلال الدين
الدين ابن الأمانة فبلغ السلطان ذلك فأرسل إليه على لسان المحتسب إلاه
بمنع القاضي تاج الدين المذكور من التكلم في المرستان لحصل له ملالة وعصبة

شهر رجب الفرد الحرام الاصب اهل يوم الخميس فيه صعد قضاة
القضاة ومشايخ الاسلام لتهنية السلطان بالشهر وهنوه ودعوا
وانصرفوا على العاده ولم يتكلم السلطان مع احد منهم ببنت شفة متنكد الوجه
الحال بسببهم هذا والغلا موجود في سائر المأكولات لاسيما في سعر الغلال
فان القمح وصل الى الف درهم ومائتي درهم الاردب والشعير والفول
نحو ذلك وقحط لهذا الغلا مصر والقاهرة وضواحيها نحوا من ست سنين
فلله الامر وفي يوم الخميس ثامنه خلع على الامير لاجين الظاهري احد
المقدمين الالوف واستقر في امرة مجلس عوضا عن الامير قرقماس الجلب
المقتول في وقعة شاه سوار بحكم شغورها بعد قتله اشهرا وفي يوم
السبت عاشره ركب السلطان من قلعة الجبل وتوجه لبيت المقر الاشرف
السيفي اينال الاشقر ليعوده فانه توعك بعد مجيئه من حلب فقدم للسلطان
خيولا وغير ذلك فردها ولم يقبل منه شيئا وفي يوم الاثنين تاسع عشره
الاتابك م
قدم الامير جانبك الاينالي المشهور بقلقسيز الى القاهرة ومثل بين يدي
السلطان نصره الله فقبل الارض فاكرمه ورحب به وقام له وخلع
عليه كاملية بمقلب سمور وقيد له فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش
ورسم له بالركوب من عند باب البحرة فركب وتوجه الى داره مكرما
وهذا من الفرج بعد الشدة والا فالى الحبس ما اطلاقه وحضر الى القاهرة
بعد القبض عليه وسجنه واسره فسبحان القادر على كل شي واستمر في داره
وهو في التهاني والافراح والاسمطة وغيرها بعدما عملوا له بيته العزى عليه
اياما وقطعوا وجزموا بموته الى يوم الخميس ثاني عشرينه طلبه السلطان نصره الله
وخلع عليه بامرة سلاح عوضا عن الامير بردبك هجين الظاهري المقتول في واقعة

شاه سوار

شاه سوار بحكم شغورها عنه سنة وسبعة شهور تخمينا وخلع على الامير
اينال الاشقر الظاهري احد المقدمين الالوف واستقر في وظيفة راس نوبة
النوب عوضا عن الامير سودون القصروي بحكم قتله في واقعة شاه سوار
وشغور الوظيفة بعد قتله شهورا وانعم عليه باقطاع جانبك الدوادار القصير
الدكار شاد سد رحبه وكان هذا الاقطاع مضافا للذخيرة الشريفة وما فرح
احد بولاية اينال هذا للحكم بين المسلمين فانه تتار عنه وسياسته احكام الانحاز ولا
تجوز وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه طلب السلطان نصره الله الامرا
المقدمين الالوف لحضرته وخاطبهم بمقصده وابرمه واستشارهم في امر
شاه سوار وفي طلب الفين من العساكر والامر الحسب في الحصار قاصد شاه سوار
واتفق ان الاتابك ازبك خرج من طرابلس ومعه من الامرا وغيرهم الى القاهرة
بغير طلب من السلطان لهم وقبل ان يصل اليهم المرسوم الشريف بالسلم
كتب المرسوم الشريف لنواب البلاد الشامية ان التجريدة تخرج من مصر
في اول شوال من هذه السنة لقتال شاه سوار المخذول فتحير الناس هل الامر
راجع الى الصلح ام الى القتال وفيه خلع على جمق المسوط المضحك المعروف
والمشهور باسمه واستقر في نيابة دمياط عوضا عن كرتباي من الامرا
شعبان المكرم اهل السبت وفي الاثنين رابع عشرينه قدم عظيم الدنيا
وصلاحها وعقدها ومشيرها ووزيرها واستادارها ودوادارها الكبير
يشبك من مهدي عند السعادة وبلغ الارادة من الصعيد بعد ان غاب به
نحوا من سبعة اشهر وصعد بين يدي السلطان فخلع عليه خلعة عظيمة تليق بمقامه
وقيد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وتوجه لداره في موكب حسن عظيم
جليل في خدمته الامرا والمباشرون والاعيان وابنه المستعان وطلبه النظار

فيه صعد قضاه القضاة
ومشايخ الاسلام
لتهنية السلطان بالشهر
على العادة وهنوا
ودعوا وانصرفوا

غير شيء ولما عاد القاصد بغير خلعة علم كل احد ان الشر باق على ما هو عليه
وفي خامس عشري برمهات القبطي تحولت الشمس الى برج الحمل وذلك في الساعة الرابعة
من الليل شوال اهل يوم الثلاثا ويوافقه من ايام الشهور القبطية ثامن
برموده فيه صعد قضاة القضاة ومشايخ الاسلام لتهنية السلطان
بالشهر على العادة وكنت صحبة نواب الحنفية ودعونا له وانصرفنا ولم يقع
كلام وفي يوم الخميس سابع عشره خلع على بدر الدين ابن الكويز ووصيه
عبد الرحمن الذي استقر في وظيفة نظر الخاص واستقر في معلمية المعلمين
عوضا عن المعلم بدر الدين حسن ابن الطولوني بحكم عزله عنها وفي يوم السبت
تاسع عشره خرج المحمل الى بركة الحاج وما اطلع على امره مشبك الجمالي
الذي هو محتسب القاهرة وكاشف القاهرة بنفسه وطلع امير الركب
الاول وهو اقبردي في رحله وفي يوم الاثنين حادي عشريه امير الحاج الاول من البركة
ومن الغد رحل امير المحمل بالمحمل من بركة الحاج بعد طلوع الشمس شهر ذي القعدة
اهل يوم الاربعا فيه ركب السلطان بعد صعود قضاة القضاة له
وتهنيتهم بالشهر وكان في هذا اليوم قد لعب الصولجان التي يسموها الكرة
ولعب معه الامرا المقدمون الالوف واما ضرب السلطان نصره الله فقد
تزايد جدا ولا تكاد تنحصر كثرته وهذا دال على شجاعته وفطنته وصحة
شهر ذي الحجة المبارك اهل يوم الجمعة فيه صعد قضاة القضاة ومشايخ
الاسلام لتهنية السلطان بالشهر على العادة وكنت في جملتهم وانا في الحنفية
وفي يوم السبت ثانيه انتهى لعب السلطان من الكرة وفيه ارسل مولانا
السلطان نصره الله تعالى مع القسطلاني امامه يطلبه لسر بريده فلما حضر خدمته الى الشيخ نجم الدين الحصني
قام اليه واكرمه وقرره في تدريس الامام الشافعي رضي الله عنه عوضا عن الشيخ

كمال الدين

66

كمال الدين امام الكاملية وابن امامها بحكم وفاته في هذه السنة مع الحاج متوجها
حاملا وركب معه القضاة والاعيان والشيخ الامام برهان الدين الكركي امام
المقام الشريف وفي يوم الاربعا سابع عشريه الموافق لحادي من ايام شهر ابيب القبطي وسلوس
عشرين نودي لخواص النيل الى الوادي القياس ببشارة النيل وان القاعدة
ستة اذرع وعشرون اصبعا وكانت زايده في هذه السنة عن الماضية ذراع
واحد وزاد من الغد الذي هو الخميس خمسة اصابع وفيه ركب السلطان
الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نصره الله من القلعة وتوجه الى الخليج الزعفران
والمطرية وغير ذلك واستمر الى اخر النهار وعاد الى القلعة في غاية الصحة والسلامة نصره الله

ذكر من اتفقت وفاته في هذه السنة المباركة من الاعيان والامرا وغيرهم

بخاص ابو عبد الله الامير سيف الدين العثماني الظاهري احد الامرا العشرات
والحاجب الثاني كان بالقاهرة واصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ودام في
الجنديه نحو الخمسين عاما الى ان تامر عشرة في دولة الظاهر خشقدم ثم صار حاجبا
ثانيا واستمر في الوظيفة مدة سنين ثم كبر وعجز عن الحركة والخدمة فاخرج
السلطان الظاهر خشقدم اقطاعه ووظيفته وانعم عليه باقطاع حلقة
يتقيد باكله طرخانا بلا نصب ولا تعب واستمر على ذلك ملازما لاقامته في
داره الى ان مات في شهر ربيع الاول وقد ناهز المائة سنة من العمر وكان لا باس به عفا الله عنه
تمرباي ابو عبد الله الامير سيف الدين الناصري الاشرفي نايب قلعة حلب
واصله من مماليك الامير الناصري الاشرفي احد الامرا بحلب وسعى هو بعد موت
استاذه في نيابة قلعة حلب في هذه الدولة سنين فوليها ولولا امره وحسابه
بقلعة حلب ما ذكرته مع الامرا والاعيان لان استاذه دون العسس
فما بالك به وان كان لا يصلح للتشريف ولا للتصنيف عفا الله عنه

تمرباي بن عبد الله الامير سيف الدين الحموي احد امرا العشرات والمهمندار
توفي بمدينة حلب في ثالث عشر جمادى الاخرة وهو في الكهولية وكان توجه
السلطان الى حلب ليقلده نائبها فمات بها وكان انسانا حسنا لا باس
به وعنده حذق في نفسه ومعرفة تامة وهو من عتقا الامير تمراز القرمشي
الظاهري امير سلاح وكان عنده ما حصل له الادب ادولة الاجلاب عفا الله عنه
جانبك بن عبد الله الاذي المويدي الامير سيف الدين احد امرا الطبلخانات
وروس النوب وصهر الامير الاجل تمرباي التمربغاوي راس نوبة النوب في الدولة
الظاهرية جقمق كان تمرباي المذكور زوجا لاخته وان السلطان كان عينه لتجريدة
شاه سوار وتوجه اليها وعاد مريضا فلزم الفراش والوساد الى ان مات بعد اشهر
في يوم الاربعا سابع عشر رجب من هذه السنة وقد ناهز السبعين من العمر
واصله من عتقا الملك المويد شيخ وصار خاصكيا في دولة الملك المظفر احمد
ولد معتقه واستمر عليها دهرا طويلا الى ان تسلطن الظاهر خشقدم
فامره عشرة ثم نقله بعد ذلك الى امرة طبلخاناه ودام عليها الى ان سافر الى
شاه سوار وعاد مريضا ومات بعد ذلك كما قدمنا وكان اميرا عاقلا ساكنا
هينا لينا متواضعا عديم الشر كثير البشر حسن المحاضرة عفا الله عنه
خوند ... بنت السلطان الملك الظاهر ططر واخت الملك الصالح محمد بن
ططر المذكور وزوج السلطان الملك الاشرف برسباي كانت من الخوندات
المعظمات في دولة الملك الاشرف المذكور فلما مات الاشرف برسباي المذكور
نحو السنة نزلت من القلعة وسكنت بباب سر المرستان بسكن مرحبا الاخت
المرحوم المقر الزيني عبد الباسط الذي صار بعد ذلك ملكا للمقر المرحوم السيفي دولات
باي المويدي الدوادار الكبير في دولة الملك الظاهر جقمق واوقفه وهو الان وقف على
ورثته

ورثته وكان معها ثروة لشي من جواهر وقماش فدرت وتصرفت تصرفا
سيئا ودخل فيها شخص من تجار القفيصات يسمى ابن قضاه فصار يطعمها
ويستفيد عليها ويبتاع منها ما قيمته مثلا الدرهم بنصفه وصار هذا اشباهها
ودابها حتى تجمدت عليها الديون الجزيلة وصالح عنها الظاهر جقمق اصحاب الديون
على يد عظيم الدولة يوسف ابن كاتب جكم ناظر الجيش والخاص مرارا وهي لا ترجع
مع ان لها متحصلا من جوامك ورزق وغير ذلك ومع ذلك فباعت حتى
ثياب بدنها كل ذلك بواسطة تصرفها السيئ وكانت تزوجت بالمقر الجمالي
المنشي في الانصاري وحبسة عليها فصارت تطبخ له احسن الاطعمة و
انواعها وتكسوه من اجمل الثياب والقماش وتساعده في الامور المهمة العظيمة
حتى انفقت ضيعتها ودينها وهو لا يميل اليها بل تزوج عليها بخوند جهة الملك
الظاهر جقمق بنت الامير جرباش قاشق امير مجلس فكادت تهلك وشكته
للسلطان فمن دونه وشكته السلطان فمن دونه فلا رضي لها وقهرها وكان
هذا شانه وشانها وافتقرت واحتاجت الى السوال وصارت
في حصر الذين يصبون على اموال الناس وضعفت فماتت في يوم الخميس
ثاني عشرين شهر صفر ودفنت على والدها عند ضريح الامام الشافعي
نفعنا الله به والمسلمين وقد جاوزت السبعين عاما وقاربتها وتركت عليها
من الديون ما شا الله فضاع على اصحابه والله يعفو عنها بمنه وكرمه
ابن عبد الله المحمودي المويدي احد امرا المقدمين الالوف واصله
من مماليك الملك المويد شيخ ومن خاصكيته الصغار ودام على الخاصكية الى ان انعم
عليه السلطان الملك الاشرف برسباي بامرة طبلخاناه بدمشق واستمر بها
الى ان تسلطن الظاهر جقمق استقدمه الى مصر وانعم عليه بامرة عشرة

نا من عشرة ثم نقله الى تقدمة الف بدمشق في الدولة الاشرفية اينال واستمر
بها الى ان تسلطن خجداشه الظاهر خشقدم فقدم الديار المصرية فصار
بها امير مائة ومقدم الف ودام على ذلك الى ان كانت وقعة الظاهر يلباى
الى ان خلع فيها من السلطنة قبض على قانبك هذا وهو اذ ذاك امير سلاح
وحمل الى الاسكندرية وسجن بها اكثر من سنة ثم اطلق من السجن ورسم له
ان يسكن الاسكندرية فسكن بها بطالا الى ان مات بها في شهر ربيع الاول
هذه السنة وقد جاوز السبعين وكان عنده طيش وخفة سريع الغضب
حتى انه غضب من السلطان الظاهر خشقدم الذي هو خجداشه مرة فاستمر
اشهرا لا يصعد اليه بسبب مخاصمة مماليكه مع مماليك السلطان
ووثبوا الاجلاب عليه فهرب منهم وسلك بتربة بالقرب من القرافة حتى توجه اليه الاتابك
قانم خجداشه فطلع به الى السلطان وكان جبانا لما لا يخيل لا يقتدر على نفسه
ومماليكه وارادوا مماليكه الوثوب عليه غير مرة ليقتلوه فما اقدر الله
ونهبت امواله لما قبض عليه حتى وجد واعنده اشيا كثيرة من مال وفلوس
واقمشة وغير ذلك من متاع الدنيا وزينتها وقدم على ما قدم عفا الله عنه

عبد الرحيم

ابن الامير شهاب الدين احمد ابن القاضي ناصر الدين محمد ابن كمال الدين محمد
المشهور بابن البارزي الجهني الشافعي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة
ولد في حياة جده القاضي ناصر الدين المذكور وتولى امره صاحب الترجمة وتربيه عمته
المذكوره سمها لا نزوج بوالدته ونشا صاحب الترجمة في كنف عمه في سعادة
ونعمة وحشمة زائدة واقراه القران الكريم وجعله شافعي المذهب واسن وصحح
وتعظم وعد من الاكابر والاعيان وصار هو المتكلم عن عمه في كتابة السر الشريف
بالقاهرة وغيرها في جميع الامور وفي تسنيف الصحبة وكان كريما جوادا رئيسا

شكلا

شكلا لطيفا ظريفا قصيرا طويلا يركب الخيول الحسان ويلبس الثياب الفاخرة
الزهرية الصوفية ونحو ذلك من يقصده ومن لم يقصده وكانت عمامته لا تزال
فيها الذهب صفوفا بين اللفات ليحظى من نشا ملتفا منهم وكان يأكل
طيبا ويحب من يحضر عنده ويأكل معه ويصرف الكثير في تحصيله فتجمدت عليه
الديون بسبب ذلك وصاروا يطالبونه فيمطلهم الكثير مما عليه من المصروف
وصار هو بعد موت عمه القاضي كمال الدين ناظر بيت البارزي والقايم بامور دورهم
وعمر دارا هائلة على شاطي النيل مجاورة لدار جده ولدار بدر الدين ابن
مزهر الانصاري الشافعي كاتب السر الشريف حفظه الله وحصل عليه
من رئيس الدنيا ما حصل من الغوغاء المتبوز على داره وقد ذكرتها مفصلة في
محلها ومن محاسنه ان هذه الدار التي انشاها في غاية النظير من البنا المتقن
والرخام الهائل الملون والذهب واللازورد والابواب المطعمة وغير ذلك
وعند انتهائها باسر الله في العقم فيها انا وعيالي وسمر لي ذلك وارسل الي ما
يحتاج اليه لليوم من غنم واوز ودجاج ونفقة فرحمه الله تعالى توفي رحمه الله
في يوم الاثنين تاسع شهر ربيع الاخر من هذه السنة وقد جاوز الخمسين من العمر
وكان قدم من دمشق ضعيفا فمات بالقاهرة كما ذكرنا وخلف ولدين وبنتا
انجب الولدان واكبرهما القاضي زين الدين ابو البقا وهو الان عالم فاضل رئيس
مشتغل معتن موصوف بكل فضيلة ولذلك اخاه والبنت تزوجها محمد ومنا
القاضي نجم الدين يحيى بن حجي ثم طلقها وتزوجت بعده باحمد اخو القاضي ناظر الجيش
بن كاتب حكم في سنة ثلث وثمانين ووضع لها عقدا هائلا بالمدرسة
المستجدة الاشرفية بحضرة المقر الاشرف العالي السيفي الاتابكي ازبك من ططخ
الوالي فكان صاحب هذه الترجمة من الرؤسا المعتبرين من الاعيان رحمه الله تعالى

يحيى بن عبد الرزاق الأمير زين الدين الاستادار ويعرف بالمقدم زين الدين الأشقر
وبقريب ابن أبي الفرج مولده بمصر وبها نشأ وباشر الخدم الديوانية صحبة
الكتبة الأقباط وباشر في عدة جهات منها نظر الاصطبل السلطاني ونظر
ديوان المفرد ولا ينتج له أمر بل يعزل بعد قليل منها وهو يتحمل الديون ما شاء الله ولم
يزل على ذلك إلى أن تحرك سعده وتولى نظر ديوان المفرد غير مرة ولا ينتج له أمر
بل يعزل بعد قليل منها وهو يتحمل الديون ما شاء الله ولم يزل على ذلك إلى أن تحرك
سعده وتولى نظر الديوان المفرد رفيقًا للأمير قرطوغان الحولي الاستادار برسمه
ثم لما انفصل قرطوغان فاله الاستادارية رافق الرئيس عبد الرحمن ابن الكويز ثم استقل
بالاستادارية في دولة الملك الظاهر جقمق بعد استعفا ابن الكويز منها في سنة ست
وأربعين وثمانمائة عوضًا عن ابن الكويز المذكور ومن يومئذ نالته السعادة ونال
وحصل من الحرمة الوافرة والكلمة النافذة والجاه العريض ما لا نهاية له وجمع
من الأموال والأملاك والخدم ما لم يتفق لأحد من استادارية في عصره
بحيث أنه حوى من المماليك ائتي مملوك وخمسين مملوكا واسكن منهم جماعة
ببيت السلطان لحمو وعلمو وكسوه واصحبه وغالبهم من صلبه وأسمهم الإقطاعات
وفيهم من صار أمير مائة مقدم ألف لأن فيهم من تولى كشف الامرا الوجه القبلي
وفيهم من عمل كاشف البحيرة وعمر الجوامع العظيمة منها الجامع المجاور لبيته
بالقرب من قنطرة الموسكي ومنها الجامع الذي بالجبانة ومنها الجامع الذي ببولاق
وعدة لحو القرى والنواحي والضواحي والبلاد وعمر الحمامات الهائلة والدور
المعتبرة العظيمة وعمل معروفًا زائدًا في الفضل من مغسل وأكفان ومواراة
الميت لمن يسئله من الحمالين والحفارين وغير ذلك وصنع أيضًا صنيعًا جميلا
في الغلا للفقرا من تفرقة خبز ودقيق وقمح لكل أحد بقدر ما يلائمه وكان يحسن

لذوي

69

لذوي البيوت ويتفقدهم ووصوله الذي كتبه بخطه إذا كان على ألف
أو بدرهم واحد لا يخرج الدرة الواحدة ودانت له الدنيا وأقبلت عليه وقتاه
وصال وصار السلطان معه مسلوب الاختيار ومن غرضه بعض السلطان
خصمه وتزوج زوجة وصار كلما رامه بلغه ولم يزل على ذلك إلى أن مات السلطان
الملك الظاهر جقمق وتولى السلطنة بعده ولده الملك المنصور عثمان طلب منه
شيئًا ينفقه على العسكر فتمسك بالامتناع فقبض عليه وصادره وأخذ
منه ذهبًا نقدًا نحو مائة ألف دينار خارجًا عن غلال وأعسال وغير ذلك
ومن ثم أخذ أمره في الانحطاط وصودر غير مرة وولي الاستادارية مرات
ولم ينجح فيها بعد الملك الظاهر ولا وجد له مخلصًا غير الهرب والتسحب
والاختفا ويتولى عوضه استادارا فيعجز ثم يطلبوه فيولوه ثم يعزل ويهرب
ويحصل عليه من الإهانة والبهدلة والنكاية من أعدائه ما لا مزيد عليه فيحكى
من لفظه أنه صودر تسعة عشر مرة واحتاج حتى باع حوائج بيته وقماش
خيوله بعد بيع أملاكه ولم يتأخر له غير نفسه أو عياله فإنه طلق غالبهم وغالب
ما ملكه ولم يزل على أقبح صورة واستمر على ذلك إلى أن سخره الملك الأشرف
أبو النصر قايتباي عزمه أول مرة وثانية وهو معذور فيه فإنه بقي فقيرًا
وعمر بالبرج وهو بيطل الحمام أغطية وكنس بيوتات وفي الثانية حبسه بالبرج
قلعة الجبل وطلب منه المال فلم يوزن شيئًا فأجرى عليه العقوبة إلى أن أشرف
على التلف وحمل إلى البرج المذكور فدام مريضا لا يتداوى إلى أن مات في يوم الخميس
ثامن عشرين شهر ربيع الأول وقد جاوز الثمانين من العمر وكان عفا الله عنه له
سماط عظيم إلى الغاية والنهاية يجمع فيه بين الأوز والدجاج واللحم الضاني
والبوري والبطارخ والقشطة والكشك وأمثال ذلك وكان أكولاً لجنس المأكل

عنده وتمتع بملاهي الدنيا المغرورة وقضى نحبه ولحق بربه وكان قد احوج ود المر الله
والاحمر والمباشرين والمصطفقا من المفسدين وارباب الجرائم وغيرهم وقال الجمال
يوسف ابن تغري بردي المؤرخ في تاريخه عنه كان زين الدين هذا غالب احواله الضد
طرفي نقيض الشي وعكسه وهو انه عاش اول العمر في بحبوحة فقره خاملا وكان ما نه
لا يمنح له موى في شي من الاسباب ولم يستجل الدهر بسبب ذلك الى ان ولي الاستادارية
ونال فيها من السعادة وقوة الحرمة ونفوذ الكلمة والجاه العظيم والمال الجزيل ما لم
ينله غيره ثم تغير الله بعد موت الملك الظاهر جقمق وقاسى من الاهوال امورا
عظيمة من المصادرات والضرب والنكال والحبس الى ان مات بالبرج تحت العقوبة
فكان اوله بضد اخره واما افعاله في مباشرته فكانت ايضا بالضد وهو انه كان
كثير الظلم والجور والعسف واخذ الاموال الحسنة ثم يعمر من ذلك الجوامع والمساجد
والاوقاف على البر ويرسل السحابة الى الحجاز في كل سنة لاجل الفقراء والمساكين
فهذا ايضا بالضد واما مستند امره فكان اوله فقيرا محققا لا يملك الثوب الا بالجهد
واتى اخره متمولا حتى صار يضرب به المثل فهذا امر من اول الى اخره انتهى
كلام الجمال يوسف المذكور تعمده الله برحمته في ترجمته بنصه ونقله عما ليس
يوسف ابن تغري بردي بن يشبغا الظاهري برقوق الاتابكي والده والحنفي [illegible]
ايضا مولده بدار الامير منجك اليوسفي اللاصقة بجامع السلطان حسن خارج القاهرة
في العشر الاخير من شوال سنة ثلث عشرة وثمانمائة وفي الشهر الاولى السنة ونشا وبيان مولده
تحت كنف والده الى ان استقل والده بالاتابكية ثم نيابة دمشق فصحبه معه
واقام بدمشق الى ان توفي والده في سنة خمس عشرة وثمانمائة فاخذه صهره زوج
اخته قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن العديم الحنفي وعاد به من الشام الى القاهرة وتولى
تربيته واقراه القران الكريم ثم توفي ابن العديم زوج اخته وتزوج بعده

قاضي القضاة

قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن ابن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني الشافعي
فصار تحت كنفه وختم عنده القران وجود عليه غالبه واخذ عنه اشياء وحضر
سماع البخاري غير مرة عليه واستمر على ذلك الى ان توفي الجلال المذكور في سنة اربع وعشرين
وثمانمائة فصار تحت كنف جماعة من اكابر مماليك والده وذكر انه تعلم انواع الفروسية
فتعلم منها طرفا جيدا على ما قال ثم حفظ بعد ذلك من العلم الشريف كتاب مختصر القدوري
في الفقه والفية ابن مالك في النحو وايساغوجي في المنطق بكرم وذكر ايضا
انه قرا قطعة جيدة من البخاري على الشيخ محمد وهذا الشيخ محمد لا اعرفه وذكر
ايضا انه قرا القدوري على العلامة قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي كاملا
وحضر دروس العلامة علاء الدين الرومي الحنفي في تقسيم الهداية كاملا بذكره
وذكر انه قرا شرح الفية ابن مالك لابن عقيل على العلامة تقي الدين الشمني الحنفي وقرا
علم المعاني والبيان على شيخنا شيخ الاسلام محيي الدين الكافيجي وقرا عليه شرح
العقايد لسعد الدين وذكر انه قرا ايضا مقامات الحريري على العلامة قوام الدين
حسين القمي الحنفي وذكر انه قرا عليه قطعة جيدة من علم الهيئة والرياضات وغير
ذلك وقرا علم العروض ايضا ما ذكره على الشيخ شمس الدين الفالجي وذكر ايضا
انه اخذ علم النغمات والموسيقى وادوار صفي الدين عبد المؤمن عن الشيخ الامام
فتح الدين العجمي وعن غيره قال عفا الله عنه واخذت علم الفروسية عن خلائق
يطول الشرح في ذكرهم وذكر انه سمع الحديث كثيرا واعلى ما سمعه سنن
ابي داود والترمذي والشمائل ومسند ابن عباس على المشايخ بقراءة الحافظ
محيي الدين عبد الرحمن القلقشندي الشافعي في مجالس مضبوطة وذكر انه سمع كتاب
فضل الخيل للحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي بقراءة الحافظ العلامة الجهبذ
المحقق المدقق شيخ السنة وناصرها قاضي القضاة قطب الدين محمد الخيضري الدمشقي

الشافعي في مجالس مضبوطة عامله الله بخفي لطفه على شيخنا العلامة الاستاذ
المورخ الذي كتابه حاوي فضيلة التاريخ وعلمه بل والحديث ايضا تقي الدين المقريزي
الشافعي وعنه اخذ علم التاريخ وبه تخرج ومن فوائده استفاد وعلى منواله صنف
وكتب هذا الذي كراستين اذ ذكره نقصه ونحسه واما نظمه ففي الطبقة السفلى
وادعى ديوانه في الطبقة الوسطى ومصنفاته مورد اللطافة في ذكر من ولي السلطنة
والخلافة مختصر الى اخر دولة الملك المنصور عثمن ابن الظاهر جقمق في مجلد لطيف
ثم صنف المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي في ست مجلدات ضخمة مرتبة
على حروف المعجم من الدولة التركية الى اخر دولة الملك الظاهر جقمق ثم اختصر المنهل
الصافي في كتاب لطيف الحجم وسماه الدليل الشافي على المنهل الصافي وسلك
فيه على ترتيب اصله وله النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة في سبع
مجلدات ضخمة وافتتحه بفتح مصر وولاتها في الاسلام الى يومنا هذا ثم اختصره من م
في مجلد لطيف ايضا وسماه الانوار الظاهرة من الكواكب الظاهرة وذكر ان له
كتابا سماه نزهة الالباب في اختلاف الاسماء والالقاب وله حلية الصفات
في اختلاف الاسماء والصناعات مرتب ايضا على الابواب والحروف في مجلد
يشتمل على نحو ثلاثة الاف مقطوع من الشعر غير القصائد المطولات ثم كان انشاه
ذيله على كتاب الحافظ شمس الدين الذهبي وله الاشارة مختصر في مجلد لطيف
من سنة سبعمائة الى سنة سبعين وثمانمائة وله حوادث الدهور في الايام
والشهور ذيله على كتاب السلوك في تاريخ المقريزي ابتدا فيه من اول سنة
خمس واربعين الى ثالث عشر شهر رمضان المعظم قدره سنة اربع وستين
وثمانمائة وهو مرتب على السنين والشهور والايام وذكر ان له كتابا في الرياضي
والموسيقي وكتاب في بيان معاني اللغة التركية على نوع عجيب هذا ما ذكره

الانتصار

٦١

الانتصار للسان التتار وله الكتاب الذي سماه البحر الزاخر من الاول
الى الاخر الذي ارخ لما انه الفه عند ما بلغه ان ابن الفقيه كتابه الكبير في التاريخ الذي سمته
نزهة النفوس والابدان في تواريخ الازمان من لدن سيدنا ادم عليه السلام والى
تاريخه وذكر انه كان يطلع الى القلعة في ايام الملك الاشرف برسباي
ويسوق المحمل ويسوق البرجاس وصار في ايام الملك الظاهر جقمق يطلع القلعة
في كل جمعة مرة لاشتغاله بالعلوم وفي ايام الاشرف اينال لم يطلع القلعة
الا في السنة مرة واحدة او مرتين وذلك عن حاجة ضرورية وصحبه في الدولة
الظاهرية خشقدم الامير جانبك الفقيه شاد بندر جده لما في دولة الاشرف
اينال حصل له منه غاية الاكرام والقدر والجاه والمال حتى امره بالصعود في غالب
الايام الى القلعة وفي سلطنة الظاهر خشقدم بسفارة الامير المذكور صار
دوادارا كبيرا وكان زين الدين الاستادار يريد قطع جامكية صاحب الترجمة
وعليقه ولحمه ومضافه حتى صار بعيدا ملقاة ثم انه لما اتصل بصحبة الامير جانبك
رد له جميع ما ذكر وانعم عليه بالجمل من الاموال والخلع وغير ذلك ثم لما
اخو صاحب الترجمة المسمى قاسم كان رتبه وسنه اقطاع شركة لاخته الامير
جانبك المذكور وله بحسن خطه وهذا ما اخبر به مع زيادات لا طائل تحتها حذفتها الاطلاع
قصدا للاختصار والله تعالى هو الواحد القهار ولا باس بالتعريف بامره من حاله
مفصلا من غير مين في الخطاب ولا اسهاب فحاصل الامر فيه انه عامي دارس
ومصداق ما قلته يشهد به خطه وكتبه التي سودناها فانه ان كتب كتابة ما
تصدر عن صغار الكتاب المتعلمين من تصحيف وزيادة في الحروف ونقص ولحن
مفرط حتى ان الصاد الساقط مثله بما شاكله وضد ذلك ووصل في الامور
المنفصلة حتى انه اذا كتب حتى كتب لحمها ها وامثال ذلك في كتبه المسطورة بخطه

لا يسع احد اصلاحها لكثرة ما فيها من اللحن المفرط والنسخ المغير لمعاني الالفاظ
واما اذا اسار حكاية تحتاج اليها فتصحيفًا ولحنًا وما اشبه ذلك واما الذي
يستحسن من ما نسبه اليه فهو تسمية الكتاب المذكور وقد ثبت عندي الطريق
الصحيح الذي لا يزول من اعتقادي ان سيدنا وشيخنا الشيخ قاسم ابن
قطلوبغا الحنفي عفا الله عنه هو الذي سماها له ولقد سالت الشيخ المذكور
عن ذلك فتغافل عن الجواب في الزمنة ولحيت عليه فاخبرني بذلك من لفظه و
لعمري فهذه العلوم التي سردها والشيوخ الذين حضر عليهم ما استفاد منهم و
سلمنا انه ما استفاد فلعمري هذا الصنيع الصادر منه في ما ذكرته وغيره
من اللحن والتصحيف والزيادة في الحروف المكتوبة والنقص ما يسقط انه كلما
فرغ من تصنيف يتوجه به الى من يعرف العربية فيصلحه له ويصير له به مزية
لكن اذا اراد الله امرًا بلغه وقد ذكر غيري ممن هو مشتغل بهذا الفن نحو ما
ذكرت ونقل عنه اشياء مفصلة من التصحيف والتبديل والتغيير بحيث
يحسن ان كثيرًا اذا نطق فيها من له ادنى معرفة بزمن بها من بلى لما تمجه الطبع المستقيم
مما يراه واما فهمه للغلط والخباط المفرد ذكره واما عصبيته في ما ذكره فهو خارج عن
الحد لان منصور ابن صفي الذي كان يتلي في بيت الامير قرمش فجا صاهر
الامير زين الدين الاستادار فقربه واكرمه وزوجه ابنته وجعله ناظر الديوان
المفرد فوافقه واخذ وظيفته وفعل بهم ما لا يجوز وهذا دأب المباشرين غير انه
كان يطنب في وصف منصور ويرفعه الى الاوج ويبالغ في الحط على زين الدين
حتى بلغ به الى الحضيض لكون زين الدين قطع معاليمه وكون منصور اعادهم له
وعندي لترهذا اليسير تحته طايل فان الحق احق ان يتبع والصدوع به واسنع
وكان عفا الله عنه متعصبًا لمن ماهنه الامور فانه بالغ في التعصب ايضا

مسئلة

كاتب

مع الامير

72

مع الامير جانبك الظاهري الجدار اوى سيما لما استقر في الدوادارية الكبرى
وحط على اقوام يستحق ان يهد حظهم لسانه وجنانه وهلم اذا ابدا مع طايفة
الاتراك والعنطة واما الفقها فعنترا سماهم والقابهم وجعل الشيخ طالبًا
والطالب شيخًا ومع ذلك فكان له حظ وافر من تسالية الامور من جهة العطايا
الجزيلة حتى انه خلع عليه كاملية بمخمل اخضر بسمور لما صنف مرة وصعد
للسلطان لكن بسعادة الامير جانبك المذكور وترجم المقر الصالحي الجمالي يوسف
ابن كاتب جكم بترجمة ادعى انه كذا كذا وبلغ بها اليه فارسل له بجملة وافرة من الذهب
ولذا ترجم عنه وهكذا الا ان ابيه وشيمته وصفته ولقد حاضرته مرات
فانه كان يخبر عنه بمحمد ومنا وصلحنا وجاورنا المقر الزيني فرج امر حاجب المقر
الاشرف العالي السيفي ويذكر احد المعدم الاول فاخبر لسد وحسن سلفه الكريم وقلت
اسئل معه في الحوادث فلم يسبق وانكلم معه في شي من العقيدة فاجاه عارًا منه
وكذا في النحو والعروض في حين عرف اني اشتغلت في البلد فلم اعد في كاملا
من كتبه ولا وقفني على شي من مصنفاته ووقفته انا على عدة مصنفات لي
منها من هذه المغرس والابدال في تاريخ الازهار المتقدم ذكره واوقفته ايضًا
على ما ينبغي للسيرة الشريفة النبوية الملقبة بالجوهرية على من هي منسوبة له افضل الصلوة
والسلام فكاد ان يجن وصار يحلف لي انه ما وقع قط على ما الف في هذا
الفن مثل هذا التصنيف في الانسجام والاختصار مع المعاني الجمة الوافرة وسالني
ان يستوعبها مطالعة فاذنت له وعادها بعد ذلك وقد اشتغل عليها بقراءته مع
جملة من كتب من السادة المشايخ الاعيان كالشيخ محي الدين الكافيجي الحنفي والشيخ
امين الدين الاقصرائي الحنفي والشيخ عضد الدين السيرامي وقاضي القضاة عز الدين احمد
الحنبلي والشيخ قاسم الحنفي وغيرهم من العلماء والفضلاء واودعت كشفًا بما انشده لي

نحو ذلك فالله اعلم ويحط لعشرة الاف دينار الا شيئا وقيل ان الذي كلم فيه
المقر الجمالي ابو بكر ابن المقر المرحوم الزيني عبد الباسط وانشكر ... للملك وهو مستمر
ليس فيه من المعروف لا من ماله ولا من جاهه شي لاحد من الملوك والفقرا والمساكين
الا ان يكون صاحب كلمة في الدولة او ظالم او مفسد فالله يغنينا عنه آمين والحنفي
برشوة علا الدين العجلوني واما المالكي محي الدين بن عبد الوارث معزول منذ سبعة
شهور ولم يتولى الوظيفة احد والقاضي الحنبلي برهان الدين ابن مفلح وهو من العلما
والروسا ونايب حلب قانصوه اليحياوي نقل اليها من نيابة طرابلس ونايب طرابلس ايشبك
الجاسمي ونايب حماه بلاط الذي كان في صفد ونايب صفد جانم خال الملك العزيز
ونايب غزه ارغون شاه الاشرفي ونايب القدس والخليل لدا وامر السلطان كلم
المشرفي محمد علان وللوارد ما ذكرته الوزير والعلاج الطال الشيخ من الكلام
واستهل هذا الشهر الحرام فيه صعد وقضاة القضاه ومشايخ
الاسلام لتهنية السلطان بالشهر على العاده ولم يتكلموا في شي من امر ابن
الفارض لا بنفي ولا اثبات وطلع البرهان البقاعي في هذا اليوم قبل كل
احد وجلس بالجامع وصحبته كتب كثيرة وليس هو براجع عما قاله من كلام
الشيخ ابن الفارض وشيعته وبلغني من عدة جماعات انه اوصى وعنده ان هذا
الامر ليس المتكلم فيه الا قربه محض فان قتل قتل شهيدا فالله اعلم
وفيه ركب العسكر بتمامه وكماله على مراتب فرقة الامرا وفرقة المباشرين
وفرقة قضاة القضاه وتوجهوا الى المقر الاشرف الكريم العالي السيفي عظيم الدولة
يشبك من مهدي امير دوادار كبير وما معه الا من جمعوا به فانه محجوب من
جمله من توجه اليه المقر الاشرف الكريم العالي السيفي الاتابكي ازبك من ططخ
وانما الاستقرار من نوبة الجوب فلم يجتمعوا به وهو محجوب ولم يعد الى هذا

شهر الله المحرم

اليوم

اليوم الى الخدمة وسبب ذلك ان السلطان نصره الله متكلم في امر ابن غريب قبل
هذا ورفعت له واقعة بما استاداه الامير الدوادار من الوجه القبلي من الخراج
وغيرها الخارج مجموع ذلك مايتي الف دينار وخمسين الف دينار خارجا عن الحبوب
والبقر والرقيق توحي للامير الدوادار وخطه لسد الوظايف اعني الوزارة والاستادارية
ثم تدخلوا عليه ان لا يغضب ويحلف لا يتكلم في شي الا ان علمه السلطان عن تدبره
العامة ان كان ما اشتراه لنفسه وثبت مقالته ان كان كذبا او صدقا فعمل معه
ما استحقه واستمر الامر على ذلك على ان الناس اشاعوا ان السلطان يقرر
يقرر ابن غريب استادارا وقاسم شغيته وزيرا ويحاسبهم على ما ياخذونه من
الشون المفرد والمعاملة ويحملون له في كل شهر واستهلت هذه السنة والاسعار
على حالها وزيادة فان القمح الطيب تسعمائة وما دونه ثمانماية الاردب والدقيق
كل بطة منها بحسب رطلا مايتي درهم وعشرين درهما والشعير سبعمائة وخمسين
درهما الاردب والفول يقرب ذلك والقته الدرس بدرهم وهو رخيص
بالنسبة للعام الماضي والتبن موجود كثير كل حمل بخمسة انصاف واكثر
بحسب حشوه ومالئه واللحم الضان غالبه بسبعة دراهم الرطل والاعظم
بثمانية عشر درهما والبقري بستة دراهم الرطل والدجاج لا يوجد الا نادرا
عند الاكابر والسمين منه بعيد الوجود وكل طاير منه باربعة انصاف
والفروج الواحد مايتي الخمسين درهما وليس فيه اوقية من اللحم والاوز
موجود لكن ثمنه زايد على ثمنه مرة اخرى فرايت الزوج المليح بستة انصاف
لوصل في هذه السنة الى ضعف ذلك واما الخبز عند الباعة فصغير جدا
الماوي بنصف رطل والجرايات بضاعة بدرهم والرومي اول سنه بنصف اوقية مع سواد
فيه وصار الخبز غالبه من الشعير عوض القمح وصار غالب الناس ياكلونه دوما

بأسعار غلاء أو نحو واستمر نظير هذا فالأمر إلى الله سبحانه يفعل ما يشاء ويختار والجبن الحالوم
بأربعة عشر درهما الرطل والأرز والمشوي بثمانية دراهم الرطل والمقلي بأحد
عشر درهما الرطل وأما العسل النحل من عند الزمامات بأربعة وعشرين درهما الرطل
والعسل الأسود باثني عشر درهما الرطل والسيرج بثمانية عشر درهما الرطل
والزيت الطيب كذلك والحار بتسعة والأرز من عند الباعة بنصف من القدح
غير أن الفاكهة والبطيخ رخيصين والخبز كذلك وأما الناس فصاروا والمنة
لله الآن الغني افتقر والمتكسب ما يبقى بنفقته والفقير فبعد أن كان يسأل في
الرغيف صار يطلب لقمة أو لبابة وأما غير ذلك من جهة الظلم والجور والأحكام
الباطلة وانتهاك حرمة الشرع وبهدلة القضاة والفقهاء وعدم نصرة المظلوم
وفشا هذا الأمر واشتهر فهذا إلى الله من نحو ذي المسلمين وصار من بعد ما ذكرهم
من القضاة والشهود والرؤساء وأصحاب الوظائف على قلوبهم الأحرف
بواسطة حكامهم كالأمير إينال الأشقر وأمثاله المحتسب فإنه فعل مع
الذي يقرأ القرآن حسبما عند الإمام الليث يشغر بذلك وجه الله سبحانه من
من القراءة بشروط ولعلي مع قضاة الإسلام في إبطال أحكامهم وتفسيقهم لما
ليس فيهم مع تولية الحسبة لمن شاع وذاع عنه من القبائح ما لا يوصف
ونحو ذلك أن غالب الأمراء في بلادهم والسلطان القاهر سوى أمير كبير وأمير سلاح
وأمير آخور وإينال الأشقر وأمير نوبة النوب إذ له الحكم بين المسلمين تجاسر على
المرسلين خصوصا من بلده وأن حمل الطوائف الإبراهيمي والمجيد مدة ما ظل لدم على
في ليلة الاثنين ما لم يعهد بها بأخ من هذه السنة وفي الواقع فسلطان مصر الملك
الأشرف أبو النصر إينال نصره الله سلطان عظيم شجاع فارس معدود من
الفرسان دين عفيف الفرج لا يلوط ولا يزني ولا يسكر وله ورد في الليل

نيابة م

الله من

من صلوة

من صلوة وقيام وعنده تؤدة عظيمة سببا إلى العفو والأناة ولو بلغ المقربون
لحضرته ما يحصل على المظلومين من أمرائه ومحتسبه على الوجه الصحيح لانتصف للمظلوم من
من الظالمين غير أن أرباب الوظائف من المباشرين صاروا باخلين بالعود على الفقرا
حتى وجاههم وأما عظيم الدنيا وصاحب حلها وعقدها المقر الأشرف الكريم العالي
السيفي أمير دوادار كبير وما مع ذلك عظيم الدنيا فما عنده من قوله هذه الأمور وأما
السلطان نصره الله فقريب لكن من يجسر لم والله ما إلا أن يهلك الظالمين الساعين
عندهم في أذى المسلمين وأن يمحق كيدهم في نحورهم آمين آمين يا رب العالمين
يوم الثالث منه ضرب أبو الحجاج نائب القاضي الشافعي من عظيم الدنيا الدوادار الكبير
وسبب ضربه أن شخصا يسمى أبو الحسن مباشر أبا الدولة في ملله يشتكي حجاجا ما أخذ عليه مبلغا
كثيرا أو سمر عليه مرتب الأمير المذكور فهرب فمكنه واسمه البوز وعند الأمير المذكور
أن الحجاج صهره وأنه اختفى عنده بحجة دار القاضي المجد وأنه أحد المجلوبين وحملوا
عليه الأمير بحضر إلى ما حصل والأمر لله وفيه ختم على حمام قاضي القضاة الحنفي
المحاذي لتحفه المجاورة لمنزله من نائب عظيم الدنيا الدوادار الكبير حفظ الله على
المسلمين وسببه ذلك أن الحنفي أقرض شخصا من نوابه يسمى محب الدين الدهانة ألفا
دينار ورهن عنده الحمام المذكور ثم أطلع صاحبها أن الحمام رهنها
سابق عند غيره من التجار وهو مرطبه الشيخ أمين الدين الأقصرائي
فشكى حاله للمغربي من قبل نائب الدوادار وله به معرفة بواسطة الشيخ أمين الدين
المذكور وصلته للأستاذ فأرسل ضرب نقبه وختم عليها ودخل الدهانة أن الحمام
المذكورة باعها بيع أمانة على المغربي ومايتي الدوادار مرضي لا يأخذ المكان فإنه
أعظم القاضي عليه وسيما السامعين عليه عند مثل القاضي تاج الدين ابن قاضي القضاة
سعد الدين الديري في رضا الخصم مبلغ مائة ألف دينار فلله الأمر لله الواحد القهار

ووقع لي من وجه صحيح اخبرني به الشيخ العلامة الرباني شيخ الاسلام زكريا الشافعي
ابقاه الله تعالى ان الخباز العالي العلائي علي بن خاص بك صاحب المقام الشريف
نصره الله انه ركب الى جهة القرافة وراى شخصا اتاه عليه سمت وهيئة جميلة
فصار يمسك لجام الفرس وهو خلفه اذ وافى الرجل رجل عظيم الهيئة جدا فتقدم
وانصرف الرجل المذكور اعني الثاني فسال السيد زكريا من الاول من هو هذا الرجل
فقال له انت ما تعرفه لك مرات وهو يقول له لا اما هذا عمر بن الفارض في
كل يوم يصعد من هذا المكان وهو يسعى في ان الله يفنيه ثم تكلم فيه وذهب
الرجل لم يعرف من اي مكان توجه والله اعلم يوم الخميس سادس عشره رسم السلطان
بقطع يد ابرهيم الصيرفي المشهور من في بعض حضور السلطان وسبب ذلك
انه سال السلطان في الكاملية هل هي مغلقة كاملة فقال نعم ثم تكلم بعد ذلك
منه
وكان السلطان قد ضربه مرارا ضربا مبرحا واكد عليه ان لا يطلع سطح الكاملية الا من
الاستادار الا كاملة وانزل الامر عدم سببه وخرج المسلمون عليه حتى ما تكبروا وصار
معطيا بالجامع الازهر في حلق الذكر والعبادة والفرارة محسن حاله وعمل له عدة
ورتب له جامكية وحجاوة وتقا وكسوة وافحمته على ديوان السلطان ولله الامر يفعل ما
يشا وفي هذا اليوم عقد مجلس حضره قضاة القضاة الا الحنبلي لم يحضر بسبب
رئيس الدنيا المقر الزيني ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف حفظه الله على المسلمين
بسبب تركة قاضي القضاة حسام الدين واولاده واولاد اخيه واخته بيع الالف
ابن حجر برج
وانتهى امرهم على غير شي يوم الجمعة بعد الصلاة وصل المبشر من الحجاز المسمى
ساعه
قانصوه الجمالي وهو عثمان وليس معه احد سوى هجان واحد وذكر انهم غزوه
في الكرة ورجعوا به الى خيبر وارادوا قتله فنهضت امراؤه واظهرت
ابراؤها وحمته منهم وحضر بهذه الحالة وذكر ان الوقفة كانت الجمعة موافقة

لحضرنا

76

لحضرنا فشد الحمد على ذلك انه الولي والمالك وفيه بعد صلاة الجمعة توفي بمدد الدين
محمد الشاب الحسن ولد الشيخ العلامة سراج الدين العبادي بعلة عسر
البول والحصاة واستطرمته ايام ودفن من الغد بالصوفية وكانت له
جنازة حافلة حضرها قضاة القضاة الثلثة الا الحنبلي وغالب الاعيان والحكام
كالمقر الزيني ابن مزهر كاتب السر الشريف حفظه الله على المسلمين والمقر الشرفي
الانصاري وغالب فقهاء البلاد وتوجهوا بجسده والده الى التربة وكان شابا
جميلا ملاحيا وفيه اهلية للاشتغال بالعلم وقراءة كتب مذهبه
وخطب بجامع الزاهد وجامع الغمري وكثر الاسف عليه وحزنه ابوه عوضه
الله الجنة وفيه شفع المقر الاشرف الكريمي الاتابكي ازبك عند نصره في ابرهيم
ان في بعض الصيرفي الذي قطعت يده فاطلق من بيت الوالي وتوجه الى منزله وسعى
في وظيفته جماعة فما قبلهم السلطان وفي اول هذا الشهر ضرب الامير
اينال الاشقر راس نوبة النوب غلاما من غلمان احد الامرا بسبب انه سرق
طايرا او زوا وعلقه شعبه واضربه ضربا مبرحا ومثل به وجعل في انفه سهما سقورا
واشهره في المدينة لا قوة الا بالله يوم الاثنين عاشره نودي في البلد على لسان
المقام الشريف عن يدي الوالي واتباعه للعسكر المنصور المعروف بالمكتوب
قبل ما دخله حضر واعد نفسه ليتوجهوا الى جهة سوا ريب بسبب ما بلغهم عنه
وعين اينال الاشقر راس نوبة النوب راس الجيش وعين معه من الامرا العشرا
والطبلخاناة قوم كثير وهو الفتن المماليك السلطانية ووصل الخبر
عرب لبيد توا عن البحيرة ونهبوا اماكنها وارسل الامير يشبك الاسحاقي
المقيم بها يخبر ان المماليك المتوجهين صحبته رجعوا عنه وطلب
نجدة فقيل ان عظيم الدنيا الامير يشبك من مهدي مهد الله له السعد توجه اليهم

عدد وعدد من المماليك السلطانية فالله اعلم يوم السبت حادي عشره عرض
السلطان العسكر فانفق فيهم مائة دينار لكل مملوك وصار يقول لمن له
عوض في السفر يتقدم للامير يبرز بك نفسه من الخاصكية فلبسوا انفسهم
ورسم لهم اذا شغرت امرة في غيبتهم تكون لهم وجهز في امسه للامير اينال
الاشقر اسلعشار الف دينار والمكاتبة الواحد اقطاعا ويوم الخميس الرابع عشره
رسم السلطان بتوسيط مملوكين من المماليك السلطانية الظاهرية خشقدم
يسمى يونس فوسط بالرميلة بعد ان اجتمع عليه من الظاهرية خشقدمية عدد
ولكن لم يصطفوا حينئذ شفقة وما انفك المهم الوالي وبادر المشاعلي بوسطه
وطعن في سجن رفيقه المسمى سودون بالبرج وسبب ذلك ان المذكورين
سكروا والنسيم السلطان نصره الله سيتوسطه نحو شعبان المملوك الظاهري
خشقدم بعرفه نشاب فجاءت في بدنه فمات من وقته واما المسجون فانه لم يضرب
شيئا وانما كان حاضرا لذلك والله الدائم المالك وفيه نودي في البلد على
لسان المقام الشريف نصره الله صحبة والي القاهرة ان لا احدا من المماليك السلطانية
لا يحمل سلاحا ولا يضرب احدا من العوام ومن فعل ذلك وسط بلا معاودة ويكون
ايضا النداء للمماليك السلطانية بالعرض في غد ذلك ولما عرضوا وانفق فيهم
صار السلطان نصره الله وادام ملكه يقول لهم من له عوض فليتقدم فتقدم جمع
كثير من الخاصكية والامراء العشرات باختيارهم ووعدهم بالامرة والاشغال
من الحلقة الى الخاصكية ومن الخاصكية للامرة والسلطان مهتم بامر خروج
العسكر وسببه ما بلغ المسامع الشريفة ان شاه سوار خذله الله ومن معه
ومن ابن رمضان التركماني مواقعة واسروا واهزم ابن رمضان فتبعه شاه سوار
الى قلعة اياس والله اعلم بصحة ذلك انه الولي والمالك وفيه اشيع

موت

موت برهان الدين ابرهيم ابن لنا الحلو النحوي الفرضي الشافعي الذي
حصل له الفتوح من الظاهر خشقدم فمات في ليلة هذا اليوم الذي هو الخميس وكان فاضلا
في العربية والفرايض والفقه بالمقترى وكان له ولد صغير سنه نحو سبع
سنين فاقراه القران وعلمه اعراب بعض ايات من كتاب الله وصار يسأله عنها
بحضور السلطان ومن عداه فيجيبه حفظا بسرعة المامور في ذهنه وقد بحجته
فحسن له السلطان بالذهب والاكثر بمثل البخاري واشترى له ملكا بخمسمائة
دينار ويتردد للمرء عند السلطان من المباشرين والامراء واعيان الدولة وعلم
اولادهم الكتابة والقراءة والعربية والفرايض والنحو والاعراب وممن علمه السيدي عبد الله
بن الشحنة واولاد اخيه القاضي اثير الدين واشتهر بذلك فصار له سعد من
الناس فطلبوه لتاديب اولادهم ومن جملة من طلبه لذلك المقر المحب ابن الاشقر
والمقر الاشرف والريس امين الدين الانصاري حفظه الله والمقر الكمالي ناظر الجيوش المنصورة
والشيخ سري الدين عبد البر بن الشحنة كما حدثنا هو وابن ام لمنشيهم وصار يسعى
عند الاكابر في مرتب واله على الجوالي ورتب له على الاوقاف الشافعية والحنفية
وكان اسمه لصوفيا بمدرسة جمال الدين وفي مدرسة يونس الجاشنكير
واخذ المطلع على زاوية الشيخ نصر الله بخان الخليلي وغير ذلك لكنه كان يرمى
بانه شيعي وانه والعياذ بالله يقدح في السيدة عائشة وانه يوم الجمعة ياخذ معزاة
وينتف شعرها بيديه ولكنه ما اظهر على ذلك منه وكان يحضر دروس العلماء
خصوصا بسبط العلامة تقي الدين الشمني الحنفي ولست احضر معه وكان القاري على — في العضد الذي هو
الشيخ فخر الدين السنهوري المصري الا انه عالم بالمالكية وكان صاحب البزة سكلها الا انها
غالبه مقبولا وكان يعرف النجارة معرفة تامة وكذا الحياكة وصنع الاسفيداج

وغيره لكثير من الصنايع ورتب له في الجواري صرة التي يرتبها في كل سنة
وكان لا ينقطع عن التردد لبيوت الاكابر ويحسنون اليه وهو يركب حمارا
صغيرا جدا يشابه حمار العبر او عبد صغير جدا ويلبسه زي الى الغاية وعليه
كذلك ولم يخلف ولدا ولا ذكرا له ولا اخ غلب وزوجة صحبته ويخلف
من الذهب النقد تسعماية دينار ذهبا وفضة وقيل اخذ الوزير تسعماية دينار
خالصة غير ما الحدوه ما باشروه ارباب المواريث وخرجوا وظايفه اجمعين من
الطلبة المجتهدين في السعي المترددين لبيوت الاكابر كالامير الدوادار الكبير
دامت سعادته والمقر الزيني ابن مزهر كاتب السر حفظهما الله والله يعفو عنه
وفي هذا اليوم الذي هو الخامس عشر ربيع الاخر توجه المقر الاشرف الكريم الاتابكي
ازبك الى سفر البحيرة وفي خدمته عدة كثيرة من الامرا والمماليك السلطانية
بسبب عربان لبيد فانهم نزلوا على اخذ غلال الناس وحضروا الامير يشبك
احد المقدمين الالوف الذي توجه قبل هذا باشهر وتوجه ايضا في صحبة الامير
الاتابكي من الامرا المقدمين ازدمر الطويل وقراجا الطويل وتنبك الدوادار الثاني
واما عدة المماليك السلطانية فخمسماية نفر فانتصروا ومن معهم ينتصروا على
العربان فالله ينصرهم امين يوم الاحد سادس عشريه اوله يوم وصل المبشر
بكتب الحاج من عيون القصب واخبروا بان الحاج قاسى شدايد في العود وان
قاضي الركب الذي توجه مات واستقر عوضه القاضي بدر الدين ابن الشيخ
شمس الدين القرافي عوضا عنه يوم الخميس العشرين منه ضرب زين الدين الاعجمي
الذي كان في خدمة قاضي القضاة شرف الدين المناوي من اتباع الاشعري ضربا
مبرحا نحو امن الماية دون علم مساعده وسبب ذلك ان امراة ادعت عليه وزنة المادي
لم يزيدها فاحتوما استشهد لهم بالراضي ابنه والمناوي وضع يده عليهم بحضور شي

وصار يدخنون
وركب هو واهل
دمنهور الاسوار
يرمون على العربان
بالسهام والحجارة
وارسلوا يطلبون
النجدة

فسئل عن ذلك

فسئل عن ذلك فانه وصيا على ولاية الناصري عن وجه الدفع فانكر انه لم يوصى
يخرج في الموسم لتبيين المراة عمه وصالحها على عشرين دينار ونحو ذلك على النقبا
والوس النوب يثني من الحكام وبلغوا الامر السلطان المذكور عند ذلك فطلبه وقال له
كيف انكرت وصالحت فاغلظ في الرد فضربه ضربا مبرحا وبلغني ان امراة من
مدة ستة شهور ولدت ولدا بلا يد ولا رجل ولا ساق والحكم لله الواحد الخلاق
وفي وصل الامير الاول الحاج في يوم الجمعة الحادي والعشرين منه بعد الظهر الى البركة
واصبح الجمل المحمل صحبة امير الحاج يومه والامير الاول اقبردي الجنون وامير المحمل الشهاب
الجمالي المحتسب واخبروا بالامن والبر والرخا غير انهم صادفهم في طول المدينة
يوم شديد من الحر السمي مات فيهما عدة من الناس والجمال ووصل الخبر بوفاة
برهان الدين الرقي في الموقع وكان فاضلا في صناعة الانشا له لسان وقلم
غير انه حصل له صمم وكان سبب تاخيره ورسم السلطان بوظيفته الجزمو
المعزول شرف الدين يحيى بن صنيعة وفرنام العلوم ستة الاف درهم في كل شهر
واعطي القاضي شهاب الدين ابن التاج الموقع الف درهم في كل شهر خارجا عن
ذلك يوم الاحد ثالث عشره ركب السلطان من قلعة الجبل في عدد قليل
وتوجه الى الطرق ورجع الى الطرق البحري على مصر وبولاق والمنية وشبرا وصعد للقلعة
من ناحية الصحرا ومتنع عطر الدنيا وصاحبها وعقدها وعبيرها وفرزها
واستاذ دارها ودوادارها الكبير المقر الاشرف الكريم العالي يشبك من مهدي
مهد الله له الارض وادام نعمته عليه مع الحاج خير كثير من الجمال والشقادف
والقصاد في المداسات والماكل والمشرب بالاجمال الى العقبة ولاقوا المنقطعين
وغيرهم وحملوهم وكسوهم واطعموهم فكانت لا دعيه له فتقبلها الله تعالى

من اتوه مقاله

كائنة المولود

وصنع حفظه الله تعالى على المسلمين في العسر خبز كثير مع الفقرا واهل القرا
واهل جامع الازهر والزوايا وغيرهم حتى بلغني انه صدقته وصل الى اربعة
الاف دينار ويوم الخميس سابع عشره وصل سيف المقر الاشرف الكريم العالي الكافلي
السيفي برد بك الفارسي الظاهري جقمق المشهور بالبجمدار على يد احد الحجاب بها
واخبر بوفاته في ثاني عشر المحرم سنة تاريخه ودفن من الغد وكان من قدماء
مماليك الظاهر جقمق وانقرض الظاهرية الموجودين في هوم الفرسان الشجعان
غير انه كان مسرفا على نفسه وترقى الى ان استقر حاجب الحجاب في الدولة
الظاهرية خشقدم ثم استقر نايب حلب ثم توجه الى الشام منها نايبا ثم قبض
عليه في دولة بلباي وتوجه الى القدس ثم اعيد الى الشام في دولة الملك
الاشرف قايتباي عز نصره عوضا عن المقر الاشرف الكريم العالي الكافلي ازبك
من ططخ بحكم استقراره في الاتابكية والامرة الكبرى بالديار المصرية ومات
قبل من ملك المذكور بامر يسبين دواداره ايكم وخلف اموالا جمة قيل انها تبلغ
الى ما ميتين وخمسين الف دينار على ذلك من قماش وخيول وجمال وبغال وسلاح وامتعة
وغير ذلك والملك والبقا لله مالك الملك والممالك وكان المذكور اصله بلاحا
ثم خدم بجمقدارا عند الامير المذكور ثم غضب عليه وضربه واصرفه من خدمته
مرات وصار وهو لا يملك شيئا فانتمى الى العلاي ابن الفنسي فصار يلعب معه
بالعقيري ثم عدل عنه الى المهتار علي المشهور بفطيس في دولة الملك الاشرف
اينال وصار قائما بامورهم كلها الى ان استقر استاذه في نيابة حلب ثم جهز في
خدمته وصار معتمدا عنده بواسطة ان استاذه اذا دام خلوا عليه السكر مرارا
وهو يمنعه من ذلك فارتقى عنده وصار في اوج العظمة الى ان حصل ما حصل
من الاموال وقدم على ما قدم وندم على ما فرط وحسابه على الله تعالى نفعه

وصل

وفيه وصل رسول حسن باك ابن قرايلك واخبر السلطان بما ملكه من البلاد العلاع
بالمرحمة سيد احمد من الملوك وقع له مع الجهاد بمحبته لمولانا السلطان الملك الاشرف
ابو النصر قايتباي عز نصره وكثرة دعايه وثنايه له وانه من ملوك السلطان وانه
نايب من اولاد دمر لذلك عنه وانه مقصوده رضى السلطان فانزل رسوله في دار الضيافة ثم
واكرمه وكذا وصل الخبر عن ابن عثمان انه ملك بعض بلاد الفرنج التي هي البندقية
ولله الحمد والمنة على ذلك يوم السبت المبارك تاسع عشره خرج اينال الاشقر
لا رده الله الى مصر الى الروملية للقتال مع شاه سوار خذله الله واراح المسلمين
منه وتحول ان السلطان نصره الله لما امر بطلب اينال المذكور وبروده وبرك له
وهو طالب العفو فلما حضر سبق منه مع انه دفع له اثنا عشر الف دينار ومن السلاح
والخام والجمال والخيول والغلال شي كثير خارجا عما انعم عليه به عظيم الدنيا
المقر الاشرف الكريم العالي السيفي يشبك من مهدي ادام الله سعادته من ذهب
وغير ذلك ومع ذلك سال السلطان في نيابة الشام فاعرض عنه وغضب
وامره بالخروج ولم يخلع عليه خلعة السفر وهكذا وصل الى الخبر والسبب في
سفره ان قرقماس الظاهري جقمق الفارس البطل الشجاع الذي جاهد العدو
واقام بها مدة سنين وفصل من اخوته بهام الممالك السلطانية نحو المائتين نفرا
وسلمه الله تعالى وخلص وكان ذلك في دولة الاشرف اينال وهو الان نايب ملطية
وتمن وجهه عند السلطان في وقايع شاه سوار وقبض على اخوته ونهب ما معهم من حلب
ارسل اليه يهدده ويقول له انه يهدم ملطيه وسعاية كذا وكذا فارسل النايب
يخبر بذلك ويطلب اليه فامتنع الا باذن السلطان فلم يعذر الامر من طلب
لا يسمعوا بذلك كلموا نايب حلب في التوجه له فما بلغ السلطان ذلك عصم من الناس

ووصل مجهز هدية من الحبش وعين هي وغير ذلك تقبلت

قرقماس المذكور منسوب الى الاشرف اينال

المذكور وامر بالتوجه اليه هو وعدة من الامراء وهذا كان امير عشرة بعض نايب
الاسكندرية ثم نقل الى نيابة طرابلس ثم الى نيابة حلب ثم وجهوا اليهم ان يسلموا
فسافر السلطان في باش يلغ عليهم من مصر فبرز اينال الاشقر وسافر في ثلث
وفيه توفي الشيخ جلال الدين عبد الرحمن ابن شهاب الدين احمد بن جلال الدين عبد الرحمن
المقدسي الشافعي المسند الفاضل الصالح صاحب السند العالي في الحديث
الشريف فانه ادرك الاشياخ المتقدمين وانفرد عن الناس وعمر نحو ثمانين
عاما حسنا وكانت له فضيلة ومشاركة وذوق صحيح وفهم مليح وعليه
بشاشة وصلي عليه بالجامع الازهر وحضر القاضي الشافعي وصلى عليه اماما
وكانت جنازته حافلة وخلف اخا رجلا كبيرا شاهدا مباركا دينا وكان
رحمه الله تعالى يحفظ اربع عشرة كتابا ورافق شيخ الاسلام ابن حجر
رحمهما الله في السماع ولم يخلف بعده مثله يوم الاحد الثاني منه رسم السلطان
بتوجه اينال الاشقر من الوجهانية فتوجه منها في وقته وفيه شكى المقر
الاشرف العالي المولوي السيفي امير دوادار كبير عظم الله شانه جماعة الضمان
المشاعلية ان طاول المقر الحاجب ونوابه ضربوا الضمان وشجوا روس بعضهم
كونهم طلبوا منهم ما العادة باخذه من المكس فبعدوا الجهة فلما شكى الامير عرفه
عن ذلك بوجه حسن فارسل الامير تمربغا بريديا يطلب المحمول والنواتية وتعيين
فلم يمكنوهم منهم وضربوهم فارسل اليهم خمسة وعشرين مملوكا وعدة من القضاة
والرسل ونايب راس نوبة فاحضروهم على اقبح هيئة فضرب مملوك الحاجب على اكتافه
وسيل وضع الارض فشفع فيه وضرب النواتية بالمقارع واشهرهم على باب
الحاجب الى بولاق فتبهدل الحاجب الى الارض فوثب متولد الامير الدوادار الرجل بالله
الى الاوج وفي هذه الايام اعيد عمر المناوي احد نواب الحنفية الذي كان عزل

وضرب

80

وضُرب وحُبس وقد انه ما لا يوصف بسبب ما اشتهر عنه من الزور في مكتوب
وقف واستمر معزولا وكان شيخنا الشيخ محي الدين الحصني نسبه الى قاضي القضاة
محب الدين ابن الشحنة وسال له في اعادته فامتنع والح عليه ففوض امره الى الله فاعاده
ووصل الخبر من العراق الاشرف الكبير الى الاتابك ازبك ان العربان الذين حضروا
الى الحجاز ارسلوا الهدية بينهم ورهاينهم وشرطوا ان لا يسموا اكثر من عشرين
يوما ويرحلوا فالله اعلم بذلك شهر صفر الاغر اهل يوم الاثنين
الموافق لسادس مسرى القبطي فيه صعد قضاة القضاة ومشايخ الاسلام
لتهنئة السلطان بالشهر ولم يحدث كلام في المجلس غير السلام وقراءة القران
والفاتحة والدعاء وانصرفوا في اثنائه وازوا المدر بوفاة بردبك السلطوي والبرديني
نائب الظاهري جقمق وكان شيخا طوالا لا يعرف بالعربية الا قليلا وهو على طريقة
الجراكسة وصلى عليه السلطان بمصلى المؤمني وحضر من الامراء والمماليك السلطانية
وارسل السلطان نصره الله يشاور الاتابك ازبك فيمن يصلح لنيابة الشام
والله اعلم بذلك وفي يوم الاحد سابعه ركب السلطان نصره الله من قلعة الجبل
وتوجه الى الطور فاقام بها الى اخر النهار في اكل وشرب وعاد الى محل مملكته
يوم الاثنين ثامنه وصل الخبر من الحجاز بوفاة الحطاب المجري ابن السلاوي اليبوي
وهو المباشر الان بالحجاز وكان دهقانا عارفا بالكتابة وحصل له فالج ولم
يعق من المباشرة وكان استقر في نظر الديوان المفرد ولما ملح زوجته وفاته وقريب
وهي بنت تقي الدين البلقيني هي وولده الصغير الذي لم يسلم سواه وعمره
اقل من عشر سنين وتسجمر عليه الاجل اخذ المال الامير الدوادار الكبير والي الله
الصبي ثم ان المقر الوالي لزمه الاضاربكلك ابن الهرحفظ الله على المسلمين اشفع في
الولد الصغير وفطقده لمصلحته جزاه الله خيرا دنيا واخرى فقد الاجد

وفي

يوم الاحد حادي عشره صنع السلطان مدة عظيمة لقصاد حسن ما كل العوام
وحضرها ابن يديه فاكلوا وشربوا وانصرفوا واضافهم الدوادار الكبير بعد ذلك و
تكرر ركوب السلطان الحطري ومصر واعمالها وقد قدمنا ان هذا المحصر لكثرته
في ايامه رسم السلطان بتوسيط اثنين بعد اشهارهما على الجمال وعرضهما
بين يدي السلطان فامره بذلك وسبب ذلك ان احدهما كان مسجونا بالمقشرة
سنين وقد صار من فلاحي المقشرة وعليه في كل يوم قدر معلوم يخرج في الحديد
يستعطي ويحضر ما عليه الى صاحب السجن فلم يحصل له في ذلك اليوم ما وفي به
المقرر عليه فاراد الهروب خوفا من الضرب والعصر والات العقاب فحصل بينه وبين
الجندار مشاجرة وضربا بعضهما فاصاب الجندار ضربة فمات فقتلوا هذا به
والاخر نوتي حضر صحبته في مركبه لحم وغير ذلك لشخص من التجار رفقا وصلا الى
البحر تشاجرا فرمى النوتي التاجر في البحر فغرق فقتل به وانتقلت اهل مصر من اهلها
وتحولوا اقبل وفا البحر اليه بايام عديدة الى الروضة والجسر والجزيرة والظهر وانما
وقبايح لا يستطاع ذكرها مع ان البحر كان في العام الماضي انزل من السنة بقريب من
اذرع فحصل من فضل الله زيادة شديدة اذرع في خمسة ايام وصار البحر في ثامنه
عشر اصبعا من الذراع السادس عشر فهرعوا الناس الى الاماكن المعهودة ذكرها
وهي الروضة والجسر والجزيرة وغير ذلك واظهروا المفاسد والقبايح والزنا و
اللواط والخمر والحشيش ولعب الهوى الملاهي فما ادرناه فقدر الله ان نقص
البحر اصبعا في يوم الثلثا سادس عشر شهر تاريخه الموافق للحادي والعشرين من مسرى
واشاعوا انه وفي وان السلطان نزل ليباشر فتح الخليج بنفسه
او يامر لاحد من امرايه فاصبح البحر لا وفا بل نقص وانه انقطع عنه فقطع الامل بالخير
وخرج الوزير للسد وصحبته جماعة من اعيان الخاصة الامير الدوادار الكبير حفظ الله عليه السلم

وفي يوم الثلثا

وفيه اعني يوم الثلثا سادس عشره ضرب المحتسب عامله الله بعدله قرشيا
يجاور سيد المرسلين شخص من السوقة يبيع اللبن ثلث علقات واحدة على نعاله
واخرى على رجليه وواحدة على اكتافه واشهره بالمدينة على عادته التي يفعلها عريانا
مكشوف الراس ثم رسم بصلبه بذراعيه على حانوته وقررت يده الاخرى
الى ظهره ولحيته عسلا وابقاه في الشمس فتسلط عليه النحل والزنبور و
الذباب وقاسى من العقوبة ما لا يوصف وترددت اليه الرسايل بسببه
فلم يقبل ذلك حتى ان رسل اليه ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف حفظ الله
على المسلمين مدته وشاهد المحتسب عنه بهذا الوصف واستمر الى ان اطلقه بعد
اذان العصر وسبب هذا الذي فعله معه ان رسله الذين هم من جهته وقاما الامر
اذا طلبوا اليه اللبن من فقير وامتنع ذكروا لاستاذهم عنه ما ارادوا وهو
سريع الحدة سريع الغضب لا يتثبت في الاحكام لبطشه وبفعله ما ذكر
فالاهل سوقة مصر يبيعوا بزيادة ما يامرهم المحتسب حتى ان رطل الجبن
سبعة دراهم الرطل مثلا يبيعوه بثمانية بزيادة درهم وازاد في سعر الخضار بع
حتى في اللحم ولقد تعدى اذاه لكثير من خلق الله حتى الحجاج مع انهم كانوا خافوا
وقوع ذلك من امير الاول وكانت سيرته في غاية ما يكون من الشناعة من الرفق منهم
بهم وملينه لهم القريب والبعيد عنهم وسيرة امير الحاج بضد ذلك فحسبه الله
بما فعله مع عباده واقول ولو شاء ربك ما فعلوه وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون
انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار واقول ان رسله الذين من جهته صار
كل واحد منهم بما فيه لبسه الحرير والصوف الجمال الغالي والنعال الخاص الثمنه
والعبيد والجوار الذين للخدمة والنفقة التي ينفقها في كل يوم من لحم و
اعسال ودقيق وغير ذلك ابدا ان كان الواحد منهم لا يملك غير قميص وملوطه

وكان المضروب او المطلوب لبيت المحتسب لا يغرم اكثر من نصف او نصفين بالكثير
فصار الان يغرم المايه والمايتين والثلثمايه والاربعمايه والخمسمايه والعقوبه فلحق
عنده مثل في ابو حلمت فيه واراد ان يحجز عنه فلما وقفته على الله فاني
حلمت قد علوت على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفه رضي الله عنه ليس قد شاس
في سابع عشر شهر رجب سنة اربع وسبعين تمادي ابي وامري واياه الى الله
يحكم بيننا بعدله وكثر القال والقيل بين الخلق لعدم زيادة النيل الى تاسع ا
اب في عشيه اصبعا ثم شاع انه اوفي فلم يصح ثم نقص وبادر الخزانون
في الغلال يخزنونها وعليهم من الله ما يستحقوه ولما بلغ اهل البلاد ذلك
سلك الجالبون بيع ما معهم واستمروا مطلقا وبعد ان كانوا المراكب على سواحل مصر
وبولاق الغله يطلعونها الى الطرق وما فوق السطوح وما اذا استقر فقدر الله
سبحانه من كرمه ان زاد في يومه واوفي الستة عشر ذراعا واصبعين من
او السابع الذراع السابع عشر فحلق السد في اخر هذا اليوم الذي هو الثاني والعشرين
من مسرى القبطي والسادس عشر من شهر رمضان وتلخو هذا العام للامني يومين
في الزياده بواسطه مقطع اسطح المخزنيه يسمى مقطع الرمل وتوجه اليه الامير
جاي بردد وادار عظيم الدنيا وعدم هما الدوادار الكبير واهل الله ومحبه الاحمر مرو
الكاذبه له وقاسم المحترقين في الوزن بطريق المسامحه عنه ولحذوا معهم حبانا
كبيرا من الاحتناب وما شابهها لسده وخلق لمساعدوهم وكان البحر
للنقص دسم السلطان نصره الله للوالي ان يتوجه باعوانه الى الروضه ومصر
ن وينادون ان احدا لا يفعل منكرا ومن وجد عنده شي من المنكر ينكل به فان السلطان
اعني م كان قال ذلك في هذا اليوم بولب ويتوجه الى الطور وغمر فيصلي ويدعوا
لله بحسن العاقبه واصبح يوم الخميس تاسع عشره فرايت المقر الاشرف العالي

السيفي

السيفي جاركس المعتمسيز امير سلاح وتوجه الى مصر حسب المرسوم الشريف
بنزول الحراقه وصعد المقياس وصلى على القاعده المعهوده ومدت له الماده الهايله
من الغنم المشوي والفواكه والحلوى وصار الخلق في البحر بمراكبه وهم يعومون
ويتهللون لما عندهم من الفرح والسرور وفتح فم البحر لما وصل الى السد وخلع
على الوالي وعلى من له عاده من امنا النيل وغيرهم وركب للقلعه لحضر السلطان
خلع عليه ثوبا نيابا بطرز زركش وقيد له فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش وركب
في خدمته عده من الخاسكيه ورؤس النوب وتوجه الى داره في جمع عظيم في
موكب جسيم وتعقل السلطان ثم اخرجه خاطره فانه قاسي اهوالا شديده
في استسقاه سوار وقلم ورد لوب السلطان وقاله العساكر في حصار الى العدو
الليل وانشاعوا ان المقر الاشرف الكريم العالي عظيم الدنيا الدوادار الكبير خلد الله
يستقر في نيابه دمشق فلا حسن ابسد الى كولا احوجنا فضله والعسكر
ثم انثنى عزم السلطان نصره الله عن ذلك وصار الامير ايتمش امير جاندار العسكر
امير سلاح اوطاشتك المعتمر طح فعند ما ان السلطان في يوم الخميس خامس
عشر صفر الموافق لاخر مسرى السلطي طلب الامير بيدمر الناصري الظاهري
استقرار بيدمر في نيابة الشام وخلع عليه واستقر في نيابة الشام عوضا عن كنبك المحمدي ارحام وفاته
لقلته وكانت لم يعهد مثله فانه من اربع عشره استقل الى شاد الشرابخاناه
وانتقل من الشاد بيه الى امره مايه وتقدمه الف ومن التقدمه الى نيابة الشام
فبكى وتمنع فقلت لعل هذا البكا من الفرح كما قال الشاعر الاديب البارع
هجم السرور علي حتى انني من عظم ما قد سرني ابكاني ولو انشد
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس
والعجب من هذا ان الله تعالى من كرمه كشف القراب الشرقيه الى نيابة الشام ومع هذا

يمتنع ويحلف ان ليس له عوض وعندي ان هذا انتهى سعده وغاية ما قوله
وتمام سعادته وزواله وقد قال الافاضل الاماثل توق زوالا اذا قيل تم
واتفق للقاضي ابي بكر الابشيهي احد نواب الحكم الشافعي انه الباطن عدة سنة حادثة
خارج باب زويلة مشاجرة هو والقاضي شهاب الدين كذا بسبب خطابة
في مدرسة مغلطاي الذي كان احد المقدمين الالوف في دولة الظاهر جقمق
وآل امرهما الى الوقوف للسلطان والمؤلب على الابشيهي كمال الدين الشيخ الامام العلامة
الذكي الهمام المقام السراجي والخطر الابشيهي خفية وصار يتوارى عن نفسه
انه عالم وله مصنفات ومؤلفات فاخرة ولم يلتفت اليه ولولا اغاثه الله تعالى
ملاحظة رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظ الله على الاسلام لحصل عليه
ومع ذلك رسم السلطان لتقريب الحبس ان يكتب عليه قسامة ان لا يحكم
ماضيا ولا مشاهدا ثم بلغني انه وقف وشكا حاله لعظيم الدنيا الدوادار الكبير فعطف
عليه وشفع فيه ورسم له بالعود على عادته ومن عارضه فلعله خصما لعظيم الدنيا الدوادار
الكبير والله المصير وخرج بعد عشاء الامير برقوق في كفالة دمشق
لخوند ملك حديد الاشرفي برسباي وخرج اوطاق جانبك المنوالي الجاشنكير
حبيب واستقر ايضا في نيابة الشام والله يهديه الى دار السلام
واتفق ان رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظ الله على المسلمين حصل له
توعك في باطنه من ليلة الخميس خامس عشرين شهر تاريخه صفر وانقطع
عن صلاة الجمعة بالجامع ودخل واختفى عليه ايام وتألم الناس لضعفه فانه روح الوجود
وهرع الاكابر والاصاغر للسلام عليه حتى عظيم الدنيا الدوادار الكبير والمقر الاتابكي
ازبك من ططخ ولم يتخلف سوى السلطان والخليفة فان الناس يرجونه في ابن عمه
فانه صار والدهم في الخير واخوهم في السن وولدهم في التواضع الى غير ذلك من مزاياه

الجميلة

الجميلة الجليلة وعندي من عطر دعائه ومحبوه لحبه وازكى الناس الموجودين في عصره
في عصره من جنسه فانه مرصد لغوث الملهوف ونصرة المظلوم وفي يوم الاحد
سابع عشرينه ظهر القاضي تاج الدين عبد الله بن المقسي ورسم له بمباشرة وظيفته
الخاص بعد الترسيم عليه عند الامير عبد الرحمن ابن الكويز وهرع الناس للسلام عليه في
داره وباشر في خدمته مباشري الخاص واصبح من الغد الذي هو الاثنين تاسع عشرينه
خلع عليه طرحا وطرازا ذهبا وركب وسار بسرج ذهب وكنبوش زركش وكان
له محفل هائل من شموع اوقدت وشباب زينت ومغاني في على حوانيت دالات
على اظهار الفرح والسرور حتى تلطخ الاعوانية وخضرته بالزعفران وتابعه المباشرون
خلا رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف حفظ الله على المسلمين مهجته
واسطاعه عافاه الله وشفاه فركب معه عظيم الدنيا الدوادار الكبير لكن ابن المقسي كان في
الحجة والقاضي الحنفي ابن الشحنة وكان نائب الدوادار يتحدث معه وركب معه الاجل
مرتباته ومرتبات اولاده من الخاص وكان اتفق له الواقع مع ابن الكويز ما لم يبلغه احد من
الناس مباشرة ابن الكويز ما هو دينها عدم سعده ومنها تحريره في اموره بالنجم والرمل والمقادير
ومنها سعيه على صهره في وظيفته ولم يصح مباشرته لصاحب السلطان من دونه فسبحان
مقلب القلوب ومغير الدول لا اله الا هو شهر ربيع الاول اوله الاربعا
ويوافقه من الشهور القبطية اول سنتها الذي هو توت فيه صعد القضاة
القضاة لتهنئة السلطان بالشهر على العادة فدعوا وانصرفوا وفي امسه اضاف
المقر الزيني ابو بكر ابن المقر المرحوم عبد الباسط عظيم الدنيا وصاحبها وعقدها
الدوادار الكبير عظيم الدنيا وكان في خدمته الامير المحمودي الظاهري حاجب الحجاب
وعدة من الامراء الطبلخاناة والعشرات وصنع لهم اشياء تليق بمقامه من كل شيء اجوده واحره
واحسنه وحضر في خدمته القاضي كمال الدين ناظر الجيش واخوه والعبد لاجتماعه

فغلبوا اربعمائة دينار للفقرا الاشرفية وانفرقوا على خير وسلامة وفي الخميس سادسه وسمر
السلطان متوسطا انسانا يسمى ابن الزردكاش مدرور مسموما قصه وغير ذلك
للاتراك وشر ومنه ذلك بعد عرضه على السلطان وحمله عليه وعتقه وطفله انه
متى عاد وسطه فعاد وسم متوسطه فوسط في باب النصر وشنق بازايه
شخص خياط كان يعاني ويعطي الحرام والنسا ويتعصل ويغير ويخيط له الجمع
ما يسرقه ويبيعه لعجوز بامثالك فوسط في هذا اليوم اثنان من المفسدين
ملتب فصار العدة بعد وعلقوا العسل يردع المفسدين ويحجزهم عن الاذى والسرقة وقتل
النفس فلا حول ولا قوة الا بالله ووصل الخبر بوفاة الامير فارس السعدي دوادار
الزردكاش بدمشق في يوم الخميس ثامنه وكان في بداية امره دوادار في
خدمة استاذه المذكور مقربا عنده وحصل في ايامه وهو دوادار اموال جمة
وبنى دورا ومساكن عظيمة البنا واشترى ضيعا ورزقا وصار بعد من
المتولين ثم تزوج بزوجة استاذه ام ولده عمر المشهور الان وعند ما قدم عمر
مولانا السلطان نصره الله وادام ملكه وصار من الاعيان وانعم عليه بوظيفة الزردكاش
حصلت له الوفاة ولم يكن من محاسنه الا انه فعل في سيد يحيى ابن الطاري
ثم اخبرت ان وفاته كانت في عشر الشهر المذكور بالمصطبة التي هي خارج البلد
ووجد مخلفه خمسة الاف دينار وملبوس وغير ذلك والله الولي والمالك
وفي يوم السبت سادسه توفي الخواجا شمس الدين محمد بن كرشون التاجر في الكارم
وخلف ولدا وبنتا واخا وزوجة ومالا كثيرا واختلف الناس في امره فقائل
ان السلطان ختم على الموجود ومن قائل ان السلطان لم يتعرض له ولكن ناظر الخاص
لا بد له من شيء يتحصل عليه ورثته ان له في جهته مالا من جهة الكوس فالله يعلم في بلده
ويحكى عن هذا التاجر المذكور انه كان يخرج الزكاة في موضعها وكان يحسن للشيخ
كمال الدين

كمال الدين ابن امام الكاملية الذي توفي في سنة اربع وسبعين فانه كان يرتب له بطريق
المجاورة في كل سنة مائة وخمسين دينارا ويرسل له في الخمس كل سنة الف وخمسمائة
رغيف ووعده ان يبتاع له ملكا للسكن بخمسمائة دينار ويوقفه على الشيخ واولاده
فلم يتفق ذلك والله الولي والمالك ووصل الخبر من دمشق بوفاة ازدمر
الجندي المطوب الذي كان رتبه درجه وكان له في الدوادارية دكان
بيا وصحبه فارس الزردكاش نائب الشام وعينت وظيفة الزردكاشية لحاجب
مملوك الامير جانبك الجداوي الدوادار الكبير ولم نزد الحويسن في سابع توت القبطي الموافق
لسابع ربيع الاول فانهم كسروا واشتد الامر به ونشر ختمه والامر لله سبحانه
في عبادة ما يريد وفيه او الذي بعده وصل الامير خير بك الغزالي الرماح
دوادار الكبير في دولة الظاهر تمربغا من ثغر سكندريه ونزل في بيت صهره المقر الجمالي
ناظر الجيش مولانا فانه متزوج اخته وقيل انه وزن عشرين الف دينار حتى خلص من السجن
وصار المحتسب في خدمته جهز له بركة ورتبة سوجه الحومة المشرفه وهو الذي شنع فيه
هو وناظر الجيش اخو زوجته وفيه وصل الامير الكبير ازبك من مطبخ على الله شاه
من الصحيح ومعه الامرا المقدمين وغيرهم والخاصكية والمماليك السلطانية وخلع عليه بعدها
نتل من بين يدي السلطان نصره الله وعلى من ذكر بحسب مقاماتهم ونزلوا الى دورهم وهرع
الاكابر والاصاغر للسلام عليهم ووصل قبل هذه الايام ووصل الخبار وصحتهم عن
شاه سوار خذله الله انه نهب وقتل وعاث ووصل الى ... وسبط ورجع على عادته
لحما من ذلك فلا في الحال وكان السلطان نصره الله عزم في يوم الجمعة الذي هو
العاشر ان يتوجه الى خليج الزعفران في نفر به ماشيا امام المفرج والتنزه وجهز
له المقر الاشرف الكريم العالي الامير دوادار الكبير ضيافة حسنة لتشتمل من جملة
من الاغنام المعلوفة عشرين معلوفا سعر بسبعة دنانير الواحد ومن البداري

خمسون مدنيا ومن الحلوى ثمانية قناطير ومن السكر ستة قناطير ومن الاوز
والدجاج المعلوف ما قيمته مائة دينار وغير ذلك وجهز الباسه من حدمهم من يسلم وحلوى
ذلك كله واوز ودجاج وغنم معاليف وجهز ايضا المقر الاوحدي ابو بكر ابن المزهر الرئيس عبد الباسط
عشرين معلوفة وقالب حلوى وغير ذلك واقتضى الحال ان السلطان ركب يوم الجمعة طلوع النهار
مستترا ورجع الى القلعة وبطل الفرجة والامر لله تعالى يفعل ما يشا ويختار ويوم الاحد
ثاني عشريه الموافق لحادي عشر توت القبطي عمل المولد السلطاني على العادة وحضر
القضاة الاربعة والمقدمون الالوف باسرهم وكل امرا ما تاخر منهم سوى يشبك جن في
الحجرة وحضر نائب الشام برقوق وجلس راس الميسرة وعمل السماط على العادة
وكان امرا عظيما وتوجه القضاة بعد المغرب واستمر الامرا والفقرا الى ان انتهى الحافظ
على العادة ويوم الاثنين ثالث عشريه ركب المقر الاشرف الكريم العالي الزيني ابو بكر
ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف حفظه الله على المسلمين وعوفي من توعكه وصعد
للسلطان نصره الله فقبل يده وخلع عليه كاملية بمقلب سمور عظيمة وراد المقر الامر
الكريم العالي عظيم الهنا الدعا له الكبير والصغير الا من شفعه فعاملته من ذلك وركب
مع قضاة القضاة الثلاثة خلا المالكي وناظر الجيش وناظر الخاص ثم توجهوا له بعد ذلك
وزينت له البلد وفرحوا بعافيته وسلامته وكثر الدعا له من كل احد واثنوا عليه
بالجميل واستمروا الى جهته الى منزله وسياكاته ويولفه فانه غوث في فضله ونعمته
وانشد لسان حالي في ذلك يقول كلمتي في حال بعد الكرى انا حميد محكم من في حماكا
وتوجه السلطان الى المطرية واتى اليها وطلع الزعفران فاقام به من يوم السبت
رابع عشريه الى يوم الجمعة اول النهار سابع عشريه فصعد القلعة وصلى الجمعة بها بعد ان ذبح
له الذبايح من الابقار السمينة والاغنام المعالف والاكارع والسكر والفواكه وغير ذلك
ما صرفه عظيم الهنا الدوادار الكبير حفظه الله الف دينار وقس على هذا المباشرين بجميعهم
غير ذلك

85

غير ذلك ان شخصا مسجونا بسجن الجرايم مشهورا بالاذى والفحش كان قبض عليه من مدة
فهرب من السجن ثم حصل فسم السلطان بحق عينيه فكحل وفي هذه الايام غضب
عظيم الدنيا وصاحب حلها وعقدها ودوادارها الكبير ومدبر ممالكها عظم الله شانه
على الزيني قاسم المتكلم عنه في الوزاره وعلى مباشري الدوله وطلب منهم مائة الف دينار
فآل الامر الى عشرين الف دينار من قاسم المذكور ومن جماعة من الدوله لكن الكل ان قاسم امتنع
من وزن العشرة وقال لا نقدر الا على خمسة فسلم عليه وسبب هذه الحكاية ان حسبه
حادي عشريه
الملك المنصور عثمان هو الان شاد السواقي في صهريج قاسم الوزير الذي يحمل الغلال
وشكاه للامير الدوادار الكبير وذكر له عنه انه يصرف الاردب بستة وعشرين نصفا
ويقبضه خمسا وعشرين نصفا فساله عن ذلك فقال الفرط يحسبوا للسواقين فغضب
من ذلك وضربه مقارع وعصيا واودعه للمحتسب وسالوه في امره بالف دينار
فامتنع وكذا ابو البركات ابو كاتب الطواحين الذي هو مستوفي الدوله ضرب بالمقارع
والعصي لانه كاتب الدوادار وحساب الدوله فاتفق ذلك والله الولي والمالك
وفي يوم السبت ثامن عشريه خلع على يشبك جندر والي القاهره كاملية سمور
بمقلب سمور بسببها ان السلطان كان غضب عليه بسبب البدوي الذي هرب
من المقشرة وقد سمر بحكم له وقتله يوم الاثنين العشرين منه خلع على واصل ابن قرمان
سلار دنا مصر باسمور ووقانيا بطراز زركش وجهز معه هدية لمرسله ووصل
الخبر من القدس الشريف بوفاة الامير ماماي الجهري وزوجته عتيقة قاضي القضا
ولي الدين الصفدي جهة سيدي عبد البر قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة ومعه
في سابع عشر شهر تاريخه لكن زوجته توفيت قبله بثمانية ايام وكان المذكور
امير من مماليك الاشرف برسباي واستمر خاصكي ودوادار الظاهر جقمق

ثم صار معظم الكلام في الرخ اعني في الممالك والجوار والحرير وغير ذلك في دولة الظاهر
خشقدم وكان له به صحبة فرقاه الى ان عمله راس نوبة ثانيا ثم اسعده به امير مايه
مقدم الف وراج امره عنده وصار من المقربين عنده واستمر على نعمته الى ان غرب
دولة بتربغا ووجه امير الحاج ورجع الى العقبة ورسم بسفره الى القدس وكان عفا الله عنه
يظلم نفسه لكثرة الانهماك في اللذات ولم تعرف له فروسية ولا معروف وخلف
موجودا اتلفها ما نسبته الى غيره من الالاف وتوجه السلطان نصره الله يوم الاربعا
ثاني عشرين شهر تاريخه الى النهار الى الطور فاقام بها يومين وصعد القلعة يوم الجمعة قبل
خطبة الصلوة وكان صحبته المقر الاشرف العالي الاتابكي ازبك من ططخ امير كبير وحضر
لخدمته المباشرون واستقر كل صنف على العادة ثم السلطان خامس عشرينه نودي على
البحر بزيادة اصبعين من النقص وصار البحر الان وعشرين اصبعا من سبعة عشر ذراعا
واستمر يزيد بعد ذلك الاصبع والاصبعين في كل يوم وانتقض حادثة غريبة هي ان رجلا
من الحجارين بالجبل اخذ زوجته وتوجه بها الى الجبل فذبحها في عدة مواضع من
رقبتها وضربها بالسيف في عدة مواضع فحملت الى المدينة وهرب الزوج ولم يعلم
له خبر وماتت وذهب دمها هدرا وعند ذلك تحقق الخبر عند السلطان
من الملك بعد ضربه بالنوح وسبب ذلك انه انتمى الى الكاشف وغضب السلطان في يوم
ما يزيد على الذي هو التاسع والعشرين من تاريخه وطلبه من بيت ابن غريب الاستادار الخبز
به مكتفا ماشيا وباشر في الدولة كما هو محتسب في الحديد والحال انهم في امرهم وهول
وخطب جسيم ووردوا عليه عشر الحساب التاسعة الا درهم وطلبه
على هذه الهيئة توجه لبيت سيدنا وسندنا ومولانا زين الدين عمدة المسلمين
ورئيس الدنيا المقر الاشرف الاعظم ابن مزهر كاتب السر الشريف حفظه الله تعالى
ثم تبع وتوجه الى عظيم الدنيا الدوادار الكبير دام سعادته واطلقه من الحديد وتصدق الامر

علي محاسبة واسم

علي محاسبة فاسم الدوادار بمحاسبة موسى ابن غريب فالزمه في جهته خمسين
الف دينار وصار ابن غريب المذكور مباشر الاستادارية والوزارة عوضا عن
قاسم تاسع شهر ربيع الاخر اهل شهر الخميس ووافق من ايام الشهور القبطية
اخر بابه لان شهر ربيع الاول كان ناقصا وفيه صعد قضاة القضاة ومشايخ الاسلام
لتهنئة السلطان بالشهر وكانت صحبته قاضي الحنفية فكلم السلطان
في امر السبع العاصي كاتب السر حفظه الله بسبب محراب جامع طولون انه باعه
انه منحرف فاجابه ان قاضي القضاة الشافعي رسل تحرير ذلك واصلح تجديده
وكتب عليه اسم السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عز نصره ووقع
الكلام بين يدي السلطان ايضا في ثبوت نسب امراة تعزى لقانصوه المحمدي
فانه مات وخلف تركة هائلة واوصى عليها الامير الاجين امير مجلس وهو
منازع في النسب والمراه مساعدها عظيم الدنيا الدوادار الكبير عن جهته وعين
القاضي الحنفي قصتها على نائبه الشريف كمال الدين الوفاي بحران القاضي
خير الدين الشنشي حكم في امرها وثبت عندهما البينة الشرعية ان نسبها
نسبها الاحق بنسبه ورسم بعقد مجلس بين يدي السلطان نصره الله في يوم
السبت ثالثه وتوجه قاضي الحنفية لبيت عظيم الدنيا الدوادار الكبير واجتمع
ذلك دام سعادته فاستطرب زمنا طويلا حتى عجز من انتظاره هو وعدة
الرؤسا لما حضر لاجل المعقد وسلم عليه واراد الانصراف فاخذ بيده ورجع
به حتى جلس هو واياه واخبر ان ملبس قطعا بمطالع التجار والمسافرين
وانه المتسبب في ذلك فعزله الحاضرون بل وكل من سمع ذلك وانصرفوا الى حال
والا لكانت ضربت المقر الاشرف الكريم العالي عظيم الدنيا الدوادار الكبير عز نصره نائبه
في الوزارة واسم المشهور بسنخشيد ضربا فاحشا حتى عجلت عليه وطلبه ورد خمسة
الاف دينار ثم اكمل العشرة الى يوم تاريخ الذي هو العاشر من شهر تاريخه الاخر

شفع فيه رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري حفظه الله فارسله عظيم الدنيا المقر
الكريم العالي البسطي لمزيد ولد آل كثير وما مع ذلك فامتد سعادته واستمر حبسه ليغلو
ما لم يحو عليه وقيل انه ثمانية آلاف دينار يحصل له منها لكن ابن علي نفسه ومال
وفيه غضب عظيم الدنيا على ناظر الاحباس ابن العسيلي بحال مصالحة وضرب عنه بعد
ان كان رسم عليه واقام في الترسيم خمسة ايام وطلب الامامان اولاد
الاحمسي لبيت عظيم الدنيا الدوادار الكبير بسبب حساب ووقف جامع الحاكم
ووقفا من تحت المقعد ورسم عليهما وفي سابع شهره ابحث بما فرا لهم المقر الكريم
الاشرف العالي المستفي الاتابكي ازبك من ططخ بسبب حضور الجمعة في جماعته
مماليكه وخواصه لا غير وحضر الامير يشبك الامير اخور في المشهور شباب خرج
البحيرة بعد اقامته بها ثمانية شهور وفي هذه الايام حضر من المحلة سيدي الشيخ العارف
المحقق المسلك المحقق سيدي ابي العباس ولد سيدي الشيخ الامام الولي العارف
بالله المشهور الغمري نفع الله ببركته وهو الجامع والده الذي انشاه بالقرب من سوق
امير جيوش فاجتمعت به فرأيت رجلا عظيما عليه المهابة والجلالة وله تودد
وسكون وتأني وفرحت بالاجتماع عليه نفعني الله به والمسلمين ببركة سيد المرسلين
يوم الاثنين ثاني عشره خرج الامير برقوق الناصري كافل المملكة الشامية من الديار
المصرية الى محل كفالته في موكب عظيم وبرك جميل الى الغاية وترتيب حسن
والهمة زائدة الى الغاية ونزل الطلب من الوسيلة ورآه السلطان والعسكر و
معه اعيان الدولة وامراؤها وخاصكيتها ومماليكها الموجودين ولم يتخلف الا النادر
لعذر اما سفر او عرض وذكر القدماء من الامراء وغيرهم انهم ما رأوا ترتيبا ولا
بركا ولا طلبا ولا قماشا ولا خيولا ولا سروجا من ذهب ولا كنابيش من اطلس حرير
مع احد سبقه من النواب قبله وبلغني انه وصل اليه من الامراء الاعيان وغيرهم ما انشأه

الى القلعة
وذلك بعد ان صعد
لخدمة السلطان
نصره الله وخلع عليه
وقيد له فرسا
خاصا بسرج ذهب
وكنبوش زركش

سروجا من ذهب

ثوب ذهب وكنبوش زركش ورجع عاجلا الى وعاد صحبته وتوجه الى رئيس الدنيا المقر
الاشرف الكريم العالي البسطي ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف حفظه الله على
المسلمين الى الوالد ليستحلفه على العادة انه لا يخرج عن طاعة الامام الاعظم
فخلع عليه كاملية مخمل عظيمة بسمور بمقلب سمور وقيد له فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش
فلبسها فلما تم نزعها واركب الفرس لاحد مماليكه الذي في خدمته ووصل في هذه
الايام قاصد من طرب والخبر ان حسن الطويل قاصد البلاد الحلبية فحصل
بذلك انزعاج عظيم في العسكر فتحول السلطان للتجريدة وبدون هذه الحركات
التجريدة فلا بالك بهذا فالله يلطف بالمسلمين يوم الجمعة سادس عشره ابيع صندوق
خشب بباب جامع الازهر فاستراه انسان بدينار ثم رده في الحال وكان ابيع قبل
ذلك بمدة اشهر بازيد من ذلك فردوه فاخذه بعض الحاضرين بعشرة فحصل له خير ووجد
وجد فيه خبيئة فحررها فاذا فيها الف وستمائة دينار وستون دينارا ذهبا
واصل هذا الصندوق لورثة خلف لهم ومعهم اطفال فتكلم عليهم امير الحاج
فقاسموها الورثة وفي يوم السبت سابع عشره عقد مجلس عند مولانا السلطان
نصره الله بالحوش السلطاني بحضور قضاة القضاة ولم يحضر رئيس الدنيا المقر
الاشرف الكريم العالي البسطي ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف حفظه الله لضعف حصل به
عافاه الله وشفاه وسبب هذا العقد لانعقاد الامير الاحول مجلس في المرأة
التي ادعت انها بنت فارس الكنكري وثبت نسبها منه والامير الاحول صح ان ما عقد
لها وتكلم السلطان نصره الله مع قضاة القضاة واعلمهم انه ابطل تلك القضية والتمس
المشايخ من بولاق والاطرون ناحية كمهور ونودي بالحوش بذلك من بعده واكثر
الدعا له ولمن كان المتسبب في ذلك والله المنعم والمالك وصنع وامتحن القضاة
المحلي ان الشيخ خطبة عظيمة ومدح السلطان وعدله وفضله ووجه

الا

بجميع انواع الصفات من العسكر والامرا وحضر لهم مكتوب لذلك خامه
الاكتراث وقراها من لفظه ولما فرغ من قراتها طلبها منه القاضي
فخر الدين الاسيوطي نايب محب الدين ابن مزهر الانصاري كاتب السر ليقراها
ويكتبها وذكر القاضي الفخر والاطرا انه يوصل بها الى الاقطار والامصار
وتوتر ما قاله الكثير قطعا والمشاهير والطرفين ومشهور بالقاهرة ومصر
مضاعفت الادعيه لمولانا السلطان نصره الله ولما كان في السبت
حفظ الله يوم الاثنين سابع عشره خلع السلطان على المقر الاشرف
العالي الشمسي الانصاري وكيل السلطان وامره بالتوجه الى البلاد
الشاميه لبيع الخان والدكاكين والعمارات الخاصه بحارة
شاه سوار خذله الله وفيه خلع على جانم السيفي نايب احد
الامرا العشرات والوجوه المقربين واستقر وظيفة الدرك عشير
عوضا عن قانصوه السيفي دولات باي بحكم وفاته بدمشق وفيه
ايضا خلع على دولات باي الحمدي الجوود احد الامرا العشرات وامره بالسفر
في خدمه المقر الشمسي الانصاري لجميع الحلبو والمغل والاقامه والمال
وجميع مصالحه وفيه خلع على اشنبك الجمالي محتسب القاهره و
استقر امير المحمل على عادته في السنه التي تقدمتها وقيل ان اقبردي امير
الاول على عادته وفي هذا اليوم توفي الشيخ سالم خليفة سيدي
ابو السعود احمد البدوي نفع الله به بعد مرض طويل وتولى بعده ولد الشيخ
الذي كان قبله وفيه نص على عظم البنيا المعادان الكبير حفظ الله على
ابن العبسي ناظر الاحباس والطلبه وحضر المقر الاشرف العالي البسيطي
تمراز الشمسي الاشرفي احد مقدمي الالوف وامير الحاج متنسا ومتواضعا وحنا

لطائف الفقهاء

لطائف الفقهاء الغرر فانه كاشف التراب بها فقدامه عمالة الجسور
وصعد للسلطان فخلع عليه واكرمه ولشغله وهو متصف بهذا الوصف
الحسن وقربه ايضا وكان له موكب عظيم حضره الاعيان والامرا
فسلموا على القاضي واما قضية الصندوق التي تقدمت فان الورثه
تقاسموا المال بعض عليهم ذلك واحد منهم ورسم على الحاكم
وطلب منه حساب الايتام فلولا العنايه ما حصل له خير والامر
قليل وفيه وصل الخبر بوفاه يونس دوادار المقر الاشرف الكريم العالي
رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف حفظ الله على المسلمين
بالرملة في يوم الرابع والعشرين من شهر تاريخه وهو ان شا الله تعالى استاذه
ابقاه الله وابيه وكان يتشرع على الادكار رئيسا محتشما العلما في بيته
احتشم منه رحمه الله يوم الاحد سادس عشره قبض على صوفي من خانقاه
سعيد السعدا المعروف بابن الحلبي بسبب انه فرح حاصل فرح في المدرسة
واخلسوه فقاموا الصوفيه عليه ورفعوا امرهم لعظيم القضاه
وصاحب حلها وعقدها ومدبر امورها مشيخها واستاذها ودوادارها
الكبير رعاه الله وحماه وذكروا انهم وجدوا هذا مع الحاصل الرهد لحضر
الفقها واراد ما حدث فيضعا عليه وفي العام الماضي صيف من اولادنا
بهذا الخرج الذي فيه القمح معه وامر بضربه فضرب بالمقارع واشهر على
حمار في الاسواق هذا جزا وقل جزا من يسرق من المدارس واستمر
في السجن وكتب ابوه ودوادار الاغمار ومظلمه وبكي واستغاث
وذكر ان اهل المدرسه الذي يحل لهذا الفعل عليهم وعليه جالعة
فان له اخوان وهم اصحاب لعسار طويلة البواب وعك ومباشرة المدرسة

بالخانقاه المذكوره واحد الامرا وافضل الامرا الاعظم الدوادار الكبير في الطاقه
فاطلق نهار توصل والله ما السلطان عالم به معروفين قبل ايامه وفي يوم الاربعا
المبارك رابع عشرينه ركب السلطان من قلعه الجبل وتوجه الى ناحيه المطريه واقام
الى المغرب وعاد الى القلعه يوم الخميس تاسع عشرينه ركب وشق الدوله ووطاها
في العلم والفضل والاصل والدين والعفه والتواضع وصعد الى القلعه واجتمع
بالسلطان وعوفي ان شا الله تعالى عافيه شافيه تامه وقدم قبل هذا اليوم
عقد مجلس بالقلعه بحضور السلطان بسبب قاضي القضاه حسام الدين المالكي المتوفي
لما علمه من الديون للناس والسلطان وكان الشيخ جلال الدين البكري اثبت
على السلطان شيئا فلم يقبل السلطان ذلك منه وخاطب الشيخ جلال الدين
كلاما مزعجا وقال له يا شيخ تلوا الله بهذا وامثال ذلك وانفض المجلس على غير شي

القاضي [illegible] كاتب السر [illegible]

شهر جمادى الاولى

اهل بيوم الجمعه الموافق لرابع عشر بابه فيه صعد
قضاة القضاه ومشايخ الاسلام لتهنئة السلطان بالشهر على العاده وكنت في
خدمه قاضي القضاه الحنفي فرحب السلطان بهم واكرمهم ودعوا وانصرفوا
وفي يوم السبت ثانيه خرج بركه القرا شرفي الانصاري المتوجه للبلاد
الشاميه بسبب تجهيز الاقامات والعلوفات والعمائر وحصر القلاع لعمل المساه سوار
يوم الاثنين رابعه وصل المقر الاشرفي العالي الاتابكي السيفي ازبك ثم صعد
وهرع الناس على السلام عليه بل لخدمته ووافق وصوله صبيحه هذا اليوم وركب السلطان
نصره الله على عادته للماء فلما صارت ذيلته لا ينفك عنها واستمر الى اخر النهار
فصعد القلعه فعاد للمغزله وصعد من الغد فقبل الارض وانصرف لمرضا يوم الجمعه
ثامنه ركب السلطان وتوجه نحو الصحرا ورجع القلعه بعد هسيهه يوم السبت
تاسعه ضرب وكيل مصرف من مجلس القاضي فخر الدين السنبسي الحنفي مقارع وفرح
واشهر بالبلد وسبب ذلك انه كان رسا وطالع في الاخصام وشكى لبعض الاحامد

ومن باع طي الدنيا
العوادله الكثيره حط [illegible] القدر

الحاكم

83

المذكور وشنع من اوكاله ظلم وجنح وابن خصمه الذي شكاه انه طلبه وهو صاحب
حق فاده على عليه دعوى متعلوبه واشاع عليه وغرمه مالا وقبل عن ذلك فما راه
الامير الدوادار الكبير قال له انا ما منعتك عن الحكم بين الناس ولا تحكم ولا
فلا دسولا وكان رحل هنا ضربه لكن غصي ومنعه كما ذكرنا فشفع فيه الامير
الكبير استقر في نيابه الشام وحضر الى القسامه يوم الاربعا عاشره عين
السلطان من الامرا المقدمين الالوف لتجريده البلاد الشاميه صحبه المقر
الاشرفي الكريم العالي السيفي عظيم الدنيا وصاحب حلها وعقدها ومدبرها او
استاذدارها ودوادارها الكبير يشبك من مهدي مهد الله له السعاده وختم له بخير
فانه باش العسكر وهم قانصوه الاحمدي الاينالي الشهير بالخسيف وخايربك
من حديد وقانصوه الطويل وتمراز الشمسي راس نوبه السلطان وقيل تمر وازدمر
فاقاموا وطالت الاقامات وعشرات ولكن بعد البوسيعين وقول الشاعر معنى لطيف
استحضرته وهو ما بين طرفة عين وانتباهتها يقلب الدهر من حال الى حال
ونكون ركوب السلطان جدا وما راينا ولا سمعنا على سبقه الى مثل هذا وهذا
من ضيق الحضيره وهو معذور الداخل عليه في هذه السنين من الامور سيما وانه
شاه سوار وفعله في العساكر والبلاد والعباد فالله ينصر السلطان ويظفره
ويخامله والمسلمين باللطف العميم ويظفره باعدايه انه على كل شي قدير
يوم السبت سادس عشره توفيت المصونه المحجبه
المشهوره ببنت الخازن وكانت عمرت وخلفت اموالا جمة ولها اوقاف
كثيره من قبل ابيها يتولى النظر في الاوقاف بعدها الى قاضي قضاة الحنفيه
واراد القاضي الشافعي الدخول والتكلم في الاوقاف فبلغ السلطان ذلك فقال
انا الحج من الاثنين ولكني اعمل فيهم بالشرط الموقوف واحميهم عن القاضيين

بعدما احضر البينة والمزكيين وامر في بالتوجه وضرب الغلام مائة عصيه
بالمقارع ويفتح فمه للناس ورسم باشهاره المذكور على مرتبة النيبات هو واستاذه
وما جد منهم ما لا يستحقه وكانوا انهوا الامر الى المذكور ان شيخ الاسلام انه بسلطان
على النفسه هو واستاذه وصاروا يسعون فيها بالامير ففعله هو ومن معهم فغضب
الكاتب والسيد علينا متسلطهم افتخر حتى طلب للقول وامر بنوع مسلاويه فسعوا
له الحاضر في مجلس الحكم الاشرفي بامر ان يضع البنت على ظهره وينادي عليه
فسعوا فيه ورسم بتوجههم لبيت قاضي القضاة الحنفي وسالوا العبد ما اذا
لزمه للبيت ووقع منهما بعاة احدق في الغلام لها ادعت دما نيو وصار لها في البلد
غوغا وفي العوانة الذي تحمله الامر المعاد الحفظ لسمع هذا الغلام واستاذه
صدر من اهله في محله فان هذا الجندي ساكن بحارة بهاء الدين قراقوش نزيل شيخنا
شيخ الاسلام ابي محمد رحمه الله ولحق بها هو وهذا الغلام مع كثرة ما يؤذي
السوقه والباعه وما اختلفوا لهم هو واستاذه واحتموا ابتغا او درهما او حاجة
او غير ذلك يصير حتى يحفظوه وان يعوا عنا فيدفعوا ارتع القيم ويحتجوا بجاه اهل
تلك الخطه والخفض جانبه ولله الحمد على ذلك انه الولي والمالك ولقد
اظن ان هذا الغلام يموت من الضرب فلما اصبحت وجدته ماشيا كاحاد
الناس لا صحا وليس به الم من شي فتعجبت من ذلك وصدق من قال في مقالة
ان في الليل والنهار عجائب والحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله يوم الجمعة يوم الجمعة
تاسع عشرينه اعني ربيع الاول الموافق سابع عشرين هتور والعشي لبس السلطان
الصوف الملون في النسبه للامير الاوف بعد صلاة الجمعه وتاخر لبسه
عن العادة القديمه بعشر ايام على عادة الملوك المتقدمين مثل الاشرف برسباي
وقبله وعن السنه الماضيه بعشرة ايام وفيه توفي الامير يشبك الاجما

المشهور بشبك جن

المشهور بشبك جن وبالبهلوان الاشرفي برسباي احد مقدمين الالوف بعد
مرض طويل اعتراه وانقطع منه في بيته اياما وصلي عليه من الغد بصلاة
المؤمني وحضر السلطان جنازته والقضاه ومشى في جنازته المقر الاشرف
الكريم العالي عظيم الدنيا يشبك من مهدي الدوادار الكبير وليس له تربه بل دفن
في تسقيه ملطى بقارعة الطريق ونقلوا اليه ولديه الصغار كانوا ماتوا معه على ما
بلغني وكان المذكور غاية في الظلم والاذى والتجبر والتكبر كثير الحط على الفقها
والعلما حتى انه اهلك القاضي محب الدين الشنوهاوي من كثرة الحط عليه وسببه
انه كان جاره يسكنه ببركة الفهاده واصله خاسكيا في الدوله الاشرفيه برسباي
وكذا في الدولة الظاهريه جقمق ثم ترقى وصار امير عشره وبعلها السلطان الملك
الاشرف قايتباي عوضه الى امرة مائة وتقدمة الف بالديار المصريه وارسله
الى البحيره في السنه الماضيه فاقام بها شهورا وحضر معطلا الى ان مضى لحينه
وطفي بسر على ما بلغني وكان سي الاخلاق على ما بلغني اذا ضرب لا يرحم
واذا خاصم فجر واذا غضب لا يطاق وفرح بموته خلق كثير ورايا في
عاقبته ما قدمه واخذ بعده الامير برسباي قرا الظاهري الخزندار
واستقر عوضه في الخزندارية جانبك ساقي السلطان الذي كان مسافر
بالشام وحضر وقدمت خيوله للسلطان وجماله ومماليكه ونوقه و
وهكذا شان الزمان وبلغني ان الامير الدوادار الكبير حفظه الله لما انزلوا يشبك
القبر بكى وحزن ومع ذلك فما يتم يعتبر ولا يحسب حساب الاخرى وسمح الحليم من ص
شهر جمادي الاخر اهل يوم الاحد ويوافقه من ايام الشهور القبطيه تاسع
عشري هتور فيه صعدوا قضاة القضاة ومشايخ الاسلام لتهنئه السلطان
بالشهور وذهبوا وانصرفوا ولم يقع كلام غير السلام ثم داروا المدد الحارة

الشيخ نور الدين العرقي الحنفي ابن القاضي شمس الدين محمد وكان له منه نوبات
سقط عن بغلته من شيء نزل به في احدى انثييه فاستمر به الى ان قتله واهلكه
وكانت له جنازة حافلة حضرها الاكابر مثل ناظر الجيش والمحتسب وابن الحمصاني
وقضاة القضاة وغالب النواب والمشايخ وصُلي عليه بجامع المارداني ودُفن
بالقاهرة وخلف ولدين رجلا ليس فيهما اهلية لشيء مما كان هو فيه مع ان صاحب
الترجمة بالفقيري وعلما مذهبه يعرفون ذلك منه غير انه معظم عندهم لاجل
الدنيا بل ترجمه بعض المؤرخين بانه عاريًا من العلم خادمًا لاهل الدنيا سيما الجمالي
يوسف بن كاتب جكم وهو الذي صيّره صاحب ثروة واموال وخيول وكتب
وغير ذلك فانه كان يدفع لمن يعامله الف دينار واكثر واقل ويامره ان يتصدق بها
ثم صرفها في بره فحصل الاموال والوظائف والكتب واودع عنده جُملًا من الاموال
على ما قيل وخرجت وظائفه باسم اولاده ووصي عليهم المحتسب والشيخ
امين الدين الاقصرائي والعلاء ابن الجيعان والقاضي الشافعي وكان سيئ الاخلاق
فظًا غليظًا شديد الغضب سريعه ومولده في سنة سبع وتسعين وسبعمائة
وقد ترجم شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة حافظ العصر بنسبه الكريم ابن حجر
والد صاحب الترجمة فقال كان قليل الدين فكأن صاحب الترجمة اطلع على ذلك
فصار يكثر من الصلوة والصيام سيما اذا بات عند المحتسب او ناظر الجيش
ورُشّح لقضاء الحنفية بالديار المصرية فما قدّر الله بذلك ولله الحمد وحدثته نفسه
بالقضاء لان رفيقه القاضي ولي الدين الاسيوطي استقر في قضاء القضاة الشا
ومع ذلك فكان يحضر معه دروس الفقه قديمًا عند شيخنا قاضي القضاة سعد الدين
فكان اذا ساله سؤالا او اورد اسئلة لا اغراض له معيد الكلام من حضر وتمم
ذلك بنعم نعم ثم حضر معه دروس قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة فما اشتغل عا

فيه

92

فيه وكان له عند الحنفية اسم وصيت سيما عند شيخنا الشيخ امين الدين الاقصرائي
كانه سالم في فضائله وضروراته عند عظيم الدولة في عصره الصاحب جمال الدين يوسف
ابن كاتب جكم واول ما ناب في الحكم عن شيخنا الشيخ بدر الدين ابن العيني وتعصبت
له عدة احكام وصار معه في الخدمة الصاحب جمال الدين المذكور وصحبته وسافر الحجاز صحبة
ولدي الصاحب المذكور ورفقه قاضي القضاة ولي الدين الاسيوطي ثم آل الى القضا
وصار متقفًا على الشيخ وسعا طيبًا لتصرفه وكلفه وكان لهم احتياج اليه
من خرج ودخل وحصل على قاضي القضاة ولي الدين السفطي من صاحب الترجمة
انكار عليه مع انه هو الذي رقّاه ووصّله الى الاكابر وصار قاضيًا لجهته
فاتفق انه اودعه عشرة الاف دينار فصارت عنده سنين ووقع ان الظاهر
جقمق غضب على السفطي واخذ امواله وتعلقاته فبادر صاحب الترجمة
واخبر من اخبر السلطان ان عنده وديعة للسفطي مبلغ كذا الف دينار
فطلبها السلطان ومات السفطي متهورًا امنه سامحه الله تعالى وسياتي في
ترجمته عند ومضى لهم في الوفيات من هذه السنة على العادة بالطول من هذا
واتفق قبل هذا بايام وصول علاء الدين ابن ذو كاشف الغربية وصحبته
شخص من العربان يسمى عبد القادر بن محمد بن نصر الدين مسلوخًا وقد حشي
جلده قطنًا وعليه رؤوس من آدميين مقطوعين وصار يشهرهم الى ان وصل بهم
لبيت عظيم الدنيا المقر الاشرف الاكرم العالي السيفي يشبك من مهدي
دامت سعادته ووافق ان الامير تمراز الشمسي قريب السلطان واحد المقدمين الالوف
شي في حاله يشتكي حتى فشاهد المسلوخ فعرفه وهو من جهته وتعصب
له وحميه وهم يشهرونه هو وبقية الرؤس من الادميين وزاحمه بعض مماليك
الامير الدوادار وكان الامير تمراز المذكور بحميه من الدوادار لكونه كاشف الغربية

بالحضر منها فقبض عليه ابن ذوين وفعل به ما ذكر فسال الامير ان الدبوس على باب
الدوادار وضرب المملوك الذي ناحيه ضربًا مبرحًا ولولا ان الامير جاسك طقتمر
كان حاضرًا مع الامير ان ملحاجر واما عظم الدنيا الدوادار الكبير حفظه الله
فما ادركه وصل اليه علم ذلك الا ووصل الامير قجماس من البلاد الشامية
وصحبته موجود الامير الكسلي وسكل الفارسي المشهور بالمجهد ان موجود دواداره
ابي بكر بلعقي لم ينفد خاصته اربعين الف دينار خارجًا عن القماش والصوف والسمط
والسمور والقماقم والمطبخ في شي كثير جدًا والكل لذهب المزركش ومحضر
من خوند شقرا فردها السلطان لجهة جات منه ولبسا مها جويد سعر
وتوجهت الى بيت الامير الدوادار الكبير دامت سعادته وسالته في امر بنتها
فمشى عنها السلطان بشرط ان تزن عشرة الاف دينار واستعمل من ذلك فوزنت
واحتاط المقر الزيني ابو بكر ابن عبد الباسط على موجودها جميعه من صامت وملحق
واحمال وجمال وقماش وغير ذلك واحضر الى منزله ليطالع السلطان به
وبغيبته وفي يوم الخميس خامسه قبض المقر الاشرف الكريم العالي المولوي السيفي
عظم الدنيا وصاحب حلها وعقدها ومشيرها واستادارها ودوادارها الكبير
حفظ الله على المسلمين على عيسى ابن بقر احد مشايخ العربان ورسم بسلخه فبلغ
السلطان ذلك فارسل المقر الزيني ابي بكر ابن عبد الباسط يشفع فيه ويطالبه
بعشرة الاف دينار فوجده قد سلخ من راسه ووجهه فقال انا اوزن فما مهلوه حتى
يوزن ووصل الخبر من حماه ان القاصد الذي توجه من عند مولانا السلطان نصره الله
ليولي خير بك القصر وهي نا سحماه فقلا من صعد وجيه بالاذقية فقرا عليه المرسوم
وهو متعاطي السكر فشر وقفات مات حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا
هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ومعنى

ان السلطان

93

ان السلطان نصره الله ندم على عزل الملط وقال انه يستقر على عادته
ورسم السلطان بموجود بنت خوند شقرا المقر الاشرف الكريم العالي
السيفي يشبك من مهدي الدوادار الكبير حفظه الله وما ادري ما سبب ذلك
ووصل الخبر بوفاة سنقر قرق شبق الاشرفي راس نوبة الدركات ثانيًا
في دولة الاشرف اينال وكان شديد الظلم على الخلق سيما الماهرين
الاشرف المراكب للغزو وقبض لخرب عثمان المسلمين والذي خلق البشر
بسبب ما يرمي عليهم من خطوط الذي دخل ناه وتقدم منا ما انفق لهم من حقوق
وحبسه ونفيه والقبض عليه مرة فلما قال هذا ابو منيه الشيخ محمد الولي
وشاهدته خطوبه القاهرة ماش فالحال عاش ما ازاله وصعد به الى
السلطان نصره الله خلع عليه واستقر به امير الشام بكاتب بها ووصل
الساخر ووفاته في هذا الشهر من هذه السنة فاستراح واراح الله العباد
والبلاد من ظلمه وشره وفي هذه الايام طلب المقر الاشرف العالي السيفي
يشبك قرا الدوادار الثاني لجماعة السيد احمد قاضي القضاة صلاح الدين
المكيني الشافعي المعزول عن القضا بسبب وقف الجاولية الخاوية لكبش
فان صلاح الدين شرطها والامير المذكور ناظرها وانهوا له الحسنى والناس
ان الشيخ استبدل من الوقف رزقًا فاغلظ عليه في القول وقال له قم
في الترسيم حتى ترد الوقف فقال له قاضي الشافعية نفعل به كذا
فقال له لا ارحم الله الذي ولاك قاضي اوما امشيه ظل فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ومع هذا اطلقه لحال صبيانه وعند الله
تجتمع الخصوم وسمعت ممن اثق بنقله ان السلطان نصره الله ارسل
الحنفي لقاضي القضاة الشافعي يقول له انت وليت عبد البر ابن الشحنة

فضا الشرقيه فقال ما ولاه الا ابو السعادات الذى كان قبلى وكله ايضا
فى امر الاوقاف والبيوت كلها فهو نايبه عند ابو البقا ولا عزلهم الا سيه
بعد هذا المجلس ولا تسلطهم الا المشيه الشيخ ولتحاطه ودعوا له العز وتصنيفه
وما الحسن من قال فيه لطخ خط احسن من قوله رخط والجرى
ان عند ابو الفضل من الذى يسعى فى قضا الشرقيه كاشفا ان كان يوم
الاثنين سابعه ركب السلطان من قلعه الجبل فى الماسه للقدس وفى
الطبلخانات والعشرات والخاصكيه والمماليك السلطانيه المشتريه
وغيرهم ومقدم المماليك ونايبه ولم يتاخر بالقاهره من المماليك الا
من لا عمل عليه وتوجه الى الخانكاه فاقام بها ثم ارتحل منها العصر فقدم
له بها من الابقار المعالف والاغنام العظيمه والدجاج والاوز والسكر
والفاكهه والحلوى شى كثير من طعام شربه واطايب دولته واعظم
هلال وقتنا فضرا وحجرا كاسبر او من هو الاحسا [illegible] للسلى
واستعملوا من الخانكاه الى العكرشه وركب السلطان منها ليلة
ليلة الخميس الصبح عاشره على البحر وتوجه معه علم الامام المحوع ما معهم
جمهم محتسبا وامر بتعبيه العسكر فاقام بهم الى ان يعود واختلف الاقاويل
فى توجهه ثم قيل انه توجه الى القدس ثم قيل انه توجه الى الكرك ليطمعوا
الفرنج فيه الطريق على المسلمين وقيل غير ذلك والله العليم والمالك
ورجع المقر الجمالى ناظر الجيش بسبب توعك اعتراه وكان
اعتوى والمه وهو الربو واخبروا ان السلطان توجه كما تقدم ذكره
ولم يتوجه قاضى القضاه الشافعى للسلطان ليصلى به الجمعه ولا
طلبه السلطان ومع حضور المقر الزينى ابن مزهر كاتب السر حفظه الله تعالى

بل خرج العلم والامير
جانبك من ططخ الفقيه
امير اخور الاصطبل
والايتام ونائب
القلعه صح

الحاج

[illegible]

الحاج الخطيب وكلاهما وهذه النعله وحكام فى غاية الحسن والصفا
والمهابه ولا اتعرض لبعض حكام الشوله الحكام الشرعيه فلا قوه الا بالله
واستمر السلطان الى يوم الخميس لسبع عشره تصعد القلعه من الصحرا
ولم يدخل من البلد مع ان اهل البلد زينوا له وبيسه ووصل الخبر بوفاه
الامير جانم الاشرفى بن سباى خال الملك العزيز نايب صفد وكان
صحيحا شجاعا اكولا ولم يتعاسى ببلغه فى شدايد الاشرفيه بن سباى
لانه كان ساكنا ساكتا صابرا على الاذى عاقلا عن ابواب الظاهر
لما ولى السلطنه جهزه الى الحجاز السلطانى فاقام به مده ورجع وكان محبته
عنده من الاشرفيه وكان عنده من البشر ما لا يدانيه [illegible] عنه الظاهر
المذكور لسابقه فى صفد فاقام بها الى ان وصل الخبر بوفاته وهو الامام
وعين نايب غزه الذى هو الامير ارغون شاه الاشرفى بن سباى لنيابة
صفد ونسا الامير جانم قرا ابراخور الجمال وهو من طبلخاناه ان
يستقر فى ذلك ولا امن توقف الحال فى تسميته الا ان الشرقيه يوم السبت
سابع عشره وصل الخبر للسلطان ان نايب سيس خرج منها لنشير بحلقوا
عليه القلعه والمدينه وعصوا عليه وارسلوا الى شاه سوار بالامن والامان
ليملكها فحصل بذلك نكد زايد عند السلطان وغيره من المسلمين ولا قوه الا بالله العلى
يوم الاحد ثامن عشريه عين السلطان نصره الله المقر الاشرفى العالى السيفى
قانبك امير كبير لمساحة الحيس ووجه لجهته سيف الدين موسى كاتب عربيت
للمساحه والقبض وغير ذلك ان الباسطى مباشر المدرسه الظاهريه برقوق
الذى كان تعصب على هذه الامام على عز الدين ابن [illegible] السلفيتى عند
الامير جانبك من ططخ الفقيه حتى ضرب [illegible] عليه ابنا الشهود داود المالكى
فصوف وانه الظاهر برقوق امير اخور [illegible] والصوفيه بهم [illegible] معلوما والماشروت
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] المشهور بقطيش [illegible]

[illegible]

وظهر في جهته للوقف الف دينار فتوزعها هو وشمس الدين الاسانى وامام
الذي هو ابن امام الشيخونيه وصرفي المدرسه وهو في البرسيم وقاسى اضعاف
ما فعل ابن البلقيني ولله الحمد وكان في بدن وللجوان جنس العال شهر
شعبان المكرم اهل يوم الاربعا الثامن والعشرين من طوبه من شهور القبط
فيه صعد قضاه القضاة ومشائخ الاسلام لتهنية السلطان بالشهر
بعد الظهر ولست مع الحنفيه فهنوه بالدهشه ودعوا وانصرفوا وكان القصر
بطالا من الخدمه ولم يقرا البخاري ثانيه خرج الامير ازبك الاتابكي من القاهرة
الى الحرم بسبب مساحتها وضم ما لها وفيه غضب عظيم الدنيا الدوادار
الكبير على الوزير قاسم الكحل عند قبر الوزاره ورسم عليه ثم سنا شنيعا وتوجه
شمس الدين ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف حفظه الله الى بيت الامير الدوادار
المذكور بسببه فلم يجده وانتظره الى نصف الليل ثم اجتمع به وما وافق على الا
بقبالان ابن منقوره واخوه اللذان استنسلهما الملك الاشرف الصاحبي
الاسبي وكانا في خدمته وكان كل قليل يصادرهما ويضربهما وسعل بهما المغفول
وابن الطلاق الذي كان مقدم الدوله دافعوه لعظيم الدنيا المذكور وبرومان وطفقة
الوزير لانفسهم فهذه ثالث وزير قال العداه لم حتى تم لهما كلاهما وحتى استاذهما كان
وقد كثرت ذنوب السلطان ايامنا ولو اذكر ذلك فلا اكتبته لكثرته
وفيه خرج شاهين الجمالي شاد بندر جده اليها وصحبته عده من المماليك
الاينالية وغيرهم فان من جنسهم لشاه سوار ووصل قبل تاريخه بايام
سعيد سقراجه المرحوم الجمالي بن ذنكل نائب الشام وصالح السلطان
على مال قيل انه عشرون الف دينار يوم الجمعه ثالثه طلع النداء بالقاهرة
بالمرسوم الشريف ان المماليك السلطانيه يصعدوا وغدا تاريخه للعرض بسبب

[illegible]

[illegible] والاربعه في الصبا [illegible]

[illegible]

السفر لقتال شاه سوار والله تعالى ما يريد وفي حادي يوم السبت رابعه كان
العرض فعرض السلطان خمسة اطباق واستمرت الخدمه بالقصر من قلعة الجبل
بطاله لاجل العرض واستمر العرض الى يوم الاربعا ثامنه وجهز السلطان
للامير يشبك قرا الظاهري احد مقدمي الالوف النفقه وهي اربعة الاف
دينار ليشبك العسكر ومعه عدة من امرا العشرات وتقدم قبل هذا بثلثه
ايام ان امراة شكت قاضي القضاة المحي الجعفري الشافعي بسبب دين لزوجها
عليه وتوفي زوجها فدعاها السلطان ليعمل مصلحتها صحبة الامير ناصر الدين
ابي الفرج نقيب الجيوش المنصورة فاعتذر لاحدهم ولطابقهم التي تحلب لم
يصل اليهم منها شيئا وحلف انه ما يملك عشار ذهبا ولا فضة والطوري
قاسم ابن غريب بعدان وزن جملة من المال والى الله المرجع والمال مع
ابن غريب سافر الى البحيرة جهة سفينة سد الوزير الخوسه شعبان
واستمر قاسم بيته بطالا الفحول بما ناخو عليه من ما قيل انه في جهته من
الاموال السلطانية هذا مع مساعدة عظيم الدنيا الدوادار الكبير حفظه الله
حتى الطفقه وسلمه له واحله وانزله بجانبه في بيت ابن ريحان فاقام اياما
ثم هرب في ليلة الاثنين ثالث عشر شهر تاريخه ولم يعرف له مكان وانبا
عن ما هو موصوف به من قلة المروة والدين وعدم الاصالة والحسبة فان
انسانا حفظ اسطبله من الهلاك وضمنه فما جازاه الا ان هرب ولا
يقوم بشي مما ضمنه فيه فكثرت ادعية الفقرا والصلحا للمقر الاشرف
الوثيقي من هو حفظ الله بردة قاسم لتخلص من ضمانه عظيم الدنيا الدوادار
الكبير وانتهى غرض السلطان للمماليك السلطانية بعد ان غضب في اثنائه

[illegible]

من عينه من الامرا للتوجه الى سوار يصادروا اشنعوا وتعللوا فبطل السلطان
العرض وقال انا اسافر بنفسي ثم عرض بعد ذلك وكانوا اشاعوا ان الجالس
يجلون في يوم تاريخه الذي هو الرابع عشر من شعبان وهو مما ينبغي ان يسطر ويدون
وينشر ويذكر في صحايف مولانا السلطان المالك الملك الاشرف ابو النصر قايتبا ى
عز نصره فانه اول ما تولى المملكه وكان في غاية الاضطرار لاجل النفقات وتجهيز
فاوحوا اليه الوسايط ان ياخذ من جماعة مالاً ويعفوهم فاخذ منهم ثم علم بعد
ذلك ان هذا لا يجوز فوعدهم بدفع ما اخذه منهم فلما كان في الثالث عشر
من شعبان هذا طلب السلطان الامير فارس المحمدي الركني الوزير ودفع
له الف دينار وخمسماية دينار واربعين دينارا ودفع للشهابي احمد [illegible]
ابن العيني الملقب بالطرابلسي الف دينار ودفع للشهابي احمد بن الامير اسحا
الطياري واعطاه الف دينار واعطى ابن فارس السيفي الف دينار وهذا
امر عظيم ووصل كتاب من مكة المشرفه برابع عشري رجب سنة تاريخه
ان السلطان ارسل الى مكه سنقر الجمالي ناظر الخواص الشريفه وامره بحفر
العين الواصلة الى جبل عرفات فحفرت حتى وصل اليها الما وملا منها بركتين
وحصل بها نفع عظيم وعمر مسجد الخيف وعمر مسجد نمره وكم مضى من
الملوك السالفه ولم يلهموا لفعل هذا الصنيع الحسن حتى ان العين المذكوره
لها من حين حفرها جوبان نحو مائة سنه وهي داثره فاحياها مولانا السلطان
نصره الله وفي يوم الاثنين العشرين منه استاذن رئيس الدنيا المقر الاشرف
الزيني ابن مزهر الانصاري حفظه الله في السفر الى مكة والمجاورة بها فاذن له
وسر بذلك سرورا عظيما هو واله واصحابه واحبابه وجماعته وانا منهم
حج في اهل هذه السنه باقامته فيها لنفع العام للمسلمين فلم يقبل ذلك

عد امور وعده سوالات ومرحط رسالة الاتابك ازبك في الامير الدوادار الكبير

وفي يوم الثلثا

96

وفي يوم الثلثا الحادي والعشرين منه ضرب زين الدين عبد الرحمن ابن تقي الدين [illegible]
ابن الجمال الذي كان في الدولة عامل ناظر الدولة بالمقارع وحبس بالمقشره والسبب
في ذلك ان المذكور سافر الى البلاد الشاميه وزور مراسيم شريفه وخلع على
جماعة وامرهم بالطاعة وكان دهقي الطرق السيد الشريف علاء الدين الكردي
ناظر الخانكاه الذي هو من جهة السلطان فبلغ السلطان ذلك فعظم ذلك ولولا
مساعدة الامير يشبك الدوادار الناظر حفظه الله ما حصل الخير كان المذكور [illegible]
وسيما وقبض عليه انه سرق سرجا مفضضا من الوالي وخلصوه بعد ذلك
وقبل هذا بيوم شنق اثنان من الزرادخانه ووسط اثنين للحاجب حاجب
القاهره بعد ان شنقهما بالقاهره بسبب قتل الحلبي الذي سكنه بالجنينه
واخذ ماله فانهم بيتوا اليهم فقتلوه فقتلوا به ولله الحمد وكانا هولا الاشرار
المفسدين فاراحهم الله عن المسلمين وفي يوم الاربعا العشرين منه وصل
الاخبار من الوجه ان حسن بك تبسط في البلاد وحدث في هذه الايام امور
تؤذن بقرب الساعة منها ان السيد الشريف الوفائي نايب قاضي الحنفيه
اخبرني بحضور ان الامير تمر المحمودي حاجب الحجاب شاهد عنده نخله ولدت
وعاش المولود اياما ومات بعد ذلك وفيه توجه قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنه
وسيدي عبد البر ولده لزيارة الشيخ بدر الدين ابن عبد الله الادكاوي كان له مدة عن
واشرف على التلف وما سيمه وظايف جليله من مدارس الحنفيه لكن الشيخ برهان الدين
الكركي امام السلطان سعى فيهم وانعم بها عليه ومع ذلك فتوجهوا اليه و
محبيهم صهرهم ابن الغزي الذي هو نقيبهم ولاذ الولد حتى نزل السيد عبد البر
عن درس الاشرفية والصرغتمشيه وامر السلطان والتزم له بالف دينار وانه
ما دام حيا يتعاطى معالمهم ولبثوا ذلك واشهد به اربعة من نوابهم ويسحب من الحدود
يسمي ابن صلاح والمهروا ذلك وانهم وصلوا المقصود ثم مبلغ لكن المقام الشريف نصره الله

بلغ في يوم الخميس
ثالث عشرينه

أن الإشهاد الذي صدر منه كان في غير عقله وان نواب الحنفي وصهره ابن عبد الله
كتبوا لما استفهموا منه ما اراد فاجتهد السلطان من ذلك وانزعج ومات النازل
في يوم السبت خامس عشر ذي الحجة وطلب السلطان الشهود والقضاة الذين
حضروا وكتبوا وشهدوا الذين [illegible] والذين حضروا هم وصحبتهم صهره فاتهم بسوء
منهم انضاف الى انه اخذ اشياء من وظائفه وتعلقاته كانت بيده فلما سألوا [illegible]
السلطان اثنى عليهم وبالغ في الحط على صهره واوعده وهدده وقال لبعض الشهود اعا
شخص غائب الوجود [illegible] وذلك انه مات من ليلته واحتوى الى يوم السبت
فاعتذروا عن ذلك فلم يقبل منهم ورسم بطلب بقية الشهود وان يصعدوا
بهم غدا بكرة [illegible] ورسموا عليهم وصعدوا بهم الى القلعة عند جامع الناصر بن قلاوون
خاف احد الشهود المسمى محمد بن صالح وهو شاب من فقهاء الاطباق الذين [illegible]
الجبل بالقلعة فاتفق ان هذا الشاهد وقف للسلطان [illegible] ومعه [illegible] بسبب
[illegible] المنية وما حصل منه لا لامر عظيم وصار يستغيث لا تغاث [illegible] الله [illegible]
ان يحضر الى [illegible] الخاصكية [illegible] وطنه على [illegible] الامر الى الشفاعة فيه
لئلا يمضي ودخل من باب الستارة فخرج من الحوش وبلغ السبع حدرات [illegible]
بنفسه فلما طلبهم السلطان [illegible] وكان السلطان نصره الله رسم باحضار
[illegible] ابن عبد الله [illegible] فسألهم هل صدر عليه هذا النزول وهو حاضر الحس
ام لا قالوا كان ضعيفا وسأل عن الشاهد فاجابوه ان بعض الامراء اخذه للطبقة
لانه قريبهم [illegible] للجلوس على [illegible] عليه وامر باستحضار [illegible] الجماعة
فدخل الاطباق ففتشها طبقة طبقة فلم يجدوه ولحق الامراء [illegible] شمس الدين [illegible]
شفع فيهم وبالغ في ذلك فلم يقبل السلطان ذلك وصمم على حضور الشاهد
الذي هرب فنزلوا الى الترسيم بيت نقيب الجيش واطلقوا النساء الى بيوتهن
فلما كان يوم الثلاثاء الثامن والعشرين منه صعدوا الشهود ايضا الى القلعة
ليدخلوا بين يدي السلطان فجلس [illegible] الدوادار [illegible]

الذي هو الاحد سادس عشره

دامت سعادته

97

الظاهري

دامت سعادته فتشفع فيهم وباس الارض بسببهم بشفاعة الامير الجركسي
طغا الحاجب فقبل الارض ثم تبعهما عظيم الدنيا ابن مزهر الانصاري فقبل الارض
بين يدي السلطان ثم [illegible] ما لاقوه فيهم هذا مع ان [illegible] القضاة الحنفي وولده
لما المهما غيظ السلطان والترسيم على نوابه والشهود ارسلا الى السلطان
[illegible] صحبة المقر الاشرف [illegible] ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظه الله وطلع
المقر الزيني ابن مزهر المذكور حفظه الله يوم الاحد الى القلعة مع ان عادته الاحد [illegible]
السلطان [illegible] وصار يقول له لا تدخل نفسك في هذه القضية فاجابه حفظه الله [illegible]
انت امرتني [illegible] لا تكلمني كاتب السر [illegible] كاتب السر [illegible] في هذا وفي غيره جزاه
الله خيرا عن المسلمين [illegible] القاهرة [illegible] قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة
[illegible] القضاة وان البرهان الكركي [illegible] فيها [illegible] ذلك [illegible] السلطان
نصره الله ارسل الى الشيخ امين الدين الاقصرائي [illegible] قاضي [illegible] الشيخ
الظاهرية الشيخ عضد الدين السيرامي والشيخ شمس الدين الامشاطي وقيل
ان السلطان ذكر الشيخ محيي الدين الكافيجي [illegible] الى [illegible] وعدم
العرفان بالمصطلح وما عساهم يفعلوا وبأي [illegible] الا ما اراد او في الواقع قضاة
الشرع لو عظموا اوامر الله وحقوقه لعظمهم ولكنهم خافوا على وظائفهم فاهانوا
انفسهم [illegible] الله وتوفي الشيخ بدر الدين ابو عبد الله الاردبيلي
الحنفي بمدرسة ام السلطان وله من العمر احدى وثمانون سنة تقريبا وكان [illegible]
فاضلا له قدرة على الاشتغال والمطالعة سيما مع الانزال فانه [illegible] وسيما
صحبته للمقر الاشرف العالي السيفي يشبك من سلمان شاه الفقيه [illegible] رحمه الله
خاصه فانه كان شيخه [illegible] غالب ايامه كثير الاحسان اليه وقرا
عليه عدة كتب في الفقه منها الهداية والكنز واشتغل قديما وقرا على عدة من الشيوخ

جهز المقر الاشرف الكريم العالي المولوي السيفي عظيم الدنيا يشبك من مهدي امير دوادار
كبير وصاحب الحل والعقد ومشير الدنيا ومدبرها من قابض الدولة الشريفة ماية الف
دينار وصعد بها دواداره فانتهى الشكل الحسن فخلع عليه السلطان كاملية بمقلب
سمور وفوقانيا بطراز زركش وانعم عليه بخمسمائة دينار وبتركاش فضة فيه مينا
وقوس حلقة خاص ثم عاد الى دار استاذه في مهابة عظيمة وحشمة زايدة ولما كان
يوم السبت ثالثه صعد المماليك السلطانية ليقبضوا كسوتهم لكل نفر واحد
منهم وقبض الكسوة اعطي نفقة السفر فسقط في يده ولم يسع من غير الا السمع
والطاعة واصبحوا كذلك في قبض الكسوة والنفقة ووقع في هذه النفقة
امور غريبة منها ان بغرى بردي المحمدي ابن الشيخة طلع ليقبض كسوته اسوة المماليك
السلطانية ولم يعطوه نفقة شاه سوار لانه مكتب وخرج من الحلقة
ثم عاد وسال في السفر الى شاه سوار وقبض النفقة فرده فلح فطلب له السلطان
توسلا فلم يقدر على حبسه واستعيد منه الكسوة ومسح اسمه من الديوان فانظر
لهذا الصنيع القبيح ومنها ان شخصا من المماليك السلطانية قبض نفقة
شاه سوار وكسوته فسقطت منه ورجع الى السلطان واخبره بذلك
ليعطيه عوضها فزجره وهدده ولم يعده فقدر على ذلك ثم عاد مكسورا فقدر الله
ان وجد الصرة شخص من الجند وبلغه قصة المملوك الذي سقطت منه فسال
عن بيته واعلمه بانه وجد النفقة فلم يرض ياخذها منه وقال له اصعد انا وانت
لخدمة السلطان لنعلمه ذلك فاصبحوا واعلموا السلطان بالقضية فانعم على
المملوك الذي وجد الصرة وابطل الذي ضاعت منه من السفر الى قتال شاه سوار
ومنها ان شخصا من المماليك الظاهرية خشقدم وقف الى السلطان يسال في
ابطاله من سفر شاه سوار واعتذر بان عينيه في غاية الالم وحصل عليهما
حرقة زرقا فطلبه السلطان لبين يديه وامر بفتح عينيه فعلم السلطان انها

حيله

حيلة ورد النفقة ومشى خطوات وامر السلطان بضربه فضرب ضربا مبرحا اشفى
منه على التلف ورسم لنقيب الجيش بسفره الى طرسوس فاخرجوه الى الجامع ثم
ان الامرا تحدثوا على السلطان بسببه فطلبه واهانه واعاد له النفقة ورسم
بالسفر وما حصل له طائل ولا نائل ثمت الامور الغريبة واما إشاعة عزل
قاضي الحنفية فبطلت والسبب في ابطالها شمس الدين ابن مزهر الانصاري
حفظه الله على المسلمين فانهم اعني بيت الشحنة تواطوا عليه فضمن لهم ذلك
وقال الضامن علي وكان في ذلك وبطل ما لو وانتهت الكسوة ونفقة
المماليك المتوجهين لقتال شاه سوار في يوم الاربعا خامس شهر رمضان
وفي يوم الجمعة ثامنه ان البرهان البقاعي عمل ميعادا بالجامع الظاهري
[illegible] الذي خارج القاهرة بالحسينية على عادته بعد العصر فحضر جماعة
الله قصدا ابن معصمين سيدي الشيخ عمر ابن الفارض نفع الله به واساوا عليه
على ما بلغوا فشكاهم لمقصوده الحاجب فطلبهم ورسم عليهم ثم ان البقاعي
طلب جماعة من جهته واوقفهم في عدة مواضع ومفارق ومخارص من الطرقات
وبايديهم العصي والخشب وقرر معهم اذا مروا عليهم يضربوهم ويسكتوا بهم
فبلغ ذلك سيدنا ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف عظم الله شانه
فبعث اليهم ورد داره بركات فاطلقوهم وتكاثرت الادعية له حفظ الله على المسلمين ثم
في يوم السبت تاسعه اصبح البقاعي على ما امسى وشكى خصومه لبيت الامير تمر
حاجب الحجاب واعلمه بما اراد فاجتمع الجم الغفير والخلائق افواجا وحضر من العلما والصلحا
جماعات منهم الشيخ بدر الدين ابن القطان والشيخ تاج الدين ابن عرب شاه
والشيخ الخطيب الوزيري وبرزوا للبقاعي وطلبوه ليحضر بين يدي الامير المذكور
واراد الطلوع من المقعد فما مكنوه خصومه ووقف من تحت المقعد وجلسوا المشايخ

المذكورين وادعى على جماعة منهم شخص شريف حضروا اليه الى مسجده ليقتلوه
بطبر فقال له الشيخ بدر الدين ابن القطان لا تقل مسجدي فان المساجد لله وتعصبوا
على الشيخ عمر ابن الفارض فلعنوا وكفروا من يكفره وحصل له بعد ذلك ما وصفه
وانتصلوا الى غير طائل ولم يحصل للبقاعي مقصوده ولا غرضه فانه مخذول
سيما انه تعرض لجناب سيدي الاستاذ العارف بالله عمر ابن الفارض رضي الله عنه
يوم الاربعا سابعه صعد قضاة القضاة لقراءة البخاري على العادة في كل سنة
بالقصر السلطاني بقلعة الجبل ولم يحضر اليهم السلطان وهذا خارجا على العادة
فانه يحضر قرى البخاري والى الان ما حضر مجلسهم وفيه توفي الشيخ شهاب الدين
احمد بن محمد بن علي شاعر الوقت ابو الطيب الانصاري الشافعي المقري المعروف
والمشهور بالحجازي مولده كما اخبرنا به في شعبان سنة تسعين بالقاهرة ونشأ
بها فحفظ القرآن وكتبا وسمع الحديث على الزين العراقي والهيثمي وابن ابي المجد
والتنوخي والنجم اسمعيل الحنفي وآخرين واشتغل في الفقه واصوله والنحو والعروض
واخذ عن الولي العراقي والشمس البرماوي وجماعة بعدهما وقبلهما وجود
القرآن فيهم وصار احد اعيان قراء الجوق وكذا جود الخط الحسن وكتب به
الكثير وتعانى الادب حتى صار له شهرة وطار صيته به بحيث وصفه شيخي
شيخ مشايخ الاسلام ابن حجر حافظ العصر رحمه الله بالعلامة فخر المدرسين
عمدة البلغا وناهيك بهذا الوصف من مثله وله مقامات الحريري واقرأها
وعلق عليها شرحا وطارح الادبا ومدح الاكابر وجمع المجاميع الحسنة والف
وصنف وزادت تذكرته على خمسين مجلدة فيها فوائد كثيرة وسار نظمه
ونثره فطبق الآفاق وحج الى بيت الله الحرام ودخل الى دمياط واسكندرية وغيرهم
المتنزهة وحدث سمع منه الفضلاء واقبل الناس على كتابة الحديث لاستفادة

والسؤال

والسؤال منه لمعتقد علمه ومعرفته بهذا الفن فيما اشكل عليه ونعم الرجل
تواضعا وتوددا لاصحابه وحرصا على زيارتهم واستجلاب مودتهم ورغبتهم في
صحبته ورغبته في الغالب وذلك مع صحة الصحابة وصفا الخاطر وخفة
الروح وطلاوة المذاكرة والمحاسن الجمة تغمده الله ومات مبطونا شهيدا في
يوم الاربعا سابع رمضان سنة خمس وسبعين فيما جاء به تعدان لي نفسه
تفصيله اسف له المعض خواصه رحمه الله والمسلمين وكان ربعة وسنه صحيحه
زايله وبات عندي ليالينا واقام عندي اياما ورايته استاذا في سائر الفنون
كثير الادب عديم الشر سمح النفس يحب الفضل واهله ولم ار مثله ولا اظن مثله
في احد بغيبة ولا نميمة ولا ينتقص احدا ولا يلتفت الى تحصيل المال الا لحاجة وغالب
اقامته بمجلس المدرسة القراسنقرية نهارا وفي الليل بعد العشا عند
القاضي موفق الدين ناظر جيش الشام ببركة الرطلي رحمه الله وعفا عنه وعلينا
ومن نظمه

يا من غدا من الذنب في خجل وخائفا من الخطايا والزلل
ارج جميل الحلم واحسن بكم ولا تخف من حبس العمل

ووصل الخبر من امرا ان شاه سوار هارب رباسته بزعمه وكان وصوله في عاشر
الشهر وصعد السلطان فقبل الارض وافطر عنده في ليلة الاحد الرابع عشر منه
يخبر عن شاه سوار انه في ذل وصغار وخزي وانكسار وان غالب الذين معه
قد تمنعوا منه في اضيق الحبس ومثله الخوف وعلم الامر على النسيم حفظهم الله
هذا ما ذكره والعلم عند الله تعالى وفي وقت الاسوة وهذه السند على الفقها
والمعممين في الادارة والامام ومن اسمه في الحوادث وصل الى هذه الايام
ايام مولانا السلطان اعز الله الاسلام وفي الثاني عشر منه وفي التاسع
المقر الاشرف الكريم العالي المولوي الاتابكي ازبك من ططخ امير كبير وهو قريب

جسيم وهو نكد عظيم من طول ودوران ونشط وصعد للقلعة فرضع ما ذكرنا
قبيل هذا بيومين مات الشريف القاضي المالكي احد النواب بسويقة السباعين وصهر
وصهر القاضي المنوفي ابي الفتح المنوفي ناظر المارستان في الاوقاف ان طلب كاتب السر
الاشرف العالي الكمالي عظيم الدنيا وصاحب حلها وعقدها ومشيرها ومدبر
مملكتها ووزيرها واستادارها شيئا من جهة دوادار كبير وما عرف الحط لله
بسبب وقف يتعلق بوقف فارس المكمزي الذي اثبت المراة نسبتها به بمساعدة
الدوادار الكبير والسلطان له تعلق بالنظر فيه فوجدوا في الوقف بعد ان عينه على الاولاد
فصل ان الوقف صار ووجب لبنت الواقف مخصوصة عن غيرهم الى ان تثبت
نسبتها فما حضر القاضي الشريف وشهوده يوم عيد عظيم الدنيا المتقدم وسالهم
عن كيفية اثباتها دهم بهذا الفصل فلعنوا في مجلسهم وهددهم ونسبهم الى التزوير
ودعوا على طلبهم وشهادتهم ورسم بسفرهم ولولا ابو الفتح صهر القاضي كرمي
على عظيم الدولة وعلى الشيخ برهان الدين الكركي امام المقام الشريف حتى وجهوا
الى الامير المذكور وسالوه وترامو عليه حتى اطلقهم بعد الف جهد وبعد ان
اشهد على القاضي وشهوده بقسامة ان لا يشهدوا الشهود ولا يقضي القاضي
واصبحت مصر واهلها في المرشد من عمله وجوره وهوان الاساكفة ذي
عليهم من ديوان الدولة جلودا واخذ منهم عن كل زربول ستة انصاف
سبعين نحو ستة الاف زربول واما الحلوانيين والجوخيين وارباب الصنائع
فهم مجمعون في عمل احتياج عظيم الدنيا الدوادار الكبير لاجل سفره وتصرفه في
كل يوم على ما بلغني يصل الى الف دينار ولا يستطيع لاحد منهم درهما واحدا الا بمحاله
واما التجار الذين بالحوانيت فلهم من اول شهر رمضان الى نصف الشهر المذكور
بطالين بسبب بيع تركة الحلبي من قبل الفاسي المشهور بالمجهد اذ ما بين الشام
ودواداريه ابو بكر وعلى الان انتهى المسع واسوار الامير شرف الدين موسى بن غريب

الكلام على

ورمى الامير شرف الدين ابن غريب المتكلم في الوزارة عوضا عن قاسم الجلود التي
اخذها منه من المدابغ على الاساكفة الذين بين القصرين وعلى اهل الصليبة الدرهم
بمثله مرتين على ما بلغني وعوقوا الاعوان وفرقوا به ولا نطيقوه فاما الاساكفة بين
القصرين فوزنوا وصبروا واحتسبوا واما الاساكفة الصليبة فانهم اخذوا
الجلود ووعدوهم بعض الثمن واصبحوا فوقفوا للسلطان فقدّوهم خدام من
الحوش السلطاني فرجعوا وصعدوا الى اعلى الجبل المقابل الحوش السلطاني الذي
جلس فيه للخدمة في الاحكام واستغاثوا واسال السلطان عن امرهم فاخبروه بحالهم
وان ابن غريب رمى عليهم بزيادة عن السعر واذاهم وغرمهم واضر الله بحالهم
فغضب السلطان نصره الله على ابن غريب فبادر عظيم الدولة ومدبرها ومشيرها ومالك
حلها وعقدها ووزيرها واستادارها ودوادارها الكبير ومالك الامراء الوجه القبلي و
البحري وما مع ذلك ادام الله وجوده وجوده فلخص ما قوله ومقصوده وتكلم بكلام ارضى
الله ورسوله والسلطان ومن حضر ومن سمع فانه لا يرمى عليهم شيئا وجميع ما اخذه
يعيده وفرقهم السلطان لست الامير المذكور حفظه الله على المسلمين فانه لو
بديه ابو مردة ما اخذوه المباشرين الدولة ودعوا له وانصرفوا غيره لكان ان غاب بالجمع
ارباب الدولة من الامراء والمباشرين والاعيان وغيرهم يتقيد بقول العظيم الدنيا
الدوادار الكبير المالك الكل والملبوس والخيول والجمال وغير ذلك من الات السفر وكان والبوس
بلغ السلطان نصره الله حضور الشرفي الانصاري من نصف شهر تاريخه ورسم بعوده
ثم ان اكابر الدولة سالوا السلطان في حضوره ليتمثل بين يديه ويعلمه ما وجه
اليه وما العوائق في ذلك فرسم باحضاره على جوائد الخيل وان يكون نقله خارج قطيا
ففعل ذلك وحضر الى التربة في يوم الاربعاء حادي عشرينه واصبح من الغد فصعد
الى بين يدي السلطان فقبل الارض ثم قبل يده وخلع عليه كاملية بفرو سمور بمقلب سمور

بعد ان اجتمع بالسلطان وشكره ونزل الى داره في فخامة لكنه في غاية الكظم والتشويش
وسبب ذلك ما بلغه من سفر عظيم الدنيا الدوادار الكبير فانه متوجه في خدمته
لكلفة الرحال والسلاح والعليق والمال فسعى غاية السعي في ابطاله من السفر ولم
يحصل له ذلك مع انه اعني صاحب الترجمة اذا خدم الامير المذكور واظهر له نصحا وخدمة وصفا
ربما يصح عنده ويسلم منه فانه كان بينه وبينه شي وازاله من بينهما رئيس الدنيا
ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظ الله على المسلمين والامر الى الله الخالق والمبيد
الذي يفعل ما يريد ولا يسال عما يفعل وفيه اي في يوم الخميس ثاني عشريه طلب عظيم الدنيا
الامير الدوادار الكبير جميع من في حبسه من الفلاحين والمصادرين والمتهومين واطلق
منهم مائة وسبعين نفرا وبلغني عن الامير المذكور حفظ الله على المسلمين انه تسامح
عن المديونين في حبسه بمال من عند نفسه فالله اعلم ووقع في هذه الايام امور
شاعت وذاعت غير ان لم احققها وانما اثبتها بطريق النقل منها ان جماعة من
الاعاجم قبض عليهم وزعموا انهم جواسيس شاه سوار وابن قرمان وغيرهما
وامر باخراجهم الى بلادهم ومنها ان الناصري ابن فتحي راس نوبة الامير الدوادار
الكبير دامت سعادته سال استاذه المذكور في سفره الى الحجاز وبذل النقد [illegible]
وقيل انه ولي ذلك ورسم للدوادار [illegible] [illegible] [illegible]
من سفر ابن فتحي وان غضب ان يكونوا مستخدمين في الوزر والاستادارية لم يصح
من سفر ابن فتحي وفي يوم الاربعاء رابع عشريه ختم البخاري بقلعة الجبل المعظم
بحضور السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي خلد الله ملكه ونشر عدله ولبه
وكان مجلسا حافلا بالقضاة الاربع والعلما والفضلا والخليفة والامرا والروس النوب
والخاصكية واصحاب الوظائف وقرا القارئ الذي هو الشيخ الامام العالم العلامة برهان الدين
الكركي امام المقام الشريف نصره لسبقه على قضاة القضاة طوحان وكذا على

خلا الحنبلي لضعف وعجزه عن الحضور

القارى

القارئ وخلع على المشايخ جندات سمور وهم الشيخ سراج الدين العبادي الشافعي والشيخ
قاسم الحنفي والشيخ محيي الدين الحصني والشيخ سري الدين عبد البر بن الشحنة والشيخ
بدر الدين ابن القطان وغيرهم للبلد وبقيتهم جندات مسنجبة وصرر
ذكر من الفضة بيضا اعلاهم ثلاثة الاف وادناهم الف درهم ولم يخلع السلطان
على السري عبد البر ابن الشحنة شيئا وله عادة بخلعة سمور لحصل العجب من ذلك
وشاعت الناس وتقولوا وخلطوا ونسبوا ذلك للسلطان ومن العجب
ان شخصا ينظر الجوالي والمواريث [illegible] له يعرف بابن الزيتوني
ويتكسب من الشهادة بحانوت [illegible] لم استحيله في هذه السنة خلعة سمور
وسالت عن ذلك فقيل لي انه من جهة بني الجيعان وانه في خدمة سيدي عبد القادر
يضحكه ويخرج له وسالوا ناظر الخاص له في ذلك فاجابه وقيل ان ابن الزيتوني هذا داود
المالكي الذي يستقر مستوفيا على بني الجيعان بمدرسة عبد الباسط وعمرها ومدح
ابن الجيعان واولاده ولما كمله اودعه المدرسة المذكورة تحولوا له بني الجيعان المباشرة
فانظر الى هذا العجب العجاب هذا العالم ولد العالم ابن العالم الى الابد
عليه ما قصد له عادته وهذا السفلة الوضيع خلع عليه واذكرني هذا
الفعل في هذا اليوم قول من قال واجاد في المقال [illegible]
ثم ان الجبنة المتعلقة بالزيني عبد البر ابن الشحنة وصلت اليه بعد ذلك
بشفاعة عظيم الدولة ورئيسها المقر الاشرف الكريم العالي الزيني ابن مزهر حفظ الله
على المسلمين فلبسها وتوجه اليه وثنا عليه واعتذروا عن ارسالها بواسطة اشياء منهم
من قيل السلطان لما عرضت عليه لم يرسل له بها ومنهم من قال غير ذلك
والامر الى الله المالك ليلة الثلاثاء من شهر رمضان المعظم قدره وحرمته

وتوجهوا قضاة القضاة الى المنصوريه قلاوون لرويه هلال شوال فما اخلا قاضي
القضاه الحنفي والحنبلي فالحنفي معتكف بجامع الحاكم والحنبلي ضعيف وانقطع
ولم يُرَ الهلال وهو المقصود الاعظم لئلا يكون خطبتين في يوم [illegible] بزعمهم
السلطان غير مستقر ولا يكون الا بافه شوال اهل يوم السبت ويوافقه
من ايام الشهور القبطيه لان رمضان جا تاما ثم صعدوا قضاه القضاه ونوابهم
وبعض المشايخ الى القلعه وكنت حاضرا ودخلوا القصر السلطاني فافيضت الخلع على
الامرا والعساكر وقضاة القضاه وغيرهم على العاده وكان يوما مشهودا فسبحان
من خضعت لعزته العظما من ملك ومن مملك واذعنت لامره الحكما من حاكم ومن مالك
ولا ريب ان كل مالك بيده مملوك ووصل جماعة من علما القدس الشريف واجلهم ابو
شريف بسبب مخاصمة وقعت بينهم وبين قاضي القدس وشيخ الصلاحيه المسمى
غرس الدين خليل [illegible] ابو العباس الواعظ واختلف في الحضور على اقوال فقيل
ان المقر الشرفي الانصاري لما حضر عايدا من البلاد الشاميه زار القدس الشريف
فحضر اليه العلما والفضلا فجلسوا عنده بمجلس الذكر ابو شريف عن ميمنة الانصاري و
جلس غرس الدين القاضي عن ميسرته فرقا للاشريف كلاما معناه ان هذا المجلس الذي
جلست فيه مجلسي وقومته فاجابه بان هذا مباح وكان بينهما فتنه قديمه فانتشر
الكلام وافضى الحال الى ما بلغني ان عوام البلد هجموا على القاضي ببيته وسبوا حريمه
ونهبوا ما امكن وكتبوا محضرا بافعاله الذميمه وحضروا به الى القاهره فارسل
القاضي كتابا بصورة الحال الى السلطان وكتابا الى عظيم الدنيا الدوادار الكبير
وهو يدعي انه من جهته وعرفهما بما اتفق له مع اهل القدس فلما وصلوا خصومه
ليمنعوا من الوقوف بين يدي السلطان وتوجهوا الى عظيم الدنيا الدوادار الكبير فحكم
بحال وقوع الصلح عليهم بمن اخراجهم وبهدلتهم وهو معذور لما لعنه [illegible] فتحوا على [illegible]

وجه

وجه غير ذلك ان شخصا من اولاد التجار المنذرين ضيع ما كان بيده من مال وعرف
بابن الناصري مات ابوه بالبلاد اليمنيه او الهنديه وخلف بهذه البلد دورا
فاثبتوا الاولاد دورا له وعليه وكان الغائب ساعة تحصيل ما خلفه تركة ابيه فحاط
على موجوده ودوينه وحيد قاضي اسكندريه المعروف بابن خنيبات امين على
التركه ما لا حمله الشخص وارسل حكمه الى القاهره فنقله له الجلال البكري
الشافعي وحضر التركة امين الحكم اذ ذاك القاضي تاج الدين الاخميمي الشافعي
وكان قاضي القضاه محب الدين ابن الشحنه الحنفي عليه للمتوفي نحوا من مئة الف دينار
وعلى المتوفي دين لشخص اكثر من الف فدفعه له بحضور الجلال البكري وحاطه وعليه
بذلك واستحصل الحال واخذ بيده مستندا فلما حضر الوارث طلب تركة ابيه
وشكى حاله لعظيم الدنيا الدوادار الكبير فوقف له مرات وذكر له ان القاضي
ابن خنيبات قاضي اسكندريه والقاضي جلال الدين البكري انتهوا الحق بالسبيله
حنيفه وان المحب ابن الشحنه لم ير له عليه مئة الف دينار وان القاضيين
المذكورين صنعوا الصورة وضيعوا ما عليه من المال فطلب المحب ووكله فانكر
وكلامه واظهر مستندا من بلغ يشهد ببراة موكله وطلب الشيخ
جلال الدين البكري فحضر ووقف من تحت المقعد وهدد ورسم عليه واقام
اياما في الترسيم ثم ارسل المقر الاشرف [illegible] حفظ الله فاحضر قاضي اسكندريه
المشهور بابن خنيبات واوقفه بين يديه وكلمه وهدده ووبخه ورسم عليه واستمر
هو والقاضي جلال الدين البكري في الترسيم الى ان رسم بطلوعهما بين يدي السلطان
فلما مثلوا بين يديه بمجرد وقوع نظر السلطان على الجلال البكري قام اليه ونزل
من اعلى الدكة وجلس على البساط واكرمه وعظمه وقربه منه وامر بجلوسه
بجانبه وكذا رسم للقاضي تاج الدين الاخميمي ولابن خنيبات قاضي اسكندريه بالجلوس

كل ذلك والامير الدوادار الكبير حفظه الله يشاهد ذلك ثم قال للجلال البكري انت
من اهل العلم ومن كبار الشافعية فما حكم الله تعالى في ذلك فقال ما تقدم من حكم هذا
الماضي فهو باطل على ولاية الله وكان من حسنات حكم المقر الشرفي الانصاري في اشيا
مردود وغير ذلك فقصدها الجلال البكري ثم ساله عن حكمه في المال الذي كان
على قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة لتولية الناصري فقال كلاما معناه
ان ابن الشحنة اقبض ما كان عليه لمن يستحق قبض ذلك غير انه بحيلة وهو
انه صار يدفع له حوائج ومالا ويستعيده فقال له السلطان نصره الله حيلة
صحيحة ثم ذهب فما الحكم فقال اعمل الشرع في ذلك واتفق عليه وطيب
خاطره وامره بالانصراف الى حال سبيله وكذا الاخميمي وقاضي الاسكندرية

من مجلس السلطان
الشادم

فلما انصرفوا الاكابر من اعيان الدولة على الجلال البكري بتوجهه الى بيت الامير
الدوادار الكبير للسلام عليه فتوجه هو والاخميمي وقاضي اسكندرية لبيته
ووقفوا من تحت المقعد ايضا من الغرباء والعوام وصار الامير جالسا بالمقعد وعنده
جماعة من المشايخ ونواب القضاة فما فيهم انسان يقوم للجلال ولا يشتغلون عنه
حتى ان فقيه باش نوبة الامير المذكور حفظه الله امره بالجلوس على دكة لطيفة
تحت المقعد فجلس يسيرا ثم ان الامير حفظه الله امر الجلال وابن الاخميمي بالتوجه
الى حال سبيلهما وسمع بن خنيبات قاضي الاسكندرية وامر ان يحضر البينة
التي شهدت عنده حتى اثبت ونفذ له واستمر في الترسيم ثم عملت مصلحة
الوالد المقر الشرفي الانصاري ووقع منهما تبادي ومن ثم عزل الشيخ جلال الدين
المذكور نفسه من القضا والحكم بين الناس واستمر معزولا بداره بطالا مهجورا
يدرس ويفتي ويشتغل بالعلم واستراح من الشهود والوكلا والخصوم فلله الاشغال
الصحة باحد وفيها الجمال الامور المعطوفها ادنى شي وبحلو ما لا نطو حمد قد الله

يوم الاربعا

104

يوم الاربعا رابعه خرج خام عظيم الهفا وصاحب حلها وعقدها ومشيرها ووزيرها
واستادارها ودوادارها الكبير ومع ذلك دامت سعادته من داره ونصب بالقرب
من سبيل ابن قايماز بالقرب من تربته التي انشاها ونصب خيمة عظيمة لم ير مثلها
الا نادرا ونصب حولها خمسة عشر صوانا من كل صوان نحو رقبة خمس قباب
ونصب خيمة عظيمة مقابل المدورة وسماها الركبخاناه وغير ذلك من صواوين
كبار عظام وشي كثير وغير ذلك واما ما يحكى عن بركه وثروته الذي جهزه في هذه
السفرة فيكاد الا لم يرى من سلطانا عظيما من الملوك المتقدمين ولقد بلغني ان صحبته
من مماليكه المشتروات اربعماية نفر ومن الخزانة ماية ومن الخيول نحو ماتي فرس
وعلى بعضهم بالسروج الذهب والكنابيش الزركش الخاص واما الدشار من الخيول
شي جدا واما الهجن الخاص فنحو الماية هجين واما الجمال فشي لم يحصر واما اللبوس
والقرقلات والخود والسيوف والرماح والزردخاناه فامر عظيم الى الغاية
والنهاية حتى ان غالب مماليكه يشطون الخيول ويدقون الطبلخاناه ويرعون
بالنفير السلطاني في بعض الاوقات والخام والبرك والمتاع والمال الذي خرج
به هذا الامير المعظم والكهف المفخم لم يسبقه اليه احد من الامرا الا السلاطين
وهو في حقيقة الحال فنادرة من نوادر الزمان عمه الله باللطف والاحسان
ولقد بلغني ان الخلع التي جهزها صحبته نحو الف خلعة ما بين سلاريات وكوامل
وقوقانيات وغير ذلك وسافر باشا على العساكر المصرية والشامية وحكام
في البلاد جميعها يعزل من يشا ويولي من يشا ويمضي افعال السلطان فالهمه الله
العدل والحق في اقواله وافعاله ونصره على اعداه واعاده للاسلام امين وصحبه
بالسلامة في السفر والاقامة انه على كل شي قدير وبالاجابة جدير وفي حادي عشر
شهره بالناخ توجه المقر الشرفي الانصاري الى البلاد الشامية لسعد الامير الدوادار

حفظه الله ويعرض عليه الرجال والسلاح وقبض الاموال وصرفها مسا وردت في ذلك
ومن في غاية الوجل والخوف من حركة الظاهر فالله يحميه حينه وعطفه عليه وهو ايضا ملحوظ
الصلحا والفقرا ايده الله وفيه توجه السيد الشريف علا الدين العصفوري
ناظر الاشراف الى البلاد الشامية والحلبية في مهمات السلطان نصره الله
وتوافق هو والمقر الشرفي الانصاري في السفر واذن السلطان له في التكلم في
المساجد والجوامع والاوقاف وعزل من اراد واستمرار من اختار من القضاة
وغيرهم مطلقا كلا القضاه الكبار وهو في فخامة ومهابة وتقدم قبل هذا بايام
عزل السلطان لنايب قلعة حلب المسمى ببرس الدي ومع انه نايب حلب ما وقع من
ضربه له بطبر وغيره واستقر عوضه بشخص من المماليك يسمى ابن ليلية
استقر ببرس المذكور اتابك قلعة طرابلس واطلق احمد بن الزيني عبد الرحمن بن
الكويز من ترسيم الدوادار الكبير على ان يحمل القدر الذي بقي عليه ثمانية الاف دينار بعد ان كان
في السجن في صدد التي تشخص اوزعوما الوزير والاستادار فالحمد لله الذي انجده ونظر اليه
وخفف محل قلوب عباده وفي يوم الاحد تاسعه دار النفطية والزردكاش
الذي بخدمة عظيم الدنيا الدوادار الكبير يسر الله له كل عسير بالنفوط التي
صنعوها ودار يشبك من مهدي ومن السلطنة بالنفط الذي صنعه برسم
السلطان وانعم عليه بمائة دينار فانهم الطلوع بحضور السلطان في الرميلة
وهو جالس بالقصر الاعظم للاوا والامرا حاضرون فانها ليلة موكب واجتمع ابنا الخلق
النسا والرجال والشيوخ والصغار وغالب سكان مصر واعليت حضروا القاهرة وحله
ويتفكلوا واصبح يوم العاشر من شهر تاريخه فدار الطلب للامرا المتوجهين للسفر في
خدمة عظيم الدنيا ومالك اعطاها وعقدها يشبك من مهدي امير دوادار كبير والسلطان

نصره الله

نصره الله والامرا في حدسه بالقصر ينظر في ذلك فاول طلب مر عليهم فهو طلب
الامير برسباي البجاسي المعروف بقرا احد مقدمين الالوف ولا باس به مع انه
معه عدد من مماليكه ملبسين وهو متوسط وخير الامور الوسط ثم طلب جرباش
حديد الاشرفي وبرسباي احد المقدمين الالوف وهو بالشرح المذكور وبعدهما
طلب الامير مرار الشمسي واستمر طلبه سائر الجهة الصحرا الى الرميلة
الامرا فسقوا البلد ثم جا من بعدهم طلب المقر الاشرف الكريم العالي الزعيمي المسري
المدبري عظيم الدنيا على الاطلاق ومالك اعطاها وعقدها ووزيرها واستادارها
ودوادارها الكبير وما مع ذلكم من ولايته المنزلة مع عز ملوك الامرا امرا الوجه القبلي والبحري
دامت سعادته وبلغه مناه وارادته وهو في غاية من الفخامة والعظمة و
العظمة النظير في الحسن والجمال والكسوة العظيمة من الالوان المصفصفة والمذهبة
والمخمل وعدتهم نحو امرا ماية هجين ومن الخيول المسومة الكاملة اللبس بالعدة
والعدد نحو مائة واربعين وسائرهم ثمانية بسروج ذهب وكنابيش زركش
ومن الاثقال والاجمال ما لا يستطيع وصفه ومن المماليك الملبسين اللبس الكامل
هم ونحو لعسر نحو خمسمائة فارس في عزوا منذ ذلك جميعه كما ذكرنا والسلطان
والامرا والعسكر يشاهدون ذلك والنفوط تطلق بين يديه وروس النوب والحجاب
في خدمته حتى الامير حاجب الحجاب الظاهري جمق بيده عصي وهو يرتب الامور كل
ذلك والامير الدوادار الكبير مهتم لمصالح البلاد والطاع له العباد ووفقه لما يرضيه
وختم له بخير وكفاه كل ضرر وضير والامرا الالوف المتوجهون الى السفر
راكبون في خدمته والمباشرين خلا ناظر الخاص ولم الى متى للامير توجه الامير المذكور
وقاه الله كل محذور ودوام في خدمته وصعد والجماعة مولانا السلطان المالك
الملك الاشرف ابو النصر قايتباي خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته وامر على عادة

الامير

لعل لبس والاهبة
بتمنو والابحر

واستمر واما الملك الامير الدوادار الذي ذكرنا عنه انهم حسبما نقول من اسير من طوق الحجب
القلعة وهم ما الحدة بالفولاذ والسلاح والات الحرب حتى خيولهم فلما صعدوا واوصلوا
الارض بين يديه وادعهم واكرمهم وخلع عليهم ثم امر بسيرو فتوجهوا في خدمة عظيم الدنيا
الدوادار الكبير هو وبقية العسكر ولم يتأخر عند السلطان الا نفر يسير من
خاصكيته واعوانه وبعض خدامه من الطواشية وشق الدوادار القاهرة وقد احدقوا
اهلها وخرجت البنات في خدورها واجتمع الخلائق لرويته فكان يوما مثل يوم المحمل
او اكثر وطلع من باب النصر وهذا تفاؤل له بالنصر والظفر والنجاح وقضا
الارب وفي خدمته من ذكر من العساكر والامرا والمسافرين والمعينين خلا المقر الاشرف
الكريم العالي الاتابكي السيفي ازبك من ططخ امير كبير فانه توجه لمنزله من جهة سوق
الباسطية ولكن المقر الاشرف الكريم العالي السيفي جانبك الاينالي المشهور بقلقسيز
الامير اخور بسبب امر صالح وكان يوما عظيما وموكبا جسيما هذا مع ما فوض له
له السلطان نصره الله من التكلم فيما يشا ان شا خيرا شيئا من عزل وولايات
واخراج اقطاعات وانعام وكتب له على ورق ساذج بعلامته بكتابات وحججه
كما قد مثلنا الا القطعه منها على ما المغني من ديوان الخاص وهو صنع الباقي وخرج
في رياسة ومهابة وفخامة وتؤدة لم يماثله فيها الا السلاطين المعظمين
فالله المسؤول ان لا يخيب لهم املا وان ينصرهم على عدوهم المخذول لتطمين بذلك
قلوب الرعايا ويامنون وتنجمد القوى وتسكن الفتن وتحصل المقصود بدولة
اشرف رسل الله خير خلقه وحبيبه وسنه لمن امن واصبح يوم الثلثا
حادي عشره ركب السلطان نصره الله من قلعة الجبل وتوجه لحال وداعه الى
عظيم الدنيا والى المسافرين فوقف عند خيمة كل امير منهم وكلمهم بما يليق
بهم ثم توجه الى عند الامير الدوادار الكبير ونزل عنده وتحدث معه طويلا ثم

يشبك صح
الظاهري

له

106

فاحضر له حلوى وفاكهة فاكل وفرق وركب وتوجه نحو الخانكاه وصعد
القلعة من الجبل وكان خروجه الى الامير الدوادار المذكور في نفر يسير نحو العشرة
اشخاص ثم لحق به العسكر وصار الدوادار والحالة هذه الايام ينادي في الشوارع
والطرقات ان احدا لا يتأخر عن السفر في خدمة الامير الدوادار ولا غيره من الامراء
المسافرين ومن تأخر وسط فاتفق ان السلطان لما توجه الى الدوادار وجد شخصا
من المماليك السلطانية ضعيفا ولم يستطع المضي الا قامة فرسم له بالاقامة في
ورأى شخصا اخر خيوله ضعاف فرسم له بخيول فالله ينصره ويبلغه الاماني
ويلهمه الحق امين يوم الاحد سادس عشره ركب السلطان من قلعة الجبل
في جماعة من خاصكيته وامرايه وتوجه الى الامير الدوادار الكبير فوجد الامرا الذين
عينوا معه للسفر رحلوا الى جهة البلاد الشامية وتأخر هو وقد قلع خامه
فنزل عنده وتغدى معه وتحدث طويلا في خلوة زمنا مديدا وطلع الى الظهر
وعاد الى القلعة ورحل الامير الدوادار في ليلة الاثنين الى الخانكاه وتوجه في
خدمته الجم الغفير ومن جملتهم رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف
حفظه الله على المسلمين ورجع في ليلة الثلثا ثامن عشره وتقدم في يوم الخميس
ثالث عشره امران احدهما ان شخصا يسمى جقمق البواب كان بالقلعة عند
السلطان في خدمة العصر ونزل الى داره فمات فجاة في ليلته والامر الاخر
ان شخصا يسمى قاسم ابن [illegible] حاجب الحجاب بدمشق بطل واستقر في ساعة
طو الملبس ايضا ومات وقاسم المذكور اصله من ابنا العشرات بدمشق وكان تزوج
امرأة متمولة كانت زوجا لسودون نايب قلعة الشام ومات عنها وتزوجها
قاسم المذكور واستولدها بنتا فماتت واوصت له ما شيا ياخذ حصته واخذت
البنت حصتها وفضل حصة بيت المال له فلما بلغ السلطان ذلك من الشريف علا الدين

الزوجة

المصيري الكردي ناظر الاشراف الذي توجه للبلاد الشامية وظاهر الحال انه
ما عمل بمصلحته معه فراد ونقص وبلغ فيه ما اراده فانكر السلطان ذلك ورسم
باحضاره وصحبته التركة بتمامها وكمالها فتباطا في الحضور فارسل اليه قاصدا
يحضره في الحديد فلما امتثل بين يدي السلطان نصره الله ساله عن التركة
فاجاب جوابا انيا خشنا فغضب السلطان وامر بضربه بالمقارع فبطحوه وحل
ازراره ورسم بشق اثوابه فشقوها وضرب مقارعا وعصيا وحبس [illegible] يوم
للذخيرة بما يرضي صاحبها وفي هذه الايام ضرب السلطان مملوكا من مشترواته الذين
اعتقهم ونفاه الى الحطب وسبب ذلك انه تزوج وتزلم الصغار واخذ قماشه
وخيوله وصار لا يتكلم عنه [illegible] والعجب من هذا ان السلطان غضب اعظم الغضب
كون المملوك صار ياكل الضرب ويقول يا سيدي بنفسه فصار السلطان
يقول لمقدم طبقته هذا ما هو رجل انما هو زقا في عيني لا يحتمل الضرب ولا يقول
ويتجمح على عادة الاتراك ثم امر ان يسلموه للتاجر المقدم عليه المسمى عبد الكريم
فانه كان قدمه للسلطان ؛ ووصل الخبر من الشام على لسان [illegible]
مصطفيه ابن الحكيلي نائب الشام ابطل المكوس منها وان اهل الشام يدعون له
دعا جزيلا واتفق ان السلطان نصره الله راى مخيما من المماليك السلطانية
المشتروات كان مسحوبة ومسجونة عند هذا السلطان فعينه للسفر صحبة
الامير المعاد لدر والامراء والمماليك السلطانية الذين توجهوا لقتال شاه سوار
واخذ النفقة ولم يسافر فغضب عليه ورسم باحضاره والخواجا ومن معه
وذلك انه قبض الكسوة ولم يقبض النفقة فرسله بها ونفر من رجال فسار
في الحال والى الله المرجع والمال وتوفي الشيخ فخر الدين علي ابن القاضي شمس الدين
محمد قاضي القضاة ناصر الدين احمد المعروف والمشهور بابن التنسي المالكي
في ليلة الجمعة المسفرة عن سابع شوال المبارك فجاة وقت الاذان وصلى
عليه

عليه بعد العصر من الغد بمصلى باب النصر وحضر جنازته القضاة الاربعة وغيرهم
من المباشرين والفقهاء والطلبة والاعيان خلا المقر الاشرف الاكرم العالي
رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف حفظه الله على المسلمين
ودفن بحوش الصوفية سعيد السعداء ومولده في سنة احدى وخمسين وثمانمائة
بالقاهرة ونشا بها فحفظ القران وكتبا واشتغل على شيوخ عصره في الفقه
كالشيخ عبادة والشيخ ظاهر وغالب المعقول والمنقول على الشيخ تقي الدين
الشمني واكثر من ملازمة الشيخ شهاب الدين احمد الابدي المغربي في النحو واخذ شيخنا
ايضا عن شيخنا شيخ الاسلام الشرواني وعن شيخنا شيخ مشايخ الاسلام الكافيجي
ولم يزل يداب في التحصيل حتى تقدم ومهر في المنقول والفنون واشير
اليه بالفضيلة التامة فناب في القضاء عن الحنبلي السنباطي واستمر حتى درس
الجمالية بعد عمه قاضي القضاة بدر الدين ابن التنسي واستقر في تدريس
جامع ابن طولون بعد القاضي الشريف حسام الدين بن حريز واشتهر بعد
السيد حسام الدين الاقراء واقرا وكتب وافتى واملى الامالات الحديثية عن عبد الوارث
مرملح سنه وثمانيه شهور وعشره ورئيس الدنيا المقر الاشرف الاكرم العالي
الزيني ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف عظم الله شانه لقضاء المالكية
فصعد مرارا للسلطان فلم يتهيا له ذلك لامور اقتضت ذلك الى ان كان يوم الثلاثاء
رابع شوال فصعد للسلطان وخلع عليه واستقر في قضاء القضاة المالكية
عوضا عن ابن عبد الوارث وركب مع القضاة والاعيان فلم يلبث الى ان وافاه
الاجل المحتوم الذي لا محيد عنه ولا مفر وخلف جارية مشتملة على حمل
ومن العجيب ان خاله الشهابي احمد سافر قبل موته بيوم واحد الى [illegible] فطلب
بعد هذا الاجل بيوته فانها استمرت على ما المعني نحوا من الف دينار وخرجوا ولطنوا جماعة

ثم استقر في تدريس الجماليه الخطيب الوزيري المالكي وفي مدرس جامع ابن طولون
قاضي القضاة سراج الدين ابن حريز المالكي ثم اخذ مرتبه على الجوالي وصرفه عن البخاري
عمر ابن موسى اللقاني وقيل ابن اللقاني اخذ الجوالي والشيخ عباس المغربي المالكي اخذ
من البخاري وباشر صاحب الترجمة طلب ما بالمدرسة الى ان باشر الصالحية
قاضيه يحيى السنفطي نقيب المالكيه واشيا اخر لا يسعني تفصيلها يوم الخميس العشرين
من شوال خرج المحمل والقضاة في خدمته ونوابهم والعسكر من سائر الطوائف
وامير الحاج يشبك الجمالي المحتسب مملوك الصاحب جمال الدين وعين كان حاجب
وامير الاول قنبردي الظاهري ولبسوا خلعهما وتاخر طلوعهم الى هذه السنة
المباركة الجبت عن العادة بثلاثه ايام وبسبب ذلك خوفا على الغلمان الذين جهزوا
في خدمة عظيم الدنيا الدوادار الكبير وغيره من الامرا المجردين لقتال شاه سوار
لتاخرهم بصحبة الحاج واقام الاول المركب الى يوم الجمعة حادي عشريه بعد الصلوة
ورحل الى البويب ورحل بعده المحمل في صبيحة يوم السبت ثاني عشريه وحصل
على الحجاج تشويش كبير برحيله فان العادة اذا رحل الاول بعد صلوة الجمعة
يرحل المحمل عند ما بعد صلوة الظهر فرحل هذا من الصبح الاكبر ولا قوة
الا بالله وسافر صحبة امير الحاج زوجته التي كانت زوجة استاذه وام ولده
ناظر الجيش وابنه ناظر الجوالي وسافر المذكور صحبة والدته وكانت تعدم لها هنا
نجب وحاضت عند الوقوف بعرفه واستمرت محرمة حتى عود وقطع على امير
المماليك المسمى [illegible] كالمله بسبب خروج المحمل في هذه السنة بطلب عظيم وحشم
زايد الى الغاية وعزل السلطان القاضي الشافعي برهان الدين ابن ظهيرة عالم
الحجاز والقاضي المالكي ايضا المسمى محيي الدين عبد القادر شيخ النحاة بمكة واستقر
عوضهما محب الدين ابو السعادات ابن ظهيرة في قضا الشافعية ومعز الدين علي ابن
اليمني

اليمني في قضا المالكيه وفي يوم الخميس العشرين من شوال سافر القاضي محيي الدين
عبد البر ابن قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة الحلبي لحلب لصالح والده وصحبته
عدة من المماليك والغلمان والخدم على احسن هيئة ونظام ثم انه سفر قاضي قضاة
الشام او مباشر عظيم بمصر فان صحبته طشتخاناه وشراب خاناه وركاب خاناه
وسوقا اشيا وعلما واتباعا ومماليكا وارسل ولده صحبته امنا عليه وحافظا له
وشاهدا لا افعاله الشيخ عز الدين الهوي الشافعي اخو شريف وقام والده قاضي
القضاة بسفره امر عظيم بحيث اني ما رايت احدا في هذا العصر حصل له
محبة قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة لولده عبد البر المذكور وهو معذور فانه
من اذكيا العالم وما ذكر في شبان هذا العصر لكنه ما سلم من الوقوع على الناس والدعوى
العريضه وعشرته لمن لا يكون من خاصته ويتهمونه وينسبون عليه ما لا يسوى سوى
ما ينتج من سفرته هذه وفي هذه الايام طلق الرئيس عبد الرحمن ابن الكويز من زوجته
بالقاعة التي في السور بعد اهانة زايدة وذل كبير وبهدلة وجرسة
ولعله ما بقي يصعد له بعد هذه المحنة امر وضرب تقي الدين الحموي الحطي
الملقب خروف المضحك الفاسق بيت الامير تمر محمود شاه حاجب الحجاب عصيين
اوقع احدهما على مقاعده والاخرى على رجليه والاخرى على سيقانه ولولا
القاضي كريم الدين ابن جلود كاتب المماليك ركب في الليل وتوجه الى بيت الامير
الحاجب المذكور حتى خلصه ما خلص وكان الكلام فيه كثير وسبب ضربه انه شكى
شخصا من مباشري الاميرة المذكوره بسبب وطعنه اخذ مالا من وظايفه لما كانت
بعد الدولة الظاهرية خشقدم والى زوان المجلس الشهابي احمد ابن العيني طلب الست
الاميرة المذكوره بسبب دعوى عليه لشخص من النجار الحجر وصالح عريه ووجه الحاله
وخروف هذا طلب فامتنع من المراة الى ان باب الامير المذكور وهو راكب

في خدمة رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف فتعرض له ابن اذمر من
نوبة الامير المذكور فاحتمى بالمقر الاشرف المذكور فحماه ثم ان ابن اذبك تسلمه من المقر المذكور
وضمنه ودخل به للامير فهدده ووبخه بانواع من اللفظ القبيح فامر منه ومنعه حضور
مرد واحتشدم وهو والي القاهرة فدخل عليه المجلس الشهابي ابن العيني بسببه
فسكت الامير لاجله ثم ان ابن العيني لما اراد التوجه لبيته سال الامير في اطلاقه
فخطوا به ليشاوره واعلمه ووقع منه ومن القاضي محب الدين البلبيسي منازعة ومشاحن
فبدر خروف واسا عليه اساءة مفرطة وجعله جاهلا وانه لا يعرف شيئا من
مذهب الشافعي وصار يسال الرعي اشيا وذلك بحضور القاضي فخر الدين الصوفي
الحنفي فثاروا عليه واغروا الامير على ضربه فانه احد مخاطيس الصوفي الذي يعلم
فيه بجامع الصالح واستقر فيه قاضيا في ولاية البرهان الديري وفي اخر الامر رسم
بضربه كما قدمنا وفيه وصل الامير شرف الدين ابن غريب من وداع الامير الدوادار
الكبير من قطيا هو وصحبته جانم الدوادار ويغري بردي الخازندار وطلعوا
للسلطان فصار ابن غريب الان متكلما في الوزارة والاستادارية والبلد
المهم ومسافر للوجه القبلي لقبض الغلال وغير ذلك هو والامير جانم دوادار
عظيم الدنيا الدوادار الكبير وحضر قاسم شغيته الوزير المعزول الذي هرب
من بيت رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف صحبته مسندا الشيخ
ابو هشيم المنسوب الى ستة حفظ الله على المسلمين في ليلة السبت المسفر عن
تاسع عشرين شهر ربيع الاخر وهو لابس جبة على هيئة الفقرا وعلى راسه مئزر
وسال الفقير الرومي المذكور حفظ الله الحسبة عليه فانه وزن عنه مالا للامير
الدوادار الكبير قبل سفره فقبله وتوجه لبيته بالقرافة ونزل بتربته ثم قام
بها يوم الاحد تاسع عشرينه لعب السلطان الكرة هو والامرا جانبك حبيب

امير اخور ثاني

109

امير اخور ثاني فوقعت عمامة السلطان من راسه الى الارض فاخذت وتسود
شهر ذي القعدة الحرام اهل يوم الاثنين المبارك وموافقه من الشهور القبطيه
خامس عشرين بؤونه لان شوال جا تاما فيه صعد قضاة القضاة ومشايخ
الاسلام لتهنيه السلطان بالشهر على العادة وكنت في خدمة قاضي الحنفية ابن
الشحنة الحنفي فوجدنا السلطان يلعب الكرة بالحوش السلطاني فتسطروا في الجامع الناصري
ملاوين بقلعة الجبل الى ان انتهى اللعب وطلبهم فدخلوا الحوش وجلس معهم تحت
الدكة ما خلا الحنبلي لضعفه وكان رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظه الله
واقف في خدمته هو والدوادار الثاني ووقف للسلطان اثنان في الحديد ومعهما
محضر بديل يشهد على ان السلطان جهز قاضيا وشهودا الى بلد كذا بسبب وقف
له واخبر عن هذين الاثنين اللذين حضرا في الحديد انهما قتلا شخصا للسلطان في
القضية لحضروا بهما عدلان شهدوا على اقرارهما بالقتل واودعاهما الحديد
فسالهما السلطان فانكرا الاقرار والقتل فدفعهما للقاضي المالكي ثم طلب
السلطان ابن الحاجب وجماعته اعني مستحق ربع وقف ابن الحاجب بسبب
ما انهى عنهم للمواقف الشريفة من مستحق من زوج بجارية من الحصقانيسي او الحنفي
الفيومي الذي كان زركشيا ثم صار شاهدا الجالس في حانوت بجوار جامع الحاكم
بخدمة القاضي صلاح الدين المكيني محمد قاضيا ان وقايع الحاجب جميع ما يتحصل
منه بتواطؤ الناظر الذي هو من الذين وزوج بعض المستحقين الملواني وما كانوا
لا يعطوا المستحقين شيئا بل ولا الشعير وهذا المذكور تزوج بجارية من عتقا نبعض
وفعل بهم الافاعيل الى مستنكره وهو من الفقرا المشهورين بالحجاب وطلب الاداب
والمرافع بالامتثال ان الحاجب يدير هو ومن الملواني والمستحقين سالهم عن الوقف ومن
يتحصل ويحرر ما صرف منه وعن ما تاخر للمستحقين فما افصحوا له بالجواب فرسم لقضاة القضاة

أن يعين كل واحد من نوابه نايبا يجلسون بالجامع لتحرير الوقف وشرطه ومحصله
ومصروفه ويعلموا السلطان بذلك وفيه خلع على الجناب العالي الزيني أبي بكر بن
المقر المرحوم الزيني عبد الباسط ناظر الجوالي وتابع ذلك خلعة السفر بسبب توجهه
إلى البلاد الشامية لأشغال السلطان وتعلقات أوقاف والده وخرج في
موكب هايل وغلمان ومماليك وعبيد والحكم لله يفعل ما يريد وفي ليلة الثلثا ثامنه
لعب السلطان الكرة على العادة فتقنطر بالجواد ووقع عن ظهره وسقط شاشه
عن راسه ولم يلتفت لذلك ونهض وركب الجواد وساق قد سوقا عظيما هذا بعد
أن لعب الجوش السلطاني فنزل جميع الأمرا عن خيولهم وبادروا لحمل السلطان
ولم يحصل له أذى بشدته ولا تشويش غير أنه احتد وتسود وفيه
ولد للمقر الأشرف الكريم العالي الكيسي عظيم الدنيا وصاحب حلها وعقدها
ووزيرها واستاذدارها ودوادارها الكبير ومع ذلك [illegible] المماليك
ولد فسر به السلطان وخلع على الذي بشره به كاملية بسمور بمقلب سمور
قيل مثمنة وأنعم له بعشرين دينارا ورسم للمولود باقطاع وجامكية وغير
ذلك وسمي منصورا وعملت له الولايم طول ثمانية أيام مع الأسمطة وقدم له
الأكابر من كل صنف وجنس وأساعا عنا بالبشارة لوالده وقاصدا [illegible] لأمه
الملك المويد احمد ابن الملك الأشرف اينال الاسكندرية وهو مع الخوندات والستات
والوصيفات والباشرون للسلام عليها والتهنية لها وصنعوا لها المدات
والأسمطة من أنواع المأكل والمشارب وأمثال ذلك يوم الأربعا تاسعه توجه الشيخ
شمس الدين السخاوي ليدرس بالكاملية في الحديث عوضا عن الشيخ كمال الدين
إمام الكاملية بحكم وفاته بدرب الحجاز والوظيفة المذكورة أشهر مشايخ وفيها الشيخ
المذكور مع أولاد المتوفى ومساعدة أولاد المقر العلاي [illegible] والأمير يشبك الجمالي

المحتسب

المحتسب وعبد المعيني وقفوا للسلطان كم من مرة وأخذوا الإذن من السلطان وسلم له
بالوظيفة وكتب له مرسوم شريف بالوظيفة فعندما وصل إلى باب المدرسة
الكاملية ليدرس بها وقد استاذن جماعة من أعيان الفضلا لذلك فبعث عليه أناسا
من نقبا الأمير تمر الحاجب وقالوا له كلم الأمير فلما دخل اراد ان يوبخه أو انزل
عليه من الله ما يستحقه أن يوقفه بين يديه تحت المقعد فامتنع من ذلك وطلع
فجلس بجانبه على الدكة وذكر له القصة مفصلة وأن القاضي كاتب السر استاذن له
السلطان أن يدرس في هذا اليوم فقال المرسوم مرسوم السلطان ولو أخذ مني
أعطاها لمن أراد فلك السمع والطاعة ولكن حتى أشاور السلطان في ذلك فقام
الشيخ شمس الدين ليتوجه إلى حال سبيله فعندما وصل إلى الباب عوق وطلع
في المسجد الذي في دار وبيت الأمير المذكور مرسما عليه فاجتمع الناس لحضور مجلس
الدرس فلم يحضر ما اتفق فمضوا إليه مسلمين واحد المستهان وبلغ ذلك سيدنا العلامة
الشيخ شمس الدين الأمشاطي الحنفي فحضر إلى الأمير تمر وأعلمه بأن الشيخ شمس الدين من
أهل العلم وخادم السنة فعند ذلك اعتذر عما وقع وأنكر أنه أمر بالترسيم عليه
وطلبه لحضرته وكان ولد سيدي الشيخ كمال الدين حضر وحضر صحبته جماعة من
جهة البقاعي يساعدونه منهم شخص من الذين يتعاونون عليه يعرف بالقلقشندي مشهور
[illegible] وشخص من طلبة العلم وهو شاب يعرف بابن [illegible] صاحب حدة [illegible]
والأخلاق شرسه وإذا غضب لا يطاق فلما حضر الشيخ شمس الدين جلس فوق القلقشندي
لجلالته وأراد رميه مع أن القلقشندي من أهل الفضل والذكا وعند أن الشيخ شمس الدين
ما فهم عنه وشاع للحاجب الآن أجلسه إلى جانبه الآخر وصاروا فرقتين
فرقة من جانب الشيخ شمس الدين وفرقة من جانب ابن الشيخ كمال الدين وكل منهم
يتكلم بما يريد فاتفقوا على أن الأمير عندما يحكم يشاور السلطان وأمرهما [illegible]

ثم استهل السلطان المحرم بهم آمنين يوم الجمعة خامسه الموافق لاول من امشير المشهور
القبطية اول الشتا ليس السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عز نصره
القماش البياض البعلبكي المعتاد لبسه للصيف وكان لبسه في هذه السنة زائدًا
على العادة بسبعة ايام نظرًا لنسبة الصوف في هذه السنة فانه اخر واما الكوم
تقدم الاسعر وفيه توجه الامير شرف الدين ابن عويب وهو المتكلم في الوزر عن
المقر الاشرف الدوادار الكبير والى الاستادارية وصحبته الامير حاج بردوا دالمقر
الاشرف المذكور الى الوجه القبلي لمساحة البلاد وقبضها فاقاموا بعد الجمعة الى يوم
الاثنين ثامنه ليحضروا الله الى المراكب السلطانية وهما في ضخامة ومهابة
وشهامة واشيا لذلك والله الموفق يوم الخميس حادي عشره وصلت الكتب
العقبة واخبروا بوصولهم اليها قبل راس الشهر بليلة وان الوخم معهم وتاخروا
عن كل سنة وان الغلا وصل لك وسات بدنانير وان الذهب والاقامات
الذين حضروا بهم من غزة شي كثير حتى ابيع الوزن الذهب بدرهم شامي ثمنه
ستة دراهم فلوسا وقيل ان في الركب الاول لخمسة موت في الجمال ووصل
ساعي من البلاد الشامية ولم يعرف من خبره سوى ان المقر الشرفي الانصاري
طيب محبوه عانه ولم يعظم الدعا للمقر الاشرف والكرم العالي السيفي مردواده
لين خلع عند الله الحمد ولله وصل من عند الامير شرف الدين ابن عويب مقدم الرواد
المدعو بخا الذي كان ضربه واهانه وبهدله وكتب عليه ما لا هي لك زوجته ذلك
لحريم السلطان تنشفا من جهتهم ورسم السلطان للمقر الاشرف العالي الزيني
ابن مزهر ان كتب له مرسوم شريف باحضار نجا قطلبس وجهه كاتب الابواب
الشريفة وارسل عليه مشو اهد بلطفاه وقصد السلطان وطلع معه من سكان
عن ابن عويب في غيبته واخر الامر خلع السلطان على عبد العال الذي ورد من عند
مقدم الرواد عوضا عن نجا على عادته وشق المدينة كاملة وعاد النوم السرادق في

واخذه صحبته الى
البلاد القبلية

غيبته

في غيبته وفي هذا اليوم الذي هو الثالث عشر منه برز الامر الشريف بتسمير ستة
نفر من المفسدين من اعمال القليوبية المعروفين بنفسل وان يوسطوا اسلوب فاشهروا
على الجمال بين يدي الامير يشبك من حيدر صاحب الشرطة وذكر عنهم افعال قبيحة
منها انهم قتلوا رجلا لاجل اخذ ماله مصلوب وحرقوا مسجد الحمام واشيا لكثير من
الهجم والقتل وقطع الطريق وذلك ذنب عقابه فيه ووسطوا بقليوب او
قريبا وعلقت جثثهم ليرتدع امثالهم عن هذه الافعال المنكرة [illegible]
يوم الخميس عشره وقف الحاجبية على المال الملك السلطانية بعد من السلطان بحوش
من قلعة الجبل وصار من لا حاجة له ويريد قبضها لعجلته ومن جدية وان حاله فهو
وان عجز عنه فهو منقطع عمن الشهر الذي لعله وسمح جامه هذا الشهر فان شفع فيه
لشيخوخته او ضعفه فهو الظلم بالنصف والله اسال ان ينصر السلطان
ويعطفه على الفقها والفقرا والارامل والايتام فان صدقاته جمة ومحاسنه
مهمة يوم الاثنين ثاني عشريه ركب السلطان من قلعة الجبل والمهر انمسوحه
الى جهة الخانكاه ثم عطف من الجبل وسار الى ان وصل الى حلوان وتوجه الى
طرا ووصل الى مصر العتيقة وبولاق واستمر يطوف في الحوالي المنية وشق وقصبة
من الجبل واستمر الى ان وصل القلعة فوقع الحاج عن سلوك من الخانقاه الى قليوب
ان المتكلمين عليها ينقصوا المسافرين من الفقها والفقرا ويسحبوهم ويضربوهم وسمر
لعن الله يستحق من يفعل ذلك واستمر السلطان نصره الله يلعب الكرة مع الامرا
وتاخر لعبه الكرة في هذه السنة موكب واحد والامر السلطان من نزول وسال
عن بيت دينهم الدنيا ان من هو الاضا وكاتب السر حفظ لنسخة المسلم في الملعب
ولما اصبح من الغد حضر السلطان من السكر للكرة عشرة هاطه ومن الاغنام العالية
عشرون معلوفا وما ادري ان كان ناظر الخاص ارسل الماء وتولى المبيع شيخ

وهو رجل شيخ طوال الدانية في بيت رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظه الله
عوضًا عن خاير بك وسعى الامير تمر حاجب الحجاب والامير ازدمر الظاهري الطويل المقدم من
الالوف لمن في ذلك عند السلطان فلم يجبهم ابن يسار او كاتب السر المذكور حفظه الله وقرره
فان خنافر المذكور من جهة الشريف محمد صاحب ينبع ومن جماعته ومن جماعة اصحاب كاتب السر حفظه الله
وكان هذا المذكور الذي تولى قديما ما هو معطلا لانه نحو سنه وشهر ومن اتباع الامير
المذكور نزل الى بيت رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري بامر السلطان ليمضي في ذلك ثم خلعوا
بابه ما له فاستحى منهم ووافقهم على ولايته فخلع عليه وشرط عليه المقر الرئيسي المذكور
حفظه الله ان لا ياخذ من حجاج اهل الحجاز الذي يحضرهم الدبس والزاد والبقسماط شيئا
ورضي بذلك وحصل لصاحب مكة محمد بن بركات اخوان متشوشان احدهما قول
القاضي برهان الدين ابن ظهيرة فانه عنده اعز من سمعه وبصره وقلبه على ما عرف
ثم عزل صاحب الينبوع الذي هو من جهته وتحت اوامره والامر الى الله وحده
من لفظ المقر الاشرف الرئيسي ابن مزهر كاتب السر الشريف حفظ الله على المسلمين السلطان
نصره الله امره ان يكتب الشريف محمد السلطان يليه ان لا يطلب السلطان ما قبل العيد
وكذا الى المنصور عثمان ابن الظاهر جقمق لا يطلب له المماليك وكذا الملك المؤيد احمد ابن الاشرف
اينال فجزاه الله خيرا عن دينه وعن دنياه وابيه ونصر جيوشه وقطع مادته ووالاه
للحق وجنبه الباطل انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير ويوم الخميس خامس عشريه
ضرب السلطان شخصا من موقعي الامير [illegible] ابن المصري المقدم بسبب انه وقف
يحتج على السلطان وسمر جسده والذي كتب باسمه ذلك سجن بالمقشره فالله اسال
السلامه يوم الاحد ثامن عشريه توجه السلطان الى الروضه اسفل لضيافه المقر
كريم الدين عبد الكريم ابن القاضي علم الدين النصر ابن جلود كاتب المماليك وتوجه في
خدمته المقر الاشرف الكريم العالي الاتابكي الشيخي ازبك من ططخ الظاهري وغيره من الامرا
المقدمين الالوف وغالب العسكر واقام هناك ومدت له المدات الهايله من الماكل والمشارب

والسكر

والسكر والحلوى والفواكه وقدم له ما يليق به وعاد الى القلعه يوم الاحد تاسع عشره
حضر عيسى ابن بقر في الحديد وطلع بين يدي السلطان فرسم بضربه فضرب بالمقارع
على بدنه ورسم بسجنه في المقشره ورسم لبقر ان يستقر عوضه واخذ خط
عيسى على ما في جهته من مال السلطان ليقوم به وسبب ذلك انه خرب قطيا
واحرق اشجارها وقتل منها جماعة وصار ممتنعا من مقابلة عظيم الدنيا الدوادار الكبير
فارسل السلطان اليه واصحب الجالي الكاشف ليقبض عليه ويحمل عليه الحمله حتى
انقبض عليه ومع ذلك وقع بينهما قتال وقتل من كل منهما جماعه هذا ما بلغني والله اعلم

شهر ذي الحجه
المبارك اهل يوم السبت بالرويه لان ذا القعده جا ناقصا فيه
صعد قضاة القضاة لتهنية السلطان بالشهر وكان بالملعب الكره فانتظروه
حتى فرغ منها وكان هذا اخرها لعبه من اللعب ودخلوا اليه بالحوش السلطاني وكان
قاضي القضاة عز الدين الحنبلي صعد لتهنيته وله مده منقطع فجلس في وسط
الحوش على الارض والسلطان ينظر اليه ثم لما جلسوا قال للحنبلي ما لك الى اي
شي استعجلت واما ذلك ففيه خلع على الامير بقر عوضا عن عيسى المقدم ذكره
وتسلم عيسى بعد الضرب الذي تقدم ذكره بين يدي السلطان يوم الخميس ثالثه
قتل شخص رومي شاب امرد بلا لحيه بالصحرا بجوار سيدي الشيخ المقانعي
وكان له رفقان من بلاده فوجدوه مذبوحا ولا يعلم له قاتل هذا بعد ان وجد وافيه
عدة ضربات بالسكاكين والامر الى الله تعالى يوم الاحد سادسه ضرب شخص من
الذين هم في سجن المقشره ويساوون في الحديد صحبته الجندار نفسه بسكين فخرجوا
مصارينه في وسط السوق فمات وسبب ذلك ان هذا الذي قتل نفسه عليه
شقوقا في كل يوم للسجان لمنه انصاف والذي معه قد زاحم فلم ينهض عليه يتعاقب
عقوبة شديده ويحاون رجليه في الخشب وطال ذلك عليه فقتل نفسه وحسابه على الله

وفيه توجه المقر الاشرف العالي السيفي تمر حاجب الحجاب الى الشرقية لاجل ردع
العربان المفسدين الذين ملأوا البلاد والعباد فسادًا من نهب وغزو وقتل
وهم سعد ووابل ولم يوموا الطير بطير وبلغ خبرهم السلطان فرسم للامير
المذكور بالتوجه لردعهم وتطمين البلاد وكتب مراسيم شريفه للكشاف بالتوجه
في خدمته وكذلك لمشائخ العربان حتى اسعفه وعلم من المكان وخرج في موكب
عظيم وموكب جسيم وفي هذه الايام رسا قانصوه الاحمدي الشهير بالحسني فاخذ من
الاوقاف الى بلاده كانه هرب من تفرقة الاضحيه وفرق السلطان نصره الله الاضحيه
على المماليك السلطانية وغيرهم جزاه الله خيرًا دنيا واخرى بمحمد واله وصحبه
عيد الاضحى وباشر في الجمعة خطبته عن قاضي القضاه ولي الدين الاسيوطي الشافعي
كونه خطب بالسلطان على العادة وخلع على المقر التاجي بن المقسي ناظر الخواص
لتفرقة الاضحيه بمن له عاده وشكروا الناس ودعوا للسلطان بسبب تفرقة
هذه السنه الاضحيه على الغني والفقير يوم السبت ثالث عشره نزل السلطان
من قلعة الجبل بعد ان تضحى واكل وسقي وتوجه لبيت المقر الاشرف الكريم العالي الاتابكي
السيفي ازبك من ططخ فلم يجده ومر من الجوامع وشق البلد وصعد الى القلعة وهو
نحو خمسين مملوكًا امامه عشرة والباقون خلفه وفي العشرين منه وصل عنه
سعاة من عظيم الدنيا يشبك من مهدي الدوادار الكبير حفظه الله وصحبتهم كتب السلطان
نصره الله ولجماعته ومحبيه واشيع الخبر على ان الامير الدوادار بلغه الله مأموله يضحي عديه
حماه وغيرها لكن المبشرين وصلوا في رابع عشريه واخبروا ان الوقفه الخميس
مخالفه لهذه البلده فانها كانت الاربعاء واخبروا عن الحاج بالخير والسلامه وانفق
للقاضي برهان الدين ابن ظهيرة الشافعي قاضي مكة وعالمها المبالغة العزل على لسان
الحاج بسبب الجمال جمع اهل مكه تجارها واوساطها وسلاطينها وفضلاها وعلمائها

وقال لهم

وقال لهم هل اخذت من احد منكم رشوة قبلت له هدية ظلمته مظلمة فعلت
معه شيئا ونسبته ذكروني به فاجابوه بالثناء عليه ومدح صفاته ووصفا
وعفته وصيانته ودياناته وامانته سيما في مال الايتام ثم احضر ما كان تحت
يده من اموال الايتام وجملة ذلك عشرون الف دينار وقال الامير الحاج المذكور
هذا المال لزيد ولعمرو ولي سنين احج فيه مع اقراري حتى سلم الايتام رحمهم الله
واوزن ذلك لمستحقيها وها هو ظاهر من ذمتي لم يبق في ذمتي شيء وامتنع من الحج
حتى يشاور السلطان في كان من هذا المجلس القضاة الذين تولوا امور المالكي
المتولي وتكلم مع القاضي برهان الدين المعزول كلامًا كثيرًا واخر الامر انفصلوا
ولم يسلمهم المال واصل هذه الفتنة في عزل القاضيين الشافعي والمالكي قضية
للخواجا ابن الزمن لما اراد ان يبني بالمسجد حوانيتًا فمنعه القاضي برهان الدين من ذلك
وجمع الناس وحدد المسجد فوجد بابًا يوم من شارع ابن الزمن داخل في المسجد فمنعه
فلما ولي القاضي محب الدين ابن ابي السعادات عوضًا عنه اقام عنده الخواجا ابن الزمن
بينة ان هذا البنا وضع حق وانه ملكه وانه تلقاه بالشرى وهو حوانيت على
الهيئة التي يروم فعلها واثبت ذلك عليه وحكم به وشرع في بنائه فلما اصبح
النهار الا وقد بلغ مقصوده وغير ذلك ان غرس الدين خليل قاضي القدس الذي وقع
بينه وبين البرهان وحشه ما تقدم ذكره من وثوبهم عليه ونهبهم لداره وقتله
ولولا اللطف لقتلوه ثم حضروا الى القاهرة فانصرف عنهم اولا ثم استعطفوا عليه
بعناية الله وبمساعدة رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظ الله على
المسلمين في بهجته فقط الى ان عزل القاضي لاجل التي فعلها بهم ومساعدة الان
اخفي في للامع مساعده عظيم الدنيا الدوادار الكبير والسلطان ومن احد
خاصته بالمقابع ومع ذلك اركان الدولة ما هم راضون به وايضًا فما هو اهل

لمشيخة الصلاحية وولايته لها تخالف شرط الواقف على المعنى والله تعالى اعلم
ورسم السلطان بعمارة الايوان المجاور للقصر السلطاني بقلعة الجبل الذي هو انشا
المنصور محمد بن قلاوون ورسم لرئيس الدنيا ابن مزهر كاتب السر ان يكون هو القائم على
عمارته وقدر مصروفه مبلغا جملته عشرة آلاف دينار ويحتاج الى مثلها وورد
السلطان اول تقدمه مالا خمسة آلاف وخمسمائة دينار ووصلت الاخبار
عن الحجاج انهم لما دخلوا مكة او قبل دخولها كانت الشربة الماء وصلت لدينار والعسل
كل خمسة ارطال بدينار والشيرج كذلك والسمن واللحم سليمين الرطل والله
لطف بالمسلمين ليبين انه على ما يشا قدير ولا حاجة طرد واستمر هذه السنة على خير
وسلامة وعلى ما سمعت ورأيت ولله الحمد والشكر والمنة والفضل لا سواه

ذكر من توفي في هذه السنة المباركة ومن بلغنا وفاته من الاعيان

ابرهيم ابو عبد الله الحلبي النحوي الفرضي الشافعي صاحب الفتوح الذي
حصل في دولة الملك الظاهر جقمق رحمه الله مات فجأة في ليلة
المصبحة عن الخميس ثالث عشر شهر الله المحرم سنة تاريخه اي خمس
وسبعين وثماني مائة وكان فاضلا في العربية والفرائض واما الفقه
فكان فيه كالفقيري وكان ذو ذوق ولذا افضا في سبع سنين من العمر
في بداية دولة الملك الظاهر المذكور يهذبه وادبه واقراه القرآن
فكان شكله لطيفا وذهنه وقادا وحفظه سريعا راسخا وعلمه والده
صاحب هذه الترجمة اعراب آيات من كتاب الله العزيز وصار يسال
منه عن اعرابهم بحضور الظاهر المذكور ومن عداه من امرائه ومباشريه
وارباب دولته فيجيب باتقان في تؤدة ويسرد ذلك كالماء الجاري لما
تقرر في ذهنه وقريحته الوقادة وصاروا الاكابر يحسنون اليه

ليجيبهم

ليجيبهم صنيع هذا الولد الصغير وادب هذا الوالد الكبير له واما الظاهر
المذكور فصار يغمر عليه بالذهب والكسا حتى انه اشترى له ملكا بنحو خمسمائة
دينار وصار يتردد للاكابر والاعيان فيعلم اولادهم الكتابة والقراءة والقرآن
والعربية واعراب الآيات والاحاديث ومن جملة من قرا عليه وعلمه الشيخ
سري الدين عبد البر ابن قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة والاولاد اخته
اللذان هما قضاة في مدينة حلب احدهما شافعي والاخر حنفي وصار له
بين الناس فقصد لتاديب اولادهم ومن جملة من طلبه لذلك المقر المحبي
ابن الاشقر والمقر الاشرف الزيني ابن مزهر حفظه الله والمقر الكمالي
ناظر الجيش وصار يسعى في تحصيل ما يسال فيه من الاكابر له على الجوالي
لكاتب له على الاوقاف التي تحت نظر حاكم المسلمين الشافعي وحاكم المسلمين
الحنفي وحضور بمدرسة جمال الدين وحضور بمدرسة سودون واخذ
ايضا التكلم على زاوية الشيخ نصر اسحاق الخليلي وغير ذلك لكنه كان
يرمى بانه شيعي وانه والعياذ بالله تعالى لم يحب السيدة عائشة ام
المؤمنين رضي الله عنها وانه يوم العشر يأخذ معزاة وينتف شعرها اشد
النكال ما ظهر لنا على ذلك منه ومات ولده المذكور واسف عليه اسفا عظيما
بل كل من راه من الناس ثم اشترى له عبدا صغيرا ابن سبع سنين وقراه
وجد فيه واجتهد بحفظه القرآن العظيم وعلمه اعراب آيات وصار الاشقر
وتعلمه حتى مهر وبهر واشتهر وكان صاحب الترجمة يحضر دروس العلماء
خصوصا الشيخ تقي الدين الشمني الحنفي ويعرف صناعة النجارة وعمل الاشيا
المنفسة ويتغالوا الوسا في ثمنها على الاثمان ويعرف صناعة التجليد
ويتقنها اتقانا حسنا والصنع الاسقيلاح وغير ذلك من الطرائف وادب

له في البخاري الذي يقرأ بقلعة الجبل بحضور السلطان نحو خمسة عشر الف درهم كل سنة
وكان كثير التردد لبيوت الاكابر فيعظمونه ويكرمونه ويتضرعون جاه الجد ويتفقدونه
كل ذلك وهو الآن بحماره قصيرا جدا يشبه حمار القراد وعمته صغيرة جدا
وعشيته زرية الى الغاية وملبسه ايضا كذلك ومخلف وارثا غير انهم
ذكروا ان له اولادا خطب وزوجته هنا ووجد له من المال نحو تسعة آلاف دينار
فضة وذهبا وقيل سبعمائة اخذ لصه الوزير غير ما وصل لمباشريه وارباب
الوارث الحشرية وخرجت وظائفه لجماعة من الطلبة ممن له السعي
المباشرين حضور بيوت الاكابر مثل المقر الاشرف الكريم الزيني ابن مزهر والامير
الدوادار الكبير وهو من بقية الصوفية والله تعالى يعفو عنا وعنه بمنه وكرمه
ابرهيم ابن فخر الدين عثمان المشهور بالرقي من اعيان موقعي الدست بديوان
الانشا الشريف وكان فاضلا في صناعته وزهوا في ملبسه ومركبه وداره
ومأكله ومشربه مشوشا متواضعا ووالده رئيسا حشما شيخا زاهرا وكان
تاجرا بسوق الوراقين يبيع المسك والطيب والماورد والصيني وامثال
ذلك وصار له بولده سمعة وحرمة وكان في ولده قد ضخم وصار له الرسوم
والجوامك والعليق واللحم والكسوة وترشح لنيابة كتابة السر لكن منعه
من ذلك صمم اعتراه الا انه صاحب قلم ولسان وكان الصمم المذكور سببا
في تأخره ومات بطريق الحجاز في هذه السنة واسف الناس عليه فانه كان
دينا خيرا ساكنا متواضعا كثير الحيا والادب يعرف منازل الناس ومراتبهم
وسعى في وظيفته الجم الغفير عند السلطان وحواشيه واهل السلطان
منهم احد وخرج للوظيفة وما باسمها من الرواتب والجوامك واللحم والعليق
والكسوة والاضحية والجوالي باسم الوزير المعزول المسمى يحيى ابن صنيعه وحصل
له من المعلوم في كل شهر ستة الاف درهم بعد ان كان القاضي شرف الدين

ابن الناسخ

ابن الناسخ عمر موقعي ديوان الانشا الشريف فسعى في ان يكون ما باسم المتوفى مضافا
له فما وافق السلطان على ذلك فساعده رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري كاتب السر
حفظه الله وقسم له بالف درهم من معاليمه في كل شهر خارجا عن الستة الالاف
التي خرجت باسم ابن صنيعه واثنوا الناس على صاحب الترجمة خيرا كثيرا
وفضلا جزيلا وعقلا وافرا وشكلا باهرا وعمر تخمينا الى نحو من ستين سنة عفا الله عنه
احمد بن محمد بن علي الشيخ شهاب الدين شاعر الوقت ابو الطيب الانصاري
الشافعي المقرئ المشهور والمعروف بالحجازي كان فصيحا في القراءة دقيق الشعر
آية من آيات الله في الادب مولده في شعبان سنة تسعين بالقاهرة كما اخبر
بذلك من لفظه ونشأ بها فحفظ كتاب الله العزيز وعدة كتب في الفقه
والحديث والاصول والنحو وعرض ذلك على علما عصره ومشايخه ثم اشتغل
بفن الحديث الشريف فسمع على شيخ مشايخ الاسلام زين الدين عبد الرحيم
العراقي والهيثمي وابن ابي المجد والتنوخي والنجم اسحق الحنفي وآخرين ومهر في الفقه
واصوله والعربية وغيرها واخذ الفقه عن الولي العراقي والشمس البرماوي
وجماعة ممن بعدهما واقرانهما وجود في القراآت حتى صار احد اعيان قرا الجوق
وكتب الخط المنسوب وكتب به الكتب الكثيرة من كل فن وتعانى الادب حتى
صار له شهرة وعرف به وطار صيته في الاقطار والامصار وكان مقربا
عند شيخنا شيخ الاسلام ابن حجر خادم السنة والآثار رحمه الله ووصفه
بالعلامة فخر المدرسين عمدة البلغا وناهيك بهذا الوصف من هذا العالم
العظيم وقرأ صاحب الترجمة عليه في الحديث وقرأ عليه مقامات الحريري
باقوالها وعلق عليها شرحا لطيفا مسلسلا وطارح ادبا العصر وطارحوه ومدح
الاكابر وجمع المجاميع الحسان والف تذكرة ادبية زادت على خمس مجلدات

يحتوي على فوايد وفوايد ونوادر وحكم واشعار وتواريخ ومقاطيع وغير ذلك
خطه فايق صحيحه ومكتبه في هذا الشان وسار ذكرها واشتهر ولا نظمه
نثر ولبس الحرير كل الحرير وحج الى بيت الله الحرام وزار قبر نبينا عليه افضل الصلاة
والسلام ومدحه بقصايد مطولات في غاية الانسجام وسافر الى دمياط وسكندرية
وغيرهما للتنزهه وحدث فسمع منه الفضلا واقبل باخره على كتابة الحديث
الشريف والنظر في الاسانيد والسماع ممن يعتقد تقدمه في ذلك مع الالحاح
اليه ونعم الرجل تواضعا وتوددا للاصحابه وتفقدا لهم مع حرصه على
زيارتهم في الافراح والاتراح واستجلاب مودتهم وتقبل مني السير الفاليه
ولو كانت من يحبون كل ذلك مع خفة الروح وحسن المداعبة وحلاوة
المذاكرة والمحاسن الجمة تحتمل ملة ومات رحمه الله مبطونا شهيدا في
يوم الاربعا سابع شهر رمضان سنة ماتين الذي هو عام خمس وسبعين وثمانمائه
بعد ان رثى نفسه بقصيدة من نظمه انشدها من لفظه لبعض اصحابه وحيا
عفا الله عنه ومن نظمه عفا الله عنه * يا من غدا من الذنوب في خجل
وخايفا من الخطايا والزلل * ارحمهم رحمة ترحم بها * والجزا من جنس العمل
امهت وجهته لمحصة رحمه الله ولنا ولمشايخنا وللمسلمين

بردبك
ابن عبد الله الامير سيف الدين الفارسي الظاهري جقمق كافل
المملكة الحلبية والشامية المعروف والمشهور بالجمدار كان من قدما مماليك الظاهر
المذكور واخذ الامرة قبل الظاهرية الموجودين وكان شكلا حسنا طوالا
له عصبية واقدام في الامور وتعلق في دولة استاذه عادة من بعدي من المماليك
السلطانية وكان يتسلط على الوزير والاستادار والمباشرين بالضرب و
السب فيتولاه ولمن في خدمته الحواشك والمحم الصنف والمشي وصار
استاذ

١١٦

استاذه الظاهر يغضب منه كل قليل بواسطة ذلك ويوصيه بهم وهو
من الفرسان الشجعان الابطال غير انه كان مسرفا على نفسه والله يغفر لنا
وله وترقى في الوظايف السنية الى ان وصل الى الجوسة الحاجب بالديار المصرية
في الدولة الظاهرية خشقدم وصار له في البلد حرمه وسمعه ثم نقل منها
الى نيابة حلب فاقام بها ثم ولي نيابة الشام فاستمر بها الى ان قبض عليه في دولة
الظاهر تمراي بواسطة خيربك الدوادار الظاهري خشقدم وحمل هو ومن ساعده الذي م
جانم نعيف بن كاتب جانم فانه كان صاحب الحل والعقد في دولته وتوجهوا به
الى القدس الشريف منفيا ثم اعيد في دولة الملك الاشرف ابو النصر قايتباي
عز نصره الى كفالة الشام ثانيا عوضا عن المقر الاشرف العالي السيفي ازبك من
ططخ لما استقر الامير المذكور في الامرة الكبرى عوضا عن جانبك الاينالي
المشهور بقلقسيز الاشرفي وسبب اي لم القبض عليه من شاه سوار المخذول
ومات قبله بايام يسيره دواداره ابو بكر واشتمل تركة صاحب الترجمة
وتولاه ابو بكر الدوادار المذكور على ما قيل انه يزيد على مائتي الف دينار وتوجه لضبط
تركتهما الامير الاجل جانم قاس الظاهري جقمق واحضر صحبته نحو من اربعين الف
دينار نقدا خارجا عن القماش والصوف والصمور والسنجاب والتعلبي
والسلاح والخيول والجمال والمماليك والعبيد والاماء والامراك والزرق
والاقطاعات والبغال والامتعة وغير ذلك وكان دواداره ابو بكر المذكور
اصله فلاحا خدم جمقدارا عند صاحب الترجمة فلما قربه وصار يرسله
الى المباشرين والامر لحصلت حاله ونمى ماله وكان كثير العلاقة فبلغ عنه كلام
فغضب عليه وضربه وطرده واخذ ماله وما يملكه فصار فقيرا لا يملك شيئا فانتمى
الى علا الدين ابن الفيسي ونزل بساحته وكان اخذ الى في ترقي وظايف فصار

يطعمه ويسقيه ثم توجه منها الى المهتار علي قطيس في دولة الملك الاشرف اينال
فصار قايما باموره كلها فقدر الله ان استاذه المذكور استقر في نيابة حلب فتوجه
في خدمته ونص عليه وصار هو الحل والعقد عنده في جميع الاموال واقتنى من كل شي
احسنه من المماليك والجوار والنسا والخيول والمماليك والعبيد فصار له ثروه
هايله وعظم وضخم عنده بواسطة انه اطلع على سر دمشق عليه تعرفه به بعوزها
له وصار لا يسمع فيه كلاما والقى اليه مقاليده وامور باسرها فصار في اوج العظمه
وصار الظاهر خشقدم يريد عزله والقبض عليه وادخل شي من الماكل والمشارب
مشغولا عليه فلا يصل الى ذلك بواسطة دوادار المذكور فنتج امره عليه واستمر حاله
وطفق على ما قيل يوازي تركة استاذه ووصل يشبك صاحب التوجه في يوم
الخميس سابع عشرين شهر الله المحرم سنه تاريخه اي خمس وسبعين وثمانمايه على يد
الحاجب الثاني بطا او غيره والخبر بوفاته في الحادي عشر من شهر تاريخه ودفن من الغد سامحه الله

يوسف
ابن عبد الله الامير سيف الدين الظاهري جقمق المشهور بالمشطوب
كان شيخا طوالا ابرش العوسه الا قليلا وهو على حاله الجراكسه وصلى عليه
السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي بمصلى المومنين وغالب العسكر
الموجودين وعمامته لا تشبه عمايم الامراء وعماله اطلاق شربسه وحده من
وغيبت وطيفيه لمن يتذكره وتوفي في اليوم الثاني من شهر صفر الخير
سنه تاريخه اي خمس وسبعين وثمانمايه ولا عرف اخباره ولا اثاره فاسرده

يشبك
ابن عبد الله الامير سيف الدين الجمدار الاشرفي برسباي كان الدوادار
من مشتروات الملك الاشرف المذكور واعتقه واستمر على ذلك حتى صار خاصكيا
في دولة الملك الظاهر جقمق ثم صار معلم المماليك والجوار والجوهري في دولة الملك
الظاهر خشقدم فانه كان زينه وسنه صحبه قديمه ولاجل هذا قربه وادناه ورقاه

الى ان استقر

١١٧

الى ان استقر به راس نوبه ثانيا ثم نقله منها الى امرة مائة وتقدمة الف بالديار
المصرية فراج امره واشتهر ذكره وصار من الخصيصين بالسلطان واستمر على
عدمته الى ان مات الظاهر خشقدم وتسلطن بعده الظاهر بلباي والظاهر
تمربغا والملك الاشرف ابو النصر قايتباي خلع عليه واستقر به امير حاج المحمل
في سنة ثلث وسبعين وثمانمايه فحج ووصل الى العقبة فحصل من السلطان اعراض
عنه ورسم بنفيه منها الى القدس الشريف فاستمر به الى ان مات في صفر سنه
خمس وسبعين وثمانمايه وكانت زوجته جارية سنيه ابن عبيد قاضي القضاة
ولي الدين السفطي الشافعي جدة الشيخ سري الدين عبد البر ابن قاضي القضاة
محب الدين ابن الشحنه ام والدته توفيت وهي في عصمته قبل وفاته بثمانيه ايام
فورثها وكان كثير الانهماك على اللهو والطرب يظلم نفسه والله تعالى
يعفو عنا وعنه ولم نعرف له حسنة تذكر ولا معروف ينشر ولا اثر فاخبره

جانم
ابن عبد الله الامير سيف الدين الاشرفي برسباي وخال ولد الملك العزيز
يوسف لخوند طبان نايب صفد كان ضخما شجاعا عاقلا في ابناء جنسه اولا
وافر الادب والحشمه ولاجل ذلك لم يتعرضوا اليه الظاهرية كما تعرضوا الاشرفيه
لسكونه وسكوته وصبره واحتماله سوى ان الظاهر خشقدم في بداية دولته
وجهه الى الوجه القبلي وصحبته عدة من الجلبان الذين تقصد السلطان ابعادهم
لوقوع فتنه تصدر منهم وما اشبه ذلك وعاد ثم عاد الى القاهره وهو على
امرته وضخامته فقرر في نيابه صفد فدام بها الى ان وصل الخبر بوفاته بها
في يوم الخميس تاسع عشر شهر صفر من سنه خمس وسبعين وثمانمايه واستقر في نيابة
صفد عوضا عنه الامير دولات شاه الاشرفي برسباي نايب غزه

تعين

وسال الامير جكم قوا الظاهري امير اخور الجال في سائر صفد والامر موقوف على ما
تبرز به المراسيم الشريفة شرفها الله تعالى وعظمها وخلد ملك مالكها وثبت قواعد دولتها

خيربك بن عبد الله الامير سيف الدين القصروي وهو اصله من مماليك الامير قصروه وكان قديما
ثم صار في بيت السلطان من جملة المماليك السلطانية الى ان تسلطن الملك الاشرف
اينال فجعله صاحب شرطته اعني والي القاهرة وسلك الدرب السعيد فلص وطلع و
قتل وسفك الدما وحصل الاموال التي تحصلها مما ذكر في وصفه ثم عزل عن
الولاية بالعلائي ابن القيسي واقام مدة بطالا ثم عاد اليها ببذل المال ثم استقر
في نيابة القلعة في دولة الملك المؤيد احمد بن الاشرف اينال وخامر عليه ونزل الى
بيت الظاهر خشقدم مع القائمين على المؤيد فلما تسلطن الظاهر خشقدم انعم
عليه بنيابة غزة ثم بصفد ثم صرفه عنها الى البلاد الشامية من جملة الامرا
المعينين بها واستمر الى ان انعم السلطان عليه بنيابة حماة عوضا عن بلاط وتوجه
اليه القاصد بذلك وصل الخبر من حماة ان قاصد السلطان وجده بالادقية
فقرا عليه المرسوم وكان سكرانا وهو يتعاطى ذلك كثيرا فمات فقال بعضهم حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين وكان عفا الله عنه اهوج مخوجا خفيف العقل طائشا
لا يطاق اذا حكم واذا غضب فيرضى بالمال وقدم على ما قدم وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون ويجتمع هو وخصومه عند الله تعالى الحاكم بينهم بعدله

عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن الشيخ جلال الدين ابن الشيخ شهاب الدين ابن
الشيخ جلال الدين القمصي الشافعي المسند الفاضل العالم الصالح صار مسندا
عاليا في اخر عمره فانه ادرك الاشياخ واخذ عنه الناس المتاخرون من اسنانا

عمره

عمره وعمّر نحوا من ثمانين سنة تخمينا وكانت له فضيلة ومشاركة وفهم
وذوق وبشاشة ودين ولين جانب واتضاع زائد مع القناعة وكان يعمل
الميعاد الذي يقراه قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني في مدرسة والده شيخ
الاسلام عمر البلقيني الشافعي ويجلس على الكرسي بين يديه وهو يقرا فياخذ عنه
قاضي القضاة المذكور ويبرهن على قوله في مجلس سعادته الحافل وكان يسمع منه
صحيح مسلم من مجلس شيخنا شيخ مشايخ الاسلام خادم السنة والاثار الشهير نسبه
الكريم بابن حجر تغمده الله برحمته وصلي عليه بالجامع الازهر وحضر القاضي الشافعي
جنازته وصلى عليه اماما وكانت جنازته حافلة وخلف اخا له كبيرا شاهدا
دينا يجلس في حوانيت الشهود ويتكسب منها وكان يحفظ اربعة عشر كتابا وهو
رافق شيخنا شيخ الاسلام ابن حجر في السماع ولم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى

علي بن محمد الشيخ نور الدين ابن الشيخ شمس الدين البرقي الحنفي نائب في القضاء عن
شيخنا الشيخ بدر الدين محمود قاضي القضاة العيني الحنفي واستمر في الاحكام ينوب
عن قضاة القضاة الى ايام قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة الحنفي ونقض له
عدة احكام منهم الحكم الذي حكم به على بنت قاضي القضاة علم الدين صالح لما كانت
زوجا لابن الوسام وطلقها واخذ ولدها منها وهو ممن يميز بغير رضاها ورضي الولد و
غير ذلك مما يطول الشرح بذكره وكان نحيل البدن اصفر اللون انسطح في بيته
مشغولا بالامر من شي نزل له في كسبها حتى قتله في سنتها شهر جماد الاخرة من هذه
السنة اعني سنة خمس وسبعين فمات في ثلثيها وكان له جنازة حافلة حضرها الاكابر
مثل قضاة القضاة وناظر الجيش والمحتسب والعلمي ابن الجيعان وعدة من مشايخ
المذاهب ونوابهم وصلي عليه بجامع الماردانى ودفن بالقرافة وخلف ولدين رجلين ١٠
ليس فيهما اهلية لما وصل اليه ابوهما من خدمته الاكابر واما القاضيه المتوفي

في العلوم مزجاة وعلما مذهبه يعرفون منه ذلك غير انه معظم عندهم وبنتاً
متزوجة وولدا اولاد وخرّب دوراً كثيرة بموته وكان يحب خراب بيوت الناس
في حياته فأراح الله بمصرعه واستجاب دعائي وبلغني مناي فانه كان اكبر
القائمين علي في حكم عارضني فيه هو والمحتسب ولا ينهض بنقضه لدعوتي عليه
في سجودي فما مضى عليه عشر شهور حتى اخذه الله وكان عدواً من العالم خادماً
لاهل الدنيا لاسيما الصاحب جمال الدين يوسف ابن كاتب جكم وهو الذي ادى مال
صاحب الترجمة منه بسبب ما اودعه تحت يده من الاموال والتحف والنقد ت
التي بعضها له كل سنة الف دينار ذهباً يتصدق بها ويكرر ذلك عليه في السنة
مراراً فيصرف فيها الف شيء وغير ذلك وخلف دنيا طائلة ووظائف كثيرة
خرجت باسم اولاده ووصى المحتسب لانه اعظم اصحابه واحبابه لكونه يحول
الصاحب جمال الدين يوسف بن كاتب جكم ويعرف باحواله واخباره وقربه من مخدومه
وشيخنا الشيخ امين الدين الاقصرائي الحنفي والخباز العلمي ابن الجيعان وقاضي
ولي الدين الاسيوطي الشافعي وكان شرس الاخلاق شديد الغضب سريعه
مولده في سنة سبع وسبعين وسبعمائة وقد ترجمه سيدنا وشيخنا قاضي
القضاة ملك العلماء الاعلام شيخ الاسلام ابن حجر خادم السنة والاثار رحمه
الله والقاضي شمس الدين محمد في كتابه الذي جمعه في التاريخ من مبدأ عمره
والى حين وفاته وجعله كالذيل على تاريخ الشيخ عماد الدين اسمعيل بن كثير صاحب
البداية والنهاية في التاريخ وسماه انباء الغمر بابناء العمر وبالجملة فكان قليل الدين وكان
الترجمة المطلع على ذلك قضاء ويكثر من الصلوة والصيام سيما اذا قام عند يوسف
ناظر الخاص او ولده ناظر الجيش او مملوكهم المحتسب وترشح لقضاء الحنفية بالديار
المصرية وحدثته نفسه بذلك لان رفيقه الولي الاسيوطي صار قاضي القضاة

ولم يسبق

ولم يسبق له ذلك ولله الحمد وكنا نحضر معه دروس الفقه عند شيخنا شيخ الاسلام
قاضي القضاة سعد الدين الديري وقاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة فلم يتكلم بكلمة بنت
شفة غير انه هو ان الواو لا يتكلم بمسألة ولا يجيب وان قدر ان تكلم فيكون معيداً
لبعض كلام من تقدم من الحاضرين ومع ذلك فله اسم وصيت عند الفقهاء سيما عند
شيخنا الشيخ امين الدين الاقصرائي الحنفي فانه كان من صدا القضاة واحجه وضروراته و
تعلقاته وسافر الحجاز لم مرة اخوهم هو ورفيقه القاضي ولي الدين الاسيوطي الشافعي
قبل ان يلي قضاء القضاة بسنة في خدمة الكمالي محمد بن الصاحب جمال الدين يوسف
بن كاتب جكم واخيه محمدا وصارا هما القائمين بامورهم من مأكل ومشرب وغير
ذلك واصل ترقية صاحب هذه الترجمة وعرفانه بالاكابر واخلاطه بهم
قاضي القضاة ولي الدين الاسيوطي السفطي الشافعي في دولة الملك الظاهر جقمق
فانه كان يرسله في تعلقاته وهو عنده لياقته في تأدية الرسائل وقضاء الحوائج و
التواضع الزائد لابناء الدنيا والتودد والتردد اليهم وتمشي معهم على حسب
مقاصدهم وآرائهم ومع ذلك فآذاه غاية الاذى فان الملك الظاهر جقمق رحمه الله
لما غضب على السفطي في خدمته اشو له حلفه انه لم يبق عنده شيئاً ولا وديعة
وكان له تحت يد صاحب الترجمة ودائع جملة من جملتها عشرة الاف دينار فاخبر
من اخبر السلطان بها فارسل اخذها منه وبأساء السفطي الا الفرار ومات
مقهوراً وضاعت عليه بقية ودائعه وتقدم على الاقدم وعند الله تجتمع الخصوم عفا الله عنه
ابو محمد بن احمد الشيخ جمال الدين ابن القاضي شمس الدين محمد بن قاضي القضاة ناصر الدين
احمد المعروف بابن التنسي المالكي مولده في سنة احدى وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة و
نشأ بها فحفظ كتاب الله العزيز وكتبا في مذهب الامام مالك واشتغل على
عصره وشيوخ مذهبه كالشيخ عبادة والشيخ طاهر واخذ عن الشيخ محيي الدين

في الفقه

شيخنا

الشمني الحنفي واكثر من ملازمة دروس شيخنا الشيخ شهاب الدين احمد الابدي
المغربي المالكي في النحو واخذ ايضا عن شيخنا العلامة شمس الدين الشرواني الشافعي
وعن شيخنا شيخ الاسلام محيي الدين الكافيجي الحنفي ولم يزل يدأب في تحصيل
العلوم وضبطها وتحقيقها وتحريرها وتدقيقها حتى نبغ وفضل وتقدم وتمهر
في الفقه والاصول والفنون واشير اليه بالفضيلة التامة وناب في
القضاء عن قاضي القضاة ولي الدين الاموي السنباطي المالكي واستقر في تدريس
الجمالية بعد عمه قاضي القضاة السيد حسام الدين ابن حريز واستمر بعد
السيد ابن حريز المذكور للاقراء فاقرأ كثيرا وافتى قليلا ولما مات القاضي
محيي الدين عبد الوارث من مدة سنة وثمانية شهور رغبه رئيس الدنيا
المقر الاشرف الكريم العالي الزيني ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف
عظم الله شأنه بقضاء المالكية بدمشق فصعد ليلبس فلم يتهيأ له ذلك لامور
الى ان كان يوم الثلاثاء رابع شوال سنة تاريخه اعني خمس وسبعين وثمانماية
طلب لحضرة السلطان نصره الله فخلع عليه بقضاء القضاة بدمشق المحروسة
عوضا عن المحيوي ابن عبد الوارث المذكور ودلت معه قضاه القضاه والاعيان
فلم ينشب ان جاءه الموت بعد ثلاثة ايام من ولايته القضاء ثم بعد ذلك وخلف
جارية مشتملة على حمل ومن العجب ان اخاه الشهاب احمد سافر قبل موته بيوم
واحد الى دمياط وطلب بعد هذا الاجل تركة اخيه فقيل انها اشتملت على الف دينار
تخمينا وخرجت طائفة الجماعة بسنة ذكر فاستقر في تدريس الجمالية الخطيب
الوزيري وفي تدريس جامع ابن طولون قاضي القضاة سراج الدين عمر بن حريز المالكي
مرتب الجوالي عمر اللقاني واخذ الشيخ عباس المغربي والشيخ شمس الدين البلبيسي
صرته التي على البخاري من الذخيرة واخذ يحيى السنفطي طلبا بالمدرسة البدرية

المجاور

المجاور لباب سر الصالحية النجمية رحمه الله مات في ليلة الجمعة المسفر عن
سابع شوال المذكور فجاءة وقت الاذان وصلي عليه بعد العصر من الغد بمصلى
باب النصر وحضر جنازته قضاة القضاة الاربعة وغيرهم من علماء المذاهب
والمشايخ والطلبة والمباشرين خلا رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري كاتب السر
حفظه الله فانه مرض او حبسه ذلك ودفن من الغد بحوش صوفية سعيد السعداء
والظاهر حرمة في الاحكام من تعزير واشهار واقام منار الشرع وصدع من
تمرد من العوام ووافقته الليالي والايام وفي الواقع فكان حسن الصحبة خفيف
الوطأة لطيف الذات اسمر نحيفا طويلا بعرض من ابن نوكل الاشرف واثنوا
عليه اصحابه خيرا ونعم الرجل سمتا ودينا وخيرا عفا الله تعالى عنه
قانصوه ابن عبد الله الامير سيف الدين من دولات باي المحمدي الزردكاش الكبير
بالديار المصرية وصل الخبر بوفاته من دمشق في يوم الخميس حادي ربيع الاول سنة
خمس وسبعين فمات رحمه الله وكان يتبدى امره دوادارا عند استاذه الامير
دولات باي الدوادار الثاني ثم الكبير وهو الذي اعتقه ورقاه وقربه وادناه
وصار يحصل بسببه الاموال والهدايا والضيافات فقوي وتمول وعظم جاهه
وعرض داره وبنى جانبه بين الدور الشوامخ العوالي وسكن وتنعم ولبس
وتجمل وحلم وعسف واسرف على نفسه من لذات الدنيا ومتاعها
وصار يعد من المتمولين ثم تزوج بعد استاذه بزوجته ام ولده عمر وكن
وسكن بداره ايضا ونظر اليه السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي
عز نصره بعين تقريبه واستقر به زردكاشا كبيرا وسيره الى البلاد الشامية صحبة
العساكر المجهزين لقتال شاه سوار وكانت وفاته خارج بلد دمشق بالمصطبة
المصطبة التي تعرف بمصطبة السلطان ووجد بحجبته من الذهب النقد

خمسة آلاف دينار خارجًا عن الملبوس والسلاح وغير ذلك ولو لم يكن من محاسنه
الا ما فعله في عبيد يحيى الطباري لما بلغه انه متسلط على عرض عمران
استاذه وكان مقدامًا وثابًا في الامور في وجهه ضربة سيف فصار كالمشطو
وخلف ولدًا اسمدر فاتلف وضيع وخلف ايضًا اوقافًا ورزقًا وحسابه على الله
محمد ابن شيخ الشافعية في عصره سراج الدين عمر العبادي الشافعي رحمه الله
وهو شاب سنه نحو الخمسة عشر سنة او اكثر فانه كان تعلل
بعسر البول والحصاة فانقطع ثلاثة ايام وقضى نحبه في يوم الجمعة بعد
صلواتها الذي هو سابع المحرم سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن من الغد
بتربة صوفية سعيد السعدا وكانت جنازته حافلة حضرها قضاة القضاة
الثلاثة خلا الحنبلي لضعفه وغالب الاعيان واجلهم زين الدين ابن مزهر
الانصاري كاتب السر حفظه الله على المسلمين والمقر الشرفي الانصاري وغالب
فقهاء البلد وطلبتها وتوجعوا بمحبته الى التربة وكان شابًا حسنًا لا لحية له وفيه
اهلية للاشتغال في العلم وحفظ كتبًا عديدة في مذهبه وخطب جامع
الزاهد بالمقسم وجامع سيدي محمد الغمري اعاد الله علينا من بركاتهما وكثر
الاسف عليه وانقطع ابوه عليه واسفا عليه اسفًا عظيمًا عوضهما الله الجنة
محمد بن كرسون الشيخ الخواجا في البهار المعروف والمشهور بابن كرموت
توفي في يوم السبت سادس شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين وثمانمائة
وخلف اموالًا كثيرة وولدًا وبنتًا واخًا ومن قائل ان السلطان حجر على المال
ومن قائل ان السلطان لم يتعرض له غير ان ناظر الخاص لا بد له من شي فانه تعلل
على ورثته بان في جهته مالًا للديوان السلطاني من جهة الدوس فالله اعلم
ووصل الي عن هذا التاجر انه كان يخرج حق الله تعالى اعني الزكاة اخراجًا حسنًا
وكان يحسن للشيخ كمال الدين ابي امام الكاملية العالم المشهور من الشافعية بالدعاء
والصلاح

والصلاح والعفة والدين المتين الذي توفي في سنة اربع وسبعين وثمانمائة
ملوك الحجاز في كل سنة مائة وخمسين دينارًا ويرسل اليه في كل سنة الف
وخمسمائة رغيف في ختم يصنعه للفقراء وكان وعده انه يبتاع له ملكًا
للسكن بخمسمائة دينار ويوقفه على الشيخ المذكور واولاده فلم يتهيا له ذلك
ووصى على ولده وماله شيخنا الشيخ امين الدين الاقصرائي الحنفي فربي عنده
وحماه واثنوا عليه خيرًا في معاملته ودينه وصلاته وامانته عفيفًا
عن المنكرات والفروج شكلًا مهابًا بشوشًا هينًا لينًا كيسًا عفا الله عنه
يونس ابن عبد الله دوادار مولانا المقر الاشرف الكريم العالي الزيني رئيس الدنيا
ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظه الله واعتقه وصل الخبر بوفاته
في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين وثمانمائة
وهو ان شا الله فدا مخدومه حفظه الله على المسلمين وكان رحمه الله
عاقلًا ذكيًا رئيسًا محتشمًا والعاملًا في بيت المقر الزيني حفظ الله حشمه منه
في ايام حشمته كثير الادب والحشمة والتؤدة والكرم والعقل الوافر
والفضل الباهر والكرم الفائق والطباع الحسن سامحه الله تعالى
يشبك ابن عبد الله الاسحاقي الاميري سيف الدين الاشرفي برسباي البهلوان
المعروف والمشهور بيشبك جن احد مقدمي الالوف كان غاية في الظلم
والاذى والتجبر كثير الحط على الفقها والعلما حتى انه ابا حط على القاضي
فتح الدين السوهاجي من كثرة ما يحط عليه ويشنعه فانه كان جاره ببركة
الفيله وكان صاحب الترجمة خاصكيًا في الدولة الاشرفية برسباي وكذا
في الدولة الظاهرية جقمق ثم ترقى في دولة الظاهر المذكور وصار امير عشرة
ثم ترقى الى الامير اخورية الثانية ثم نقله السلطان الملك الاشرف ابو النصر

بالشباي غونصره الى امرة مايه وتقدمة الف بالديار المصرية وارسله الى
البحيره لردع المفسدين من عرب لبيد فطلعا فاقام فيها نحوا من ثمانية شهور
وحضر متعللا في يوم الجمعة تاسع عشرين جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وثمانمايه
وصلى عليه بمصلى المومني وحضر السلطان الصلاة عليه وقضاة القضاة
وغالب العسكر والامرا ومشى في جنازته معظم الدنيا بسبب يشبك من مهدي
الدوادار الكبير وتابع ذلك ادام الله وجوده وعدة من الامرا وحملوا
نعشه وتوجهوا معه الى التربة ومن جملتهم الامير المعظم والكهف المفخم
الدوادار الكبير سهل الله له كل عسير مع انه ليس له تربة وانما دفن
في فسقيه على قارعة الطريق وكان تقدم له وفاة ولديه قبله فنقلهما
اليه على ما بلغني وكان المذكور ابو العباس عم قاضي القضاة محب الدين ابن
الشحنة وهو الذي دقه لما وصل الى قطيا مرسوم شريف في دولة
الملك الاشرف اينال بسفارة عظيم الدولة اذ ذاك الصاحب جمال الدين
يوسف بن كاتب جكم واستمر والطيه واخرين من هو صادقانه مع شكالته
الطائله ورفعته لحب له ليس له طلب ولا عرف بشجاعة ولا بسالة
وكان يحب غالب الامرا ويتردد اليهم ومن جملة اصحابه الذين كانوا يصلحون
بالامور المهمة الامير سابق الدين مقبل مقدم المماليك السلطانية ساعده الله

سنة ست وسبعين وثمانمايه من الهجرة النبوية على
[illegible] افضل الصلاة والسلام [illegible]

اهلت هذه السنة المباركة بالخير ومن ان شا الله تعالى والخليفة المستنجد
بالله ابو المظفر يوسف دام شرفه وهو مقيم بسكن الدار المنصور عمر
ابن الملك الظاهر بالحوش السلطاني من قلعة الجبل وليس له في الخلافة الا الاسم

والسلطان

وسلطان الديار المصرية والممالك الشامية والاقطار الحجازية السلطان
المالك الملك الاشرف ابو النصر قايتباي خادم الحرمين الشريفين خلد الله ملكه
وقضاة القضاة والامرا والمباشرون والنواب على حالهم خلا من ذكر في
حوادث السنة الماضية فلا فائدة الى اعادتهم وذكرهم وليس تحته طائل

شهر الله المحرم

اهل بيوم الخميس لان ذي الحجة جا تاما ويوافقه من
ايام الشهور القبطية سادس عشرين بوونه فيه كانت البشارة
بزيادة النيل والخبر لمن النيل ان في الوفاد بان القاعدة ستة اذرع و
ثمانية اصابع فكانت ناقصة عن قاعدة العام الماضي اثنا عشر اصبعا
وفيه صعد قضاة القضاة ومشايخ الاسلام ونوابهم لتهنية
السلطان بالعام والشهر وكنت صحبة النواب فلم يقع غير الدعاء والسلام
وفي ليلة هذا اليوم وصل المقر الاشرف الكريم العالي السيفي الاتابكي ازبك
من ططخ امير كبير عن نصرة من سفره الذي توجه له وهو دون الصعيد شهر ووقع
في تهنيته المشايخ على السلطان لما دخلوا اليه فدخل معهم الشريف النجدا دى
عوض الامير يشبك الدوادار الثاني الذي نفع بسبب صحبته له وملازمته
وهو كثير التردد للامرا وكثير الهجم على السلطان والمباشرين ومن لبسه وكسا
ويعلن في الاسواق بصوته فيدعو ويذكر ويلحن وكان من ملبوسه طول عمره جبه وسبحة معه
دائم يحصل له منه الحظ ومع ان السلطان نصره الله يحسن له فكان يعرف
بالعطية والحباء وكذلك المباشرين والامرا وغيرهم وعلى راسه منعزل
مسبحه لو قدرنا حوطال فيجدهما وقع لعه السلطان رحمه سائر الحاضرين
من المشايخ وهم شيخنا شيخ الاسلام الامين الاقصرائي الحنفي والشيخ عضد الدين
السيرامي الحنفي والشيخ بدر الدين ابن القطان الشافعي والشيخ صلاح الدين

الطرابلسي الحنفي عن الشعر المسبل وتربيته بعد ان قال له هذا كان وبادر
الشيخ صلاح الدين المذكور وقال هذا بدعة هذا حرام ووافقه الحاضرون على
ذلك ففي الحال طلب السلطان حجامًا وحلق راسه فصار يشنع وشكى وضرع
فما افاده شي فصار رثيم الشعر ولم يمكنهم منه فشاعت الواقعة واشتغلت
بها العلما واجابوا ان تربية الشعر سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم
وانه صلى الله عليه وسلم لم يحلق راسه الا ثلاث مرات في نسك ذكر
ذلك ابن القيم في كتابه الهدي وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اكرموا شعوركم اعني تسريحها وراحتها الطيبة وفي الصحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان له شعر سابغ منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل
ولا بالقصير اعني النبي صلى الله عليه وسلم واشتغلت البلد بهذه الواقعة
وبسببه صعد شيخنا شيخ الاسلام محي الدين الكافيجي الحنفي الى السلطان
فساله عن الفتوى التي كتبها بسبب وقف الظاهر خشقدم الذي وقفه
على مدرسته انا الاستاد وجعل النظر فيه لمحمد ولد انال المذكور وجعل له
ان يخرج من شا كما بدا له ذلك وافتى الشيخ انه يجوز له الاخراج والادخال
وافتى شيخنا شيخ الاسلام امين الدين الاقصرائي بخلاف ذلك فطلب الشيخ
محي الدين من السلطان ان يعقد له مجلس بحضرته ويحضر الشيخ امين الدين والقضاة
والعلما وينظر الحق ويتجلى فاجابه لذلك والزمه الا ما زاد او عزل الشيخ امين الله
ان يحضر فتعلل واستمر ساعة زائدا يوم الاربعا سابعه خلع على القاضي
تاج الدين ابن المقسي واستقر على عادته في وظيفة الخاص وان المقر الكمالي
ناظر الجيش ابن كاتب جكم كان سعى فيها واجيب على ان يقوم بالذخيرة فسبق قدر الله
ان ناظر الجيش المذكور اشتكى للسلطان بسبب الحمام التي استبدلها المجاورة
لمقابل بيت

لمقابل بيت والده واصرف له السلطان نفقة من المهد له ومطالعه واستقر
بن المقسي على عادته وفي يوم الخميس ثامنه خلع على شرف الدين موسى بن كاتب
غريب المحضر من الوجه القبلي من المساحة واستمر متحدثًا في الاستادارية
والوزارة على عادته عوضًا عن عظيم الدنيا الدوادار الكبير المسافر الى البلاد الشامية
لغزاة الاثنية وكان له زينة هائلة واوقد واله الشموع حتى وصل لداره
واما غير ذلك من اخبار البلد فان اهلها زينوا جميع الحوانيت والازقة والدور
وصنعوا هيئة شخوص شبيه شاه سوار واخوته وهذه بشارة بخير ان شاء الله
ووصل كتبه من حلب في هذه الايام لحضرة عظيم الدنيا وباش العساكر
المنصورة الامير يشبك من مهدي الدوادار الكبير انه ركب منها في ثاني عشر
ذي الحجة سنة خمس وسبعين لمحاربته في اهبة وافرة وحشمة باهرة
وحرمة زائدة ومهابة وكلمة نافذة وصولة عظيمة وعساكر عظيمة لخدمته
يزيد على ما توجه صحبته من القاهرة معه وذلك انه في اول هذه السنة توجه
للعدو المخذول شاه سوار واستمرت حوانيت مصر وشوارعها وازقتها
مزينون بانواع الحلل الفاخرة من الشاشات العنبر والحرير الكمخا والمخمل والنخ
والمختبش والوقيد الذي لم يسبق اليه بحيث لم نشهد ان وقع نظير ما ذكر
في عصر من الاعصار ولا دهر من الدهور ولا في محل ولا في حضور قاصد من الملوك
ولا في عود سلطان من السفر مثل هذه الزينة والوقيد الذي بسائر
المدينة حتى خرجت البنت في خدرها لكن ترتب على هذا من المفاسد ما لا
يحصى ولا يحصر من شرب الخمور وتهتك النساء مع الرجال مع الصبيان
وانهماك العوام والاوباش والاوساط على استمرارهم في ذلك بحيث انه
لم يقع لهم امور مثل هذا سيما عدم تعرض الحكام السلطانية لاحد من الخلق

يوم الخميس خامس عشره أُشهر النداء بالقاهرة بأمر الوالي حسب المرسوم الشريف
ان احدًا من الفقها والرؤس النوب لا يأخذ من السجان على المسجون الذي يودعه
عنده شيئًا وان سجانًا لا يأخذ من احد يزور المسجون شيئًا وان تروح السجان
لا يأخذ شيئًا في كل ليلة جمعة كما كانت عادتهم وان يكتب عليهم تسامح بأن لا يعودوا
لذلك ولثبوت الادعية للسلطان فاسا المستعان وفي امسه شرح السلطان
دوا ولم يمكنوا احدًا من الدخول اليه وبلغ ذلك المقر الزيني ابن مزهر الانصاري
كاتب السر حفظه الله بعد ان صعد وخرج السلطان لملكه فعطل لاي شيء ما
استاذ اعنه وهو الذي كان سببًا لابطال هذه المظالم عن المسجونين حفظه الله
يوم الجمعة سادس عشره لم يصل السلطان الجمعة وصعد الامرا فصلوا
وخطوا بين يديه فسلموا عليه وسقاهم المشروب وعجل انصرافهم وفيه
هذا غالب اهل المدينة الزينة ولم يتأخروا الا اناس قليل من الا عمال بخواصهم
يوم الاحد ثامن عشره وصل الخبر من الينبوع ان سبع سلطانها الذي توجه صحبة
الحاج من مصر حصل بينه وبين سلطانها المعزول المسمى حنا فقتله ما المنفي فقتل
حنا وولدي عمه وعدة اكملوا اربعين نفسًا وانفلت الحرب عما ذكرنا
ووصل الخبر عن الحاج انهم تأخروا عن العادة ستة ايام او سبعة بسبب ما حصل
عليهم من العطش والغلا وغير ذلك فالله الحاكم والمالك وفيه توفي شيخه
الموحدي الشيخ الصالح العالم سيف الدين الحنفي وشرط شروطًا بعد
عند ولايته ودخل الاول بوله الحاج يوم الخميس ثاني عشريه بعد الظهر وقاسى شدة
عظيمة فانهم تأخروا بالينبوع زيادة عن العادة يومين بأمر علق امير الحاج حتى وصل
البعوصا رامير المحمل بحيث امير الاول في السير وما ساع امير المحمل الا التوجه بالمحمل
ودخل الاول وطلع امير الاول للسلطان هو وامير المحمل الحاوللنمله يوم الجمعة ثالث عشره

فخلع عليهما

فخلع عليهما على العادة وخلع على اخو نائب الحبش وعلى امير المحمل صهره وعلى الخواجا
ابن الزمن وحضر اخو القاضي برهان الدين ابن ظهيرة المعزول عن قضا مكة و
نزل عند المحتسب وهو متوجه للعود لاخيه وفي هذه الايام برز مرسوم شريف
للسفينة لنوابه بمضمن انهم لا يحكمون الا في مجالسهم ولا يعزرون احدًا اذا وجب
عليه تعزير الا بالباب العالي ولم يقع مثل هذا في الوجود ولا اعتبار له وفيه
في العشر الاخير من شهر تاريخه وصل الخبر من البلاد الشامية ان قومًا من أناس
ملطية خرج في جمع عظيم لقتال المخذول شاه سوار لانه بلغه انه في فئة
قليلة ولم يعرف ان الناس الذين كانوا عنده نهبه واخذ سعته وقيل الرجل المكار احرزه
عن شاه سوار وجماعته انهم ذهبوا ما معهم من مماليك وخيول وانهم في فئة يسيرة
فالتقى بهم وكسرهم كسرة شنيعة كما هي عادته وفوارسه فخرج عليه
كمين قيل انه اصيب في عينه وتكاثروا عليه وصار يقاتلهم حتى قطعوا يد
فرسه ورحله فسقط واسر ورسم للامير ازبك الحكيم باستقراره في ملطية
ووصل الخبر ايضا ان الامير ازبك الاشقر وقع له قتال مع جماعة شاه سوار
وانه كسرهم كسرة شنيعة بعد حروب هوسها وانه جرح والله اعلم يوم
الاثنين سادس عشريه طلب الشيخ سيف الدين الحنفي الى السلطان بالمجره
فقام اليه واعتنقه واجلسه وخلع عليه جندة صوف بسمور بمشيخة مدرسة
الملك المؤيد الي النظر بشيخ نشأ عنه القاضي برهان الدين الكركي الامام عوضًا
عن قاضي القضاة برهان الدين ابن الديري ولبس مع الشيخ سيف الدين الامام
المذكور والشيخ امين الدين الاقصرائي ولبس قاضي الحنفية ابن الشحنة ولاقاه من
مدرسة اقسنقر ولبس القاضي الشافعي لاقاه من جامع الماردانى ونواب القضاة
وتوجهوا معه الى المدرسة المذكورة فصلى بها ركعتين ولم يحكم في شي غير اعمال

القاضي برهان الدين النوفري اقاموا الصراخ واللطم والعياط وتوفي القاضي ابو النور
محمد ربيب الشيخ شمس الدين الاسناطي في يوم الاحد خامس عشرينه وصلي عليه
بالجامع الحاكمي وحضر القضاة الاربعة الصلوة عليه والمشايخ كالشيخ امين
وغيره من الطلبة والنواب كان ذلك الاجل عمه زوج والدته الشيخ شمس الدين الذكر
وخرجت وظيفته التي بالاشرفيه برسباي لقريبه الشهابي احمد بن اسمعيل الحنفي
شهر صفر الاغوالمونى اهل يوم السبت لان المحرم كان تاما وفيه صعد
قضاة القضاة ومشايخ الاسلام لتهنئة السلطان بالشهر فهو بحوش
السلطاني ودعوا وانصرفوا ولم يقع شي غير الدعا والسلام وفي يوم الاحد
ثانيه وصل قاصد عظيم الكسا وصاحبها وعقدها ووزيرها و
واستاذدارها ودوادارها الكبير وباش العسكر المنصور وما معه للتلقي
به يشبك من مهدي قيد الله له السعاده وبلغه من الخيرات ما اراده وحفظه
واخبر انه اخذ عنتاب بعد ان قام عليها عشرة ايام وانه خرج من حلب
في اول المحرم ووصل الي القاصد الذي اخبر بذلك من ناحيه حلب ومن ابن
الصوه خلع عليه وان قاصد الامير الدوادار الكبير القاضي الشرفي الانصاري
وانه تاخر حضوره بسبب توعك حصل له واخبر القاصد المحضر باخذ
عنتاب لان الامير الدوادار حصرها حنقا ورمى عليها بالمكاحل والكفيات
وغير ذلك وهدموا منها برجا يسمى برج الما فطلبوا الامان فارسل اليهم
الامير اينال الاشقر راس نوبة النوب وقاضي العسكر ابن اجا ورجعا
وصحبتهما قاصدا من نائب القلعه وصار القاصد متحيرا في وجهه كلام
قال له الامير الدوادار حفظه الله في حمل كلام ماذا تريد والحلف لي
بالله العظيم انك ما تشوش علي ولا من بالقلعه والمدينه فحلف له وعاد ورجع

وصحبته المفاتيح

وصحبته المفاتيح فسلمهم لباش العسكر المنصور حفظه الله فاكرمهم وخيرهم
بين ان يقيموا عنده ويعطيهم امره تحب او يتوجهوا الي شاه سوار فاختار وا
الاقامة بحلب فخلع عليهم الامير اينال الاشقر راس نوبة النوب اثابه الله وفرح
المسلمون بذلك وخلع علي القاصد المخبر بذلك وحضر بهذه البشاره من عظم الا نيا
الدوادار الكبير القاضي شرف الدين الانصاري فانه سافر في ذلك فحصل له
توعك في اثنا الطريق فتاخر واذا حضر في خبره فانه يغنينا عن الشرح
والافراح والخلع وامثال ذلك ولله الحمد امين وفي الخميس سادس صفر
خلع علي اقارب سيدي الشيخ القدوه العارف بالله المعتقد احمد
الرفاعي عوضا عن الشيخ نجم الدين ابن الشيخ زين الدين شيخ الاشرفيه
برسباي بالصحرا لحكم عزله وامر السلطان عليهم بالف دينار وورد الخبر
من دمشق بعزل قاضيها الحنفي العجلوني واستقرار نائبه شمس الدين الحلاوي
عوضا عنه وكذا عزل القاضي المالكي بها واستقر في وظيفته شخص مغربي
يعرف بالمريني وفي يوم الخميس المذكور وصل الامير لاجين ابن ابطاس من سفره
وصعد الي السلطان فقبل الارض وخلع عليه ونزل الي داره مكرما مبجلا
وفي السبت ثامنه وصل الامير جانبك الاينالي الشهير بقلقسيز من الاعمال ل
بالوجه القبلي وصعد للسلطان فقام له نصف قومه واعتنقه بعد تقبيل
الارض وباس يده فخلع عليه ونزل الي داره مكرما مبجلا وتوجه الامير السلام
عليه ليلة الجمعه المصبحه عن سابعه غرقت المعديه المتوجهه لانبوبه
بجميع من فيها من الرجال والصبيان والدواب ولم يطلع منهم الا الغرقا
الذين لهم اهل وبقيه الغرقا استمروا طعما للسمك ودخل بعض الغرقا من باب
النصر فشاهدناهم وقد انتفخوا وتنتنوا وفي يوم الاربعا ثاني عشره حضر

المقر الاشرف الكريم العالي المولوي السيفي الاتابكي ازبك من ططخ الظاهري
امير كبير وصحبته الامير تمر حاجب الحجاب الظاهري وكان سفرهما بالشرقيه
في جحفل عظيم وهرك جسيم وبين يديه عدة من المفسدين منهم موسى ابن عمران
الذي خرب البلاد واظهر الفساد وشاع صيته بانه غاية في قتل النفس
واخذ الاموال وعجز عن تحصيله مشايخ العرب والكشاف وهو من ولاحين
المقر الاتابكي ورسم السلطان بسفره والقبض عليه فقبض عليه وعلى اشياخ من
معولته يعرف بابي طاجن وعدة من المفسدين بحيلا من رجال اسمهم وارسلهم
لبين يدي السلطان صحبة الامير تمر المذكور ثم حضر المقر الاشرف الاتابكي الى
منزله في جحفل عظيم وهرك جسيم من مماليكه وخدمه وحاشيته واعوانه والشطفه
على راسه وحوله المعطيه والمشاة وعليه من الملابس السلطانيه خلع عليه
وعلى الامير تمر المذكور وارسل الله المفسدين ليخلص اموال الله منهم وسعاتهم
مايواه وفي هذا اليوم ركب السلطان وتوجه الى القرافه ووصل الى الط
وهرع لخدمته الاعيان والحكام حتى الغاني يوم الخميس ثالث عشره عرضوا على
السلطان موسى ابن عمران وجماعته فضرب بين يديه بالمقارع ضربا مبرحا
ورسم نصره الله بقطع يد اثنين من المشاة كانوا يرمون بالنشاب بين يديه
وتوسط شيخ يسمى الجديدي كان عنده برسم قتل المفسدين وفيه
ركب السلطان وتوجه الى الايوان الذي امر بعمارته بالقلعه عند باب القصر
ورسم لرئيس المهندسين ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظه الله بما يحتاج عليه
فاعجبه وامرهم بالنهضه والمبادرة الى فراغه ورسم لهم بجميع ما يحتاجو
له من المال ورسم نصره الله بالف دينار تصرف في عمارة جامع القلعه
وسعوا مطهرته والجو وله الا الجزاه الله خيرا دنيا واخرى وفي هذه الايام الزمت
الشكاوي في بن غريب المتكلم في الوزر والاستاداريه من ظلمه وجوره و

الغد هو الاربعا
ثاني عشره

هذه

وهدده السلطان في وعده وما صعد احد الى السلطان يشكوا منه كبير
ولا صغير ولا جندي ولا امير ولا غيره الا وصفه بالقول والفعل فنصر الله
يوم الاحد سادس عشره وصل هجان من عند الامير الدوادار الكبير سهل الله
عليه كل عسير وهو الذي كان وجهه السلطان لتحصيل الصرف في سابقه
مرقوم الاتابك ازبك من ططخ انطلعت بخير وعافيه وسلامه وهو لابس
خلعه واخبر بسلامة العسكر وان عظيم الدنيا الدوادار الكبير حفظه الله
ارسل ابن رمضان وصحبته جماعة من العسكر السلطاني فاخذوا مدينة
طرسوس وقد بنه بعد ان بها الجوامع من فيها وقتل من الفريقين ووصل العسكر
شخص من اقارب السلطان يعرف بالاملوك والمرجو من كرم الله تعالى
الظفر بالعدو المخذول ان شا الله تعالى وفيه وقعت بطاقة المقر الاشرف
الانصاري من قطيا في سادس عشره وهرع الناس للتهنئة والسلام عليه
وحضر في يوم الثلثا ثامن عشره وصعد بين يدي السلطان ووصل الارض
ورتب مطالعات عظيم الدنيا الدوادار الكبير نصره الله على المسلمين ردا جميلا بعد
قضا ماربه وخلع عليه كامليه بسمور بطرز زركش ورتب في خدمته اعيان
الناس كقاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة الحنفي والقاضي تاج الدين عبد الله
ابن المقسي ناظر الخواص الشريفه والشيخ الامام برهان الدين الكركي الامام و
شرف الدين ابن غريب المتكلم في الوزاره والاستاداريه والقاضي
عبد الكريم بن جلود كاتب المماليك وامثالهم وحضر اليه بعد ذلك بقية
المباشرين والاعيان وكان له يوم مشهود وهنوه احبابه واصحابه بعوده
ودعى الامير الدوادار عنه وذلك على خلاف الناس فانه كان بينه وبينه
نفره ووحشه فزالت ولله الحمد وما خاب من دعى له ولو خطر الفقرا والصالحين

شبكة
الألوكة

وتقدم قبل هذا عقد مجلس بين يدي السلطان نصره الله بقضاة القضاة
بسبب ان القاضي برهان الدين ابن الخطيب المعزول عن قضا مكة المشرفة ثبت
عليه وقف معلق بشخص يعرف بابن الفاكهاني قاضي المدينة الشريفة بعد خروج
عنه لما قام عنده في ذلك وحضر المجلس ابو البركات اخو القاضي برهان الدين
المذكور وقال للسلطان يا مولانا لا تسمع فينا كلام المتعصبين فبادر السلطان
نصره الله ولعن من تعصب عليه ثم ان ابا البركات المذكور سبق لسانه وقال
لمن بري عن دين الاسلام ان كان اخي فعل ذلك الا لاجل غرض فاتهم سواه انه
ما فعل ذلك الا لان ابن الفاكهاني من اصحاب الخواجا ابن الزمن فرسم السلطان
ادام الله دولته وثبت قواعدها بكتابة مرسوم شريف الى مكة المحروسة وان
يكتب واصحح الحال ثم بطل ذلك بعد يوم الجمعة الحادي والعشرين من صفر
الاغر الميمون الموافق لثامن من ايام الشهور القبطية سادس عشر مسرى القبطي
بعد ان توقف النيل ايام وهو يزيد كل يوم اصبعا واصبعين واصبعا وحصل
للخلق بعونه الله سبحانه ورسم السلطان للمقر الاشرف الكريم العالي المولوي السيفي
الاتابكي ازبك من ططخ عوضه ان يتوجه الى المقياس على العادة وبتخلق العمود وركب
في مماليكه وحواشيه واعوانه وخدمه وحشمه من الامرا اسنباي امير اخور وازبك
ناظر الخاص ويشبك من حيدر الوالي والزردكاش وكان له يوما مشهودا وحصل
ما لم يوصف وخلع عليه لما عاد حضر مولانا السلطان نصره الله خلعه سنيه
مشهودا وعاد الى داره في غاية العز والضخامه ولله الحمد على ذلك انه الولي
والمالك وتوفي الشيخ الصالح المعتقد المولى شهاب الدين احمد بن مطهر وكان
كما ذكر مستحقا شيخ الاسلام ابن حجر رحمهما الله هو والد الامير الصالح الدمشقي وله
كلمات حسنه سهله لطيفه وادعيه نافعه ملازما للتلاوه مسرع الدمعه
وهيبة جميله ود

وهيبة جميله وزهارته ظاهره اسعف وفاته في يوم الخميس المبارك
الثاني والعشرين من صفر الاغر سنه سته مايه اي ست وسبعين وثمانمايه
وحضر جنازته جماعه من الفضلا والعلما والصلحا والفقرا ومنهم شيخنا الشيخ
امين الدين الاقصرائي وصلى عليه بباب النصر وكان له مشهد عظيم مع الثنا الجميل
يوم الثلثا خامس عشريه رسم السلطان نصره الله بتسمير ولا حول الا ما لك
اذ كان الدين قبض عليهم قبل تاريخه وكبيرهم موسى ابن عمار في توسطهم
وهم من بني سعد وحرام توسطوا خمسة عشر منهم بباب النصر والبقية
سمروا للحجب واراح الله البلاد والعباد منهم ولما بلغ بني سعد وحرام
توسيطهم ركبوا اوغردوا وهجموا على قرى وبلاد فبلغ السلطان نصره الله
ذلك فرسم للامير ازبك حاجب الحجاب ان يتوجه مرويته بمماليكه واعوانه ليكبس
عليهم فخرج في ليلة الاربعا المسفر عن سادس عشر شهر تاريخه والذين وسطوا
منهم صبي امرد دون البلوغ وسالوا في الاعفا عنه فما اجيبوا وفي هذه
الايام تغيظ السلطان على القاضي عز الدين ابن الحسني ناظر الاحباس المبروره
وضيق عليه بعد ان يقوم بالف دينار وورد منه وبين الشيخ شمس الدين الجوجري
الشافعي مخاصمه لعناد بينهما وترافعا لقاضي القضاة سراج الدين عمر بن حريز
المالكي فادعى الجوجري عليه انه قذف زوجته واشاعه وثبت ذلك عنده
فامر بحبسه ماشيا الى البرج بالقلعة فحبس به ثم اعيد الى الديلم ثم
افرج عنه واتفق ايضا ان رسم للوزير المعزول الذي عزل عنه رئيس الديوان
مزهر الانصاري حفظ الله اعظم الدنيا الدوادار الكبير في سلخ جمعته بسبعه الاف
دينار وانزله في داره فهرب ووزر العوالي ما عليه ان يحضه ولم يوف له شي
ووقف للسلطان ورافع في ابن غريب وقال انه ثبت في جهته للسلطان عشرين

الف دينار في الحرم لتفقد السلطان اليه لعلمه ان الامير الدوادار الاتابك حفظه الله
جهته ثم ان ابن عزيز اغرى السلطان عليه وذكر ان في جهته للدولة الشريفة
مالا ورسم لنقيب الجيش بالترسيم عليه فرسم عليه واظهر اسرافا زائدة
وارسل يستعطي ما ورق من المباشرين والاعيان فاخبر نقيب الجيش السلطان
بحاله ورسم بابداعه في الحديد بسجن الديلم يوم الجمعة ثامن عشريه ركب
السلطان من البحرة الى الجامع والامراء ينتظرونه بباب الحرم وصلى بالجامع
وفرشت له الشقق الحمر الكفوي من باب الحرم الى باب الجامع ونهب ذلك
المماليك والغلمان والله المستعان واحضر بحرم السلطان من المعادي والمرج
والمنتزهات ما تسويهم وفي الجامع لله الحمد والشكر على عافية مولانا السلطان
نصره الله واصبح يوم السبت ركب السلطان وتوجه الى القرافة لتصعد
حضرته الوما حصه نصره الله على اعاديه امين ونسه وصل الخبر بان عظيم الدولة
الدوادار الكبير دامت سعادته اخذ سيس وملكها فلله الحمد والفضل والمنة
شهر ربيع الاول اختلف في اثباته اختلافا زائدا فشهد جماعة عند القاضي من الموقتين
الشافعي برؤيته ليلة الاحد فما قبلهم وصعد يوم الاثنين ليهنيه السلطان
بالشهر هو وبقية قضاة القضاة وكثر معهم بما احسنوا وهناه بالشهر
فما له السلطان نصره الله الشهر من البارح فاجاب القاضي الحنفي بالجواب
فقال السلطان انا رايته الليلة الماضية وهو كبير فقال القاضي المالكي الكبر
ما هو شرط وانصرفوا من اني رايت في يوم الاثنين قصة بخط القاضي الشافعي
مورخة ثالث ربيع الاول فحملت لنا القاضي الشافعي اثبت الشهر كما قال
السلطان والله المستعان وفي هذا اليوم او الذي قبله وصل سلاخوري
وهجان من عظيم الدولة المقر الاشرف العالي السيفي يشبك من مهدي مهد الله له البلاد

والعباد

129

والعباد واخبر ان الامير المذكور طلب ولد العساكر والامراء كذلك وهم معمون على
عنتاب وبلغه ان شاه سوار الجندول جهز جماعة من اصحابه واعوانه وامرايه
نحو اثني عشر ماية نفر وكمنوا في بعض الطرق بالقرب من عنتاب ليمنعوا الميرة
الواصلة اليهم والمتاجر والبضايع فارسل اليهم الامير خيربك من حديد الاشرفي
وصحبته اربعماية مقاتل من جهته وارسل اليهم اينال الاشقر وصحبته ماذكر
مع خيربك وتوجه كل امير بجماعته من جهة فالتقى الامير خيربك بهم فقتل من
اعيان السوارية مايتين نفرا وقبض منهم على جماعة وهربوا الباقون وجرح من
العسكر بعض جراحات سالمة فاكرم السلطان القاصد وخلع عليه كاملية
بسمور وخلع على نقيبه الامراء الالوف كوامل وخلع له ثمان كوامل واعطاه
السلطان فوقانيا بطراز ركش وماية دينار وفرسا عظيمة ولله الحمد على ذلك
يوم السبت سابعه طلع الوالي بثلثة من الحرامية بين يدي السلطان ورسم
بتوسيطهم فشفع فيهم الدوادار الثاني فقطعت ايديهم وفي هذه السنة
كثر غرق الناس بالبحر والخلجان حتى النسوة والامرد ووصل الخبر في هذه
الايام ان شاه سوار ركب للصيد فساق فرسه فكبا به فانكسرت رقبة
الفرس وانكسرت رجله اليسرى فحمل الى المحل الذي هو فيه وحصل ريح عاصف فانكسرت
خيمته وفي هذه الايام كثر النداء بالقاهرة على لسان متولي الحرب عن المقام الشريف
نصره الله ان احدا لا يشكوا الا اليه حتى يتعطل قضاة القضاة والحكام فان لم يخلص
يصعد اليه فان القصص والشكاوى كثرت لديه على الاكابر والاصاغر حتى
شكى عظيم الديوان من هو الانصاري حفظ الله سنحص يسمى يوسف الشمسار
على ما بلغني من اثرية فانه احال عليه من جهة عبد الرحمن ابن الكويز وقبل حوالته

وحاسب بالحوالة ابن الكويز وكتب عليه بها مسطورًا فلما عزل ابن الكويز وله عليه
مال غير هذا اراد يتخلص فلا بادل السفه وشكى المحيى ابن الشحنة قاضي الحنفية
للسلطان بسبب دين عليه وفي يوم الاحد خامس عشره عمل المولد السلطاني
على العاده وحضر قضاه القضاة والامرا الالوف الموجودون بالقاهره وهم ثمانيه
انفار خلا قراجا الطويل فانه لم يحضر وكان مولدًا عظيمًا وسماطًا حافلا وهيئةً
عظيمةً واستقطع سد شنيت على البحر ولا بالى به واستمرت زيادة البحر الى يوم مارجه
الذي هو السابع عشر من ربيع الاول الموافق لخامس توت الى اصبع من ستة عشر ذراعا
وفيه كسر سد الاميريه بسرح الوالي واعوانه والحرس على هذا السعه الحبليه
وفي يوم السبت رابع عشره ركب السلطان نصره الله وتوجه لجامع عمرو
بن العاص ليكشف عنه فانهم وقفوا له ارباب الشعاير وذكروا له ان ارباب
الوظايف ما باشروا فركب وكشف الجامع بنفسه وتصدق على جماعة من
المجاورين به وقد رسم بعمارة ما يهدم منه فيتقبل الله منه قولا جميلا ونصره
نصرًا عزيزا وتوفي الشيخ الصالح المجذوب المعتقد محمد صالح الازهري في
يوم الاحد حادي عشره وكان يذكر له كرامات وكانت له جنازة مشهودة حضرها
جماعة من اعيان الدولة ودفن بالمدرسة يوم الخميس سادس عشره صعد المقر الزيني ابو بكر
ابن المقر المرحوم الزيني عبد الباسط الى القلعة من سفره من البلاد الشاميه وقبل الارض
وعليه كامليه مخمل احمر بسمور وخلع عليه الامير حاجب الحجاب متشوشا بها هذا
بعد ان خرج الناس للاقامة الى الخانكاه والى بلبيس وفي اثني نوبسا نسوا وقدوا
له اهل الذمة اليهود والنصارى لكونه ناظر الجوالي وهرع الناس للسلام عليه وخلع
عليه السلطان شيئا يوم الجمعة سابع عشره قدم المقر الاشرف الزيني ابو بكر

ابن المقر الرحيم

ابن المقر المرحوم الزيني عبد الباسط للسلطان من الخيول خمسة وطبين فرسًا ومن
البغال عشرة ارؤس ومن البعلبكي مائة ثوب ومن الشقق الحرير مائة شقة
ومن المخمل الالكوي والصوف والسنجاب والسمور والوشق والسوارى كثيرًا
وسمعت غوسة هي ان شاه سوار المجذول جهز جماعة من جهته في هيئة
العثمانية خدعة للامير الدوادار الكبير يسالوه في الصلح منه ومن شاه سوار
المجذول فلما وصلوا اليه اكرم مثواهم وانزلهم واجرى عليهم الحاجوب
اليه فنمّ جماعة منهم عليهم عند بعض الامرا ان سوار هو المجهز لهم وانه
قصد الكبس عليهم ويكونوا هم الا معهم الخبر فقبض عليهم وقيدوا والله
اعلم بحقيقة ذلك انه العالم والحاكم شهر ربيع الاخر اهل يوم الثلثا
الموافق له من ايام الشهور القبطية تاسع عشر توت فيه صعد قضاة القضاة
ومشايخ الاسلام لتهنية السلطان بالشهر على العاده ولست حاضر مع النواب
ووقف شخص للسلطان يشكوا القاضي الشافعي بسبب خان المسبل الذي تحت
نظره وانهى ان بالخان مسجدًا وان الجمالين جعلوه مخزنًا لمتاع الجمال وخبطوا
فيه الزرايب وانه منعهم من ذلك تعصبوا عليه جماعة واحضروا له رسلا
من عند القاضي الشافعي ونائبه بن مظفر وصار يشتكي ويستشكي من جملة
ما صدر منه من الكلام والخطاب واطلع الى الله وسمع ذلك قاضي القضاة
المالكية وانكر واراد ان يعمل معه الشرع فقال له بعض رفقته وبلغ السلطان
فقول تعصب القضاة عليه كان ذلك بالحوش السلطاني فهنوا السلطان
وطلبوا اباد المقر الاشرف الزيني ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظه الله وقال
لقاضي الحنفية عرفت السلطان عن وقعت بنت يشبك لم افترى يدخل عليهم
حتى فرقتوا ناسًا عدة وانه لم تصرف لاحد من المستحقين شيئا ولا يوقفكم على الحساب

بجامع القلعة
ثم طلعوا وهنوا

الوقف ولى سيدى عبد ابو البذر يحتج بطلب ما تحكم على الوقف المذكور ولما بلغ المسامع
الشريفة ذلك رسم على ابن بردى ودسم يجهز البكر لعملوا معيكم المسمى
وليعمروا التربة من الفاسى بعد الطلب رسم البنان من هو المدلو حفظ الله قاضى الحنفيه
تعالى له ونقض عجوز لى نعوحمل للسلطان بهذه القصه مضمونها ان لها استحقاقا
في نظر على وقف وان ثم من يعارضها وينازعها في ذلك بغير طريق شرعى وان
غرمها سا الكم في قصد تعيينها له فامتنع فشرم لعد ذلك عينتموها على
الشيخ خير الدين الشنشى تعالى القاضى المالكى هذه غرمها بكتوب مشنوط منظر
تمارضيت اعينته تعالى له الحنفى مرسوم السلطان انت سلكم فيها سعسك
هذا بعد لمن قال القاضى الحنفي للسلطان والحاضرين ان كتابته على القصه حيا
ممن سال في القصص واتفقوا على ان لا يحكم في هذا الوقف الا القاضى الحنفى وان توجهوا
الى غيره من القضاه للاحكام بينهم الا قضاة القضاه وقروا الفاتحه ودعوا وانصرفوا
يوم الجمعه رابعه وصل شاهين الجمالى شاد بند رحله الى الصحرا واصبح يوم
السبت خامسه فصعد للسلطان وقبل الارض فخلع عليه وعلى من له عاده
وفي هذا اليوم رسم المقام الشريف بنفي دوادار الوالى الاقطع الى طرابلس وتوجه
راس نوبه نقيب الجيش بقبايه والسبب في ذلك ان السلطان نصره الله
بلغه ان الخوالى يبطون المنكر بالجنينه التى في ارض الطباله ففحص عن ما خذ
جعلهم ورسم بالكبس عليهم فتوجه دوادار الوالى المذكور فوجد جماعة اجنبيين
من هذا المعنى فضربهم وحبس منهم تعاه واخذ جعلهم واطلقهم فبلغ السلطان
ذلك ففعل به ما فعل وقيل غير ذلك والله اعلم وثبت البحر في هذه السنه على عشرين
اصبعا من تسعة عشر ذراع فلله الحمد والمنه والفضل والشكر الجزيل لا اله غيره
وفي يوم السبت خامسه طلب السيد الشريف قاضى القضاه سراج الدين عمر ابن
حريز المالكى الى السلطان لشكوى اقاربه بسبب تركة اخيه قاضى القضاه حسام الدين

المرحوم الخضري

مطلع

131

ومطلع للسلطان وحصل كلام كبير افضى لحمله على الترسيم على قاضى القضاه المالكى
وبات في الترسيم في طبقة الامير الزمام والامر الى الله الملك العلام ويوم الاثنين
سابعه خلع على الامير سنبك الجمالى بامرة الحاج على عادته بعد ان كان تعين لها برسباى
استادار الصحبه فما نهض بها واستعفى منها وخرج السلطان البذق له كانت
باسم القاضى حسام الدين ابن حريز ما وجه الى القدس والمجردين واستمر القاضى
المالكى في الترسيم بطبقة الامير الزمام لبغلو للناس ما لهم على اخيه من الديون حكم
الوقع كما الموم بملك خلا مال السلطان فانه ما الكامل والله المستعان واطلق
الوزير قاسم من سجن الديلم الى حال سبيله بامر السلطان وبمساعدة المقر الاشرف
الكريم العالى الزينى رس الدنيا ابن مزهر الانصارى كاتب السر الشريف حفظ الله على
المسلمين يوم السبت المبارك ثانى عشره رسم لقاضى القضاه سراج الدين عمر
ابن حريز بالتوجه الى منزله من طبقة الزمام بعد اقامته بها ثمانية ايام وفرح الناس
للسلامة عليه وصنع عظيم الدنيا ابن مزهر الانصارى ناظر الانشا الشريف حفظه الله
ملة عظيمة وقرا ختمة في ليلة الجمعه المباركة المصبحة ثامن عشر شهر ربيع الاخر و
حمل نقطا واطلق به بالحوكة فكان مجلس عظيم واجتمع فيه عدة طوايف على عاده
المنفرجين والمتنكين حفظ الله على المسلمين وفي الرابع عشرين شهر تاريخه سقطت
في الجسر المشهور بجسر برسباى في البحر وغرقت امراة مرضعة وطلعوا بها ولم
يعرفوا الولد انثى ولا ذكر وفيه شفع في الاقطع دوادار الوالى الذى كان
المقام الشريف رسم بنفيه وجعوابه واستمر بطالا بداره يوم السبت رابع عشره
ركب السلطان وفي خدمته الامير الكبير وبقية الامرا وتوجه الى الجامع الاعظم
بنصبوا له الخام وتغدى في اقام الى اخر النهار وركب العصر وتوجه الى القلعه وفي
ايام الطرد واى جنازة امراة فصلى عليها اماما وصلى عليها الامرا ماموس فنصره الله

ن
ح
السعفران

وما رأيت أكثر من محاسن هذا السلطان نصره الله ومن عدله ولطفه ورفقه
وتواضعه للضعيف والفقير والبائس والمحتاج مع شدة سطوته وحرمته
على الجبابرة والمتمردين والظلمة والفجار والمتكبرين جزاه الله أحسن الجزا
ونصره على الأعدا وأدام ملكه وثبت قواعد دولته فمن محاسنه الشريفة ومآثره
المنيفة على ما بلغني أنه توجه مرة لطلب الزعفران في نفر دون عسكره بمفرده كما هي عادته
وجد شيخا علجا بيده حمارة محملة من الحطب الذي هو القصبوري وقد عييت الدابة
ونخلت وسقط الحمل فنزل عن فرسه نصره الله وحمل الحمار وسأله عن حاله فأخبره
الحمار بعجز فأعطاه خمسة دنانير وقال له اشتري بهذه بهيمة أقوى من هذه وأمثال
هذا كثير وأنشأ نصره الله بالحوش السلطاني إلى جانبه كمه التي تجلس
عليها سعدا عظيما وهو مستمر به كاهتمامه أيضا بعمارة الإيوان الذي كان خرب
المجاور للقصر وجاء في نهاية الحسن من البنا الجليل والرخام الملون والأحجار العظيمة
والذهب واللازورد وأشباه ذلك ولعل بمصر وفيهما ليس أحسن من القصر والدار
وعمر أيضا بمملكته أماكن كثيرة كانت درست وعفت رسومها وتغيرت
وأحياها بمشيئته وفضله العميم وأعادها فوق ما كانت عليه في الحسن ويتم هذا
مع إحجام من تقدمه من الملوك العظام ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
هو الملهم والسلام والعمران القلعة أصبحت مشرقة من البنا والساحل السابح بعد أن
كانت سود مظلمة الهيئة والسكان فصارت يشار إليها بالأصابع لما أحدث
بحاذيتها وهان عليه صرف المال فألهمه الله الحق والعدل في الحال والماضي والمآل
ومن أعظم محاسنه كتم سره ونشر دولته ولسان مملكته القائم في الحق
قلبه ولسانه ويده وهذا دينه في ورده وصدره ومحبة عباد الله من
الصلحا والعلما والفقها سيما الفقرا وهذا أشهر من علم على تيس جدي

في الآفاق والبلدان وليس الخبر كالعيان فجل اللهم المنان وأما عفته و
تقشفه وخضوعه وخشوعه وزهده وديانته وأمانته وعقله ولين جانبه
وقربه ممن يعلم أنه من حزبه فضده والظاهر البشاشة والقرى وعدم احتجابه عن
أحد من خواصه مع أصالته الباهرة المعزوة للأنصار وعراقته الناطق بها كل
لسان في الأقطار والأمصار فلا أطيق عدها ولا أحصرها ولو أن أعضائي جميعا كلها
صارت ملجأ وملاذا لمن يقصده وغياثا ونصيرا لمن يؤم بابه أو يستجير به حتى إذا
حلف الحالف أنه ليس له في عصره نظير وهو فوق الغصن النضير حفظ الله
مهجته وأدام بهجته وحماه من طوارق الحدثان هو ومن يلوذ به ما سلف القرنان
واختلف الجديدان ووقع في يوم الجمعة ثامن عشرين أن شخصا من كبار المفسدين
من حوادر كان مسجونا مدة طويلة بسجن الجرائم وأراد السلطان قتله مرارا وكان
حضر صحبة المفسدين الذين حضر بهم الأتابك أزبك من كرمهم من بلاده وصلبهم
وسمر يقتل هذا فبرأ عليه ما الحجة دون السلطان فسجن لعوز المال
ويمضوا فيه أمر الله تعالى ثم نقلوه من سجن الجرائم إلى أن أودعوه بقاعة المسجونين
بين السورين المجاورة لسلسلة القرافة الأشرف الأتابك أزبك عز نصره فجاء الحسن
لأصحاب السجن وللعامة ما عتابه وصار والخروج في كل وقت بالحديد في عنقه
ويسرحه في القاهرة إلى بعض أصحابه فيدفعوا له الدراهم وما دل ويعود فيعطي
مرسومه مقرر المائة والماسين ولو كانوا أمس أو مكنه واستمر على ذلك حتى
هذا اليوم المذكور الذي هو الجمعة ثامن عشر شهر تاريخه ذهب على عادته ليأخذ
من أصحابه ما يتنفق به فخرج في الحديد وصحبته صبي السجن وأراد الرسول توجه معه
فقال الصبي للسجن أنا في الحديد والذي يأخذه الرسول أنت أحق به فقبل قوله وتوجه
معه إلى الباطلية أو ما يقرب منها إلى قاعة برحبة الأيدمري من ناحية البرقية وأراد

يعرف بابن زامل

دراهم

السلطان جالسًا بالمسطبة التي انشاها بالحوش عند مسكن ولد الملك
الظاهر جقمق والاشرف اينال في عظمة زائدة ببشتميخ هائل بعد ان اجيب
الرمح الى بيت الجهر وهم ينظرونه وهو لابس سلاريًا صوفًا ابيض بسنجاب
فسلموا القضاة ودعوا وانصرفوا وعظم السلطان القاضي الحنفي وساله
بالجلوس على مقعد له الذي هو جالس عليه مرارًا لمحبى امتثل مرسومه في ذلك
وفي هذه اليومات او قبلها بيسير قلد دوادار شخص من الاتراك المسمى جانبك
الخاسكي الظاهري عوضًا عن جقمق بحكم عزله وغضب الاتابك ازبك عليه
واتفق في هذه الايام ان شخصًا من قضاة الريف يعرف بقاضي ابو الليس
باع صغيرًا حرًّا لبعض العربان يعرف ابوه وشكوا القاضي للسلطان فضربه
بالمقارع وساله عن القصة فقال ان هذا الذي يدعي انه ابوه ما عنده شهود
وطلب منه الشهود فلم يشهد واشتري واستمر في الترسيم والله عالم بما كان
ويوم الخميس ثانيه حضر قاصد عظيم لدينا المقر الاشرف الكريم العالي المولوي
الاميري المسعودي الشيدي الحزبوي المرحي والظركي وامير السلاطين العالي وملك الامرا الاتابكي
للقبلي والبحري وامير الباش على العساكر المصرية والشامية ودام نعم الله تشمل مهدي
مبشر لسيدنا الملاذ وتعجل من انطاكية الى القاهرة في تسعة عشر يومًا والمخبر
ناصر الدين محمد ابن نايب قلعة بهسنا ونايبها وعلى يديه مطالعة بتضمن ان العدو المخذول
شاه سوار تفلل جمعه وحضر الينا عدة من عساكره وان الغلاء عنده عظيم
وانه فر من الجبل الذي كان مقيمًا عليه وانا ملكنا الجبل المذكور منه ونستاذن
الصدقات الشريفة هل نتبعه في الجبال ام لا وقد لحقنا قرواس نايب ملطيه
وحمزة نايب سيس وضرب اعناقهما صبرًا واتفق في هذه اليومات
ان السلطان امر بتجهيز مال للامراء والعسكر المسافرين صحبة الامير يشبك

الدوادار

الدوادار الكبير سهل الله له كل عسير حمانه مائة الف دينار ورسم للمباشرين
بتجهيزها وتجهيزها لحمل المقر الزيني كاتب السر حفظه الله اربعة الاف دينار
والمقر الكمالي ناظر الجيش نظيره وكان قد طلب من المباشرين ان يحمل
نحو المقر الذي كان كاتب السر حفظه الله اربعة الاف دينار والمقر الكمالي ناظر الجيش مثله
ووزن الاستادار وناظر الخاص خمسة عشر الف دينار والمقر الشرفي الانصاري
الف دينار والمقر العلمي ابن الجيعان مثله وحمل ابن الصاحب جمال الدين يوسف بن كاتب جكم
جلبة ناظر الجيش الف دينار ومن كاتب المماليك وناظر الاصطبل ايضًا ووصل الخبر بان
المقر الاشرف الكريم العالي الاتابكي السيفي ازبك من ططخ الظاهري امير كبير
الذي هو مسافر في التجريدة سقط على راسه في نيل الاسهى في بوساى وضربه ولما
بلغ السلطان ذلك ما اعجبه ولام المقر الاشرف العالي السيفي تمر الحاجب على هذا
لكتابته انه نجد اسنه ويوم الخميس تاسعه خلع السلطان نصره الله على الامير
ازبك الظاهري المشهور بناظر الخاص الخازندار الثاني واستقر به في نيابة
عنتاب التي اخذت من شاه سوار عينتاب وطيب قلبه ثم بطل ذلك بعد يومين
بسعي كبير واستمر على عادته ليلة السبت الصبح عن حادي عشر شهر تاريخه
توفي قاضي القضاة عز الدين احمد بن قاضي القضاة برهان الدين ابرهيم بن قاضي
القضاة نصر الله بن احمد بن ابي الفتح الكناني العسقلاني الحنبلي عالم الحنابله
وصلي عليه من الغد بسبيل المؤمني لاجل نزول السلطان مبادرًا الى الصلوة عليه
ودفن بحوش الحنابلة المقابل لمدرسة كوكاي بالقرب من تربة السلطان
اينال والحوش فيه اسلافه وقضاة الحنابلة كابن العماد وغيرهم وكانت له جنازه
حافلة اجتمع فيها القضاة والعلما والرؤسا وارباب الوظائف ولم يخلف بعده
مثله واجمع المسلمون كافة على عفته وتواضعه وزهده وتقلله من متاع الدنيا

انه كان لا يدع عنده من حين ولي القضا والى ان مات نقيبًا ولا رسولاً ولا
نائبًا لحكم على بابه وفي وقته اخبرني رحمه الله ان مولده في ذي القعدة سنة ثمانمايه
بالقاهرة ونشأ بها فحفظ كتاب الله وكتبا في العلم وقرا القران تجويدًا على
شيخنا الزراتيتي وسمع الكثير على خاله الجمال عبد الله بن العلاء علي الكناني
وكذا سمع على الشرف ابن الكويك وخلق واجازه الشيخ زين الدين العراقي
وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي ولازم شيخنا شيخ الاسلام ابن حجر
رحمهما الله في بداية امره كثيرًا وانتفع به في اشيا منها كتابه الذي صنفه
في الاشعار التي سمعت في المنام وكان لذلك به جمال واخذ الفقه عن مجد الدين
سالم وقاضي القضاة علاء الدين ابن مغلي وقاضي القضاة محب الدين ابن نصر الله
ولازمه ملازمة كثيرة واخذ النحو عن الشمس البوصيري والتفسير عنه وعلى
الشطنوفي ولازم حضور الدروس عند جماعة من العلماء في عدة من العلوم منهم العز
ابن جماعة وانتفع به كثيرًا والعز عبد السلام البغدادي في علوم شتى
منها العروض والاصلين والمعاني والبيان والمنطق والحكمة وغيرها من
العلوم وشمر عن ساعد الجد الى ان شاع ذكره واشتهر فضله وعلمه وفاق
الاقران وناظر وافتى ودرس وصار هو المشار اليه في الحنابلة وناب في القضا
وهو شاب سنه نحو العشرين سنة عن شيخنا قاضي القضاة علاء الدين ابن مغلي
ولم يشتهر عنه ما ولا قيل انه اخذ على الاحكام شيئا فانه كان له ما يكفيه من
الاملاك والطلابة ومرتباته الى غير ذلك ثم بعد ذلك ترك هذا الباب اصلا و
صار يتجر بنفسه في منزله وغيره وكان يركب حمارة وبجانبه خرجًا مملوا خبزًا
ويتصدق به في الجبانات وغيرها وكان كثير التردد لاصحابه والتودد
بلفظه وبشاشته وتواضعه حتى ولي قضا الحنابلة بالديار المصرية مستقلاً

في ذلك

في ذلك بعد القاضي بدر الدين البغدادي واستمر الى ان مات وصنف وحدث
واشتهرت تصانيفه وكثرت حتى انه لم يدع علما من العلوم الا وصنف فيه
ودرس بالشيخونية والمؤيدية والاشرفية وقبة الصالح والحاكم والبدرية
كل ذلك غير المدارس المضاف له وحج مرارًا منها الحجة التي حج فيها وفي صحبته المقر
المرحوم الزيني عبد الباسط واهدى له في تلك السنة عدة اشيا من اصناف المأكولات و
المشروب فلم يقبل منها شيئا وكذا ارسل اليه الامير جانبك الجداوي وصولا بقمح
لحاجته فاخذ الوصول لعلمه انه لا يرضى منه الا بقبوله ولم يرسل يقبضه فلما
كان في العام الآتي ارسل له نظيره فاخرج للقاصد الوصول السابق واعلمه
بعدم قبول شي وكذا ارسل له الظاهر خشقدم نفقات فما قبلها وهذا السلطان
الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نصره الله رسم له بشي ولم يقبله وقيل انه
قبله وفرقه على الفقرا وزار بيت المقدس ودخل الشام فحدث بها وسافر الى
دمياط وغيرها من المحلة والقرى وله مآثر جمة واوصاف جميلة وسيره
صالحة فمن مآثره الحسنة الجميلة انشاؤه سبيلا ومسجدًا انشاه المحاور لبيت
الامير تمر حاجب الحجاب ومدرسته لبنته التي بباب سر الصالحية وانشا
ايضا مدرسة بشبرا المجاورة للمكان انشاه بها على شاطي النيل من ضواحي القاهرة الى
غير ذلك وفي الواقع ما له نظير وقد شهد له شيخنا شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله
بعد موت المحب انه عالم الحنابلة وعظمه في عدة مواضع من مصنفاته منها
رفع الاصر عن قضاة مصر وكذا عظمه الشيخ شمس الدين السخاوي الحافظ المحدث
في الذيل الذي صنفه على رفع الاصر ترجمة عظيمة تبلغ كراسة في كامل الشا
وكان بارعًا في الادب يحب المداعبات والالفاظ الفصيحة وانشا اشيا من ذلك
لا صيل الحضري وله نظم رائق ونثر فائق وخط شائق الا انه كان يعلقه بحيث

بجاورته

انه في غالب الاوقات لا يعرف ما يقراوه وكتب من مولانا المقر البدري السعدي لمنه كثيرا
واستشفع به ووطاه ورقاه وجعله اكبر النواب واذن له في الافتاء والتدريس وصار
هو المشار اليه ولقبه بالشيخ وعظم قدره وترفع عن تعاطي الاخذ على الاحكام
وصار يحضر عقود المجالس عند الامرا وهو المشار اليه من الجماعة في مذهبه
وهو اقرب واصلح لدخوله في هذا الباب بعد استناده لعقله وعلمه وخبرته
بالامور ومن نظم صاحب الترجمة عفا الله عنه في لغات الانمله والاصبع قوله

وهمز انملة ثلث وثالثه • والتسع في اصبع واختم باصبوع

وقوله رحمه الله مضيفا لبيت الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض بيتا لسببه

بانكساري بذلتي بخضوعي • بافتقاري بفاقتي بغناكا •
لا تكلني الى سوال وجدلي • بالاماني والامن من سواكا •

ووقفت على نظم ونثر وفوايد جمة وفوايد لو ذكرتها في هذا المحل لطال والله ولي الافضال
وتوفي القاضي ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الله الزفتاوي القاهري الشافعي احد النواب
بالديار المصرية في ليلة الجمعة عاشره وكان قد حفظ في صغره المنهاج وعرض على
جماعة منهم مجد الدين اسمعيل الحنفي والحافظ ولي الدين ابن العراقي والهيثمي
وابن الفصيح وغيرهم واجاز له ابن الملقن والابناسي وطبقته وحدث سمع منه
الفضلا واخونا ومخدومنا الشيخ الحافظ شمس الدين السخاوي وابن البقاعي قرا
عليه بعد ان اطلق لسانه كتبه وصنف فيه جزءا سماه اشلال الباز
على ابن الخباز وما علمت وصفه بابن الخباز لماذا وكان رحمه الله مزجى البضاعة
من العلم ومسنا وسنه صحيحة وسفر الى الحجاز الشريف في سنة اربعين وثمانماية
وبعدها لما كان الامير تمرباي التمربغاوي راس نوبة النوب وادار شاني في دولة الاشرف

وسساى

وسساي لما قرره امير الحاج وكان صاحب الترجمة امامه وكان لطيفا خفيفا بسطا
منادما كثير الحشمة وعمر وتجاوز الثمانين سنة رحمه الله وعفا عنه
وتوفي الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن جعفر بن مختار الحسيني نسبا القاهري
مولدا الشافعي مذهبا عرف بابن قرود ودفن من الغد بعد ان صلي عليه بمصلى
باب النصر وكان مولده بعد الثمانماية ونشا نشاة حسنة فحفظ القران واشتغل
في الفقه واصوله والعربية وغيرها واذن له في التدريس واقبل على الطلب
سمع من جمع ورحل الى حلب فما دونها في طلب الحديث ولازم شيخنا شيخ الاسلام
ابن حجر رحمهما الله ملازمة تامة في المسا والصباح وكتب اكثر مصنفاته وغيرها
بخطه وضبط اسما الذين يحضرون السماع عنده وكان يحصل له بذلك شي من الحطام
ويقدمه للاستملا عليه بعد وفاة مستمليه الشيخ رضوان وكان يميل اليه
ويتفضل عليه بالعطا والاحسان كثيرا واقر بالخانقاه البيبرسية مدة يعرف بها
ولما توفي شيخنا المذكور رحمه الله ناب في القضاء عن القاضي شرف الدين المناوي الشافعي
وحصل له فاقة فرغب عن امامة الخانقاه وكان انسانا جيدا متواضعا لينا
مقللا من الدنيا قانعا باليسير منجمعا عن الناس خصوصا في اخر عمره واختصر
الانساب لابن الاثير وكذا شرع في اختصار الاطراف للمزي واخذ عنه بعض
الطلبة وخلف بنتين متزوجتين وبيت المال وضمنت تركته بمايتي دينار وخص
سعيد السعدا منها شي يسير والله تعالى يعفو عنه ويسامحه ويغفر له
وفي يوم الثلثا ثالث عشره توفي يوسف شاه العلي ابن الكويز بعد ضعف و
انقطاع وكان قد استقر في المعلمية عوضا عن البدري حسن ابن الطولوني
مرتين واستقر في نظر القرافتين عوضا عن ابي بكر الصابغ الذي كان من جهة
الظاهر جقمق وولي كشف الجيزة بواسطة الصاحب امين الدين ابرهيم ابن الهيصم

وولي كشف التراب من مال الاستادار وتكلم في سواقي القلعة التي تحمل اليها الما
من مصر القديمة وسعلت به الاحوال والملوح له لكنه مستورًا وما هو القاضي
صدر الدين الحلاوي ونايب ادى بالحرب وفي الواقع تكان هينًا لينًا لا باس به رحمه الله
وفي ليلة الاثنين ثامن عشرينه توفي صدر الدين محمد بن علي المناوي القاهري عرف
ما رجته ونسب لامه وهو انتسابه لابيه لكونها ابنة الشيخ صدر الدين محمد بن
شيخ الاسلام البلقيني وكان قد باشر نيابة القضاء عند القاضي سراج الدين
عمر الحمصي لما ولي قضاء دمشق وصاهر الخليفة امير المومنين ثم ناب في القضاء عن القاضي
علم الدين البلقيني بسفارة ما بينهما من النسب ولكنه لم يتعاطى الاحكام بالقاهرة
الا في النادر ثم عزل وصار يتجر في القماش او غير ذلك وصلي عليه من الغد بجامع الحاكم
ودفن في حارة بهاء الدين بفسقية مكان القاضي ولي الدين ابو زرعة الذي صنعها لنفسه
بمدرسته الى اسفل حارة بهاء الدين قراقوش بالقرب من المدرسة الشريفية
القديمة ودفن الولي البلقيني في فسقيته اعدها صاحب الترجمة لنفسه وكان
عوسة وحوم اخويه المذكورين وخصص الاخت والبنتين ... وقفها على احد
سانة واخته والله تعالى يجمع شملهم ويحكم فيهم بعدله انه العليم بكل شي
وفي يوم السبت حادي عشره شكى المحتسب للسلطان شركة فاحضر السلطان
عليه وهدده وقرر له امورًا وفيه تسلط شمس الدين محمد صبر رجبه المشهور ما بين
عبد الرحمن وطلبه في خلوة وهدده بامور وذكر له انه صدر منه ... فقال
له كم لك سنة صيرفيًا ... فقال اربع سنين فرسم ان يوخذ منه عشرة الف
دينار فهو معمر ما الطمع ... وسبب القبض عليه ان السلطان طلب من
المحتسب وشاهين ... ان يقترضوا له عشرة الاف دينار من
امراء استادارهم فما وافق على ذلك واظهرت عجزًا وشكا له فغضب السلطان على

وحلف له اخوه
امواله ورحلته

ما المغني

ما المغني في الباطن وفي الواقع فهذا السلطان لخز للكوال العاكله فالمتحول المحتسب
وشاهين في البلاد المصرية والحجازية ووصل المقر الاشرف الكريم العالي السيفي
الاتابكي ازبك من طح الظاهري من البحر في ليلة السبت المسفر عن خامس
عشرين شهر كلهم ولم يتحمل تخضير الحجوم ما صنع سهم ابن غريب من الظلم
في العام الماضي من العباس وشكى الى السلطان في هذا اليوم شخص من الحلقة
يسمى ~~تنم~~ الاشرفي على تغري بردش راس من حميد الدين الاسلمي انه استقر امير عشرة
فهو صهر خليل بن ارغون شاه واخذ اقطاعه ورسم له السلطان ان يعطيه
منه في كل سنة مائة الف درهم وسبب ذلك ان تنم المذكور كان امير عشرة
بعينه السلطان لتجريدة شاه سوار فامتنع فقال له السلطان كيف تاخذ
الامرة فقال ما لي بها حاجة خذوها فقال له السلطان فرح استخير الله فاستخار
ورمى امرته فاخذها السلطان ودفعها لهذا المذكور ورسم ان يقوم له امره بمبلغ
اربعمائة الف درهم والمائة الالف التي تفضل من الاقطاع تكون لتنم وهو بطال
فطالبه اول سنة فما دفع له شيئًا وقال له لو حلفتني بايمان ما اعطيتك شيئا
وشكاه للسلطان فاحضرها في نفسه وجات هذه السنة ففعل كذلك في الماضي
فشكاه للسلطان فاغلظ في الجواب فرسم له السلطان بلزوم بيته وهدده
وشوفه فخرج من الحلقة واجتمعوا بجماعة من الاشرفية بوسط الحوش وراهم
السلطان فطلبه وطلب العصي فشفع فيه الدوادار الثاني ومن كان حاضرًا
ورسم السلطان بالمعاقبة وكتب باقطاعه مثبت لغريمه واستقر الحال على ذلك
والله الولي المالك وفي يوم السبت حادي عشره وقف اولاد ابن اسال للسلطان
هم وارباب الوظائف بمدرسة جدهم واظهروا بيدهم فتاوى بخط الشيخ امين الدين
الاقصرائي والشيخ محيي الدين الكافيجي والشيخ قاسم الحنفي ورسم السلطان نصره الله

الاملي الاشقر

دولات باي

ادولات باي

دولات باي

لو مس الدنيا ابن من هو الانصاري حفظ الله ان تعلم قضاة القضاة والمشايخ الذين
افتوا سهوا ان يحضروا المجلس في يوم السبت خامس عشر منه فلما كان يوم السبت المذكور
صعد قضاة القضاة الثلثة ونوابهم وكنت حاضرا ومن نواب الحنابلة اثنان
للخطيب الحنبلي والسعدي والشيخ امين الدين الاقصرائي والشيخ قاسم واتباعهم
وجلسوا بالحوش السلطاني بالمصطبة التي انشاها في اخر الحوش تحت المكان المقسم له
الحلقة الذي كان يسكن المنصور ابن الظاهر جقمق والمؤيد ابن الاشرف اينال وجلس
الشيخ امين الدين محب المالكي والشيخ قاسم تحته ومن يسار السلطان القاضي
الحنفي وتحته الشيخ بدر الدين ابن القطان وتحته الخطيب الحنبلي والشيخ
خير الدين الشنشي وبقية الناس خلفهم وامتلات المصطبة من القضاة ونوابهم
والفقهاء خصوصا جماعة الشيخ امين الدين واما الشيخ محيي الدين الكافيجي فطلبه السلطان
فجهز له السلطان قاصدا وسال السلطان من الحاضرين عن فتواهم فقالوا الحق معنا ونحن
افتينا بالمذهب وصار اتباعهم يقولون الكافيجي غاب هرب ثم ان الشيخ بدر الدين
ابن القطان تكلم مع السلطان انه يدرس بالخروبية بمصر وان بها جماعة يحضروا
وان المتحصل بها ما يفي بذلك وان الجابي عجز مما يشتكي بالنقبا والجلبيه والمنزول
من الصدقات الشريفة برز المرسوم الشريف للقاضي كاتب السر حفظه الله تعالى بمرسوم
للجابي لئلا يطالب الا من الشرع الشريف وسر له بذلك ثم سال السلطان نصره الله
من الشيخ بدر الدين ابن القطان من هو الناظر على هذه المدرسة فقال القاضي الشافعي
فالتفت السلطان اليه وقال له اخرب الاوقاف من بين قضاة الشافعي في هذه
الاموات ثم انه بامر من السلطان وساله ان يخرج الاوقاف عنه ونصير القضاة معه
بلا اوقاف فقال له انت عاجز فلقي عنه المقر الاشرف الكريم العالي الزيني ابن مزهر عظم الله
شانه وصار يتلطف بالسلطان ويقول يا مولانا السلطان من مائتي سنة ما راوا

المسلمون

المسلمون سلطانا مثلك فسكن غضب السلطان وبينا هم في ذلك اذ حضر
شيخ الشيوخ محيي الدين الكافيجي ومعه نحو ستة نفر في حد من طلبته
وهم العماد الكردي في العلم شرف الدين يحيى الدميسيسي الشافعي وغيرهما
فلاقاه الدوادار الثاني حفظه الله وعضده وصار حاملا من ابطه حتى وصل
به الى السلطان فقام له المجلس بتمامه واعتنقه السلطان واكرمه واجلسه
تحت قاضي الحنفية المحيا ابن الشحنة فساله السلطان انت افتيت في الادخال
او في الاخراج قال لا وانما سئلت عن لفظ من وكلما فافتيت بانهما عامان فقال
جماعة الشيخ امين الدين الاقصرائي مرحبا بالوفاق اقرؤوا الفاتحة وانصرفوا فقال
السلطان نصره الله الى اين تذهبوا ثم التفت الى الشيخ محيي الدين وساله هل
هذا عام او لا اذا انا نجوز ادخالهم واخراج غيرهم فقال نعم فالتفت الى الشيخ
امين الدين وقال لو اقتصرت الى المعزب ما فارقكم ايش الجواب عن ذلك فقال الشيخ
قاسم وغيره من الحاضرين هذا خاص باهل المدرسة فالتفت الشيخ محيي الدين
وقال للسلطان والدوادار ولقاضي القضاة الحنفي هذا الرجل يعني قاسم الحنفي
لا يعرف النحو ولا اللغة ولا الاصول ولا الفقه انما يعرف الحيل وهو محجور عليه
في الفتوى لانه ياخذ عليها رشوة وهذا يسمى مفتي ماجن وقد الفته هذا الكتاب
واخرج كتابا فيما كان وقع بينه وبين الشيخ قاسم من الكلام قبل هذا واعطاه للدوادار
فاخذه الدوادار فدفعه للشيخ قاسم فقال انا ما قصدته بشي فاحضروا كتاب الوقف
وقراه القارئ الزيني ابن مزهر حفظه الله بين يدي السلطان ومضمونه بالمعنى ان
السلطان الظاهر جقمق وقف على مدرسة اينال وقفا وجعل النظر فيه لاولاد اينال
وجعل له ان يدخل من شا ويخرج من شا كلما بدا له فقال السلطان هذا كتاب الوقف
ايش جوابكم عن ذلك فقال الشيخ محيي الدين للشيخ امين الدين انت رجل مفتي وعالم

وابو حنيفة رضي الله عنه وابو يوسف كانا يتناظران في المسألة الواحدة كم مرة
فلا انت ابو حنيفة ولا انا ابو يوسف هذا المقام من اي العموم فقال من
عموم الافعال والامن عموم الاوقات ولا من عموم الاقوال فقال هذا من
عموم الاوقات فتبسم الشيخ محي الدين وقال هكذا العلم هذا من عموم
الافعال فقال انا قلت الامن عموم الافعال فقال السلطان اسمع والحاضرون
ثم قال له هذا التخصيص الذي تدعونه من اي مخصص فاجاب بشي قال
هذا تقييد ووقع بين التقييد والتخصيص واستمر البحث بينهم في ذلك
فاستفتوا اعني الشيخ امين الدين والشيخ قاسم الى ان قالوا ان السلطان
اذا وقف وقفا من اراضي بيت المال لا يجوز له فيه شرط ولا زيادة ولا نقصان
ولا ادخال ولا اخراج فقال الشيخ محي الدين هذا النقل خلاف نقول في
اخرج كتابا بخط المقر الاشرف الكريم العالي الزيني زين الدين الانصاري كاتب السر
حفظه الله فقال الشيخ قاسم النقل خلاف ذلك وهو في قاضيخان فقال
قاضي القضاة الحنفي قاضيخان طالعته وليس فيه ذكر شرط ولا زيادة قالوا
مفهومه قال الشيخ محي الدين المفهوم عندنا ليس بحجة فقالوا له مفهوم
الدليل لا مفهوم الكتاب فقال الكل هذا محكم ثم قال الشيخ محي الدين هذا الوقف
محكوم به والقاضي اذا حكم عندنا في شي ولو كان نزورا اشتد ظاهرا وباطنا
فقاموا عليه اعني على الشيخ محي الدين جماعة الشيخ امين الدين مثل الشيخ
صلاح الدين الطرابلسي وغيره وصار الشيخ قاسم يقول له انت ما تعرف هذه
المسألة في كتاب بل ولا وقفت عليها وصار علاء الدين [illegible] نائب الحنفي واكبا
على كتفي الشيخ امين الدين والشيخ قاسم وهو من خلفهما بحكم الشيخ محي الدين
بما لا يليق ومرحمة قوله ايش هذا الخباط وهو خلف الحلقة وينادي باعلا صوته

يا قاضي

يا قاضي كاتب السر واسمع لي كلمتين ويقول لدوادار السلطان ايضا ثم يقول
لكاتب السر فما ساغ كل منهما الاقبال على خطابه الى ان قال له السلطان [illegible]
اسكت فصار يقول والله لولا ان السلطان قال لي اسكت ما سكت هذا
مع ان السلطان قال لصلاح الدين ولغيره اسكتوا ومع هذا فجماعة الشيخ امين الدين
يطلقون السنتهم في المومى اليه ويقولون له قم يا صبي النحس عن كتف الشيخ
واستمر البحث بينهم والكل يساعدون الشيخ امين الدين بما لالفاظ الخارجة عن
البحث خلا قاضي القضاة محب الدين والشيخ بدر الدين ابن القطان ثم قام السلطان
من المجلس ورسم لهم ان لا يتوجهوا الى المجلس حتى ينهوا هذه القضية فقام
الشيخ امين الدين والشيخ قاسم ليقضوا حاجتهم فانتدب الشيخ عثمان
المقسمي وسأل من خلف الحلقة من قاضي القضاة الحنفي عما قالوه المشايخ من ان
السلطان اذا اقطع ارضا من بيت المال هل له زيادة ونقص وادخال واخراج
ام لا فامر القاضي الحنفي بالدخول الى وسط الحلقة فجلس والسلطان غائب
وجلس بجانب المقر الزيني زين الدين حفظه الله والامير الدوادار الثاني وصار يعلي صوته
بان كلام الشيخ في العموم لا منازع فيه وان صح كلامهما اعني الفريقين فطاح لذلك
ثم حضر السلطان وطال النزاع فعند ذلك سئل القاضي الحنفي عن هذه القضية
الحق فيها مع من فقال مع الشيخ محي الدين ولو كان الظاهر جدا ورأى ان السائل
اخرج وقفه لضربه وادبه ثم قيل للقاضي الحنفي انت امام المذهب احكم في هذه
القضية فقال اذا افتى المفتيان ليس للقاضي ان يحكم حتى يتبين له الراجح
من المرجوح ثم ان القاضي المالكي قال اذا اختلف الامر مذهبنا للسلطان ينقض
في القضية فحولها القاضي الحنفي للمالكي ففوضها ثم ان القاضي الحنفي قال المصلحة

او ما شبه ذلك في المصلحة فقال الشيخ امين الدين مجيبًا له هذه دورتكم
فقال له القاضي الحنفي والله وتالله وبالله ما هو صحيح منك ولا لي في هذا دربه
ولا غرض فاتفق الحاضرون على صدق مقالة القاضي ثم التفت القاضي الحنفي له وقال
هذه فتاوى بخطك احداهما فيها جواز الادخال والاخراج والاخرى بخلافها فامر
السلطان بقراءتهما فقراهما القاضي الحنفي فاشتد الامر ثم سال السلطان
عن اهل المدرسة كم اخرج عنهم فقيل له عشرة الاف درهم في كل سنة وسال
عن الذي اوقفه السلطان اهو على اهل المدرسة بعينهم ام على قوم غيرهم
يحضرون فقال بل عليهم وغالبهم لا يحضر فقام الجلال البلالي المتكلم على المدرسه
فقال له السلطان انت مرافع واخذ لك رسم السلطان ان يشتري للمدرسة
من ماله رزقة تحمل عشرة الاف درهم في كل سنة ويوقفها عليهم عوضًا عن ما
اخرجه اينال لاولاده فقالوا بل يكون ذلك لاولاد اينال فغضب السلطان
من ذلك وقال انا ما احب تعصب فقال القاضي الحنفي نعمل الذي قال السلطان
وتعذروا وتكلم به وطنبوا وانفض الامر على ذلك ودعوا وانصرفوا فقبل [illegible]
الشيخ محيي الدين اولاً وانصرف ثم سلم الجماعة كلهم حتى الجلال البلالي ولكمه السلطان
في راسه وقال له انت تخرج زكاة وانصرفوا فبينما هم في اثنا الطريق واذا بالعلا
الصوفي قام سكر يخاطبه من بين يدي القاضي الحنفي فقال له ما فعل الحمار اسكت فقل ما
فعلت مع الشيخ محيي الدين في مجلس السلطان والغيري ايضا كلم فالغير قال
ادبا منك تنادي القاضي كاتب السر في مجلس السلطان لتساعد على الكافيجي
يذكر عن الشيخ شمس الدين الشرواني العالم الزاهد انه من اربعين سنة راى الكافيجي
ببلاد الروم يقرئ الكشاف وحلقته فيها من العلما خلق لا يحصون واثنا ذلك من

محاسنه

محاسنه واستمر الميموني في عياط وشياط وخفه وهو راكب على ظهر فرسه
الى ان وصل الى باب الوزيرية فامر القاضي بنزوله من ظهر فرسه تحت بيت الشيخ امين الدين
الاقصرائي فانزلوه ثم شفع فيه فاطلق ولعمري هذا الميموني عديم التدبير فلو
كان العز بقيت غير راض كيف وقد سمعوا ما يكره ثم اذا اراد احد ان يحوبه انه يقدم له
واقعة سبقنا ها قبل هذا من اشهر مع القاضي كاتب السر في خرجه ثم رجع عنه
وشكى الى السلطان فدفعه الى القاضي كاتب السر فسأله عن البينة لسطره فيهم
فاجابه بجواب خشن فامر باحضاره بالعصي فشفع فيه الحاضرون وامروه الى السجن ثم خرجوا
به ثم تداخلوا عليه بحيث اسدى لطفه واثنا ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله وخرج
وظائف قاضي القضاة عز الدين الحنبلي بعد موته التي هي غير مضمونة او طرفه القضا
لجماعة فالاشرفية خوجب لابن الشيشيني والشيخونية باسم السعدي
والمؤيدية باسم الشيخ جمال الدين يوسف بن قاضي القضاة محب الدين نصر الله البغدادي
وقبة جامع الصالح والاطلاب باسم ولد بنته والله ان هشام هو المتكلم عليه
وما الاربعاء تاسع عشره ركب السلطان على عادته وتوجه الى الخانكاه
لقد قدمنا في غير موضع من هذا الكتاب انا لسنا بصدد ضبط ركوبه
فانه تغالب جدًا وفيه تراوا الهلال وسنه اربعة عشر درجةً وخمسة
واربعين دقيقه ونوره اصبح النصف وثبت على القاضي محب الدين اخي قاضي القضاة
ولي الدين الاسيوطي الشافعي شهر جمادى الاخر اهل يوم الخميس كان الرؤية جاءتها
ويوافقه من امام المشهور القبطية سابع عشر هتور القبطي فيه صعد قضاه
القضاة خلا الحنبلي لوفاته لتهنية السلطان بالشهر وهنوه بالمصطبة التي استجدها
باخر الحوش ودعوا وانصرفوا يوم الجمعة ثانيه لبس السلطان الملك الاشرف بعد النصر وقتباي

الكبير وغيره من الامرا الالوف خلا امير اخور فانه مقيم بالاسطبل السلطاني
واصطاد السلطان ثلث لواكي وطشون ورجع فدخل القاهرة من باب النصر
في موكب عظيم جسيم هايل بلواكي بالقماش والشاش والامرا الالوف بكوامل
سمور بمقالب سمور والسلطان نصره الله راكب وبين يديه الزردكاش والخيول
الجنايب والطبردارية والاوزان والشبابة السلطانية والجاووشية
والوالي ونقيب الجيش والدوادار الثاني والامرا العشرات والطبلخانات والمحتسب
والخاصكية مشاة في الخدمة الشريفة من باب النصر الى القلعة وقدمت له
وله قصص ورسم باخذها لينظر فيها فالهمه الله العدل في اقواله وافعاله
وكتب المباشرين وارباب الدولة ورؤس النوب وغالب اهل المشتروات ومقدمي
المماليك واميرهم النوبة الكبير وكان لهم مهابة زايدة وابهة عظيمة وتصدق السلطان
نصره الله بصدقات كثيرة فنصره الله وايد به الدين وخلد ملكه ابد الابدين امين
ومما لا ينبغي عنه وينبغي تدوينه ما اخبرني به رفيقنا وصاحبنا القاضي محي الدين
الدماميني قاضي تولا عن صهره الشيخ الامام البرهان الكركي امام مولانا السلطان
ان الاتابكي ازبك من ططخ اخبره انه سمع امام الصلاة اخبره انه سمع منسوب عليه في
هذه الاشهر وانه انكسر وان العسكر انتصر عليه فاللهم حقق ذلك بمحمد واله
وفي هذه الايام وصل قاصد سلطان الهند المسمى غياث الدين وصاحب
الهند هذا تولى السلطان خلج الدين وحضر صحبته بهدية سنية للخليفة
والسلطان وكتب يتضمن الدعا والمحبة ويريد تقليد الخليفة له بما وليه فان العادة
اذا تسلطن سلطان ببلاد الهند يجهز هدية ويسال امير المومنين ان يرسل له
خلعه وتوليه على عادة من تقدمه وفي ماضيه اوائل تسعة وقف للسلطان تجار
سوق الاخفاف وكانوا قدموا اليه قصة وهو طالع القلعة من الرماية مضمونها ان

عن

الوزير

(142)

ان الوزير استجد عليهم مظلمة وهو انه كان عليهم في كل شهر اربعماية درهم فلوسا
فصار ياخذها ستة الاف ورسم السلطان نصره الله لابن غريب ان يجريهم على
عادتهم فتوجهوا اليه فما وافق لكنه حطها الف درهم وخمسماية درهم وتوقفوا
له في الثلث فابطل مكس الاخفاف مطلقا فالله ينصره ويحفظه ويخذل اعداه امين
يوم الاثنين ثاني عشره وصل نجاب من قطيا مضمونه ان قاصد الدوادار حضر
ببشارة خير وفي اثرها حضر هجان المقر الاشرف العالي السيفي يشبك عظيم الدولة
امير دوادار كبير وباش العسكر وعلى يده كتاب للسلطان وللدوادار الثاني
ودفع لرئيس الديوان ابن مزهر كاتب السر فقراه على السلطان والدوادار يسمع وهو حاضر
تخبر بكل خير وكانت قراءة الكتاب بسر اوامر السلطان نصره الله المقر الاشرف
الكريم الزيني ابن مزهر بقراته جهرا على العسكر واشتمل ذلك ومضمونه على ما اخبرني
به مرتبه المقر الزيني المذكور لاحتاطي بسوال المسلمين بعد البسملة والدعا والثناء
اني اردت التوجه من المكان الفلاني الى جهة مما واقفني احد من العسكر
ثم انا استخرت الله واستعنت به وبنبيه وما ارجع عن طلبه وسرت فتبعوني
الى ان وصلت ما لقرب من نهر جيحون فحضرت المقر الاشرف الكريم العالي
السيفي اينال الاشقر امير راس نوبة النوب وصحبته عدة من الامرا الشاميين
وغيرهم من المشاة وهم بطبول وزمور وسلاح ونفط ونفوطو واشبه
ذلك لمحاصرتي واستالوا من جهته نار زرد فنهم الامير دولات باي سلام وصحبته
عدة من المماليك السلطانية والامرا والعشرات وصحبة طبلخاناه ونفط وزمور
ونفط وتوجه من ذلك الى اذنه ثم اعقبهم اينال الامير جانم الزردكاش
في عدة من المماليك السلطانية والامرا العشرات والطبلخانات وصحبته مكحلة
صنعها بدمشق ايام فلما راوا اهل اذنه ما حل بهم ارسلوا يعلموا اشاه بسوار
خذله الله واذله وصار الباش المذكور نصره الله بنيتهم ليتغلب على علقه من العسكر

وعند الامير المذكور وقاه الله كل محذور وكشافة ملتمسين له خبر شاه سوار فاعلموه انه
وثب من وطاقه وانه في عسكر يسير فركب نصره الله في عدد قليل ومشى هيّنا
فلاح له عسكر شاه سوار عند نهر جيحون فبادروا المماليك السلطانية
للهجم عليهم واوقعوا فيهم فمنعهم من ذلك ورمى عليهم بالنشاب حتى
رجعوا وانهزمهم انه فر منهم خائفا فتبعوه واستمروا في اثره حتى وصل
العسكر واقام بعضه وهو الكثير ووقف اب الشام على ما قيل عند
الوطاق والباقي في خدمة الدوادار ولاقوا مع عسكر سوار وما كان الا مقدار
شرب قدح وللمبالغة او شربة ماء حتى انكسر عسكر شاه سوار وركب
العسكر اقفيتهم فقتلوا منهم خمسمائة نفس واسروا منهم ثلثمائة نفر وما
صدهم عن قتالهم اجمع الا دخول الليل ومات من المماليك السلطانية
اثنان وغرق واحد وجرح الامير ازبك الشمسي احد المقدمين الالوف بسهم في رجله
الا انها سالمة وقاتلوا اخوة شاه سوار قتال الموت وبيضوا وجوههم
واخبروا ان الامير الباش عند نصرة لم يرسل خادع اخو شاه سوار حتى حضر اليه
فخلع عليه واركبه فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش وانعم عليه بخمسمائة دينار وفعل
ما خيه الاخر كذلك والذي جهز اهل المكاتبة في ليلة التاسع والعشرين من
جمادى الاولى وغدا بائم ننظر في بقية القتلى في المعركة ونتبع اثار العدو المخذول
ونكر عظم الدنيا ناصر الله الذي هو الدوادار الكبير سهل الله له كل عسير عن الخيل
الذين سافروا في خدمته انهم قاتلوا الحسن قتال ما كان من قتال الترك كان بهم ما لهم منعه
ولا قوة سوى ان وتوا الادبار فخلع السلطان على الهجان الذي هو القاصد
كاملية سمور وخلع عليه نوبة للامراء وارباب الدولة وغطاوا بها وحصل بذلك غاية
السرور للمسلمين والمسؤول من كرم الله تعالى القبض عليه بعد ذلك ودخوله الى القاهرة

كما وقع

كما وقع في زمن الاشرف برسباي رحمه الله لما ملكوا قبرص واخذوا ملكها وما ذلك
على الله بعزيز وظهرت كرامة الشيخ الصالح الذي اخبر الفقراء انه في ثامن عشرين
جمادى الاول ان شاه سوار المخذول انكسر وسيقبض عليه واخبر السلطان بذلك
حتى ان السلطان اخبر كاتب سره بها حفظه الله فارخها واخبرني امام مدرسة
الاشرف برسباي بالعنبرانيين انه كان في صلاة الصبح في المدرسة المذكورة في ثامن
عشرين شهر تاريخه واذا شخص دخل المدرسة وصاح باعلا صوته قد شاه سوار
انكسر وللمسلمين فسألت من الحاضرين سمعتم ما سمعت قالوا سمعنا ورأينا
هيئة صوفي او ما اشبه ذلك وانصرف وفي ثالث عشره عزل قانصوه الحلبي عن
كشف الجسور والمدر بالشرقية واستقر عوضه من الترك ازدمر دوادار الصاحب
علاء الدين ابن الاهناسي عوضه ووزن الف دينار ودور عليه ما لا يقوم به
لسواد المفرد السلطاني ووقع في امسه او في الذي قبله ان ابا السعادات
البلقيني الذي ولي قضاء الشافعية بالديار المصرية بعد صلاح الدين المكيني في دولة
الظاهر خشقدم شكته زوجته وبنت عمه بنت البلقيني التي كانت زوجة
للخليفة المستنجد بالله ابي المظفر يوسف دام شرفه للسلطان بابن اخيها
صلاح الدين المذكور فارسل اليه الامير ناصر الدين ابن ابي الفرج نقيب الجيوش
المنصورة راس نوبته واربع نقباء صحبة عبد زوج القاضي صلاح الدين المذكور
بغير اذن السلطان ولا جزاه الله خيرا وتوجهوا الى منزله بحارة بهاء الدين واخذوه
وذهبوا به الى بيت نقيب الجيش وهم حوله حتى انه اراد التوجه للمقر الاشرف
الزيني ابن مزهر حفظه الله فما مكنوه وبلغ ذلك المقر الزيني المذكور فطلبه وطلب زوجته
وسالهما ما سبب ذلك فادعت انها استدانت له ما مبلغه دينار وخمسون دينارا
وانها كلما طالبته بذلك ياسى عليها ولا يدفع لها شيئا وسير لهما ان يحضر عدول

في بيته ونحضر الشيخ جلال الدين ابن الامانة ويقضي بينهما في ذلك على الوجه الشرعي
فانظر الى الطائفة القضاة والعلما والاصلا وانظر الى النسا وكيدهن وانظر
الى حقارته ودناءة نفسه كيف ابقاها في عصمته هذا الا عدم عقل
فالله المستعان وفي يوم الاربعا رابع عشره وقت الاذان ركب السلطان من قلعة
الجبل ونزل وفي خدمته الامرا الاكابر والاصاغر على العادة لوليمة الغمارة وبيت
ليلة الخميس وحضر فيه وسلمه ما جهز له من الاغنام والاوز والدجاج والحلوى
والسكر والفواكه من المباشرين وارباب الدولة وفي ليلة الخميس هذه التي هي الخامس عشر
من جمادى الاخرة سنة ست وسبعين وثمانمائة خسف جرم جميع القمر من بعد
عشا الاخرة باربعين درجة وقيل بثلاثين واستمر نحواً من ستين درجة وعملوا النسوة
عادتهم القديمة الخبيثة من ضربهم على الاواني النحاس وهو محرم جميعه يوم الخميس خامس
عشره حضر السلطان من الوليمة بعد ما اصطاد عدة من الكراكي والبلشون وصعد
الى القلعة من باب السلسلة ولم يصح شي مما قالوه العوام من القبض على شاه سوار
لكنه تفاءل به ويكون ذلك قريباً ببركة نبينا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
يوم السبت سابع عشره وصل قاصد من الامير تمراز الشمسي وعلى يده مطالعته
ومطالعة غيره من الامرا المجردين للبلاد الشامية لنه ومتحصل ما في مطالعتهم بالمعنى
ان عظيم الدولة باش العسكر المقر الاشرف العالي اليشبكي [illegible] نصره الله
له كل عسكر استظهر على شاه سوار وضرب [illegible] نحو خمسمائة نفر واسر ثمانية انفس
وجهز قبل ذلك الامرا [illegible] راس نوبة النوب والامير دولات باي [illegible] والامير
جانم [illegible] ومن معهم [illegible] استمر الامير يشبك المذكور على الخيول واخذ
[illegible] امام وتبع [illegible] شاه سوار وان [illegible] ووجدوا فيها من الغلال
[illegible] ومن [illegible] شاه سوار [illegible] وحصل لذلك السرور والابتهاج [illegible] وفي

جماعة

144

جماعة من عوام المحلة للسلطان وشكوا [illegible] ابن [illegible] الكاشف بها وطلبوا
بالامير والحاجب منهم معينة واحتجوا ان ما لهم معينة [illegible] على ابدانهم وانصرفوا
ليلة السبت العشرين منه ركب السلطان نصف الليل من قلعة الجبل والباقي للاذان ب
ستين درجة وتوجه لوليمة بولاق الجبة والمعروفة ايضا ببركة الحج على العادة
وفي خدمته الامرا الاكابر والاصاغر فاصطاد خمس كراكي وانواعا من الطيور
ودخل من باب النصر في ابهة زائدة والطبول حوله والنفوط [illegible] بين يديه والحاوي
امامه والحاجب السلطانية والشبابة والاوزان ومشوا الامرا الذين لهم عادة
كالوالي و[illegible] الحسن والمحتسب والعشرات وبعض [illegible] والامير راس النوب
والحاجب امامه والمباشرين على عادتهم ودعوا له الناس دعاء عظيماً وابتهجوا وقدموا له
به القصص [illegible] قصة [illegible] الاطرون [illegible] في القاضي الحنفي ادعى عليه
[illegible] الدين الطيبوري الحلبي المشهور [illegible] عند قاضي الجمعة
[illegible] اعتقاده عليها وغيره [illegible] الاطرون [illegible] به السفاهين
بالعلم الشريف في حواكمهم ويتعذر ازالته [illegible] قبل ذلك [illegible] ولحوا جهم
والمالكي [illegible] الشرع بجامع [illegible] وشاع وذاع وملأ الاسماع ان [illegible] القاضي قاصدهم
ابن مفلح [illegible] من دمشق وهو قاضي قضاتها ليستمر في قضا الديار المصرية
[illegible] عنه انه ضعيف وعاجز عن الحركة والهرم وانه لا طاقة له بذلك واشيع حضور
تاج الدين [illegible] شيخ الاسلام قاضي القضاة سعد الدين سعد بن الديري الحنفي
من القدس ليستقر [illegible] قضا الحنفية [illegible] ولعله لم يصل الى مصر
[illegible] يوم الخميس [illegible] عشريه [illegible] ولد المقر الاشرف ف
الكريم العالي السيفي [illegible] الظاهري امير كبير وعمره سنتين او دونها
وصلى السلطان عليه والامرا وقضاة القضاة وكانت له جنازة حافلة
[illegible] الظاهر [illegible] تربة جده المذكور والى الله ترجع الامور

يوم الخميس تالي الاحد خامس عشرينه وصل نجابة الامير قانباي صلاق من البلاد الشاميه
من قطيا لمصر امر عظيم الدنيا الدوادار الكبير عن ضرع ما هيموا به وبلاوانه ووصل
القاهره في يوم الاثنين سادس عشرينه وصعد القلعه ومثل بين يدي السلطان فقبل عتبه
بعد ان قبل الارض ويد السلطان وقرئت مطالعته ومضمونها ما المعنى ان بعض العسكر
استمر في طلب شاه سوار المخذول الى ان ظفروا بما سطوا به من قماشه وبرك
وخيوله واعوانه وصاروا في قبضتنا هذا بعد ان استخلصنا اخذ القلاع التي
كانت معه باجمعها وقلعه سيس سلمت بالامان وان العساكر المصريه والنافذ منهم
مقيم بحلب والباقون متوجهون للديار المصريه فاعجب السلطان ذلك وخلع عليه
وطلع على ناقعه الامراء الاكابر والاماثل والمباشرين الخلع السنيه بالطرز الزركش
والسمور والخيول وغير ذلك وما العوافي الكرامه ما كان من جهة السلطان وزوجه وابنته
ويحكى ان المقر الاشرف الكريم العالي الزيني ابن مزهر كاتب السر وجد من النشا بل اكثر الرياسه
لما حضر اليه قاصد المذكور احضر له مالا ومشروبا وخلع عليه طراز زركش مايه
مثقال وعشرين مثقالا ودفع له صره فيها مايه دينار فاعجب السلطان ذلك وقال
في مدحه المقر الاشرف المذكور هي كان له ما اداه بيض الله وجهك وفي الحاجه
عمه هذا الوجود ملغ لنا السول والمقصود وانه محل رجال اللهوين والعالم
حقوق المسلمين ومجمع العلما والادبا والمحققين وروح المسلمين وما ما لك بالحسد
اذ كان لا ندح جزاه الله عن المسلمين خيرا امين يوم الثلاثا سابع عشرينه وقع
حادثه غريبه حادثه ببها الدين قنا وتن شهوان بالعرب من دارسيها شيخ الاسلام
ابن حجر قاعد منظلمه طويله سال ان شخص جاي اعرب غربت والمدعيه ملك الشخص
من اولاد عرب المدمر فاستملا الجلوس امراه من بنات الخطا وامها ودفع لهما شقة حرير
وذهب حضرتهما السعوز قواده وطهما القشة من زركش وحرير واساور ذهبا وحلي

بحضور

سلحنش وفرو ومرسله ذهب مسك وامثال ذلك وسقفهم شراكا من الحرير وصنع لهم
ملا لحلى وخنقهم واخذ ما عليهم وهرب وتركهم في القاعه المذكوره قتلى واستمروا
نحو ثلاثه ايام فشاع وذاع نتنهم فهرع الناس اليهم فوجدوهم مخنوقين والات
الخمر ونحوه باق والشموع عوايا وركب الوالي وجماعته ودفنوهم وبحثوا على
من عمل قتلاهم وكذا قبضوا على صاحب الملك فاخذوا منه شيئا من الحطام
ثم اشيع بعد ايام من العوام انهم قبضوا على جماعه يبيعون شي في اعيان اللبس والحكم لله
واسد الولي والمالك يوم الاربعاء ثامن عشرينه حضر ولد الناصري مقدم الجوش المنصور
والى المرح الى قضاة القضاه الشافعي والحنفي والمالكي خاصه فان الحنبلي مريض
توفي من حادي عشر جمادى الاول ولد الاتابكي المغضب شاغر واخبرهم ان للقضاه ان
يحضروا وانوا بهم بين يديه لبعض نضيهم وسبب ذلك ان السلطان اعرب الشريف
كمال الدين عن حضور مجلسه القاضي عبد البر الاد الكلسه وكان الشريف لا يقدم
قطعا وكلموا امها عند السلطان ووجدوا للقول مساغا فصالوا وطالوا واهانوا
عز الشريف على بيت الشحنه فسعوا اكل طرون الامير تمر الحاجب ومن الامير شبل الدوادار
الثاني ومن رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري فكلموا مع السلطان من بعض لطفا واتفق
عند ذلك ان لحق عليه حتى ان الامير المذكور قبل رجلي السلطان وسعى بعوده فارسل
داس نوبته لبيت القاضي الحنفي ولد الامير الدوادار الثاني مع القاضي عبد البر
الشحنه الحصني ورئيس الدنيا ابن مزهر كاتب السر حفظه الله على المسلمين واحسن اليه وسلا
بر الامير ... والده رضي السلطان على الشريف وعوده الى الحكم والاستبدالات
وسالهم ارسال السلطان عن ذلك فقطع في يوم الاربعاء ثامن عشرينه توجه الى السلطان
منشرحا فتكلم معه في ذلك فاحتد وتغير وقام وقعد وغضب وطلب والي الشرطه
وامره ان ينادي في البلد حسب المرسوم الشريف ان راحه ان القضاة لا يحكموا حتى يصعد

رسم السلطان

الى السلطان فلا زال به المقر الاشرف المذكور حفظ الله على المسلمين الى ان رسم لنقيب الجيش بما تقدم ذكره وبات قضاة القضاة ونوابهم من كل مذهب بجامع شيخو وسر فان هذا امر عظيم وبهدلة زايده وكسر قلوب لعباد الله المؤمنين ومعلوم ما يترتب عليه من قوله صلى الله عليه وسلم لهدم الكعبة حجرا حجرا اهون عند الله من كسر قلب مؤمن وما حصل للناس من واسطة غير البر وصاحبه خيرا والله المستعان وكانوا سببا في قطع ارزاق المسلمين الذين لا يقدرون على اظهار السؤال المستحق فيهم لتعاطي البر والصلات والسؤال والسلام وابل فيض ربنا الكريم الخلاق ان يحل هذه العقلة بالاطلاق وان يتمم وعلى حالهم ببركة المصطفى المنزل عليه ق صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ولم يقع مثل هذا في المتقدم حتى ان بعض السلاطين واظنه الظاهر برقوق رسم بعزل الشهود فضلا عن القضاة وما تم ذلك وكان في دولة المؤيد شيخ والاشرف برسباي رسم السلطان لقضاة القضاة بتخفيف نوابهم من تواريخ الحال على ما كانوا عليه واستمر في دولة الاشرف برسباي وكان سيدنا شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله اذ ذاك قاضي القضاة انه رسم له بعدد مخصوص فصار يجعل لكل جامع منهم اماما معلوما لتتساووا في الاحكام وهذا من غاية الاحكام رحمه الله تعالى على عدد الشهور والايام والاعوام وسعنا برحمته وازال همنا وغمنا امين امين

شهر رجب المفرد الاصم اهل يوم السبت الموافق لاول ايام الشهور القبطية سادس عشر شهر كيهك لان حاكم الاخوحا تاما وحصل في امسه مطر عظيم وغيم مطبق وفيه صعد قضاة القضاة الثلاثة وهم القاضي ولي الدين الاسيوطي الشافعي والقاضي محب الدين ابن الشحنة الحنفي والقاضي سراج الدين عمر ابن حريز المالكي ونوابهم وكنت منهم فان القاضي عز الدين احمد العسقلاني من حين وفاته في حادي عشر جمادى الاول سنة تاريخه والمنصب شاغر الى القلعة ليهنوا

السلطان

السلطان بالشهر على العادة وجلسوا ينتظرون السلطان بالجامع هم ونوابهم ليعرضوا نوابهم عليه حسبما برز المرسوم الشريف وكان السلطان في الحكم بالاصطبل وهو مسند حكمه به واتفق ان القاضي فتح الدين السوهاجي ترتب امراة كانت عنده في مخاصمة ان تقف للسلطان وتساله ان تكون دعواها عنده فلما ذكرت ذلك له لم يتمالك نفسه من الغضب على المذكور وصار يتعدد له مساوي بالجمله فأخبر انه هو وقضاة القضاة ونوابهم بالقلعة وحضروا بين يدي السلطان فلما فرغ من الحكومات وصعد الى الحوش طلب قضاة القضاة ونوابهم فدخلوا وكاتبه معهم فاول ما عرض نواب الشافعية وهو جالس على الدكة بالمسطبة التي استجدها في اخر الحوش وقد وقف بين يديه المقر الاشرف الاكرم العالي الزيني زين الدين ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف حفظ الله على المسلمين والمقر الاشرف الكريم العالي السيفي تنبك قرا الاينالي الدوادار الثاني عظم الله شانه وكان الشيخ امين الدين الاقصرائي الحنفي وجماعته سبقوا القضاة فهنوا وانصرفوا ثم تبعهم الشيخ سراج الدين العبادي الشافعي وكان المذكور جالسا مع قضاة القضاة في الجامع بالقلعة ونوابهم وراى ما هم فيه من الاضطراب والوجل بسبب عرض نوابهم فقال لهم ليش ترضوا لانفسكم بهذا او ما معناه فقال له القاضي الحنفي نحن الان اذا تكلمنا بسببهم ننسب الى مساعدتهم لكن انت لست صاحب وظيفة وانت شيخ الشافعية واذا تكلمت ما تنسب لشي فلما سبقهم وسلم على السلطان قال له اريد ان اتكلم بكلام على نوع الفضول ان رسم السلطان تكلمت به وهو نصح فقال له تكلم فقال هذه الخرقة اعني خرقة الفقهاء رفعة او ما معناه وحكى له ان ابن تقي الكبير المالكي نايب قاضي القضاة الاقفهسي كان له مجلس بالقرب من المشهد النفيسي

واتفق ان شخصاً مستسلمه فحماه وادعى عليه عنده بدعوى فارسل جقمق الدوادار
الكبير يطلبه منه فامتنع من ارساله وقال للذين حضروا يطلبونه ما العاده
الا ان القضاة ياخذون من ابواب السياسه انحس الموضوع فوهموا فلما
ثم شاوروه على اخذ الغريم ثانياً فالتفت اليهم وسبهم فنزلوا من بين يديه
الى الامير واخبروه بصورة الحال فارسل الى القاضي عشر نقباً ليأخذوا الغريم
منه فلما وصلوا اليه وعرف القاضي ما جاوا فيه قال لهم من اراد ان تضرب
عنقه يجيء الغلمان فليبادر اليه او يمسه بسيئة فرجعوا القهقرى وبلغ ما
قاله للامير فارسل عشرين مملوكاً صحبة العشر نقباً ووافق ان القاضي دخل بيته
ليقضي ضرورة فاخذوا الخصم فلما بلغه ركب وتوجه لمستنيبه ليعزل نفسه
فتشبث ان يعرف لكنه اجتمع به بعد الف جهد وحكى ما اتفق له وركب مستنيبه وتوجه
صحبته الى قاضي القضاة علاء الدين ابن مفلح فحكوا له ما اتفق وقال له انت صاحب
السلطان وانا ما تعينت اعمل قاضياً فلطف خاطره وركب معه وتوجهوا
الى قاضي القضاة صدر الدين الادمي الحنفي وحكوا له القصه فشق عليه الى الغايه
وركبوا وتوجهوا الى القلعه وجلسوا على باب الستاره وارسلوا اعلموا السلطان
بحضورهم وكان المؤيد شيخ رحمه الله فبادر السلطان اليهم وسالهم عن حضورهم
في غير عادتهم وما حاجتهم فذكروا له القصة مفصلةً فارسل في الحال
قاصداً من غلمانه يسمى جقمق وكان غلاماً لجقمق الدويدار المذكور وهو يبغضه
فامره باحضاره فاسرع ووقف على الهيئة التي لم يرها من غير ان يمكنه تغيير
شيء من ملبوسه فلما راه جقمق الدوادار رأى منه الشر وقال ما الخبر فاعلمه
ان قضاة القضاة صعدوا الى السلطان وتكلموا فيك بكذا وكذا وامر بطلبك
فعند ذلك طلب قماشه ليلبسه فقال له ما معي دستور انك تلبس غير

الذي

الذي عليك فامتثل وركب خلف انسان على بغلة وصعد الى ان صار بين
يدي السلطان فاراد تقبيل يده فاعرض عنه ثم التفت اليه وقال له انت
فعلت كذا وكذا فاجاب نعم والذي فعل معه الشرع فادعى عليه ابن تقي عاوي مرسم
عند الشافعي والحنفي فاجاب بحكم بتعزيره ووافقه الباقون فقال ابن تقي لا اعزره
الا في مجلسي فقال افعلوا وتنزلوا به وعزروه واودعوه مكاناً فالا اذكر هذا
خطاب الشيخ سراج الدين العبادي للسلطان او ما معناه فانه لجرى
ذلك من لفظه قال له السلطان يا شيخ سراج الدين انا بدلت الشرع او القضا ٥
وانا اريد ان يكونوا على الاوضاع وحنق السلطان من هذه الكلمات فصار
المقر الاشرف الكريم العالي الزيني ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظه الله وادام
بقاه يخفض على السلطان ويرضيه ويلطفه ويبسط له العذر ويصوب
اقواله وافعاله ثم ان الشيخ سراج الدين ختم مجلسه مع السلطان بان قال
يا مولانا السلطان الناس من باب المدرج الى اخر باب النصر اجتمعوا ينظروا
ما يفعل بالقضاة ومن نزل منهم مجبور ومن نزل منهم مكسور وودعا له وانصرف
فجزاه الله خيراً عن المسلمين آمين ثم ان رئيس الزمان وعين الاعيان ذوا
الرياستين الذي اشتهر بالخير في افعاله واقواله المقر الزيني ابن مزهر
الانصاري كاتب السر الشريف ستره الله في الدنيا والاخرة صار يطلب
الناس واحداً بعد واحد الى ان وصل الى القاضي فتح الدين السنهوري بمجرد
سماع السلطان نصره الله اسمه استشاط وغاظ وقال له انت تجعل الحر عبداً
والمسلم كافراً او الحق باطلاً ولم يزل المقر الزيني يلاطفه حتى قرره على دينه
وكذا المدعي ابو بكر الاسيوطي الشافعي الحاكم عندهم برسم حاصل الدوادار
الاشرفي برسباي حنق عليه وغضب عليه وصار يذكر عنده اموراً كان الدوهر

نسند في مبتدا اولهما لا تكسرن طوبًا قد اثبتت بها وقابلتها بحسن العفو
وعمر بالخير من قدحا منكسرًا وبالخصوص اذا ما كنت في رجب
ثم وصلوا الى استدعا ابن الشيخ محيي الدين الطوخي فقال السلطان ايش معنى
القضاة الكبار مثل الطوخي وامثاله ما تولوهم وانتهى امر الشافعية بمسايل عليه المقر
الزيني ابن مزهر الى هنا ثم استدعى المقر الزيني المذكور بنايبه ما وقار والهنا والنجار
نواب الحنفية الى ان وصلوا الى ابن امام الشيخونيه امام الامير اخور الكبير فلما
راه السلطان ابتدره وقال له انت تعرف الحاكم الذي حكمت فيه وصار يهدده
ويوبخه ويقول له انت قاضي فما ساعه الا الانكار وانه ليس بقاضي ثم سكت ثم
استدعي كمال الدين ابن الطرابلسي محمود ما وقع بسبب عليه سنة وذكر انه
وذكر زين الدين الاستادار ومنصور وقال القاضي الحنفي من عمل هذا قاضي فاجاب
انه قاضي من ايام ابن الديري هذا مع ان كل من يتقدم للسلطان من نواب الحنفيه
ويدعي انه يسبق قاضي القضاه الحنفي ويقول للسلطان هذا من جهته فلان ثم
طلب الحلواني السمين الذي يجلس بحانوت مجاور لبيت الشيخ خير الدين الشنشي
الذي كان في خدمة خير بك الدوادار الظاهري خشقدم في زمن رياسته وعزله
صريحًا وقال للقاضي الحنفي من عمل هذا قاضيًا فقال له خير بك الدوادار ثم طلب
ابن ظهير فلما راه قال له انت مباشر لصحراوي من عملك قاضيًا ام المعتنا الى مستنيبه
فقال له هذا صهرك فقال له احضر لي خط الشيخ تقي الدين الشمني على كتاب
الكنز باجازته له فقال له تحتج علي بالاموات ثم نزل المقر الزيني يتلطف به حتى
سكت ثم طلب ابن الرداد فقال السلطان من عمل هذا قاضيًا فقال مستنيبه
سالني فيه اكبر الشافعيه سراج الدين العبادي ثم طلب كاتبه مرقوق المسطحه
واوصلني المقر الزيني حتى وقال عن السلطان انه من طلبه الشيخ محيي الدين الكافيجي

وانه

وانه سال في ولايتي واني قرات على علما ومشايخ منهم شيخ الاسلام ابن حجر
فلم يكلم بينت شفه مع ان المقر الزيني ستر على قوم من الشافعية والحنفيه
والمالكية من الحنفيه الشريف الوفاي المقسي وابن العصيف وغيره وممن
طلع ولم يقف للسلطان وتعلل بانه حصل له قولنج خير الدين الرشيدي الشافعي
وكان لما عرض القاضي صدر الدين الدميري كتكوت قال له انت ايضًا قاضي
فقال يا مولانا انا للسلطان في عشرين سنة قاضي ولحقه الكل ما استوح ثم عرضوا
نواب المالكية فلم يتح فيهم كلام سوى انه سال عن واحد او اثنين منهم ولا اهم
وانصرف المجلس على ذلك ووقع من الحنفي في وسط المجلس للسلطان انا نوابي لي
علمت على احد منهم سوا اما وكيسه يا مولانا السلطان مهص شيخ عمر المناوي
من نوابي وبعثت له فضنبه لضربته وعزلته وحبسته ولولا الشيخ محيي الدين
الحنفي ما اعدته ومع اني ما عزيته وانما وضعت للشيخ المذكور فانه سالني فيه
والشيخ يتوصل ويستمع عليكم فلم يدع المقر الزيني وستره ستر الله في نفسه
ومن لوذ به واخر الامر سال المقر الزيني في اعاده الحلواني والشريف الوفاي المعروف
بكمال الدين ومن الامير الدوادار الثاني الارض وقبل يده فرسم بعودهما وسالوا
فضل السلطان في اعادة الحلواني فرسم لهم ولله الحمد والشكر والمنه
يوم الثلثا رابعه كان الموكب بالاصطبل السلطاني وكثر الشكاوى على الحكام
فلا ضاع وفي امسه كان السلطان في الرماية ببركة الحبش واصطاد
وعاد يوم الاربعا خامسه وصل قاصد من عند عظيم الدنيا الدوادار الكبير
ومعه كتاب مضمونه المعني انه استمر يتبع سوار المخذول حتى صعد الى
المكان الذي هو فيه فهرب في نفر يسير واخذ زوجته فولدت وحملت الى
ابن مرعي فاقامت لحظة وماتت يوم الخميس سادسه تغيظ السلطان على

الاستادار والوزير الذي هو ابن غريب وما افاد ذلك شيئًا وشكى قراجا
الجمالي الى السلطان من خجداشه قانصوه الذي كان كاشف ملبس وعزل
انه ضربه بسيف مسلول ثم دفعهما للشرع والناس في رجيف من اقامة
السلطان بالاصطبل السبت والثلثاء والله يقدر الخير ان شا الله تعالى
وفي يوم الجمعة سابعه رسم السلطان نصره الله لبعض الخدام من الطوا شيه
ان يتوجه لبيت الصاحب جمال الدين يوسف بن كاتب جكم والد القاضي كمال الدين ناظر
الجيش ويحضر بحساب والده المتعلق بثغر سكندرية وسبب ذلك ان
السلطان بلغه من مماليك المقر الجمالي ان المحتسب وزوجته التي كانت زوجة
الاستاداد وشاهين الذي هو نائب جده وام الصاحب جمال الدين وضعوا ايديهم
على بهار واموال وذخاير وتقاسموها ورسم السلطان بطلب المباشرين
من اطلع على ذلك فان وفوا راح امرهم والا يعدلوا وطلب من المباشرين
مالا على سبيل الخدمة ومن امر ناظر الخاص يوسف عشرة الاف دينار وارسلت
خمسة الاف قردت عليها يوم السبت ثامنه كانت الخدمة بالاصطبل
على العادة وشكى الاستادار وناظر الجيش وناظر الخواص وامير اخور كبير
وقاضي القضاة الشافعي وابن زوين كاشف الوجه القبلي فاما ناظر الجيش
فرسم له بالكشف عما ادعاه خصمه وان وجد ان خصمه ساع عليه في الاخذ
يقدم وخصمه من اقارب الخطيب الحنبلي المعروف بابن قدامه واما ناظر الخاص فشخص
له عليه مال فرسم له بدفعه واما ابن غريب المتكلم في الوزر والاستادارية
فشكى عليه بسبب ابن العالمه الضامن انه زاد على التجار الذين يحضرون بالبضائع
في المكس فرسم السلطان باحضاره فذكر ابن غريب انه ضعيف وسيحضر
يحضر في نصف حال واما القاضي الشافعي فشكاه شخص مستور وذكر انه بحضره

خان السبيل

خان السبيل وانه يحصل له وقف في كل شهر ستة عشر الف درهم وان به مسجدا
لم توقد فيه قنديله وان المذكور صار يشحذ والحرم ويؤمر به وان شخصًا من
نواب الحكم الشافعي ضربه على وجهه ورسم باخراجه وان هذا الامر خرج من
ذمتي وصار في ذمة السلطان فرسم السلطان لاحد البريدية ان يتوجه
بالمذكور الى قاضي القضاة الشافعي ويرد الجواب واما امير اخور كبير
فشكوه جماعة من الخوارنه في حقهم واشتكى راس نوبة الدوادار الثاني اليه
للسلطان بحضور استاذه سكاه رجل من اهل البلاد القبلية وادعى انه
اشتكى شخصًا من بيت استاذه انه اخذ منه سبعين دينارًا بغير طريق شرعي
وحلف للخصم وخرج المدعي ليس عليه ما طلقه فرسم له بتحصيل غريمه وانفض
المجلس وبعد ذلك حضر الدوادار بين يدي السلطان وتعبوا ووقف له
جماعة من الفقرا يتصدق فرسم لكل منهم بدينار ورسم لشخص مقطوع
الرجلين بثلاثة دنانير وشكى له نصره الله نائب غزة بجهز له برمدا وشكى
له قضاة حماه فرسم باحضارهم والله المستعان حادثة غريبة
يوم الاحد تاسعه شكى شخص من اولاد الاتراك مطلقته بوسول شرف
من بيت المالكي وادعى عليها بمبلغ فاجابت بالانكار فحبس عنها غلام عند مقام سيدي
خلف بالقرب من صويقة السباعين وكان المذكور يتهمها بشخص غلام فلما
ارادوا الدخول للحلف ضربها بسكين في خاصرتها فسقطت ميتة وتوجه و
السكين في يده ملطخة بالدم وذهب دمها هدرًا ولا حول ولا قوة الا بالله يوم
الاثنين عاشره وقف للسلطان شخص يسمى الشيخ عثمان الحطاب مقيم بالمدرسة
السيفية المجاورة لسوق الجوار وادعى ان نقيب الجودري اخذ منه الوانًا
وجعلها في ربعه واصطبله وتكرر ذلك منه مرارًا ولم ينظر في مقالته ن
وتكرر وقوفه للسلطان والمذكور فيه نوع صلاح وعمر بالمكان المذكور خلاوي

وجدد به منبرا وعنده فقرا ويصل اليه البر من الامير يوسف لي قرا ومن
السلطان وهو امير ومن غيره وهذه المدرسة المذكورة اصلها كنيسة
وليس لها كتاب وقف والمحجور اخذ قطعة ارض حوله ما التراب من جوارها بقصة
استاذن فيها قاضي القضاة ابن حجر واخذ خطه لمجاورتها سنين وثبت ذلك
ثم استبد لها بخط قاضي القضاة بدر الدين العيني وثبت ذلك ونفذ على قاضي
القضاة شمس الدين البساطي وقاضي القضاة عز الدين المقدسي الحنبلي ثم رسم السلطان
للمقر الاشرف الزيني ابن مزهر والمقر الاشرف العالي السيفي يشبك الدوادار الثاني
ان ينظرا في هذه القضيه وابطال الشرع فيها ووقف المحجور الا النظر فيه
لقاضي القضاة الحنفي مدة سنتين فلما وقف عنها المذكور للسلطان اشتد
غضب واساء على رئيس الديوان ابن مزهر حفظه الله وبهدل القاضي برهان الدين الابناسي
نائب المقر الزيني ابن مزهر وهدده بضربه بالمقارع فان اخاه مباشر الوقف
المذكور ثم ان السلطان قال انا ارسلت في قضيته كاتب السر والدوادار
الحاجب وما يقضي لي شغل انا اتوجه بنفسي هاتوا الفرس ووقف الامير
جانبك الفقيه الامير اخور الكبير وتدخل على السلطان في عدم الركوب فلم
يقبل وتوجه في خدمته من الطلعة الامرا المقدمين الالوف ثم حاجب الحجاب
وازدمر الطويل وقراجا الطويل وطبلخانات وعشرات ورؤس نوب وخاصكية
واخصام من المماليك السلطانيه خلا الدوادار الثاني فانه لم يحضر صحبة السلطان
الى المدرسة المذكورة وفي خدمته المقر الزيني ابن مزهر والمقر الشرفي الانصاري
وكيل السلطان والابناسي ووصلوا الى المدرسه وجلس السلطان بها وطلب
قضاة القضاه الثلثه الشافعي الولي الاسيوطي والحنفي المحب ابن الشحنه
والمالكي السيد الشريف عمر ابن حريز والحنبلي لم يطلب لشغور المنصب من حين

من حين

من حين وفاة العز الحنبلي طلبا حثيثا بامر دويه نقيب الجيش والاوطاقيه
والبابيه حتى لم يمهلوهم ان يركب معهم احد من نحا مصر ومروا القاهره
والخلق من العوام والاوباش ينظرون اليهم ويتقولوا فيهم ما شاؤا وصار
بعضهم ينسبهم الى خراب الاوقاف وبعضهم ينسبهم الى سعو وبعضهم
ينسبهم الى بيع ايوان المدرسه والقضيه ان القاضي الحنفي لم يصل اليه
النظر في هذا الوقف الا من مده سنتين او اقل فلما حضروا عند السلطان
بالمدرسة تكلم معه الحنفي وهو في غاية الحده فكان جواب الحنفي للسلطان
لا دافع لي ولا مطعن فيما يثبت بالطريق الشرعي لكونه ناظرا على وقف المحجوري
ورفقه الامير ازدمر تمساح الراس نوبه الثاني والامير جوهر الزمام فطلب
من القاضي الحنفي كتاب الوقف فقال يحضر فاشتد غضب السلطان منه
وقال له قضاه القضاه يستحسنوا ويدلسوا علي وتخطوا على كتاب الوقف
عند من فقال له يحضر وارسل احضره واحضر الحجاره ورسم السلطان
للشرفي الانصاري ان يدعي على وكيل القاضي الحنفي الذي هو القاضي برهان الدين
الابناسي لزم الجاري تحت نظرهم وقف تغري بردي المحمودي وانهم واضعون
اليد على ايوان المدرسة المسقفه وعمروا عوضه ربعا واصطبلا وسوله
هدم ذلك واخذه للمسجد وصحبته شاهدين من غلمان الخيول فسمع
الدعوى قاضي القضاة الشافعي وطال الامر على السلطان فركب ورسم
للقاضي كاتب السر والامير تمر حاجب الحجاب والقضاه ان لا ينفضوا من
هذا المجلس حتى ينهوا امره وكان قبل ركوب السلطان من المدرسه تكلم مع
القاضي الحنفي في كونه استقر بتغري بردي ختن الامير الدوادار الكبير شادا
بالوقف ووبخه وقال له عملته شادا الا لاجل جاهه فلما انه احضر اليه

فتحة وفيها ان السلطان رسم له بذلك بمقتضى مكتب ومرافعاته نفعًا فانكر السلطان
ذلك وطلب تغري بردي المذكور فحضر في الحال الى مجلس السلطان بالمدرسة فسأله
من استقر به في هذا الوقف فقال السلطان بمقتضى مكتب ومرافعه وظهر
للقاضي الحنفي بطلان ما ادعاه وكان السلطان رسم لسد رسم لقضاة القضاه
بالكشف عن القطعة الارض المتنازع فيها التي بنيت ربعًا واصطبلا فحضروا
وصحبتهم المهندسين كل ذلك والسلطان جالس ثم ركب السلطان وحضر
مكتوب الوقف والاجارة فلم يجدوا فيه ما يثبت للمدرسة به شيئًا ورسم
للمقر الزيني ابن مزهر ان يكتب للشيخ عمر الخطاب فتاوى باجوبته ليأخذ عليها
خطوط العلما بما يهدم به البنا الذي له خمسة وثلثين سنه منسوب بخط
شيخ الاسلام ابن حجر وشيخ الاسلام العيني الحنفي وسعد شيخ الاسلام البساطي المالكي
والمقدسي الحنبلي فكتبت له فتاوى بخلاف ما يرومه وكلمه القاضي المالكي بكلام
حسن فاجابه باخشن منه فقال المحكمات عليك التعزير وتخاطب المكان
بكلام وساعده عمر الخطاب فقال له الشيخ برهان الدين اللقاني خليفة الحكم
رايتم المقال وطالبتم التعزير بما فيه انصرفوا ولم يعمل شيئًا ومن البلية كانت الحرمه
بالاصطبل السلطاني وشكى الامير جانبك الفقيه الامير اخور الكبير ووقف
الدركه عند القاضي كاتب السر وشكى ابن غريب المتكلم في الوزر والاستاداريه
من عليه اقوام فوبخه السلطان وبهدله واساء عليه ورسم لابن العالمه الضام
ان يتوجه لبيت الامير الدوادار الثاني وطلب قاسم الوزير المعصول وابن الاهناسي
وسال عنهما عن المكس الذي يؤخذ من الركاصه وشكى علا الدين ابن دوسن
كاشف الغربيه والنواب من علة منهم جمق وغيره ورسم السلطان
باحضاره وضربه فضرب بحضرته ورسم له ولاخصامه ان يتوجهوا الى الامير الناظم

وحكى لي

١٢١

وحكى لي رئيس الدنيا المقر الزيني ابن مزهر الانصاري حفظه الله ان من جملة القصص
التي قراها في هذا اليوم قصة مضمونها ان شخصًا تزوج بامراة وطلقها فادعت انها
حامل فانفق عليها ولم يظهر لها حمل ثم تزوجت وسواله الاسترجاع عليها
بما اخذته منه وكذا وقف شخص اخر وادعى ان شخصًا من اصحابه اضاف وبات
عنده فسرق جاره واشباه لذلك من هذه الامور فيتكلم مع السلطان في تولي ذلك
واي له غرض تام فيه ومن جملة ما قال له السلطان انا كنت وانا امير انظر
احكام من تقدمني فكل الحمه انا والحاضرين فاعمل مثله واشهد نصر الله سيدنا
مصونه لا تستنخيب فتستغاب ثم ما من قال شيئًا قيل فيه مثله
وفيه خلع على شاهين الحالي نشاديه شد رحله على عادته بعد بذله عشرين
الف دينار وعلى المجلس الشمسي محمد بن عبد الرحمن صيرفي جلوه كاملية سمور ووزن عشرة الاف دينار
وطلب من وكيله القاضي جمال الدين يوسف بن كاتب جكم للامير الف دينار وسالت
بخمسة الاف فما قبل وفيه وصلت مطالعة ومربطا بوصول الخوندور وتبشر
بخير وفيه اي في يوم الاثنين عاشره وهو استقر امكالة السلطان بمصر
واعمالها اربع سنين واربعة اعوام وقف له شخص يسمى الشيخ عمر الخطاب
المقيم بالمدرسة السيفيه القديمه المنسوبه لابن بويه المجاوره لسوق الورق
التي ذكرها المقريزي في خططه وكان اصلها كنيسه وهدمت وانتقل
تغري بردي المحمودي الذي فتح قبرس مع من فتحها في دولة الملك الاشرف برسباي
في سنة تسع وعشرين وثمانمائة عمر ربعًا وبيوتًا مجاورين للمدرسة المذكورة
فادعى الشيخ عمر المذكور ان تغري بردي المذكور اخذ من المدرسة ايوانًا وجعله
في ربعه وعمارته وتكرر وقوفه للسلطان ورسم للامير الدوادار الثاني والمقر
الاشرف الزيني ابن مزهر حفظ الله على المسلمين ان يحضرا هذه الواقعة هم وقضاه القضاه

وتكلموا مع القاضي الحنفي الناظر عليها وقد تغير بعد المذكور الذي آل اليه النظر عليه
من نحو سنة او اقل فتكلموا مع القاضي الحنفي في ذلك وطلب مباشري الوقف وهم
القاضي نور الدين الابياري واخيه وتعصب من قد حازه لم يعظم البيسا المقر الاشرف الكريم
العالي السيفي يشبك من مهدي الدوادار الكبير سهل الله له كل عسير فانه الشاد
على الوقف واظهروا قصة رفعت لقاضي القضاة شيخ الاسلام خادم السنة والاثر
الشهير نسبه العسقلاني بابن حجر ان هذه الارض التي يدعي الشيخ عثمان انها للمدرسة
انها ليست منها وانها كانت مهولة ما لا تربة وثبت ذلك على شيخ الاسلام المذكور
واستاجرها مدة ثم استبدلها وحكم بذلك شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمود
العيني الحنفي ونفذه شيخ الاسلام قاضي القضاة المالكي البساطي واتصل بقاضي
القضاة المدرسي الحنبلي فما وجدوا لهم مجالا في ذلك فان العين تغيبت وصار
مساكن مسكونة فلم يعجب السلطان ذلك فان عثمان الحطاب مشهور بصلاح ودين
وعمر في المدرسة خلاوي لغير شرط الواقف وجعل بهم صغارا يقرؤون
القرآن ورجالا يذكرون الله ويصلون وجعل بها منبرا وخطبا وصار بعض
الامراء الاكابر كالمقر الاشرف العالي السيفي سباي الجمالي الشهير بقراجا العقدي الاول
والسلطان نصره الله وهو امير وغيرهما يحسنون اليه فلما بلغ مسامعه الشريفة
ان ايوان مدرسة يؤخذ ويصير مساكن حصل عنده غاية الحنق على حق
الله تعالى وبيته وقام في ذلك بقالبه وقالبه وبمجرد ما وقف الشيخ عثمان
المذكور للسلطان كما قدمنا بالحوش احتد على المقر الزيني ابن مزهر الانصاري
حدة مفرطة وكلمه كلاما ما سمعه منه قط واساء على القاضي نور الدين الابياري
اساءة مفرطة من جملتها يا شيخ رجلك في القبر وانت تداحي عليه والله
اضربك بالمقارع وكان الامير الدوادار الثاني غائبا عن المجلس ومن شدة غضبه

وركب

52

وركب من القلعة واستمر الى ان وصل الى المدرسة المذكورة فجلس بها وطلب القضاة
الثلثة الحنفي والشافعي والمالكي فحضره اوجاقيه وراس نوبة نقيب الجيش
وعدة من غلمان الطبلخاناه فحضروا وجلسوا وتكلم مع القاضي الحنفي كلاما مزعجا
لما طلب منه كتاب الوقف وتاخر بحضوره فاحضره زين الدين ابن مزهر
الانصاري كاتب السر الشريف حفظه الله للمسلمين انه خشي عليه منه العزل
دون حماة وقال له انت مستحسن مرتين وانت تحط على انك تخاف من قبل الكتاب
الوقف عند من تعصب لقول الخصم وهو عند القاضي نور الدين الابياري وخشي
عليه من التبديل وما سلمه فانه اساء عليه بالمدرسة ايضا اساءة مفرطة ثم سال
من القاضي الحنفي كيف استقربت بسند وقف المحجوب الذي هو تغري برمش خادم
الدوادار الكبير لاجل الجاه والمال يا مولانا السلطان رفع لي قصة مشمولة بالخط
الشريف بالتثبيت وتوقيع فانكر السلطان وطلب تغري بردي في الحال فحضر وقال
له من استقربت سند هذا الوقف فقال كما قال القاضي الحنفي فظهر صدقه
ورسم السلطان للقضاة ان يكشفوا المكان الذي فيه فتوجهوا بانفسهم
صحبتهم المهندسين هذا بعد ان التفت السلطان من القاضي الحنفي الى القاضي
الشافعي وقال له انت ايش عملت في وقف قراوش الذي ارسلت اليك بسببه
صحبة المهمندار فانه كان ارسله له لما شكى من الشافعي وما زاد قضاء القاضي
الشافعي يقول عن الذي اشتكى انه مجنون وانه قال انه يصعد الى السما
ونحن نعمر المكان بحسب الحال واستمر السلطان يتحرق منه وطال
الكلام بينهما ثم ان السلطان رسم للمقر الاشرف الكريم العالي السيفي تمر حاجب
الحجاب والمقر الاشرف الكريم العالي الزيني ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظهما الله تعالى
ان لا ينصرفا حتى يحضر كتاب الوقف وسطروا ونه ولا ينصرفوا حتى ينهوا القضية

وركب السلطان وتوجه الى القلعة وكان يوما مشهودا اجتمع فيه جمع غفير من الامرا
المقدمين الالوف كالامير اذدمر الابراهيمي الطويل والامير قراجا العمري والامير الحاجب
الكبير وعده طبلخانات وعشرات وخاصكية وادعى القاضي شرف الدين الانصاري
على وكيل القاضي الحنفي النور الانباني برفع يده عن هذه الارض وهدم الاماكن لانها
من المدرسة فالحكم واما قدمنا ذكره من الاجارة والاستبدال والحكم والتنفيذ
وقد امتلات الازقة والمدرسة من العوام والخواص وانصرفوا على ذلك واخبروا به
السلطان فلم يعجبه وكانوا عند الانصراف كتبوا للشيخ عمر الخطاب فتاوى
باخذ عليها خطوط العلما ان كانت بينة تشهد ان هذا المكان من جوار المسجد
وايوانه واتفق ان القاضي المالكي لما كتبوا الفتاوى قال لهم اكتبوا كتبت وكان
كلمه الشيخ عمر بكلام خشن فقال له حكمت عليك بالتعزير ثم ان القاضي برهان الدين
اللقاني نايبه قال للخطيب المكان انت شاهد زور وقال لعمر التعزير باق
عليك وانصرفوا ورسم السلطان بعقد مجلس في يوم السبت خامس عشره
بحضور القضاه الثلثه والامير الحاجب والامير الدوادار الثاني والمقر الاشرف
الكمالي الدين ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظه الله ولم يحضر واتى المدرسة المذكورة
وشغلوا الشرع بحضرة وعين القاضي فخر الدين البلبيسي لذلك وادعى عنده بذلك
وشهد عنده اثنا او ثلثه احدهم الشيخ عز الدين السنباطي احد جماعة قاضي القضاه
شهاب الدين ابن حجر ان المكان كان محسا من المدرسة وشاهدوا يصلى فيه
ويدرس فيه وانه اخذ بغير حق ومستحق للهدم وثبت ذلك على البلبيسي
وقال القاضي الحنفي لا اداعي لي ولا مطعن فيما ثبت في الشرع الشريف واصطلحوا
على ذلك لعل انه صلح او ما اشبه ذلك وبلغ السلطان ذلك ورسم بالهدم
فهدم يوم الجمعة رابع عشره ارسل السلطان نقول للقاضي الشافعي الكشف

عن الطبرسية

الطبرسية اعني المدرسة الى بحث ونظر فان الحاضر عن قاضي الناس فيه
تحصل عنده من ذلك امر مهول ورعدة وتشوش من الانس سابع عشره ركب
السلطان من قلعة الجبل وتوجه الى زعبل او غيرها فانه عمر هناك سبيلا
وغير ذلك ورجع من قنطرة الحاجب فاذن المغرب عليه بها فصلاها بمدرسة
الخطيب العلمي ابن الجيعان وصلى اماما ودخل من باب القنطرة من بين السورين
ومر من سويقة الصاحب وجاز من بين العواميد على المدرسة السيفية وتكلم
في امرها وحول فرسه الخلق من العوام يدعون له والنقبا والدوادار وجماعة منه
من الامرا الالوف من جملتهم الحاجب ونحو سبعة ثمانية عشرات وطبلخانات
ومن المماليك السلطانية نحو ستين نفرا امامه وخلف ظهره من غير فوانيس
ولا منجنيق حتى اخبرني من شاهده بباب زويلة كذلك الى ان صعد القلعة نصره الله
يوم الاثنين ثامن عشره كان الموكب فالا مطبل السلطاني على العادة وجاوا من
ونهى وكثرت الشكايات من الاكابر والاصاغر وضرب ابن العالمة الضامن
بسوق الحرير بالمقارع ووضع في عنقه الحديد ثم شكى ايضا فطلب وامر بحبسه بالحوش
وشكى الاستادار في هذا اليوم عنه شكاوى بسبب الديون للفرد والدولة
وشكى تقي الدين ضامن الخضر بسبب خطه كان ابن العالمة فامر بحبسه وحلق وكشف
راسه وعدي للسلطان ومنها شخص له مرتب على المسبم فلم يصرف له من
اول السنة ومنها امراة شكت ان لها مرتبا هي واخوها على الشونة ما وجه العسلي
من القمح في كل سنة اربعين اردبا ولها ثلاث سنين لم يصرف لها شي فطلب
ابو غريب ان الامير الدوادار الكبير لم يصرف لها شي ثم ان الامير بعث الجيش
الى المرج بسبب عصاة بها وصار بين العسكر وهم سطر من الليل وهو يتول

المقنزع ملا المدينة من هذا النسا وكذا السراقوش ورسم السلطان ان
ينادى للنسا ان لا يلبسون عصايب مقنزعة ولا سراقوش واشهر النداء
بذلك من يدي الوالي على لسان السلطان في القاهرة وخافوا النسوة من
لبس ذلك وتركوه وشكى القاضي ناظر الجيش وشكى على المحتسب ابن صيحون
انسانا ولا يمكنه من سعي حوايجه حتى يوفي دينه ورسم للمقر الاشرف الكريم العالي
السيفي الدوادار الثاني ان يطلب الغرما من بيته وسطر في امرهم الشرع الشريف
وشكى ناظر الخواص مرارًا وعزرهم وانفض المجلس على ذلك والتفت السلطان
للعلامة فنهض الدوادار الثاني ومن حضر من المباشرين ثم خلع على الامير سيباى
استادار الصحبة بامرة الحاج عوضًا عن يشبك الجمالي الحكم بعزله عنها
وغضب السلطان عليه بسبب ما ظهر انه وجهه وجهة زوجته
التي كانت زوجة استاذه من اخذ تركة المذكور من المال فان السلطان كان
طلب منهم عشرة الاف دينار قرضًا فامتنعوا وصار يشبك عليه من الله ما
يستحقه فربما عاجلا بعد وعنهم فطلب السلطان ولي الدولة وساله
عن حساب الخاص فاخبره انه في بيت الصاحب جمال الدين ورسم بالختم على الحساب
وصاروا يساوموه بالعشرة الاف التي طلبها فامتنع حتى يشيل ما زعم القصاد
وهو ممتنع وبلغوا السلطان ان على باب المحتسب من الظلمة والرسل والاعوان ان
وان كل واحد منهم يحصل له في كل يوم دينارًا او اكثر او اقل وصار لهم البغال
والحمير الغره ولا لهم قبله شي فاخوا به على باب محتسب قط وكل ذلك
من اضلاع المسلمين واما الورق الذي يثبتوهم للسوقة في كل يوم نحو سته الاف
ورقه كل ورقه بستة دراهم في كل يوم وامثال ذلك وذلك مع كبر انسه

على

على الاكابر والاصاغر وبعدلته للعلما والصلحا والفقراء والشهود فالله
اسال بجاه خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم ان يعامله بعدله قوسًا ما اشفقه
على امة محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا سابع عشره وقع مكان مقابل
المدرسة التي بالابارين فمات تحت الهدم اربعة انفار من المسلمين فلا قوة
الا بالله وارسل السلطان الى الغربية بالحوطة على موجود ابن زوين الكاشف
بها من صامت وناطق فاحضروه فاخذ حسنه ورد عليه اخسه وذلك
بمرافعة المقدم الذي في خدمته فانه كان ضربه واهانه وقاسى متحدثًا لا يعرف
شرف الدين ابن غريب فلذلك حصل عليه ما ذكرنا والجزا من جنس العمل وكما
تدين تدان يوم السبت ثاني عشرينه عمل الموكب بالاصطبل السلطاني
على العادة ووقفوا الشكاة ونودي في المدينة حسب المرسوم الشريف ان من له
دعوى على ضامن الخضر من الغيطانيين او غيرهم يحضر بين يدي السلطان وشكى
المقر التاجي ابن المقسمي ناظر الخواص الشريفة شكاه شخص يبيع الفرى وادعى
ان له في ذمته سلفًا من اصناف ابتاعها منه وكتب له بها وصولات على
الجهات فلم يحضر له شيئًا فالتفت السلطان الى الامرا وصار يذكر لهم مساوي
ابن المقسمي فبرز المقر الزيني ابن مزهر كاتب السر الشريف حفظ العهد وقال انا على
مصلحته ففهمها السلطان له وشكى قبل هذا ابن قحتي راس نوبة الدوادار
بسبب غيط فاجيب عنه بانه مسافر في بعض شغل السلطان للديوان المفرد
ورسم السلطان اذا حضر يخلص حق الشاكي منه وفي يوم الاحد المبارك
ثالث عشرينه حضر المقر الاشرف الكريم العالي السيفي الاتابكي ازبك من ططخ
الظاهري بامر كبير من سرحته ونزهته وصعد القلعة في يوم الاثنين
رابع عشرينه فاجتمع بالسلطان ورجع الى منزله مبجلًا معظمًا مكرمًا مهابًا

وتقدم سفر ولد القاضي النابلسي الى البلاد الشامية وعلى يده مرسوم شريف
باعادة القاضي الحمصي بها المشهور والمعروف بابن الحلواني عوضا عن الحلاوي
ويقوم بعشرة الاف دينار وان امتنع يحمل الى القلعة فما ساعه الا الاذعان
والاستقرار وان يكشف على قاضي القضاة العلامة قطب الدين الشافعي بها وكانت
السرايضا واخذ ما ظهر في جهته فلم يظهر في جهته شي وارادوا الترسيم عليه
وايداعه القلعة والمكاتبة فيه بما يختار وفي ساعة الآن لم يحضر وحضر الى
القاهرة ويقال انه مختف في بيت المقر الاشرف الاتابكي وفي يوم الخميس السابع
والعشرين من شهر تاريخه فالله اعلم يوم السبت خامس عشريه كان الموكب بالاصطبل
وشكي على جماعة منهم الشيخ عفيف الدين الزاهد العالم المقيم بسطح
جامع الحاكم بسبب الخلوة التي هو ساكن بها فاخذ رئيس الديوان ابن مزهر
الانصاري كاتب السر حفظه الله قصته ووعد له انه يعمل مصلحته وحضر اليه
واعطاه شي من الحطام وكتب عليه اشهادا وشكي صاحبنا الزيني عبد الحفيظ
الدوادار بن الصياد من يحيى بن نخا فطلبه السلطان فتكلم بين يديه بكلام فتح
وسرح له ان يعاطي طلوع القلعة ورسم له ان يتوجه الى الامير المعدا الاتابكي
لينظر في امرهم وشكت امرأة على زوجها للسلطان انه يتزوج عليها ويضاجرها
فردها ردا قبيحا فلا قوة الا بالله وكثرت الشكاة حتى ان بياع الفجل قال
اشتكي للسلطان وفي هذه الايام حضر من بلاد الكرك هجان المقر الاشرف
العالي السيفي يشبك الدوادار الثاني واخت المقر الاشرف الكريم العالي السيفي
الاتابكي ازبك عنده وكثر ركوب السلطان ونزوله من القلعة خارجه حتى ان تركت
كتابته ووصلوا خيول الامراء الذين بالبلاد الشامية اليه ليزججهم وتوجهوا اليهم
بعد ذلك والله الولي والمالك يوم السبت تاسع عشره كان الموكب بالاصطبل

السلطاني

٢٢

السلطاني في بعدم من اول شهر تاريخه السبت والثلثا وشكى ابو طر الحاج
ابن المعيني من لقيه انفار دسهم من احدهم الذي تقدم ووقفه للسلطان لاجرة
ودفعهما السلطان للقاضي كاتب السر ليعمل مصلحته فما وافقه الناصري المعيني
لامر يريده الله بعدما وقع لنصر السلطان عليه طلب ناظر الخاص وسبه
ولعنه والتفت الى المقر الزيني ابن مزهر واحتد عليه وقال له انت مستحي
ورسم بضرب ابن المعيني فطرح بين يديه وضرب من رؤوس النوب على مقاعده وكان
يوما باردا شديد البرد جدا ورسم السلطان بنزع ثيابه وضربه على اللباس
وصار يستغيث فلا يغاث حتى انقطع حسه بعد ذلك فقام من حضر المجلس
من الامراء فشفعوا فيه فازداد غضب السلطان وحدته ورسم بضربه فتعاد عا
تجرد من ثيابه وصار عريانا مكشوف الراس فضربه الوالي واعوانه نحوا
من خمسين مقرعة فشفع الاتابك ازبك وبقية الامراء فاراد السلطان قطع
ثيابه من الحلقة فاقاموه فصار يقول له انا اعدل وانت تظلم انا اعمى وانت تخوف
ثم التفت الى رئيس الدنيا ابن مزهر حفظه الله ورسم له يحنو وكان يقصد القاضي
بدر الدين اعزه الله ليستقر في نظارة الخاص وكرر ذلك مرارا فاخذ يعتذر
عن ذلك فلم يقبل منه وما ساعه الا حضوره يحضر صحبة قاصد السلطان هذا
مع ان من حضر هذا المجلس من الاكابر وغيرهم كالهالك خصوصا مباشري الدولة و
اعظمهم رعبا وخوفا شرف الدين ابن كاتب غريب المتكلم في الوزارة والاستادار ه
عوضا عن عظيم الدنيا يشبك من مهدي الدوادار الكبير عزه نصره واما ناظر الجيش وكاتب
المماليك فهما تولوا الاخمولان وكانت ساعة تسال الله السلامة ورسم
بالترسيم على ابن المعيني واودع الطشتخاناه فارسل الى طبقة الخازندار وشكي
وشكي في هذا اليوم من المحتسب رابع بدر الدين الدوادار وسم خصومه من اوكان فيه

وسكى واضحة ابو البركات بن ظهيرة من امراة بسبب ميراث ابيها ثم شكى
ضامن الخمر والغيطان المشهور بتقي الدين وهو من اسم الاضداد في مجلس السلطان
الوالي الذي نادى في المدينة لاصحاب الغيطان ان الخمر واعلم انه يخرج من عند السلطان
ثم خلع على القاضي بدر الدين محمد رئيس الدنيا المقر الاشرف الكريم العالي البدري بن مزهر
كاتب الانشا الشريف حفظه الله كاملية بسمور بالمحرمة من الخاص ونحو ذلك وهو لابس
ملبس الشريف والطرحة على العادة بعد ان استعفى والده وذكر للسلطان
نصره الله انه رجل من اهل العلم ومن ذرية الانصار والعلما وليس لهم في الاسلام
ملما به سنة كتابة سر مصر وغيرها من الوظائف السنية تكشف شاهد
وظيفة المكس فقال انت نائبي وبطل الغير بالخبز وانا اعلم بمصلحته وانعم
على ذلك اجرى المقر الاشرف الكريم العالي البدري رئيس الدنيا بن مزهر الانصاري
حفظه الله على المسلمين وصرف عنه كل سوء انه يمحو ما هو بصدده لمرسومه من تبعات
على جهات المكس ما يرضي متعاطيها ولم يعاد على قضاة البلاد الشامية وكل سنة
نحو اربعة الاف دينار وقد رفع بحكمه في المكس فقلت له محرضا عليه ابن بنت الاعز توكيها
جمع من الوزارة وقضاة القضاة واسندته بعد الرحمن عن ابن بنت الاعز
انه اذا رفع له امر مليس يكتب عليه بخطه من لك والذي اسنده لمحفظ الله على المسلم
واذا السعادة لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان ثم انشدته
ان يبلغ الاعدا افيك مرادهم كلا ولن يصلوا اليك بمكرهم
فلك السعادة ما ولاء عليهم فالله يجعل كيدهم في نحرهم
وصار رئيس الدنيا ابن مزهر في مباشرة الخاص كلما وجد على احد من التجار ملبس
مثلا الف دينار وخرج الموزون بطيبهم ويقول لهم انتم تعلمون اني مغصوب
في هذه الوظيفة تروا اني ادفع لكم من هذه الالف مائة دينار او اكثر واقل وتبروا

ذمتي

مما تربوه وما دنوا الي صرفه وسر لذلك السلطان فحصوا من طيب قلب وانشراح صدر
اذنا ورضينا وبدعون له وكذا اصنع مع المرتبين في صرف معاليمهم شيئا ما داوه في
زمن من كان قبله حتى صاروا يعدوا انفسهم انهم في المنام ولخوا الامر عوض
من ماله اكثر من مائة الف دينار وقرض من الاتابك ومن الدوادار الكبير ومن
التجار وكسب الثنا والدعا وما خاب من دعي له والله تعالى يحفظه على المسلمين
ولقد تاسف بعض الناس على ابن المقسي وحزنوا عليه حزنا شديدا اخوا عداوة
وما الحسن من قال ونحله الشامت مما به يا ويح من يرثي له الشامت عن
انهم ايضا ذكروا عنه انه سيئ المعاملة جدا ومعلوم ان المعاملة هي الذي
وانه اذا ابتاع شيئا لا تتولى في نفسه الا انه ملي ولا يدفع ثمنه الا لمن له جاه
او صوله او شوكة واما الضعفا والفقرا والمرتبين على ديوان الخاص فغاية ما عنده
كتابة الوصولات ولا يتحفظ ما الصرف على كل وصول نحو العشر مرات ولا يصرف
لهم شيئا وغالبهم يضيع وصوله وغالبهم يتعب وغالبهم يترك والنادر
من يحو بالحرج حتى يصل الى بعض شي ولما المحول والى [illegible] الحسان من [illegible]
الخيول الخاص في السروج الذهب والاقمشة الملونة من الدساج والحرير والصوف
والسمور وكذا العبيد الحبوش وفي خدمته مخضر يسمى ابن الصناج دوادار يمسكي
بدله بمائة دينار وبلغني انه طلع الى السلطان بشي من عند استاذه فوجد طيبه
مضيقا عليها [illegible] الا بسير مما اليه فقال للقاضي ناظر الخاص يبعث لنا مثل هذا وامثال
ذلك انعام على من يجتمع عليه من ندمائه وحشاشيه بالصوف والسنجاب والسمور
وغير ذلك وسمعت ان مع المقسي الذي هو متحدث عليه قطع لبس معاليمهم وقد
ابطل ملي نفسه [illegible] وغير ذلك فدعوا عليه عشيا وضحى وظهرا وعصرا ومغربا
والدعا المظلوم في الاسحار لا يخطي ولما المقسي قصته تذكرت قصة البرامكة لما

صاروا بعد العز الشامخ الى الذل والهوان والسجن والقتل حتى قال القائل
والله يا ابه انظر ما نحن فيه وما صرنا اليه فقال له يا ولدي دعوة مظلوم غفلنا
عنه وما احسن من قال ولقد افاد واجاد وابلغ في المقال

أتهزأ بالدعاء وتزدريه ۞ وما تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن ۞ لها أجل وللأجل انقضاء

شهر شعبان المكرم اهل يوم الاحد الموافق لخامس عشر طوبه القبطي
لان رجب جاء ناقصا وثبت هذا الشهر على قاضي القضاة ولي الدين الاسيوطي
فيه صعد قاضي القضاة المذكور ورفقته من قضاة القضاة ومشايخ الاسلام
ليهنئوا السلطان بالشهر على العادة وكنت صحبتهم فوجدوا السلطان بالحوش
على المصطبة التي استجدها بجوار الطبقة المنسوبة لابن الظاهر جقمق وكان
امير المؤمنين الخليفة المستنجد بالله ابي المظفر يوسف دام شرفه هنأ السلطان
وانصرف الى الطبقة المنصور التي هي الان سكنه من حين سلطنة الظاهر خشقدم
فسلموا عليه بعد ان قام لهم وجلسوا في جلسته على عادتهم فخاطب زين
الدين بن مزهر الانصاري كاتب السر حفظه الله القاضي الشافعي في امر المدرسة
السيفيه المجاورة لسوق الوراقين التي تقدم الكلام عليها فقال السلطان
نصره الله تسال ان فعلتم في هدم المجاور للمدرسة المذكورة فقال نهدم منها
ثلثه اروقة وما تحتهم وتخفيفه للمدرسة الى عند الحوض والشيخ عمر يوصيه
الان يهدم جميع ما بناه المحمودي فقال السلطان نصره الله افعلوا الشرع و
اعتمدوا على الشهود الذين يشهدون عندكم فتكلموا مع السلطان في ما تقدم من جعلها
لمستحقي وقف نغري بردي المحمودي ليستبدلوا بها مكانا يحصل منه عوض ما يعمل لهم او
بعضه فتكلموا مع السلطان ان في هذه المسئلة خلاف في الصلوة فبعضهم يقول انها

تكره

تكره وبعضهم يقول انها تحرم فلم يوافق السلطان على شي من ذلك ثم طلب الفقيه
نور الدين الفاكهي المالكي وغرماوه فادعى فتداعوا عند القاضي الشافعي وادعى الفقيه
نور الدين المذكور على خصومه ان لعواه تسمى كذا وتعرف بام كمال اوقفت وقفا عليه
وعلى اخوته وثبت ذلك على قاضي القضاة برهان الدين ابن ظهيرة قاضي مكة ونفذ
بالقاهرة على المذاهب ثم رجع عن حكمه لما قام عنده فيه بدكره ولم يبينه وانا اسال
السلطان في ايصال حقي وخلاصي من القاضي الذي ابطل حكمه ورجع عنه وهذا
اشهاد على خصومي بان لا دافع لهم ولا مطعن فاحلوه خصومه ثم انكروا ما اشهدوا
هذا الاشهاد الا ليدفع لهم مالا من تركة امراة المذكورة فانها بنت عمهم
وتكلم على ابن الفاكهي بعلم غزير مع فصاحة ونطق صحيح وما عرف خصومه ما قال
من ادعى عنده فحجوه واخر هذا الامر دفع الى قاضي القضاة الشافعي امرهم لينظر
فيه ويلغى ما حكم به ابن ظهيرة كما ذكر لي المقر الاشرف الكريم العالي الزيني ابن مزهر
كاتب السر الشريف حفظه الله جالس بجانب قاضي القضاة المالكي ثم ادعى ايضا
الفاكهي على عبد العزيز ابن المرحلي التاجر انه واضع يده له على حصته من مكان
سماه وحدده بجملة فاجاب بان بيده مستند شرعي انه ابتاع المكان المذكور
من شخص من التجار يسمى بن محمد وحكم به الحاكم الشرعي وان قاضي القضاة برهان الدين
ابن ظهيرة حكم بعدم دعوى خصمي هذا علي وسماعها ومطالبته لي بشي واظهر مستنده
فابدى فيه الفاكهي عشرين وجها من البطلان وانصرفوا على الصلح ثم حضر
ابن الناصري التاجر وادعى عند القاضي الشافعي على القاضي شرف الدين الشامي الانصاري
بانه وضع يده له على عدة املاك وسماهم وحددهم وان قيمتهم كذا كذا الف
دينار واجاب القاضي شرف الدين ان عمة هذا المدعي اثبت على ابيه الذي
هو اخوها مالا جملته كذا كذا الف دينار ووضع يده عليه وتصرف فيه ولزمه منه

مخلص له من قبل والده

من جهة الامهات والعمام

كغيرهما من الامرا رحمه الله تعالى وعدم حضور قاضي القضاه قطب الدين
الخيضري كاتب سر دمشق وقاضيها لانه اراد الشام من ابن النابلسي بسبب ما
اخفاه عنه وطلبه منه وهو مقيم بتربة الملك الاشرف ابو النصر اينال
عند مصر من سح الحوجب او قبل سوعات وشاوروا السلطان عليه ان يصعد من
مدينه فقال لا يتوجه من مكانه حتى يقوم بخمسين الف دينار ولا يدخل من باب
النصر ولا يصعد الي ووعد الله المقر الاشرف الزيني ابن مزهر كاتب السر حفظ الله
والمقر الشرفي الانصاري وغيرهما السلام عليه فالله يلطف به والمسلمين
ومن الاحد رابعه كانت الختمه بالمقعد السلطاني بساحة الحوش ولها مده بطاله
وابتدي بقراة البخاري به وحضر قضاة القضاه الثلاثه خلا الحنبلي
لشغور المنصب بعد وفاة قاضي القضاه عز الدين احمد من حادي عشر جمادى الاولى
من ماضي حنبلي وقرا الشيخ برهان الدين الكركي الامام على عادته ولم يحضر السلطان
والله المستعان وفي الاحد ثامنه رسم للقاضي تاج الدين المقسي ان يتوجه
من طبقة الزمام الى بيت المقر الاشرف الشرفي الانصاري ليستمع في وزن ما يحسب
ولحق بجهته من مال السلطان وذلك بمساعدة الانصاري وغيره من اعيان
الدولة انهم حزنوا عليه وفيه توفي الشيخ شمس الدين محمد بن الشهير
بابن الحفار الواعظ المشهور وكان قد اسن وطعن في الثمانين ظناً وكان
له مناسبات عقب قراءة البخاري بالقلعة من القراه والقصائد والغرايب
والعجايب وكان قليل الغنا عن الهوسه وربما صحح الاشيا ينشدها
لما جمع بي وكان من الاقدمين في معرفة الامور المتعلقة بالوعظ والمجالس
طوالا سيما احسنا دينا لا نعرف له صبوه ولا نشتهر له شهوه ولا يستغيب
احدا ولا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يتشاح فيما يعطى بل له سماح قد عدم رحمه الله تعالى

وفي هذا اليوم

59

وفي هذا اليوم الذي هو الثلاثا عاشره وقف شخص يشكو من راس نوبه نقيب
الجيش للسلطان وصار يشتكي ويتقول وضربه السلطان فطاش الراس نوبه
وسب خصمه ولعنه وصار يقول ما اخذ منه سوى دينار واحد فعند ذلك
رسم السلطان بضربه فضرب بين يديه بالعصي ورسم للوالي ان ينادي في
المدينه ان احدا لا يشكو احدا للسلطان حتى يقف على القضاه والحكام
فان انصفوه والا يقف له ووقع مثل ذلك في المدينه حسب المرسوم الشريف وكرر
وفيه برز المرسوم الشريف على لسان زين الدين ابن مزهر الانصاري كاتب السر
حفظ الله لقاضي القضاه ولي الدين الاسيوطي الشافعي بتوليه القاضي بدر الدين
السعدي الحنبلي قاضيا للحنابله لتقضي اشغال الناس ففعل ذلك وهو مقدمه
تنتج له المطلوب ان شا الله واتفق حادثه غريبه هي ان مملوكا من المماليك
الظاهريه جقمق ساكنا بالقاهره من اخو جانبك الوالي الذي زردكاشا في
دولة الاشرف اينال له جاريه بيضا وجاريه سودا وغلام سنه وعبدا سود
ومعه مال له صوره نحو الف دينار وخمسمايه دينار فاتفقوا على قتله واخذ ماله
فاخذوا العبيد هربوا وقبضوا على الغلام وسالوه عن حال استاذه فقال انه خرج
من يومين في حجته خبر وعليه قرضه ولم يعرف له مكان وانه يتوي المطالب
فسالوه عن العبد فانكر وطلبه الامير تمر الحاجب وقرره واوعده ووعده والطاقه
من الخبز برد وقال له هذا الجندي له مقتولا شي من الجوار والعبيد والاحوال ولو
قتل ما نعلم به احد والان لم القول فعند ذلك احضر العبد الصغير واعترف
ان جواره خنقوه وقتلوه ودفنوه في اصطبله تحت بلاطه فقام الامير تمر الحاجب
بنفسه وتوجه الى اصطبله وحفروا عليه وجدوا المقتول صحيح وهو مخنوق
ومسكوا من ساعد على قتله ومن حضره في الاصطبل وتوجه الحاجب ونزل

ببيان سرحة الامير
تمر الحاجب

ديوان الخاص الى اخذ موجوده وقيل ان جواره والغلمان تقاسموا المال والامير
يزبك تركته من السلطان انعاما عليه لكونه جاره وخجداشه وما ادرى ما تم
له من الغلمان والجوارى الى ان توسم ليقتلوا كما قتلوا وقيل انه ولى الذى قتله وجد
شخص مسلوخ الوجه مقطوع الانف بجامع باب الفتوح لحارة عكا ولم يعرف ولا عرف
له قاتل ولا قبيل ولا قاتل ودفن وذهب دمه هدرا وفى اول هذا الشهر والذى
قبله ظهر هيئة نجم من الغرب وقيل انه صار يطلع من الشرق نصف الليل ويستمر
الى قبيل الاذان وله ذنب فيه شعاع نور زايد مستطيل الطول مرمح وتعجب
الناس من ذلك وصاروا يلهجون بما لا يقع ويقولوا الاكاذيب الباطلة التى لا يعول عليها
وفى يوم الجمعه الثالث عشر منه سافر المقر الزينى ابن مزهر الانصارى كاتب
السر الشريف حفظه الله الى دمياط وصحبته الامير جانبك الدوادار الاصغر
للكشف عن تعلقات الذخيره وعمل مصالحها ودعوا لهم الناس دعا كثيرا ابقاهم الله
وذلك بعد سؤال السلطان لهم فى ذلك وتسميه عنه وتاكيده فيه
وفى يوم السبت رابع عشره خلع على فتح الدين المنوفى ناظر البيمارستان والاوقاف
وثانى قلم فى كتابة المماليك واستقر فى مشاركة تبلد رطله على عادته ليسار وسعده
من غير ان يرسل انسانا من جهته وفى هذا اليوم رايت عجيبه من مخلوقات الله
تعالى وهو ان شخصا من اصحابى الافاضل اعزه الله احضر الى فى مجلس الحكم بباب
الشطر بعجل صغير او عجله بيد واحده ورجلين واليد الواحده اعلاها من الراس
والجبهة واليد الاخرى التى من جهة الشمال الا اثر فيها ولا كتف ولا لوح فسبحان الخالق
وفى امسه الذى هو الجمعه ثالث عشره سافر الامير الاجل سيف الدين قانساى
سلاق الظاهرى الى البلاد الشاميه وعلى يده خلع الامرا والنواب الذى هم
كوامل المشتا وصحبته لعظم الدنيا وراس الناس الامير الدوادار الكبير حرسه الله
له كل عسير نحو من سبع وعشرين قطعة ما بين فرس وسمور وعبد كاب ومبلغا

جملته

جملته اربعون الف دينار لتفرقه على من يحتاج اليه من العسكر وما يحتاج اليه وان
يصطلح النواب مع الامير الدوادار وانتشا ان المماليك السلطانية كانوا وقفوا للامير
الدوادار الكبير وطلبوا منه نفقة غير جوامكهم ولحمهم وعليقهم والحوا عليه وقال لا بد ان اسعد
منى بعطية لكم فمن اراد يقيم ومن اراد يذهب الى حيث شا فخشنوا عليه فى القول
هذا كله والنواب حاضرين لم يتكلم منهم احد بنت شفه واخر الامر قال لهم
انا ارسل ساعى فى اربعة عشر يوما ويحضر الينا فى مثلها ومهما رسم السلطان
فعلت فسكتوا وسكنوا ووقع بين الامير الدوادار وبين نايب الشام كلمات خشنه
وساعد نايب حلب نايب الشام واستمر الامير الدوادار على العزم لله مع مصالحة العسكر
امامهم حضروا واصطلحوا وكان سبب الصلح سفر الامير ازدمر الشمسى والامير سيباى
الجمدار المشهور بقرا اهرزاما وصل الى الحيره والحمله على الناقل وفى يوم الثلثا
سابع عشره عرض السلطان بعد المسجونين الذين بسجن الجرايم والذين بسجن
الشرع فاطلق من سجن الجرايم دون مائتين وفى اليوم الذى بعده نحو من اربعين
نفرا منهم شخص يسمى محمد العنبرى له نحو من سنين بالسجن وشرط عليهم ان
من وقع منهم يشنقه السلطان فى العجل لئن فى ثانى يوم الاطلاق قبض الوالى
على شخص منهم فضربه بالمقارع واما المسجونين بسجن الشرع فلم يطلق منهم احد
غير انه رسم ان تعمل مصالحهم ومن جملة المسجونين بالشرع رجل سجنته زوجته
ولها فى صحبته عدة سنين فشكى للسلطان حاله فرسم لها بمصالحه والطفه
والحوج عده من الفلاحين ووقع فى هذه الايام ان القاضى ولى الدين الاسيوطى
قاضى القضاة الشافعية ابطل حكم قاضى القضاة برهان الدين ابن ظهيره قاضى مكة
المعزول الذى حكم فيه فى حكم الوقف لابن الفاكهانى وقاضى القاضى الشافعى الولى الاسيوطى
من الفاكهانى اساءة عظيمة فى حسن عبارته وتكلم معه فى المجلس بكلام منيع وقرهنه

الامام طالب من قاضي القضاة الشافعي على لسان مولانا السلطان نصره الله برسالة
الامير يعقوب شاه المهمندار كتب الاوقاف التي تحت نظره وما ادري ما اتفق بعد
ذلك وكان تقدم ان السلطان ارسل للقاضي الشافعي قاصدا الاجل الفاكهي المكي يقول
انما محل الشرع في امره والا وحضر السلطان البخاري في القصر في شعبان مرة واحدة
في خامس عشريه واما ركوب السلطان فتقدم غير مرة انه زاد على الحد حتى انه لا ينضبط
يوم السبت سادس عشريه ركب السلطان من قلعة الجبل وتوجه الى الجيزة ونزل
وعزم عليه بن بقر كبير عرب الميسار وصنع له مدة عظيمة من اغنام ودجاج
وغير ذلك وبات عنده واصبح فتوجه الى اوسيم لضيافة بن شقير ولم يستطع
للما الذي في الطريق فرجع وعدى من انبوبه ورجع وعدى من انبوبه ورسم للامرا
ان يرجعوا الى اماكنهم وتوجه وصحبته المقر الاتابكي ازبك من ططخ والامير
الدوادار الثاني ونحو المائة وخمسين مملوكا من مماليكه ومقدم المماليك والوالي ولم
يتوجه المحتسب صحبته وتوجه الى الحباسه فصنع له ابن سعدان الامير
ميرس ضيافة عظيمة الى الغاية والنهاية واستمر مقيما بالحباسه الى ما سياتي
ذكره وامطرت السما ليلة الاربعا خامس عشريه مطرا متواترا واستمر
الى ليلة الخميس القسيمة سادس عشريه فجرت البلاد وحصل بذلك نفع وبعض
ضرر فان الزرع كان فيه ما هو محتاج وفيه غير محتاج وانهدم من الاماكن
والبيوت بسبب ذلك عدة وامتلات بالطين والوحل ولم يعهد مثله الا نادرا البلد
هذا كله والسلطان غائب واخبرني بعض من كان مع السلطان ان واصل صاحبه
العلاقه عمل للسلطان مدة عظيمة واحضرها اليه فلما وصلت اليه وعرف من سلمها
قال هذا القاضي الذي قتل ابن الطلوخ فحضر بها فلما قرب من السلطان نزل عن الفرس
فسقط ميتا وحضر السلطان يوم الاحد تاسع عشريه وصعد القلعة وفي ليلة الثلا

من شوال

لعله
شعبان

شعبان
وفي ليلة الثلثين من شوال توجه قضاة القضاة الى رؤية هلال شهر رمضان
لقبة المنصورية بالمارستان على العادة خلا الحنفي لتعلقه بالموت من حادث عند
جمادى الاول سنة مانه ورئي الهلال راه جماعة منهم القاضي بدر الدين الزيتوني
والقاضي ابو بكر الاشبهي وغيرهما من الناس ونادى نائب المحتسب ان غدا اول شهر
رمضان وارسل القاضي الشافعي يعرفه واعلم السلطان بذلك على جاري العادة
شهر رمضان المعظم فلما راه اهل يوم الاحد لان الشهر الذي قبله وفوقه
من ايام الشهور المنقطعة خامس عشر امشير القبطي ثم صعد قضاة
القضاة ومشايخ الاسلام لتهنئة السلطان بالشهر على العادة ولست في صحبتهم
فهنوه ودعوا وانصرفوا ولم يقع كلام غير السلام وفيه خلع السلطان على قاضي
القضاة قطب الدين الخيضري قاضي الشام الشافعي وولده كامليتين صوف بسمور
ونزل الى بيت المقر المرحوم الجمالي ابن البارزي بعد ان قرر عليه بين الحضار من
معه قاضي القضاة الشافعي الاسيوطي والسيد المالكي [illegible] وفيه رسم السلطان ب
للفقرا سارية من وقع العلما والصلحا والفقرا منهم شيخ الاسلام محيي الدين الكافيجي
والشيخ سراج الدين العبادي والشيخ زكريا واهل القرافة وغيرهم وفي رابعه
رسم السلطان باحضار الاميرين المقيمين بدمياط وهما الامير جرباش المحمدي
الشهير بكرد الناصري الذي كان اتابكا والامير يشبك من سلمان شاه الفقيه
المؤيدي الذي كان دوادارا كبيرا وسبب حضورهما على ما المعنى ان الامير يشبك
دوادار السلطان الان لما توجه لدمياط في خدمته رئيس الرسا القاضي الزيني
ابن مزهر الانصاري كاتب الانشا الشريف حفظه الله ارسل اخبر السلطان ان
الامير جرباش في ضعف شديد وليس عنده من يخدمه وان ولد الامير يشبك
الفقيه في القاهرة ضعيف جدا فرسم باحضارهما وكتب مرسوما لهما بذلك وحمل على

الناول فرذلك العصر الاميوان خيرا ودينا وعفة ووصل في هذا اليوم قاصد
من شمكان بلاد الروم ابن عثمن وانزل والروم والى الان لم يصعد بين يدي
السلطان وفي يوم الاربعاء عاشره وصل رئيس الدنيا ومزهرها وعظيمها المقر الاشرف
الكريم العالي المولوي العاصوي الزيني ابو بكر بن مزهر الانصاري ناظر ديوان الانشا
الشريف حفظه الله من ثغر دمياط بعد الظهر وفرح الناس بالسلام عليه واصبح
في غده يصعد بين يدي السلطان فخلع عليه كاملية صوف بسمور عظيمة
وتوجه لداره في ضخامة زائدة وكان لما توجه لدمياط توجه في خدمته المحبوس الطوخي
الشافعي والجمال الكركي الشافعي والعيني الحنفي الدمشقي والزين العجلوني
الدمشقي فوجع الطوخي والعجلوني قبل حضوره بعشرة ايام واعيد العذر
مقبول عن ابن العجلوني انه ضعيف والطوخي والله يعلم ما للناس في هذه السنة
وحصل من المقر الاشرف الزيني بن مزهر المذكور وقاه الله كل محذور انواع جميل
من في قلبه مثقال ذرة من الاسلام فضلا عن المسلمين الكاملين والعلما العاملين
والصلحا والزاهدين والسوقة والارذال والظالمين خصوصا اهل البلاد
الشامية من اهل نابلس والقدس والخليل ومن بهم وقطن حتى اهل الذمة
اليهود والنصارى والمنافقين كالتوسيم على شرف الدين القنوي الشهير بالشريف
اخو الشيخ عز الدين الذي كان ضرب وحبس بباب الامير يشبك المحمدي الذي كان
حاجب الحجاب بحيث صار مقلوب البلد كونه تكلم على القاضي محب الدين ابن الشحنة الحنفي
طرحوه ابن الصواف بسبب تزوج بنته للسري عبد البر بن الشحنة ثم ضرب بين
الاتابك ازبك من ترين بسبب دخوله بين عبد الرحمن ابن البارزي وبين المعراوي
ابن مزهر حفظه الله ثم من تصرفه احد الحجاب بالطوخي وتردد على الشيخ المعتقد

ابرهيم

162

ابرهيم المتبولي ثم وضع الجنزير والحديد في رقبته بسبب حبس الامير
جانبك الجداوي الدوادار الكبير ثم كتب عليه قسامة بسببه والزام بسبب قاضي القضاة
حسام الدين ابن حريز ان لا يركب بغلة ولا فرسا ولا حمارا ولا يكلم
اثنين فازدرى به الحال الى ان صار في اشد ما يكون من الفقر والخمول وكفى الله
المسلمين شره ومثل ما باشر عبد الرحمن ابن الكويز الخاص في ايام الاشرف اينال
تقرب منه ما الظلم والكذب والفجور والبهتان والجبروت الزائدة وصار كانه
لم يحصل عليه شي مما ذكر غير انه صار يركب حمارا وهو اجهل منه لا يعرف
مسالة كاملة من مسايل العلم بل ولا قرا ولا فهم ولا وعى وانما كان في خدمة
القاضي صلاح الدين ابن مكويت المكيني على باب قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني
يخدمه ويوشيه في كل قضية تكون بالباب وياخذ مثله وصار هو عنده يدخل
عليه في الخلوات والجلوات واخبرني من اثق بقوله عن رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري
غير مرة انه كان يتقدم على القاضي الشافعي في جلوس شريف على امه وامره بنحو هذا
ولذا هو عند ابن الكويز ولا يلتفت اليه اصلا لما كان الا بعد برهة وتوصل
بسماحة جنابه وصار يظهر له خدمه وسيطاره وبغضه ومحبه لقربه وادناه
لمنعه المست والدته حفظها الله منه وحذرته فما قبل وقال له ياشريف
والدتي تنهاني عنك فاتق الله وادع حقوقه واحفظ ما اوصيك من
المعروف فلم يزده ذلك الا رقاعة وشمما وتعاظما وصار يتقى من القاضي
وغلمانه وحواشيه ويتكبر ويتجبر ويقضي الحوائج المهمة عند مخدومه الذي حفظه الله
ويفصل الاشغال لحصل الاموال وعظم وضخم وسكن الدور الهائلة واشترى
العبيد والجواري وركب الخيول والبغال ولبس السمور والسنجاب فهذا كله من

في بيت استاذه بكرهه حتى في الذمة حفظها الله ثم الامانات يونس دوادار المقر
الاشرف المذكور وكان يسافر الى البلاد الشاميه لقبض اموالها مثل جبل نابلس
وما جاوره فان مال هذه البلاد محال إليه القاضي كاتب السر حفظ الله عليهم في كل سنه
وهو مبلغ ثقيل جدا والقاضي يعزل المال في كل يوم من جهة الدوله الشريفه فيحصل له من
ذلك في كل سنة جملة من المال وينضم الى ذلك جهات المقر الزيني ابن مزهر حفظه الله
فيقرر شريف عوضه في الجهات المذكوره وركب الخيول بالسروج والغلمان خلفه
بالبغال والجنايب والقطر والبغال والبابيه وامثال ذلك وتوجه اليهم
اول سنه فظلم وغشم واخذ ونهب وحكم وامر بالاحكام على ما بلغني ثم حضر
الى القاهره فلم يعط المال الذي قبضه وتملح عليه وصار له ندما واختصا بحضور
مجلسه وسماطه في رمضان وغيره ومن جملة ندمائه عبيد صبي الطباخ المحلاوي
وابن البلبيسي ومعتوق المحلاوي وابن الشيخ قاسم الحنفي وامثال ذلك وصار
ان ركب يركبوا في خدمته وان جلس جلسوا معه حتى اخبرني من حضر سماطه
انه يفوق سماط استاذه وهو مع ذلك يترفع على الاكابر والاصاغر وياكل لحوم
المسلمين بغير حق ولما حضر من سفرته حضر للسلام عليه فرسمه لبعض قضاه القضاه
فضلا عن غيرهم ثم سافر المرة الثانية فظلم كعادته فشاع وده الظلمه
فصار يركب بالقواسه والمشاه والفوانس والمنجنيق ويزوج بالوحله ويغرم
على عوسه جملة مستكثره وعمل اشيا صارت مثلا في البلاد حتى ان المقر الزيني
ابن عبد الباسط كان في البلاد الشاميه فوافى انه مر عليه في اثناء ذلك فقدم له اشيا
نافعه ونالها شيئا عظيمه من جملتها المحبوز الذي اعجبه وبلغ ذلك القاضي كاتب السر حفظ الله بحضوري
من يوكان بره طرفي فبلغ زوجته ذلك فحضرت الى الست والده القاضي حفظ الله

واعلمها

واعلمتها بما يفعله ويعتمده وما يتعاطاه في حق مخدومه وما احضر من سفره لم يعط مال
كما هي عادته وادرك المقر الزيني سفره الى دمياط فامره ووزن ما بقى عليه لولده سيدنا
القاضي بدر الدين ناظر الخاص حفظه الله فامتنع من ذلك فطلبه ورسم عليه وبطحه
ليادا ضربه وما لبثها كانت القاضيه ووزن بعض شي ودار على بيوت اعيان الدوله
كالمقر الشرفي الانصاري والمقر الشهابي احمد بن المقر المرحوم الزيني عبد الباسط
والقاضي برهان الدين الكركي امام المقام الشريف نصره الله وتكلم بكلام لا يليق
فشاع ذلك عنه حتى بلغ المقر الزيني ابن مزهر حفظه الله وهو من سابق فلما احضر اليه
طلبه ورسم عليه وحضر ابن ازبك راس نوبة الحاجب وتسلمه منه على مال يقوم به
ومع هذا كله ارسله الى دمياط وسلكه المرة بعد المرة وحصل له جملة من المال
تضييعها منذ دهر واصبح وامسى خاملا مهموما موسوسا دنسا وعبرة وذلك في
عقابه فيه يوم الاثنين خامس عشره عرضت كسوة الحرم الشريف فيه على العاده
بالقصر السلطاني وخلع السلطان على ولد القاضي شرف الدين الانصاري وعلى
القاضي برهان الدين الكركي امام المقام الشريف فان الاول ناظرها والثاني مباشرها
وخلعه كل منهما كصاحبه والعاده ان تكون خلعه الناظر كاملة سمور والمباشر دونه
وهذا لكونه امام المقام الشريف ومن المخصوصين بحضرته لا بدع ان كان له ذلك
وخلع على من له عاده كالشاد والمعلمين وغير ذلك والله الولي فالملك وفيه
صعد رسل ابن عثمان متملك بلاد الروم بين يدي السلطان بالقصر الابلق
بقلعة الجبل وكان معهم كتابا جسيما والسلطان نصره الله في ابهة زائدة وقدموا هديتهم
فقبلت وهي مماليك اربعه ومن القماش اربعة سمور بدن واحد وشق كذلك سنجا
اربعة ابدان ثياب مخمل ... عريض من عشرة اقفاص فضيات كبار وصغار

عشرين قطعة وصحبته ورقة صغيرة فيها ان صحبة القاصد كتاب بفرى سوا
والله اعلم بحقيقته وفيه كان اول برمهات القبطي وكان برد هذه السنة شديدا
الى الغاية فظهر ان القاصد المحضر من ابن عثمان قصد التوجه الى الحجاز الشريف
وفي ليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تاريخه فطر القاصد المذكور عند السلطان
نصره الله بطلب له وصعد قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة الحنفي للفطر عند السلطان
ثم نزل من ذلك عند اذان المغرب ليلة السبت المسفرة عن سابع عشره وفي
سيدي يحيى ولد المقر الاشرف السيفي يشبك من سلمان شاه الفقيه امير دوادار كبير كان
وله مدة متطاولة بعلته امراض منها القولنج الصفراوي وداء الاسد وطالت علته واخر امره
حصل له الصرع ولازمه ومن محاسنه انه كان فارسا شجاعا بطلا وكان في من الفنون
المنسوبة للحرب مثل لعب الرمح ورمي النشاب وسوق الخيل واقام سنينا يسوق المحمل
مع الباشات وكان هو الدوادار الكبير في ايام والده ويكتب خطا حسنا جدا وخطه احسن
وشكله وبهائه ونضارته واصالته فانها انفس فان الملك المؤيد شيخ جده لامه فان والدته
اسية بنت المؤيد وصار هو المتكلم في اوقاف جده المؤيدية وغيرها وامر عشرة وطبلخاناه
في دولة الظاهر خشقدم لما قدم المعز من الامرا الذين توجهوا الى البحيرة وصاهر قاضي القضاة
محب الدين ابن الشحنة الحنفي على ابنته ورزق منها بنتا وماتت وافضل الذي كان
فرسا وعمره دون الاربعين سنة وخلف ولدا ذكرا وشط احسنا ما اتفا ولم يخلف بعده
في اولاد الامرا مثله شجاعة وبهاء وكمالا وجمالا ولم فهم في العلم وهتكت حرمه
وسراريه ووالدته وصار واخذ جنازته الى الرملة ونزل السلطان الى سبيل المؤمني
وصلى عليه وعدة من الامرا كالامير سلاح وحاجب الحجاب وامير مجلس والامير [illegible]
والامير قراجا الاسالي وعدة من امرا الطبلخانات والعشرات والخاصكية وقضاة القضاة

خلا

---

164 ف

خلا الحنبلي لمرضه والشيخ امين الدين الاقصرائي والشيخ سيف الدين ولما ارادوا الانصراف
من الجنازة كلم السلطان الشيخ سيف الدين في والدة يحيى المتوفى حضرت في اسيه
الى مدرسة المؤيد شيخ وفعلت ما لا يسوغ من اللطم والعزا بالدفوف والافعال المنكرة
ورسم السلطان للامير حاجب الحجاب ان يتوجه الى المدرسة ولا يمكنهم من فعل شي من ذلك
ودفن بالمدرسة المذكورة رحمه الله وعفا عنه وعوض والده الجنة وفيه صعد سيدنا
القاضي بدر الدين ولد الرئيس الزيني ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظهما الله بالخلع الى عادة
ناظر الخاص لصعودها وهي نحو من الف قطعة فخلع السلطان عليه كاملية سمور وقدم له فرسا
بسرج ذهب وكنبوش زركش وكان له موكب جليل جدا وركب معه المباشرون والاعيان
والرؤسا وبلغني ان السلطان نصره الله من يوم من صعد القاضي ناظر الخاص المذكور
لخدمته وكان يعرض ان نزله محلولة ويطلبه اليه ونوروطوقه سنة حضور العسكر
وهذا من باب التعظيم والتبجيل له فما شا الله كان اللهم احفظهما من طوارق الحدثان
يوم الاربعا ثامن عشرينه ختم البخاري بقلعة الجبل بالقصر الكبير على العادة وحضر
قضاة القضاة الثلاثة خلا الحنبلي لعدم قاض بعد القاضي عز الدين احمد فان المنصب
شاغر من حادي عشر ربيع الاول سنة تاريخه والى هلم حتى لا خاطر لاحد من جميع
قاعدة الحنابلة لاحد من يعينها له الا ان كانت واقعة المدرسة السيفية التي
بالقرب من العواميد التي نزل السلطان اليها لما بلغه ان تغري بردي المحمودي
اخذ قطعة من المدرسة المذكورة وجعل منها بيوتا وغير ذلك كما سبقناه مفصلا
في غير هذا الموضع وحكم القاضي بدر الدين الشيشي بهدم ذلك وارادوا التنفيذ
للحكم المذكور فسعى ولد الرئيس الزيني ابن مزهر كاتب السر حفظه الله السلطان في عاشر
شعبان على الشيخ بدر الدين السعدي ان يكون حاكما الى ان يحضر البرهان ابن مفلح
قاضي دمشق فاذن للقاضي ولي الدين الاسيوطي الشافعي في توليته فولاه وعين عليه

وقبل منه وهذه معدنة للوظيفة والمدح والخير وفرق اجزا البخاري وحضر السلطان
وقرا القاري الذي هو الشيخ الامام برهان الدين الكركي وحضر والده وجلس فوق
الشيخ واسم الحنفي تحت الشيخ محي الدين الحصني والشيخ محي الدين الحصني الحمصي
موضع قاضي الحنابلة وحضر السعدي ولم يجد له مكانا يجلس فيه من الزحمة فجلس خلف
الحلقة فانه تقدم له من الامر انه طلب من جمعة منهم القاضي السري [illegible]
الذي هو مرصد لجهة الاوقاف وعذرا بها المجلس ودعا القاري السلطان والقاضي
الشافعي بالخصوص ثم بعدها للقضاة وفراغه من ذلك تقدم رئيس الرؤسا ابن مزهر
الانصاري كاتب السر حفظ الله السلطان واعلمه ان شيخنا يعرض كتبه لحضرته
وهو ابن الضعيف رئيس الطب فاذن له ودخل وعرض على القاضي الشافعي ورسم القضاة
القضاة بلبس خلعهم على العادة فاستمروا لذلك ونادى الدويدار الثاني بحضرة
السلطان باعلى صوته القاضي بدر الدين السعدي مرتين او ثلاثا يحضر ورسم له ان
يلبس خلعة القضا فلبسها وحضر القضاة ففوض السلطان له وذلك من لفظ
المقر الاسي كاتب السر قال له السلطان امشي معهم ولا تسمع لاحد وقال له من حضر شي
علقا عليه شيخه فقال السلطان بل احسن وانضموا الى ذلك وسقط في يد
الحنبلي وابن الشيشيني والبرهان ابن مفلح قاضي قضاة دمشق من ان وصل الخبر
من دمشق عنه انه طلع له جرح وهو مع عرف منها وبالغ بعض المتعصبين على السعدي
فقال واستضت عليه الميت وذكروا انه كان رجلا كاملا وابوه عوانيا وفاتهم انه قرا
على الشيخ محي الدين الشمني والشيخ شهاب الدين الابدي والشيخ جمال الدين ابن هشام
والشيخ عبد السلام البغدادي الحنفي وشيخ مشايخ الاسلام ابن حجر في الحديث وكتب
عنه في الاملا وعلى الشرف المناوي ولازم العز الحنبلي الى ان رقاه ورباه وصيره ابو
النواب وصار اليه المرجع واعظم ما نفخر به انه قرا على شيخ مشايخ الاسلام محي الدين
الكافيجي وصار يفتي ويدرس ويحضر بمجالس الحكام ويفصل الاحكام عند الدولة وارباب

الدوله

الدوله وتعففه عن الاخذ على الاحكام مدة واخذ تدريس الشيخونية عن شيخه عز الدين
قاضي القضاة بعد وفاته وشكوا عند السلطان من جماعة من الناس منهم شيخنا الحموي
الكافيجي فلما لبس الخلعة ما وجد له بغلة يركبها لانه كان راكبا فرسا فركب بغلة امين الدين
المصوري وتوجه الى الصالحية ومعه القضاة فدخل وجلس وهم معه وعلم على بعض
القصص ثم قام المالكي لصلاة العصر وتوجه صحبتهما الشافعي والحنفي فلما وصلوا الى
الناصرية سلم الحنفي على الشافعي ليتوجه الى بيته فامتنع وتوجه صحبة الحنبلي فلما وصلوا الى بين
القصرين حلف الحنبلي على الحنفي ليتوجه لمنزله وتوجه معه الشافعي والقاضي سري الدين
عبد البر ابن الشحنة وعدة من الاعيان والله المستعان يوم الثلاثا تاسع عشرينه
كانت الرؤية لهلال شوال بعد العصر بالصالحي بالبيمارستان فحضر القاضي
الشافعي والحنبلي ولم يحضر المالكي ولا الحنفي وحضر ولد الحنفي عوضا عنه لحزنه هالة
وابهة زايدة وجلس مكان المالكي على يسار الشافعي فلم يروا شيئا واصبحوا غدا من رمضان
شوال اهل يوم الاربعا ووافقه من ايام الشهور القبطية خامس عشرين
فيه نزلت الشمس برج الحمل وتساوي الليل والنهار ومن غد تاريخ تزيد
وهذا اول يوم من الربيع فيه صعد قضاة القضاة الى السلطان فصلوا صلاة
العيد بالايوان الذي جدده بالقرب من باب القصر وكنت في خدمة قاضي القضاة الحنفي
فلما شاهدت هذا الايوان وما جدد به تذكرت قول من قال لما حضر على بعض الملوك وراى له
قصرا مشيدا مستقفا وساله عنه فقال فيه عيبان تحضر منه وساله عنهما
فقال يخرب ويموت صاحبه ودخلنا القصر بحضرة السلطان وكان له موكب عظيم
الجاوشية تزعق والاوزان تضرب والشبابة السلطانية والصنوج وامثال ذلك
كالعسكر والامرا الالوف بخلعهم وهم الامير جانبك قلقسيز امير سلاح والامير
لاجين امير مجلس والامير جانبك من ططخ المقر امير اخور والامير تمر حاجب الحجاب والامير
ازدمر الطويل والامير قرقماس الطويل والامير قانصوه محمد المشهور بخمسمائة والامير سودون

الشافعي واخو الامير عمل المقر الزيني كاتب السر مصلحته بجاهه وماله حفظه الله
غير ذلك ان وصل كتاب من عظيم الدنيا المقر الاشرف العالي السيفي يشبك من
مهدي الدوادار الكبير سهل الله له كل عسير واعانه على ما هو بصدده يخبر فيه
ان العسكر طيب بخير وسلامة وان الخارجي المخذول يسال في ارسال ولده وامه
ومفاتيح قلعة درنده ويامن على نفسه ويكون نائبا بهما واتفقه على ذلك وطلب
لابد ان يحضر ويدوس بساط السلطان فهو يوليك ويؤمنك وامثال ذلك
وطريق الشام الى غزة امان وكذا الى قطيا مع الخلق والعالم الكثير ومن وطا
الى القاهرة لا يقدر احد يمشي اقل من مائتي جمل او اكثر خوفا من العربان وفسادهم
يوم الجمعة ثامنه توجه سيباي الخاصكي من جهة السلطان الى عظيم الدنيا
الدويدار الكبير وصحبته مبلغا جملته ستون الف دينار وتوجه صحبته القاضي
زين الدين العجلوني واخوه الشيخ نجم الدين وهو ضعيف بحيث انه ترهل وورم
جسمه وله من حين حضر دمشق في شعبان او قبله وهو ضعيف منقطع ملازم
الوساده لم يجتمع باحد ولا بالسلطان ولا حضر صلاة الجمعة وكان السلطان رسم
بحضوره وعينه لقضاء الشافعية بالديار المصرية فما ساعدته الاقدار واستمر
متعللا الى ان سافر في محفة وانفق وارسل اليه السلطان ولاخيه مائة دينار
ليتزودا بها وساله المقر الاشرف الكريم العالي الزيني ابن مزهر كاتب السر حفظه الله تعالى
ان يقيم هذا الشهر بالقاهرة حتى يستقيم حاله فما وافق وما كان الا بعد خمسة ايام
من سفره وصل الخبر ان الشيخ نجم الدين ابن عجلون توفي بالخانكاه وحملوه الى القاهرة
ودفن بتربة المقر الاشرف الزيني ابن مزهر حفظه الله ولم يحضر السلطان ولا احد من العلماء
والفقهاء دفنه اما السلطان فانه كان ركب من القلعة صبيحة يوم الاحد وعدى من
بولاق الى اوسيم لضيافة الامير تشقدم الساقي ونظر محبته وجماله ووافق
ان السلطان عدى من تحت بيت القاضي زين الدين ... المقر الاشرف ... ان

بعد ان

167

بعد ان رأى وشاهد آلاف وما اجتمع له من الخلائق والعوالم من اخلاط
النساء والرجال والولدان فلما رأوه صاحوا بالدعاء له وعجوا وضجوا وهو ينظر اليهم
وهم حوله وحسبه ولا يمكن احد من ضربهم ولا ابعادهم عنه الى ان عدى
في مشحون لطيف بمفرده وصحبته مملوك حامل السيف والترس وسمع جانبك
حبيب فصاروا وقوفا في خدمته لا غير ولما كان يوم الثلاثاء دخل القاهرة من باب
البحر بعد ان بات واصبح معهما في ضيافة سنقر شيخ اوسيم ولما دخل من باب
القنطرة شق المدينة وفي خدمته الامير سودون ... احد المقدمين الالوف
والامير ... الدوادار الثاني والامير ... صاحب ... الامير ... والامام
العلامة برهان الدين الكركي وعدة من رؤوس النوب والوالي وعدة من الخاصكية والمماليك
السلطانية الى ان وصل الى باب الصالحية النجمية المقابلة للصاغة فنزل عن الفرس
وتوجه لجهة خان الخليلي ورأى عمارة الامير الدوادار الكبير ودخل الى بيت نفسه الذي
كان فيه وهو امير ثم ان قاضي القضاة قطب الدين الخيضري ... فقيل له انه نائم فقال
لهم سلموا عليه وتوجه للقلعة فسبحان من منح هذا السلطان الشجاعة والتوكل
ولنعود الى ترجمة الشيخ نجم الدين ابي محمد بن ولي الدين عبد الله بن زين الدين عبد الرحمن
الزرعي واصله من عجلون وعجلون قرية من دمشق كان رحمه الله عالما بارعا محققا عين اعيان
الشافعية بدمشق بل وبالقاهرة ودمشق خيرا كيسا هينا لينا زاهدا في ملبسه
ومركبه ومطعمه ومخبره عديم النظير في الفضائل والصفات الجميلة الجليلة
مولده سنة احدى وثلاثين ... بدمشق ونشأ تحت كنف والده وحفظ كتاب الله
بجوده بالروايات وحفظ كتبا كثيرة في الفقه وغيره وقدم مع والده الى مصر في سنة
خمسين تخمينا وسمع على جماعة من المشايخ منهم شيخنا شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله
وحضر الاملاء عليه وقرا على الشيخ علاء الدين القلقشندي في الفقه العراقي واحلق في

كان والدهم

قرائة على الشيخ شمس الدين القاياتي وقرا على الشيخ محيي الدين الكافيجي في المعقول وكذا
قرا على الشيخ شمس الدين الشرواني فانه كان اعرف بلغتهم واشتغل به وقرا على
العلمي صالح البلقيني وحضر دروسه وقرا على الشيخ كمال الدين ابن الهمام في كتابه
التحرير ولازمه واشتغل به واستفاد منه وكان آية من آيات الله وعدة محفوظاته
للكتب اثنان وعشرين كتابا يحفظهم مثل الفاتحه وصنف التصانيف الفائقة منها
تصحيح المنهاج ومنها التاج على المنهاج ومنها تحرير المنهاج الى غير ذلك من العربيه
وغيرها وكان عنده تواضع ولين جانب سهل الانقياد طلق المحيا اشتغل
معتقد لـ العامة كثير العبادة شديد الورع في ماكله وملبسه حتى انه
قال بتحريم السنجاب فانه مخنوق وخالفه في ذلك جمع كثير من مصر والشام وهو
لا يرجع عن ذلك لما قام عنده من الدليل في صحة دعواه وكان قد اشتهر بدمشق
وصار عالمها ومفتيها ومدار امورها عليه وله صحبة تامة مع السلطان هو واخوه
الشيخ زين الدين عبد الرحمن وللامرا واهل الدوله بهما اعتقاد عظيم بها وبمحبة المقر الاشرف
الزيني ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظه الله وكان جل قصده في الحضور الى مصر الاجتماع بـ
السلطان والمقر الزيني ابن مزهر المذكور ودخل القاهرة موعوكا بالبارده والحمى ثم
انخلعت عليه الادوا وصرفوا فيه الاطبا فتزايد المد وظهر سقمه ولزم الوساد
فحصل له استسقا وسافر في محنته الى دمشق بعد ان سال غالب المحبين له
اخوه الزيني عبد الرحمن في عدم السفر به حتى ان رئيس الديار ابن مزهر الانصاري
قال له بحضوري اقم به هذا الشهر وكلفتك وجميع ما تكلفه على السفر توصل
الملك فامتنع الزيني عبد الرحمن من ذلك الامتناع الكلي لما عنده من الالام والمشاق من
تعب المحنه وسير الجمال فكان من موته ما كان ودفن في كان والله المستعان
واهل دمشق على موته من وجوه رحمه الله فانه كان مفتيا متضلعا بالعلوم كثير التواضع
دايم البشر طلق المحيا فيه نخوه ومروه وتوفي وخلف زوجه واخوين عالمين
فاضلين هما الزيني عبد الرحمن المذكور والشيخ تقي الدين ابو بكر والله وعليه جوار سعد ودنيا

طايل

طايلة من نقد وعمائر وكتب ووظائف وضياع ومرتبات واملاك [illegible]
نزل الى بستان المقر الاشرف الكريم العالي الزيني ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظه الله
في يوم الاربعا حادي عشر شهر ما تقدم عشا الاخرة كما قدمنا انفا وسافر في صبيحة [illegible]
الليلة بعد ان توجه للسلطان نصره الله الى الجيزة واجتمع به وانعم عليه [illegible]
اخيه وجهاته وصنع له المقر الزيني ابن مزهر في اول جمعة قراة وغير ذلك من انواع
البر حفظه الله على المسلمين وتقبل منه امين يوم السبت ثاني عشره ادار
المحمل من الرميله والسلطان يشاهده من القصر ودار معه قضاة القضاة ما عدا
المالكي وامير الركب الاول الجناب الشهابي احمد بن الاتابك ازبك الظاهري
وامير المحمل برسباي استادار الصحبة وخلع عليهما على العادة واستقر برسباي
الدوادار عوضا عن يشبك الجمالي في حجه عوضا عن امير دوادار احد الرؤوس النوب الاركان
زوج خوند بنت يشبك وتزوج بنت قاضي القضاة ولي الدين الاسيوطي واستمر
الحاج [illegible] الله منهما اغنى من يشبك واقبردي [illegible] بينهما وطلبهما و[illegible]
وشتمهما وشوق الخلايق فيهما الله واهلكهما وامطرت السما في هذا اليوم مطرا
خفيفا عند توجه الحاج الى بركة الحاج وفي يوم الاحد تاسع عشره ثالث بؤونه
القبطي وهو اول الخماسين عند النصارى اوله الاثنين العشرين منه الموافق
لثامن عشر شوال فالله اعلم وتوجه في هذه السنة قاضي الركب صحبة الحاج الاول ابو النجاح
الاسيوطي الذي كان امس وضرب من بيت الامير يشبك الدوادار الكبير بسبب وضربه
هرب احد مماليكه واصحابه بواسطة قاسم المتحدث في الوزر ونسبه عنه للمذكور
ورحل الاول في الثاني والعشرين منه والمحمل في الثالث والعشرين وتوجه
قبل هذا بايام الحافظ العلامة قاضي قضاة دمشق وكاتب سرها القطب الخيضري
على وظيفة القضا وكتابة السر بعد ان قاسى اهوالا ومر عليه نحوا من ثلثين الف دينار دون
بعضها وجهز ما بقي يحصل له جبرا ولايه وانزل له السلطان جبرا له ان كان وهو [illegible]

وحضر اليه ثم وجده نايماً فما مكّن احداً من تنبيهه وحمل اليه هدية بسبب ذلك
فلم يقبلها وانما حضر لا ليزوره وفي عشية الاثنين وصل ابن الصوا التاجر من حلب الى
القاهرة في ستة ايام واجتمع بالسلطان نصره الله وصحبته عدة كتب من عظيم الدنيا
الدوادار الكبير فقرئت وكتبت له اجوبتها وفي العشرين منه اتفق ان شخصاً من النجارين
صعد القلعة ليهدم بها مكاناً من الطباق المماليك السلطانية او غيرهم فسقط
الهدم وسقط عليه وكان آخر الليل فبات تحت الردم واصبح اهله واولاده
فوقفوا للسلطان فرسم لعائلته بدينار يشترى به مكاناً للبيت التي تاخذ اجرته مسمى
للميت بثوب بعلبكي وملة اشتريت للخرجة ومصروفه فنصره الله وجزاه خيراً
يوم الاربعاء ثاني عشريه وقعت حادثة شنيعة غريبة قليلة الوجود والوقوع
هي ان شخصاً من المغاربة مقيماً بمسجد يعبد الله ويصلي ويؤذن ويقرأ كان ذلك
بالمناوات من الحسينية على ما تواتر به النقل وصار له سمعة ووجهة فصار اولاد
النصارى يسمعون قراته وصلوته فيسلموا فعز ذلك على اهاليهم فتحيلوا على المغربي
المذكور وخنقوه حتى تدلى لسانه فقطعوه وشقوا بطنه وقالوا له انت تفتن
اولادنا وحملوه ليلقوه في جب نصارى وكلما توجهوا به الى الجب يجدوه مردوماً
الى ان سقط في ايديهم وقبض عليهم الكاشف وجهزهم الى القاهرة فتسلمهم
الوالي واحضرهم بين يدي الامير جانبك من ططخ الفقيه امير اخور كبير ولم يامر بقتلهم
اذ ذاك حتى يعرضهم على السلطان وامر بسجنهم وكان العوام لما بلغهم ذلك تجمعوا
وتحزبوا ورجموهم تحت القلعة الى ان ماتوا وقيل ان عدة النصارى ستة نفر
فاما احدهم لما شاهد هذا الهول العظيم رفع اصبعيه بالتشهد اشارة الى
انه اسلم فعفوا عنه وسجنوه ولو اسلم بعد ان قتل قتل لانه خان عهد الله
وذمته بخلاف ما كان القاتل حربياً واسلم فانه لا يقتل والسلام وبلغ السلطان
نصره الله ذلك فغضب وتكلم معه لا تواكل في ان العوام يقتلوا بايديهم ويتسلطوا الحكام

السلطانية

169

السلطانية وتحكموا لانفسهم فازداد غضب السلطان ورسم الوالي ان ينادي
بالمدينة حسب المرسوم الشريف ان احداً لا يحكم لنفسه ولا يشوش على مماليك
وامثال ذلك وفيه حضر المقر الاشرفي الانصاري وكيل بيت المال وعرض بوجهه لجهة
الكرك او ما قاربها والناس في اختلاف كثير بسبب سفر السلطان هل
هو للحجاز او لحلب او للعرب وكثرت الاقاويل واختلفت الاراء والله هو المسدد
يوم السبت خامس عشريه الموافق لتاسع برموده عرضوا على السلطان الغلام
والجارية الذين قتلا سيدهما جانم احد المماليك السلطانية الظاهرية جقمق
الجمدار وسكنه بباب سر الامير تمر حاجب الحجاب وقد قدمنا ذكرهم في الحوادث فامر
السلطان بتسميرهما وشنقهما على باب المقتول ففعل ذلك بعد ما اشهرا بالبلد
ولم نعهد امراة تسمر على جمل بهيئة هذه الجارية البيضا وقد اخبرت انها
جميلة الى الغاية ولكن بئس الجمال ما ارتكبته من قبح الفعال وكان السلطان
نصره الله لما اطلق اهل السجون والجرايم اطلق شخصاً مقطوع اليد فعاد وسرق
فقبض عليه واستمر في السجن فنقبوا ودقوا عليه فامر بقطع رجله فقطعت تحت
المدرج بباب القلعة وكذا رسم بقطع ايدي ثلاثة نفر من الغلمان عرضوا
لمملوك الامير جانبك الفقيه امير اخور كبير فقطعت ايديهم ايضاً بالمدرج واسترجع كل
شيء نهبوه يوم الاحد سادس عشريه استعمل السلطان زردوا ولم يعلم بذلك
احداً فبلغ ذلك المقر الاشرفي الذي ان من جهز له ما يليق من حلوى وفاكهة ومشموم
وغير ذلك مما لا بد منه وتوفي فيه الشيخ كمال الدين شيخ الكاملية الكبير المسمى
في يوم العشرين من شهر ... وكان له اربع زوجات مات عن ثنتين وخلف اخوان
الذين اخذ احدهما وظيفة الحديث بالكاملية عن الشيخ شمس الدين السخاوي بجاه
لا بالحق فالله يحكم بينهم انه هو الحكيم القدير يوم الاثنين سابع عشريه وصل
المقر الاشرفي الكريم العالي السيفي الاتابكي ازبك من ططخ الظاهري امير كبير من سفره من البحيرة

ودخل من باب النصر والطبول والزمور في خدمته والشطفة على راسه ومماليكه
واعوانه في خدمته وامامه القاضي زين الدين سالم راكبا كما سند وهو متخفف بخفيفه
فتوجه لداره واصبح من الغد فصعد للسلطان فخلع عليه بعد تقبيله للارض ونزل لداره
معظما مبجلا وفي الثلاثا ثامن عشريه دار المدار الخبر بوفاة الست المصونه خوند مغل
زوج السلطان السعيد الشهيد الظاهر جقمق بنت القاضي ناصر الدين البارزي
اخت القاضي كمال الدين كاتب السر تزوج القاضي علم الدين ابن الكويز كاتب السر
والد عبد الرحمن بن الكويز قبل تزويجها الظاهر المذكور وكانت مقيمة مساكنة للاتابك ازبك
من حين تزوج ببنتها وسافرت معه القدس فلما ولد للاتابكي ولد من بنتها وماتت البنت
صارت هي القائمة بالولد وهي صاحبة البيت والقاعة بامورة حتى ان جوار التسري
الذي للاتابكي وجعلته ناظرا لكونها ناظرة على اوقاف ابيها واخيها واوقافها وثبت ذلك
لها على الشرع الشريف وسرعه حضور الاتابك بسبب ذلك وكانت مطلقة
قبل موت الظاهر بسنين مطلقة منه مقيمة ببيت بنتها وكانت لها جنازة حافلة
جدا مشى فيها الاعيان من الامرا وغيرهم وصلى عليها السلطان والقضاة ثم ردوهم
وعليها بشخاناه عظيمة هيئة ما يفعل بالاموات الخوندات ودفنت بالحوش المجاور
لسيدنا الامام الشافعي رضي الله عنه وكانت دينة رئيسة خيرة من بيت
كبير في العلم اصلها طيب وفرعها ومن الغرائب موافقة وصول الاتابكي قبل
موتها بيسير حتى حضرها وشاهدها وحج بها اسما الكثير بها الفقرا والصالحين
خصوصا سيدي الشيخ مدين رحمه الله فانها عمرت له مدرسة واوقفتها
واوقفت عليه اوقافا ذكر ذلك بعضها ولذا لما توجهت للقدس صحبة صهرها
الاتابك ازبك في الدولة الاشرفية وامثال ذلك وفي سابع عشره [illegible]
قاصد حسن بك سلطان العراقين شهر ذي القعده للعوام اهل يوم الجمعة الموافق
خامس عشر بؤونة القبطي لان شوال جا تماما فيه صعد قضاة القضاة ومشايخ

لتهنية

لتهنية السلطان بالشهر وكذا بعده النواب وكان السلطان نصره الله ركب من
صبح يومه هذا وتوجه الى الاصطبل والميدان وداير خلف القلعة وصعد من باب
القرافة بعد استنظار وطول فدخلوا اليه بالمصطبة التي بالحوش الى اسجد بالجوار
البيت الذي فيه الحنفية ودواليبه وانصرفوا ماشيه وفي ثالثه سمر على الجمال اربعة
من العربان المفسدين اثنان من الحوف واثنان من غيرها واشهروا بالبلد ووسط منهم
اثنان بباب النصر لعربهم من بني حرام واثنان بمصر لعربهم من الحوف وفي خامسه
توجه المقر الزيني ابو بكر بن عبد الباسط ناظر الجوالي لملاقاة صهره ابن منجا من دمشق
وسمعت من علمه نفسه ان اهل الخانكاه اجتمعوا عنده وشكوا اليه ما نزل بهم من عرب
بني حرام فانهم اخذوا من كل دار شيئا معلوما ومن كل حانوت كذلك ومن كل معصرة
كذلك ومن كل معصرة ومن كل طاحون وجا ما اخذوه من اهل الخانكاه نحو من ثلثماية
وستين دينارا وشاع هذا وتواتر وصاروا في وجل فانهم هددوهم انهم ان شكوهم
للسلطان نهبوهم وسلبوهم ولا قوة الا بالله هذا مع ما نودي به المدينة من السلطان
يسافر وانه منع من الانفاد اشيا لشي من الاغنام لذلك ومن البقسماط حتى جوامع
الفحم والات السفر وفي هذه الايام توجه التجار الى الروم وصحبتهم عدة من العبيد
السودان نحو من خمسين نفرا وعليهم من الاحمال الحنا وغير ذلك من الاقمشة
والقماش الذهب والفضة والخدم وفي مركب بالنيل وكانت المركب موسوقة
من الناس فغرقت بهم عند قرب بيسوس وسبب غرقها على ما بلغني ان الركب
نزل بها مملوك ومعه فرس وكان مشوما فحضر فيها فصدرها الما فغرقوا من
وقتهم ولم ينج منهم الا القليل ولما بلغ خبرهم المسامع الشريفة ورسم للامير
شرف الدين بن غريب الوزير والاستادار ان يتوجه الى المكان الذي غرقوا فيه
واخذ صحبته الشيخ جلال الدين ابن الامانة الشافعي احد اعيان الشافعية
وطيقه للحكم العزيز وبطلب الغطاسين لضبط ما يحصل من ذلك فتوجهوا

وحضروا اخر النهار ولم يظهروا الطبل ولا اشير الا ان بيسير من ثياب وغيره اخذوه
اصحابه حال لقائهم يوم الخميس سابعه صعد قصاد حسن الطويل سلطان العراقين
الان الى القلعة ومثلوا بين يدي السلطان وكانت الخزانة هائلة عظيمة من القصر السلطاني
وطلعه الجبال وباسوا الارض وقدموا كتابهم ولم يعلم ما حضروا فيه الا ان الكلام قوي
سرا ومن جملة ما ذكر انه سال في كسوة الكعبة كما فعل شاه رخ بن تيمور لنك في دولة الظاهر
جقمق في سنة خمسين وبعض قرابته ومن قال انه سال في شاه سوار والعفو
عنه وتصبيره وتحميه عنه ما لا والله اعلم بحقيقة ذلك وقدموا هديتهم على ما بلغني
نص مع صحود ولبس كامل وعنابر ان مجور وسنجاب وسجادات اقصراى
قماشات ونزلوا في دار واجري عليهم ما يكفيهم وكان لهم سنين لم يحضروا وابن
مدى السلطان خمسين ايام يوم السبت تاسعه صعد المقر الاشرف الكريم
العالي السيفي الاتابكي ازبك من ططخ الظاهري المحضر السلطان نصره للسفر لغزي
عنده وشفع في حواشي الصاحب جمال الدين يوسف بن كاتب جكم المسجونين من مدة
شهور وهم علي الغزي نائب المحتسب والطواشي يونس البواب المذكور فاطلقوا
الى حال سبيلهم بعد ان قرر بعد ذلك عليهم الصاحب المذكور والمحتسب من جهة
والصحيح انه للمقرر عليه من ناظر الخاص بمفرده هاما مبلغا جملته مائة وخمسون الف دينار
والمحتسب ضعيف منقطع بداره وليتها القاضية ليحصل للمسلمين بل ولخلق الله
قاطبة بذلك العافية اوصنيه فان هذا الا كله فيه نقا لمنهج غالب امة محمد صلى الله
عليه وسلم فانه شق عليهم وعلى طلبة العلم وشيوخ العلم وقضاة الشرع المطهر
الحكم فيه بعد كل قرشا وبطل سفر السلطان بواسطة الاتابك ازبك لانه
اشار عليه بعدم السفر وان غيبته يحصل في البلاد من الفساد ما لا يحصر
ورجع لذلك والله الولي والمالك ووصل كتب الحجاج من العقبة في ما سبع على العادة
واخبروا بالامن والرخاء وان العليق اسعاره ابلغ وسبات بدينار وقيل خمسة والبقسماط
السلطاني بعشر نصفا والجبن الحلوي والاكرى كل عشرة ارطال عامة درهم وفرح الناس

بذلك

بذلك واستراح الحجاج في هذه السنة من امرهم وفي هذه الايام ضيف السلطان
القاصد المحضر من ابن عثمان وخلع عليه كاملية بسمور وانعم عليه بمبلغ بعد الضيافة
خوانه ابلغ مائة دينار وفي يوم الخميس رابع عشره صعد القاصد المذكور الى السلطان
فقبل الارض وودعه فانعم عليه بسوقا في بطرازه زركش هائل ورسم له بمبلغ الف دينار
ومائة دينار وخمسين دينارا وجهز معه هدية سنية من احسن القماش والحرير
وغير ذلك والله الولي والمالك وورد الخبر من عظيم الدنيا وراس العساكر الدوادار
الكبير يشكل اسبابه كل عسكر ابن سوار المخذول ارسل اخوه وابنه وامه وابن اخته
وصحبتهم مفتاح قلعة دزيله ونزلوا وسالوا الامان في الحضور لحضرة الدوادار
المذكور كفاه الله شر محنته وقصاده واصلون بذلك غير ذلك ان البلد لها خمسة
ايام في امر مريج وهلع زايد وتشويش مفرط بسبب عدم الخبز من الحوانيت
لان الباعة صاروا يخبزونه في حوانيتهم ويبيعون في الافران فارتاع الناس لذلك
وكثر الزحام على الافران وصار من له عادة بشرا رغيف يشتري لمنه وصغر
الرغيف جدا مع سواده وخشن صنعته كل ذلك والمحتسب عزله الله عن المسلمين على
ابن صوله مقيم بداره في شممه وغضبه على السلطان ووكل بذلك الا لاصبه
والاعوان الذين ما يكونون البراطيل ببابه ولخوا النبهد حتى صار كل رسول منهم عنده الغلمان
والبغال والعبيد والصوف المسنجب وامثال ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومن اعجب العجاب ان هذا المحتسب من حين ولاه السلطان الحسبة ما كشف البلد
بنفسه فان هذا من ابن العجمي ومن نواب القضاة بدر الدين العيني الذين ما يخرجون انكم
طالبا عنهم وكانوا مع ذلك يركبون ويدورون بانفسهم وينظرون في مصالح
المسلمين رحمهما الله ووصلت البطة الدقيق الى مائة درهم بعد سبعين وصار
اللحم بدينار والشعير بعشر نصفا ولعمري هذه المصيبة الى اصابت المسلمين
بولاية الحسبة الاتراك ما لا ابتداها الا في زمن المؤيد شيخ والامر ان للاتراك

ان باشروا هذه الوظيفه السنيه يوم الجمعه خامس عشره الموافق لاول ايام الشهور
القبطيه تاسع عشرين بؤونه فيه لبس السلطان نصره الله القماش البعلبكي المعد
لبسه للصيف قبل عادته بثمانيه ايام وقيل بثمانيه عشر يوما يوم السبت سادس
عشره رسم السلطان بتوسيط اثنين لكونهما من الحراميه وخرج يستعطي العاده بهم
قبالة الجمالي المهمندار به فقيل انه عصر مدنه فمات ورسم بتوسيطه والاخر
بدوي من مفسدي الجيزيه وفيه ضرب السلطان شخص من الخفرا المقدمين
بحضرة الوالي من درك الصحرا ضربا مبرحا بالمقارع والعصي بسبب قتيل وجد في دركه
يوم الاحد سابع عشره ركب السلطان من قلعة الجبل وتوجه الى بركة الحبش
وتوفي في هذا اليوم يونس ابن عمر اوخجا وخجا هذا من مماليك الكامل على ما اخبرني
بذلك ولد المتوفى الذي كان بخدمة الامير فيروز النوروزي الخزندار وله زياده به حوصله
وقربه وادناه وجعله دوادارا وسكنا في جميع امواله وعمر والد المتوفى وكان في
خدمة جمال الدين الاستادار وكان من اولو الحرمه نافذ الكلمه كثير المال حسن
التوجه واثرى وصار يعد من الرؤسا واشترى الاقطاعات والدور وقرر في
استادارية الذخيره بالقاهره وسافر الى الشام ليتولى شيئا من الاستادارية وعزل
مرارا وحصل منها مالا في الدولة الاشرفيه وكان استاذه رباه وقدمه ثم انفصل
من الاستادارية ونوه به ان يستقر في الوزاره غير مرة وهو يمتنع واستاذه
يدفع عنه الى ان توفي فيروز وذلك في دولة الظاهر جقمق وتولى المجد بن البقري
الوزاره بعد هرب يحيى بن الاهناسي ثم انفصل ابن البقري طلب وسر هذا ليباشر
الوزاره ولم ينتج له فيها امر ووافقه فيها البباوي المعامل بواسطة اسعدي في
نظر المعوله ودين عليه وانفصله وغرم فيها مالا له صوره وكانه اشترى
اسم الصاحب او الوزير وكان ثقة اولو كتب ويحب مطالعة التواريخ واسطح
بداره بجوار بيت المقر المرحوم الزيني عبد الباسط لا يتردد الى احد الا الى الجمعه

وزيارة

وزيارة القرافه في يوم الجمعه وزيارة سيدي حسين الجاكي في يوم الاربعا كل ذلك
بكرة النهار ويعود الى منزله اما ينسخ او يطالع في التاريخ وطلب مني تراجم عدة
سلاطين مصر والقاهره وكتبتهم له الى عصرنا هذا مختصرا وارسلت به اليه بعد
طلب حثيث فان تغير وبين والد المتوفى في صحته واسنه عمر وهو سكا له حسنه وكتب
خطا حسنا وهو حنفي المذهب ووالده المذكور منهم ثم مال فالله اعلم وخلف
بنتان احداهما رزقها قبل موته بثلاثة ايام والاخرى بشهرين من جاريه وام ولده
في عصمته وتوفي ليلة الجمعه المسفر عن خامس عشريه ضربه دم فما افاده طب الاطبا
ودفن من الغد وكان مسيكا وله يا السلطان الملك الاشرف مبتدى عمره وقد يبدو مرحا ل
امره وساعده في خلاصه من الوزير في دولة جقمق وارسل ولده الى الشام في
شغل واشاع الناس بتعرض لماله ولم يصح وكيف يكون وله هذا الولد وليس في يده شي من
مباشرات الدواوين وكان عفيفا عن القاذورات ويحب العلما ويتردد اليهم وخصوصا
لصحبنا شيخ مشايخ الاسلام محيي الدين الكافيجي فانه كان يتردد اليه ويساله في
كتابة مصنفاته وله مصحبا الشيخ قاسم الحنفي فانه كان يخصه لسبب صاحب التوجه
ليقري ولده عمر فيصل اليه منه بر ومعروف رحمه الله تعالى يوم الثلاثا المسفر عن
تاسع عشره ركب السلطان من قلعة الجبل وتوجه الى جهة بركة الحبش وطاف في
خدمته عدة من الامرا الالوف طلبهم بالخصوص ورسم لولده المقر الزيني ابن مزهر الانصاري
كاتب سره وتوجه الخام والمطبخ والامرا بكل تات ليلة الاربعا واصبح شيئا الى
اخر النهار وصعد لقلعته نصره الله نصرا عزيزا يوم الجمعه ثاني عشريه قبض والي
طيبوب على شخص من مشايخ الحرام لا اتاه مع جماعة ففروا فاستظهر فرس هذا المقبوض
عليه فقيد وشهر على جمل واحضر الى القاهره واودع السجن وقد بلغني من غير واحد
ان عرب بني حرام زاد فسادهم وطغيانهم بالمحله واعمالها واخذوا من الناس

واخذوا من المال شيئاً كثيراً ونجوا بحي الجوانية والدور وفعلوا ما لا يليق فاتفق ان
عربان الخانكاه الطائعين ارسلوا طلبوا من عرب عظيم الدنيا الدوادار الكبير
الذين حضروا في خدمته من الوجه القبلي المعروفين بعزالة نحو من مائتين فارس ليحفظوا
الخانكاه ويحاربوا بني حرام ويحتاطوا على موجودهم واماء البيه سوجهوا الى الخانكاه
واعلم لها ان يحضر منها فيسلمهم ومنهوبهم وما اخذوه معه وحضر المقر الوسي ابو بكر بن المقر
المرحوم الوسي عبد الباسط من سفره بالشرقية وقدم الخانكاه واراد بني حرام الفتك
به فهم من وقته وحضر الخانكاه فمات بها يوم السبت ثاني عشره ركب السلطان
من القلعة [illegible] بعد صلاة الصبح وتوجه الى الطرى فما فوقها وتوجه في خدمته بعض امرا
مقدمين الوف وطبلخانات وعشرات وتوجه ايضاً معه كاتب سره المقر الوسي
ابن مزهر الانصاري حفظه الله تعالى لليلة [illegible] واصبح معهم الى اخر النهار فصعد
القلعة في خير وامان والله المستعان وفي صبح يوم الاحد ركب وسير وكذا يوم الاثنين
يوم الثلاثا سادس عشره جود المدرسة [illegible] صاحبنا الشيخ عز الدين المقاتلي
المالكي [illegible] وتوفي فجاءة فانه كان نائماً بالجامع المذكور وسمع اذانه ونزل الى
صلوة الصبح فحصل له [illegible] في حلقه فاراد [illegible] فما استطاع فسقط مغشياً
عليه [illegible] بين اربعة انفس وحملوه الى بيته فمات من وقته وكان فاضلاً
في علم الميقات وله فيه مصنفات [illegible] ولم يخلف بعده مثله وكان ساكناً
ديناً وللناس فيه محبة وابتهاج به [illegible] لطيف المحاضرة واخذ وظيفته
الموقت بعده موذن [illegible] وكان له مشهد عظيم رحمه الله تعالى
وفيه شكى القاضي فتح الدين السوهاجي للسلطان نصره الله بسبب قضية
[illegible] الاسحاقي فطلب [illegible] جماعة من [illegible] بالطبلخاناه
فحصل له بهدلة زايدة والقضية هي ان [illegible] المذكور اشترى عقاراً وغيره من بعض

وحكم

وحكم بموجب البيع حاكم حنفي ثم بعد ذلك اراد انه يرد البيع فما صعد من يده وشكى
الى الامير الدوادار الثاني فما انصفه ورسم على اخصامه بسببه وطلب القاضي
فتح الدين السوهاجي ثم [illegible] بينهم [illegible] وسجن [illegible] ووقع ما وقع ولولا وجود
الامير الدوادار الثاني لحصل له خير وكان في انفسه عزله قاضي القضاة الشافعي
بعد توليته له [illegible] بسفارة الامير الدوادار الثاني وسبب عزله انه اثبت طلاق
الظاهر [illegible] من خوند [illegible] وزوجها بالولي عمر بن [illegible] السبعي [illegible]
الدوادار كان في ذلك قصة طويلة ليس محتاجين لذكرها يوم الخميس ثامن عشره ورد
قاصد من البلاد الشامية واخبر ان [illegible] شاه المخذول ارسل اخوه المسمى [illegible] وابنه
ووالدته يطلبون له الامان من [illegible] لعظيم الدنيا حفظه الله ان الامور لم [illegible] ذلك والله
الحاكم والمالك يوم الخميس تاسع عشره ضرب الامير ازدمر [illegible] الطويل الظاهر
عشرة من المماليك ضرباً مبرحاً بالمقارع واودعهم المقشرة وسبب ذلك انهم ضربوا
دواداره [illegible] ضرباً مبرحاً وطلبوا منه [illegible] فاراد ضربهم [illegible]
عليه [illegible] فشكى السلطان ذلك فامر بضربهم كما قدمنا وكذلك وقع للامير تمر
المحمودي حاجب الحجاب مع مماليكه وضربهم لكن بغير مقارع واما الامير [illegible]
بالخسف [illegible] من مماليكه [illegible] وحبسهم [illegible] ازواج طرز ذهب
وثلاثة حوايص ذهب وثلاثة سيوف ذهب قيمة ما اخذوه الف دينار وهو في غاية
[illegible] فقدهم وارسل خلفهم الى البلاد [illegible] والله الامر
شهر ذي الحجة الحرام اهل يوم الاحد ووافقه السادس عشر من [illegible] القبطي
لان [illegible] القعدة [illegible] بعد ذلك [illegible] اوله [illegible] ووصل الخبر [illegible]
في يوم الثلاثا [illegible] الظهر [illegible] السلطان بذلك [illegible] فصعد قضاة القضاة
ومشايخ الاسلام لتهنية السلطان بالشهر على العادة [illegible] وهو على

المصطبة المستجدة باخر الحوش السلطاني وطلب قاضي القضاة الحنفي من السلطان
عيون شغل الفرج الذي منطوبس للكتابة كانوا حضروا وامتحنهم لعبه فاجابه هذا
الذي طلبته متعنتًا وانت ما يجوز لك استعمال ذلك فما ساعه الا السكوت
وكلم من الرد عليه بحضور رفقته فليت شعري من المنجي له في ذلك والله الحاكم والمالك
وفي يوم الاثنين ثامنه وصل قاصد من عند الامير يشبك عظيم الدنيا الدوادار الكبير
واخبر ان شاه سوار المخذول ارسل اليه بمفاتيح قلعة درنده وانه ارسل اليها امانًا
الامير دماق احد آل العشرات وصحبته عدة من المماليك السلطانية فتسلموها
وقطنوا بها ونزلوا من بعض القاتلة وهم نحو مائة نفر وقصد شاه سوار الامان
لنفسه ولم يتاخر معه من قلاع السلطان التي كانت بيد شاه سوار قلعة واحدة
سوى قلعة زمنطوا فانه مقيم بها وتجهز اليه عظيم الدنيا الدوادار الكبير مجدًا في
طلبه الى المكان الذي هو معتصم به وصحبه في فئة قليلة نحو من اربعين نفسًا بعد ان
كان هذا القاصد الذي توجه ارسله قبل ذلك المقر الاتابكي قبل هذه المرة اليه
وحده في نحو من العشر نفر ولا اذاك ولا عتب على الزمن وفي يوم الخميس
الثامن والعشرين من ذي القعدة حضر اياس الطويل الذي كان نائب طرابلس في دولة
الظاهر خشقدم وكان رسم له ان يتوجه لعتوص لقتال الافرنج صحبة الغزاة وتوجه
ثم رجع من غير استئذان رجوعه وحصل له ما ساء وبلغ الظاهر خشقدم ذلك
فغضب عليه ورسم السلطان هذا الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عز نصره
وكان اذ ذاك شاد الشرابخاناه ان يتوجه بالقبض عليه وسجنه بسجن الاسكندرية
ونهض عليه وفعل ما امره به واظهر اياس المذكور للسلطان الاشرف هذا لما
توجه اليه السرور والابتهاج في ما قدم عليه الامر بحبسه وتعظمه وخدمه
واستمر الحبس فشفعوا فيه عند السلطان اوذكروه به ورسم باطلاقه من مده
وان يعين بطالا بالشام فاستمر بها ثم طلب الى القاهرة فحضر في هذا اليوم كما

قدمناه

قدمناه وصعد الى القلعة وقبل يد السلطان فلقاه بالرحب والاكرام وخلع
عليه كاملية مخمل احمر بسمور بمقلب سمور وقيد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش
واحضر له كرسي خشب عالي حتى ركب عليه الفرس من تحت المقعد بعد
تعظيم عظيم ونزل الى داره مستمرا لم يستقر له اقطاع او نيابة وقد شاخ
وكبر وهرم وقد ذكرت ترجمته في الحوادث فيما تقدم مفصلا وارسل
الامرا اليه خيولا وغير ذلك من الاقمشة واتفق في ثالث الشهر ان سرق للقاضي
يحيى الصفطي نقيب سيدنا قاضي القضاة المالكي من بيته الذي هو بجوار بيت
الزمام فيروز النوروزي بالقرب من الجودرية مبلغًا ذهبًا جملته الف دينار
وسبعة وستين دينارًا وكان اعتاده وجمعه للحج ولا قوة الا بالله هذا
رجل له سنين عديدة يخدم ويكتب ويشهد ويوقع ويقتني حتى حصل هذا
المال ويفقد منه بغير رضاه واستلزم عليه اكثر الناس هذا المال وبعضهم
ما هان عليه ذلك ووقف للسلطان وشكى له حاله ورسم للامير الدوادار
الثاني بالتوجه اليه والنظر في امره واستقر الحال ان عبده نقب السقف واخذ
الذهب الذي ذكرناه واختفاه عند جماعة من العبيد وجارية بالحسينية
فتوجهوا اليهم ووجدوا المال قد عجز منه شيئًا يسيرًا جدًا فاطلقوا امرأة كانوا قبضوا
عليه من غلمان جيرانهم وسجنوا العبيد والله المستعان وسرق ايضًا
لشخصين من الظلمة احدهما علي ابن قيت راس نوبة الدوادار الكبير والاخر
محمد بن ازبك راس نوبة حاجب الحجاب بيتيهما اما الاول فسرق له اشيا من ملبسه
الذي عليه الوطا ولم يوجد له فيها ذهبًا ولا فضة واما الثاني فسرق له وجه
امتعة من ذهب ولولو وغير ذلك ما جملته الف دينار ووقعت الاضحية السلطانية
بقلعة الجبل في يوم الاثنين ثاني الشهر والصحيح انه على العادة ولله الحمد

يوسف السمين
يوم الجمعة سابعه ضرب ابن ابي الفتح ناظر البيمارستان وناظر الاوقاف
وناظر حلبه وثاني قلم بديوان الممالك وهو مباشر الملك الاشرف ابو النصر قايتباي
عنهم وبهدله بهدلة زايدة وهو مستحق لاضعاف ذلك على سابق حسده من المقر
الاشرف الكريم العالي المعز الجمالي الاتابكي السيفي ازبك من ططخ الظاهر امر بشد
عنصره بالبيمارستان المنصوري بالمقعد الذي به ثم انزل منه ولم يسطح فضرب
ضربا مبرحا على اكتافه نحو من خمسماية عصى ثم امر بصفعه فصفع من المقعد
الى ان اخرجه من المرستان ولهذا اسباب منها انه شاب صغير اللحية
عديم الادب ومشى مع اهل المرستان على قالب لا يرضونه وصار لا ينصف بينهم
وانفرد بالكلمة مع وجود القاضي عبد الباسط بن الجيعان واستمر على ذلك الى ان
توفي صلاح الدين صاحبنا ابن مغلي الذي كان مباشر البيمارستان وعنده الجهة
به وتولى عوضه القاضي زين الدين سالم او ولده امام الاتابك المذكور فمشى معهما على
عادته فلما كان هذا اليوم المذكور حضر الامير الاتابك المرستان على العادة وسال عن الحاصل
من يحضره وكثر السوال فضربوا عن المضروب ووقع ما ذكرنا ومنها انه صار ياخذ
في كل يوم في المرستان نحو درهم وما حصل لك من مرضى في المرستان او احد من جماعته
يتصرف فيه تصريف الملاك ومنها ان شخصا من فراشين المرستان يسمى
احمد بن الصلف نزل عن بوابة في البيمارستان او فراشة فامضى ذلك الجعة
من غير مشورة المقر الاتابكي فساله عن ذلك فعل ما هي العادة لهم ... ولم
ينتطح فيها عنزان وما حسنت العصي في الواقع فابرح خيرا منه ولحسن خلقا ولو معا
وعرفا ما للناس وفي هذه الايام توفي القاضي شهاب الدين النجوي الشافعي خليفة الحكم
العزيز الشافعي وكان يجلس في حانوت خارج باب زويلة مقابل دار التفاح وسنه عشر سنة

ووصل الخبر

ووصل الخبر من البلاد الشامية ان يردوانه اخو شاه سوار المقدم ذكره حضر الى
لعظيم الدنيا الدوادار الكبير وساله في الامان لاخيه وسمح له به وذكروا ان وقع
بين العسكر المصري وبين هذه الامرا تناوش واقتضى الحال بينهم الى لبس لامة الحرب
وحصل امطو شديد ونجاهم الله ولله الحمد واسفر الحال ان شخصا من امرا العشرات هو
الذي اثار هذه الفتنة وذكروا ايضا ان عظيم الدنيا الدوادار الكبير دخل المستراح ووجد
به مملوكا بيده خنجر مسلول وهو عريان فقبض عليه وضربه مقارع ثم قطع اعضاه الاربعة
وارسل الى السلطان بذلك والله اولى والمالك وعلم ما ينقل الى صحته عند الله
يوم عيد الله الاكبر الذي هو عاشر شهر ذي الحجة كان الموكب العظيم الى الغاية وذبح
السلطان ونحر وخلع على المقر الاشرف الكريم العالي السيفي ازبك الاتابكي وعلى امير اخور
والزردكاش وقاضي القضاة الشافعي وناظر الخاص على العادة وفيه وصل الاميرين
الكبيرين من ثغر دمياط الى القاهرة وهم الامير جرباش كرد المحمدي الناصري الذي كان اتابكا
في دولة خشقدم والامير يشبك من سلمان شاه الفقيه الذي كان دوادارا في دولة
ملباي ومن قبله خشقدم وكانا من سلطنة الظاهر تمربغا والى يوم تاريخه مسجونين بدمياط
صحبة قاصد المقام الشريف نصره الله احمد الدختواني المعروف الصفدي وصعدا
من الغدين بين السلطان وقد لبسا طرحة وفي اعناقهما مناديل صغار تسلا الاهد
وقبلا يد السلطان فخلع عليهما وكانت خلعة الامير جرباش كاملية مخمل احمر بسمور
واما خلعة الامير يشبك فكانت كاملية صوف اخضر بسمور وشفع جرباش المذكور
في الامير جانبك قوهية المسجون بدمياط بما قبل ولما لبس جرباش المذكور الكاملية
وحضر وقبل الارض ثم يد السلطان قام اليه واكرمه ورسم لهما بالاقامة في
القاهرة وحصل للصفدي الدختواني الذي احضرهما نحو من الف دينار وكاملية بسمور
او غير ذلك من القماش والسكر والعصب وما شابه ذلك وفي هذه الايام عمر

السلطان بالقلعة طبقة الزمام ووجد فيها هيئة محراب لمسجد قديم لم يعرف له باني
ولا يصلى فيه مدة سنين فرسم السلطان بنقله فخالفه في ذلك اعني به الشيخ
الامام البرهان الكركي الحنفي فاستفتى السلطان شيخ الاسلام المحيوي الكافيجي الحنفي
فافتاه بنقله وحكم بذلك القاضي حسام الدين السنتيسي نايب الحنفيه ونفذه بقيه المذاهب
والله المستعان وعليه التكلان وحضر في هذه الايام قاصد نايب قبرص بخبر ان
الفرنج وعلى يده الجزيه من الصوف وغير ذلك وركب فرسا مسرجا مفضضا مطليا
واخبر ان هذا القاصد توجه رسولا الى متملك الروم يسال الذي يلينوا لحق مطره
وان عليهم جزيه لسلطان مصر يقوموا بها له فاجابه بالاكرام مع انه عظيم صاحب مصر
لله الحمد وفي هذه الايام حضر واحد من اهل رشيد واخبروا السلطان ان خمس مراكب
من الفرنج تعرضوا لمركبين من مراكب التجار المسلمين واخذوهم ووقع بينهم قتال شديد
الى ان اهل رشيد اخذوا من الفرنج مركبا واحدا واخذوا الفرنج المركب الاخرى وما فيها
واسروا من بها من المسلمين فلا قوة الا بالله وبلغني ممن اثق بنقله ان السلطان لما
بلغه ذلك انزعج انزعاجا شديدا وحلف انه لولا المهم الذي هو به من تعلق المملكة لكان
سافر بنفسه ثم في يوم الخميس العشرين منه ورد الخبر من دمياط والطينه ان الفرنج
اخذوا مراكب لمسلمين فشق ذلك على كل من يسمعه من قريب او بعيد والحكم لله تعالى لما
يوول ما هذه الفتن في هذه الايام الا كثيره الفتن مرة من جهة الشرقيه
ومرة من عربان قبلي ومرة من الهند والشاه سوار وهذه المرة من الفرنج فالله يلطف
ويدبر بمحمد واله امين ثم تكرر ركوب السلطان للكرة بعد الكره وركب في يوم السبت
خامس عشره هو والامير الكبير واعيان المقدمين الالوف والامير يشبك الدوادار الثاني
ونايب المحتسب في هذا اليوم بخدمة السلطان بشفاعة الامير الدوادار الثاني فان له مده

وهو

176

وهو معضوب عليه وتدخل على المقر الاشرف العالي السيفي يشبك الدوادار
الثاني حتى اذن له في اللعب مع السلطان بعد ان شاوره نصره الله في ذلك
فلما كان يوم الثلاثا ثامن عشره ركب السلطان ولعب الكرة على العادة فضرب
الامير الكبير الكرة ضربا مستحكما مزعجا فطارت وانقسمت وخرج منها قطعة
في وجه ابن عريب الظاهر الاستادار فجرح منها وجهه وسال دمه فلقي
ان السلطان نصره الله ومن حضر سرهم ذلك واول البتها كان ابن القاضيه
مع انه لما توجه الى داره هرع اليه بعض الناس وسلموا عليه يوم الجمعه حادي عشرينه
بعد صلوة العصر سافر عظيم الدوله ورئيسها واصيلها وعالمها وعاملها
من لم يعرف له صبوة سوى حب الفقها والعلما والصلحا والفقرا
الى دمياط بسبب كشف تعلقات الخاص الشريف وهم الدواليب
وانشا في ذلك بلغه الله ماموله وكتب له السلامه في السفر والاقامه
وحفظه وحفظ ولده والدته ورده ردا جميلا مع بلوغ القصد من صالح
معقوله ومنقوله يوم السبت وقع بظاهر القاهره غوغا زايده وهي
ان عرب بني حرام تحاربوا هم وعرب بني وايل وسعد محاربة شديده
الى ان هزموا عرب بني حرام منهم ودخلوا الى الحسينيه والى
قنطرة الحاجب وصاروا يسلبون الساكنين والقادمين واشتغل الناس
من التوجه الى الحاكة وغيرها وصار العوام يلهجون بالفاظ مختلفه واستمر
ذلك الى اخر النهار ولا مرسه الواحد القهار ولما كان اخر هذا اليوم بلغ المقام
الشريف ابو النصر قايتباي عز نصره ذلك فامر في الحال للمقر الاشرف الاتابكي
ازبك من ططخ وللمقر العالي السيفي جانبك الاينالي المشهور بقلقسيز الامير
الظاهري

ن

امير سلاح والامير ازدمر الابراهيمي الطويل الظاهري احد مقدمي الالوف والامير قانصوه بالوجه
المحمدي الاينالي احد مقدمي الالوف الى العرب المذكورين فخرجوا في الحال قبل المغرب
وارسل صحبتهم عدة من المماليك السلطانية فاما الاتابك ازبك ومن صحبته
باتوا بالخانكاه واعلمها وحضروا من الغد واما الامير قانصوه فرسم له ان يقيم بالشرقية
وحضر صحبة الاتابك بعض عرب قبض عليهم ووافق حضورهم صحبة الامير العشرات
مرتبه في ذلك اليوم يسمى لنا وراح عدة من المسافرين يصيحون ويشكون
ان عربهم العربان المفسدين ولحقوا بهم فردوا عليه العرب واراد واحد
منهم ضربه وطعنه بحربة طويلة فاخطاه ثم وتصادما فضربه الامير بالسيف
سقط عن الفرس فلم يلحقه ودخل به القاهرة لكان له به بعض حركة وصعدوا
به الى السلطان صحبة من حضر مع الامرا فضرب بين يدي السلطان بالمقارع
ورسم بحبسه وحبس من حضر واستقر قانصوه الاحمدي احد مقدمي
الالوف مقيما بالشرقية الى ان يفعل الله ما يريد وفي يوم الاربعا سادس
عشره وصل قاصد نائب سكندرية ببشارة وصعد للسلطان يخبره
واخبر بالقبض على مركب من مراكب النصارى المفسدين بالبحر وانهم
غنموهم وغرقوا المركب وقتلوا منهم نحوا من ستين نفرا واسروا عشرة
اثنان وفي يوم الخميس سابع عشره بعد العصر حضر قاصد الاسكندرية
وصحبته الفرنج المفسدين المتقدم ذكرهم وهم في الحديد فاودعوا السجن
حتى يعرضوا على المواقف الشريفة وفيه وضعت امراة اربعة اولاد في
بطن واحد اثنان ذكور واثنان اناث ووالدهم من حارة اللوق ووالدتها ها
وقف بهم للسلطان فلما راهم قال لابيهم انت سالم ورسم له بعشرة
دنانير وجمعته ارادب قمح على ما بلغني عن طرائق وماتت منهم بعد ذلك

اثنان

اثنان والله المستعان ووصل المبشر والحاج في سابع عشره واخبروا
ان الوقفة الاثنين على حكم القاهرة ثم نقض بعد ذلك عدة ولاد من قاضي المحلة
انفقت عليه ذلك واخبر بعضهم في كتابه ان الاسنباخية وموجوده
يوم السبت تاسع عشره صعد الفرنج المقبوض عليهم من انكوا في الحديد
بين يدي السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عز نصره مع ان الامير
قجماس الاسحاقي ارسل يعلم السلطان انه هو الذي قبض على الفرنج
واخذ مركبهم واهل انكوا حضروا وقالوا انهم هم الذين قبضوا عليهم
والله اعلم بذلك انه اولى والمالك ولما عرضوا الفرنج على السلطان كان قد
وصحبتهم اهل انكوا وكان قجماس عرف السلطان ان اهل انكوا تعدوا
ونهبوا اما في مركب الفرنج ولما وقفوا بين يدي السلطان رسم على جماعة من
اكابر اهل انكوا واودعوا الفرنج سجن المقشرة فلما كان على طلب الناس
التي رسم على اهل انكوا انهم مجاهدون وصلحا وصنعوا جميلا عند
مولانا السلطان نصره الله فغضب عليه في امرهم واصبح يوم الاحد سلخه وطلب
السلطان الفرنج المسجونين بالمقشرة فاسلم منهم ثلاثة فاطلقوا وسجنوا
من تاخر للاسلام بالمقشرة وفيه اشتهر بالمدينة وشنوا عن ماشية مسلوخين
من اكابر عرب بني حرام قبض عليهم الامير قانصوه محوار غيط سبيل الشيخ
ابراهيم المتبولي فسلخهم وحشرهم وصحبتهم اربعة اثنان اخر واودعوا
بالسجن ومروا بهم الى خارج القاهرة ليصلبوا اياما ويرتدع المفسدون
بذلك وبقوا وبلغني وصول الشيخ علا الدين الحمصي من عند عظيم الدنيا
المؤيد الكبير حفظه الله ولم يحضر صحبته كامر الامير الله وتسبب تغيظ عليه

فانه لما حضر رسولا الى تمرلنك لاجل الروم بلغني انه قصر في تادية الرسالة وتكلموا
فيه الاعادي بما ارادوا فعفى من عينيه وفارقه هذا الشخص ما بلغني من عنه نقا
يوم الجمعة ثامن عشريه نزلت المعوحه وهذا اليوم هو الذي يسمونه عيد ميكائيل
ووزن الطين في اثناء العادة وذلك انهم يزنون ستة عشر درهما من الطين
الذي يجري الحوت وبلغني انه زاد ثلثه واربعة وان القيراط مذراع والله اعلم
بذلك انه اولى للمالك وانقضت هذه السنة على ما سمعت ورايت

ذكر من بلغنا وفاته في هذه السنة من الاعيان

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة
شمس الدين اخو شيخنا قاضي القضاة سعد الدين سعد الديري الحنفي نشا تحت
كنف والده وقرا وتعانى المباشرات اولا فباشر نظر الاصطبلات السلطانية
والجوالي في دولة الملك الظاهر جقمق ثم عزل عنهما فناب عن اخيه الشيخ
سعد الدين سعد في قضا الحنفية وكان هو القاضي في الكلام صدره ورده اليه
والى نقابة السيد الشريف ثم ولي نظر الجيش في دولة الملك الاشرف اينال في دولة الاشرف اينال م
عوضا عن المقر الاشرف الشرفي الانصاري ثم عزل عنها وتولى كتابة السر في
دولة الملك الظاهر خشقدم عن المقر المحبي ابن الشحنة فاقام بها خمسة عشر يوما
وعزل عن الوظيفة بعد ان وزن فيها خمسة الاف دينار وسبب ذلك
ان والدة المقر الشهابي احمد العيني الذي هو ابن زوجة الظاهر خشقدم في يوم يوبت م
سبت واخرجها من الحرم السلطاني بالقلعة وجلس الامرا والمباشرون ينتظرون
خروجها وقضاه القضاه والعادة ان كاتب السر يجلس تحت الامير الدوادار الكبير
وكان الدوادار اذ ذاك الامير جانبك الجداوي وكاتب السر جالس بازائه فتكلم

صاحب

178

بمكان اوداته

صاحب الترجمة معه وقال العادة اذا خرج ست يوم السبت يتبعها اكابر ذلك
المكان فقال له الدوادار فالسلطان يتبعها قال نعم فلما انقضت الجنازة والدفنة صعد
الدوادار المذكور للسلطان واعلمه بما وقع فتكلف السلطان ووجد واتى بعدة
فتاوى عليها خطوط العلما مثل الشيخ امين الدين الاقصرائي والشيخ محيي الدين
الكافيجي وغيرهما بان هذا كلام لا يعتد به وان اعتقد صحة ذلك يبتغي فكنت
وكنت ثم ان الامير قانم صفرخجا المؤيدي عارض الدوادار في نقله ذلك عنه فما
ساع الدوادار الا ان صبر عليه حتى صعد للسلطان وقال الحضور واقسم عليه
براسه انه ما ذكر له ذلك فقدر الله عليه ان سكت وادعى بحضرة الامر السلطان
نقله وعزله وكان وزن خمسة الاف دينار في الوظيفة واقترض غالبها
من عدة اقوام فلما اراد عزل شكوه وطالبوه بحقوقهم وضيقوا عليه فباع الغالي
بالرخيص ورضي خصومه واستمر بطالا بداره وكان قد تسبب في عزل اخيه و
صعد للدوادار والسلطان فاخبرهما ان اخاه عجز عن القضا وانه ذهل ووعد
في كتابة السر بمنه الاف دينار يعجل منها خمسة ويقسط عليه ما بقي يحصل لاخيه
منه حصة زايد فقال انه دعى عليه بالقهر فما مضى خمسة عشر يوما حتى قهر
وقد ذكرنا هذه المحنة في الحوادث باطول من هذا ثم ولي قضا الحنفية بالديار
المصرية عوضا عن قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة فاقام بها ستة شهور
وعزل عنها بابن اخيه عنه مع انه باشرها مباشرة حسنة سيما في اوقافها ووجد
ذلك لما سلم من الخفة الزايدة ثم ولي مشيخة المؤيدية ومن اراده وسكن بقاعة
المشيخة بالمدرسة المذكورة وصار يتردد الى مواضع يستاجرها وهو
لازم لداره غير انه يسبب حرمته بالعود الى المناصب السنية وظهور
الشمم الزايد والترفع على الاكابر وصار يحضر مجلس البخاري بالقلعة كونه

المويدية وجلس تحت قاضي الحنابلة وبحث مرةً في مجالس البخاري بالقلعة بحضور
الظاهر خشقدم مع شيخ مشايخ الاسلام الكافيجي فقطعه الكافيجي بحضور الجم
الغفير ومات في ليلة الجمعة تاسع شهر الله المحرم من هذه السنة وعمره نحو سبعين
عامًا وخمسًا وكانت له جنازة حافلة عظيمة حضرها اعيان القضاة ومشايخ
الاسلام واعيان الروسا والمباشرين ومشى غالبهم في الجنازة من المويدية
الى سبيل المومني وركب السلطان ونزل اليه حتى صلى عليه وتقدم للصلوة
عليه اماما قاضي القضاة ولي الدين احمد الاسيوطي الشافعي وشكر رئيس الدنيا
ابن مزهر الانصاري كاتب السر خبط السعط المسلم من يدي السلطان منه
واثنى عليه بحضور السلطان وقضاة القضاة ومشايخ الاسلام ووصفه
بالعفة والديانة والنظر السديد في الامور سيما في اوقاف الحنفية وصرر
الحرمين وتكلم سيدنا الشيخ زكريا الشافعي مع السلطان في هذا المجلس
بالوصية على ولده محمود وسال صدقات السلطان نصره الله ان لا يخرج عن
ولده شي من وظائفه فسكت ولم يجب لما بلغ السلطان عن ولده ان بضاعته
في العلم مزجاة وانه لا يصلح لمشيخة المويدية ثم ولي المشيخة المذكورة شيخنا
المحقق الزاهد سيف الدين بسوال الا[illegible] الدمر غير سعي منه وولي من ذلك الشيخ
العلامة شمس الدين العنتابي الامشاطي واخذ بقية وظائفه وجواليه ومرتباته
ولده محمود سوى شي شريف واستمر رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري كاتب السر
حفظه الله يحسن الى ولده محمود المذكور في كل سنة بالصوف والبعلبكي والذهب
والفضة وكل الطلبة منه انعم له به ومن العجب ان جميع الوظائف التي وليها
صاحب الترجمة اخذها عنه محمود مناب من مزهر المذكور الا القضا واستمر
يحسن لولده المذكور الى سنة امس فلما نزل ثانيا به سافر الحجاز مجاورا فانعم عليه

بنفقة جليلة

179

بنفقة في سفره وكتب له عدة كتب الى سلطان مكة وقاضيها واكد وصاها بالوصية
والاحسان اليه فجزاه الله خيرًا وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا نجيبا
زهرًا نورًا يحب الملبس النظيف والشياحة والمركب الجميل ويحضر عنده بعض
جماعة وياكلون عنده على سماطه بالعنبري ومات مقهورًا اعفا الله عنه ورحمه بفضله
فانه كان على عزم امال ويوذن ويصلي في كل ليل لما ولي القضا بشي من الدنيا

احمد بن مظفر الشيخ الصالح المبارك كان غالب اقامته في المدرسة المنسوبة
للصيموية وكان هو ووالده على خير كثير وصلاح ودين متين وقد ترجم شيخنا
شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله والده واثنى عليه بصلاح وخير وكان له كلمات
صادعة في القلوب منها اللهم انا دعوناك الليل ندعوا ونرجو انقاذك
انت نحن ونحن دعوة راجي املك فاعطنا من سعة يا من تعالى فقال
سبحانك اللهم ما اجل عندي سواك وكان كثيرا ما يتمثل بالابيات التي تذكر وهي

يا من يرى مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها في نحرها • والمخ في تلك العظام النحل

وغيرها من الالفاظ الحسنة السهلة اللطيفة والادعية الماثورة النافعة
مع الهيئة الجليلة الجميلة الزاهرة الظاهرة مع ملازمته لتلاوة كتاب الله وسرعة
دمعته وشيخوخته النضرة وكان والده شاهدًا بحانوت يكتسب منه مع عفته
وصلاته واما صاحب الترجمة فكان لا يتعاطى شهادة ولا غيرها بل كان مجردًا
ان وصل اليه شي قبله مستقلا من الدنيا نظيف الثوب والبدن بشوشًا
كثير الدعا لمن يساله مطرح النفس قليل الكلفة متواضعًا متوددًا للناس
وكان لحفاظ يقاسي ويسمحه ويوده وكان اذا اراد التنزه توجه الى

والمكتوبة بجماعة [illegible] ومن [illegible]

يتوجه الى الاهرام بالجيزه فيقيم به الخمسه ايام والاكثر والاقل وتوفي رحمه الله
تعالى بخلوته بالمدرسه الصيرميه المجاوره لسوق امير الجيوش وكانت له جنازه
جليله في يوم السبت ثاني عشرين صفر الاغر سنه مادلخ حضرها جماعات من
العلما والصلحا والفقها والفقرا والفضلا والقضاه وممن حضر جنازته ودفنه
شيخنا الشيخ امين الدين الاقصرائي واثنوا عليه خيرا ودفن بالصحرا رحمه الله وسامحه

احمد بن ابرهيم بن نصر الله بن احمد بن ابي الفتح قاضي القضاه عز الدين
ابن قاضي القضاه برهان الدين بن قاضي القضاه زين الدين بن شهاب الدين
الكناني العسقلاني قاضي القضاه الحنابله بالديار المصريه وابن قاضي القضاه
وابن قاضي القضاه وعالم الحنابله في عصره اجمع المسلمون على عفته
وتواضعه وزهده وتقلله من الدنيا بحيث انه لما ولي المنصب عوضا عن القاضي
بدر الدين البغدادي الحنبلي لم يجعل على بابه نقيبا ولا رسلا ولا نائبا من نوابه
يحكم في بابه بالنوبه على عادة قضاه القضاه اخبرني رحمه الله ان مولده في
ذي القعده سنه ثمانمايه بالقاهره ونشا بها فحفظ القران الكريم وكتبا
في مذهبه ثم جود القران تجويدا على شيخنا ابن الزراتيتي وسمع الكثير على خاله
الجمال عبد الله بن العلاء علي الكناني وسمع على الشرف بن الكويك
وعلى خلق غيرهم واجازه الشيخ زين الدين العراقي وعائشه ابنه محمد بن
عبد الهادي ولازم شيخنا شيخ الاسلام خادم السنه والاثر الشهير
نسبه الاكرم ابن حجر رحمهما الله في بدايه امره كثيرا واسنح به في اشيائها
كتابه الذي صنفه في الاشعار التي سمعت في المنام وكان للاهم جمال واخذ
الفقه عن قاضي القضاه علا الدين ابن مغلي وعن قاضي القضاه مجد الدين سالم
وقاضي القضاه محب الدين ابن نصر الله ولازمه ملازمة كثيره واخذ النحو عن الشمس

البوصيري

البوصيري والبيسوسي منه على الشطنوفي ولازم حضور الدروس عند جماعة
من العلما في عده علوم منها العربيه والاصلين والمعاني والبيان والمنطق
والحكمه وغيرهم من العلوم وشمر عن ساعد الجد الى ان شاع ذكره واشتهر فضله
وعلمه وفاق الاقران فناظر وافتى ودرس وصار هو المشار اليه في الحنابله
وناب في القضا وهو شاب سنه نحو العشرين سنه عن مخدومنا قاضي القضاه
علاء الدين ابن مغلي ولم يشتهر عنه بذل ولا قبل بل ولا ذكر عنه انه اخذ على الاحكام
شيا فانه موسر نسبا وهو في غنيه عن الناس لما يستغله من الحلابه ودروسه
ومرتباته واجره املاكه الى غير ذلك ثم ترك هذا الباب اصلا وصار يفرق على طلبه
الفضلا معلومه بالمسجد الذي انشاه بجوار بيته وبغيره من المدارس وكان يركب حماره
ويجعل على ظهرها خرجا مملوا من الخبز ويتوجه الى الجبانه فيتصدق ويعطي الجالسين وغيرهم
من الفقرا المحاجين وكان كثير التودد لاصحابه حلو المفاكهه غزير البشاشه
مطبوع على التواضع وهذا ديدنه الى ان ولي قضا القضاه للحنابله بالديار المصريه
مسولا في ذلك بعد القاضي بدر الدين البغدادي الحنبلي واستمر على هذه الطريقه الى وفاته
ان توفي في ليلة السبت الحادية عشر من جمادى الاولى سنه تادلخ وصلي عليه من
الغد بسبيل المؤمني لاجل ان السلطان سال في الصلوة عليه ودفن بحوش الحنابله
المقابل لتربة كوكاي بالقرب من تربة السلطان الملك الاشرف اينال وبالحوش
فيه اسلافه وعلما الحنابله ايضا كالقاضي ابن العماد وغيرهم وكانت له جنازه
حافله شهدها قضاه القضاه والعلما والروسا وارباب الوظايف ولم يخلف
بعده مثله وصنف وحدث واشتهر تصانيفه وكتبت حتى لم يدع علما الا
وصنف فيه ودرس كما قدمنا بعده اماكن كالشيخونيه والمؤيديه والاشرفيه
وقبة الصالح والحاكم والبدريه وتدارس القضا وحج مرارا منها الحجه التي حجها

صحبة المقر المرحوم الزيني عبد الباسط واهدى له في هذه السفرة اشيا من انواع
اصناف المأكولات والمشروبات فلم يقبل منها شيئاً وارسل اليه الامير جانبك
الدوادار الجداوي صرة لا يتجه له جانب فاخذ الرسول لما علم انه لا يرضى الا بقبوله
ولم يقبضه فلما كان في العام الاتي جهز اليه نظيره فاخرج للقاصد الرسول السابق
واعلمه بعدم قبول شي وكذا ارسل اليه الظاهر خشقدم بنقدات فما قبلها وهذا
السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نصره الله وخلد ملكه في العالم رسم له
بشي فلم يقبله وقيل انه قبله ورده على الفقرا سراً من غير ان يعلم احداً اسفر قبته
وزار بيت المقدس ودخل دمشق فما دونها وسافر الى دمياط والمحلة وغيرهما من
القرى وله ماثر جميله واوصاف حميده ومسعى صالحه فمن ماثره الجميله انشاه
سبيلاً ومسجداً بنيته المجاور وسر الامير قرطجي الحاجب ومدرسه ايضاً مجاوره لبيته
المجاور لباب سر الصالحيه ومدرسة ايضاً مجاورة لانشا بغيته الذي بشبرا
الخيمه المطل على البحر من ضواحي القاهره المحروسه الى غير ذلك وفي الواقع مما خلف
بعده لم نظير وقد شهد له مشايخنا شيخ الاسلام قاضي القضاه ابن حجر رحمهما الله بعد
موت المحب البغدادي انه عالم الحنابله وعظمه في غير موضع من مصنفاته كرفع الاصر
عن قضاة مصر وغيره وكذا ذكره الحافظ العلامه الشيخ شمس الدين السخاوي
الشافعي في الذيل الذي وضعه على رفع الاصر المذكور بترجمة عظيمة طويلة لمن اراد
الوقوف عليها يراها وكان مايلاً الى الادب ومحب المداعبات والالفاظ الفصيحه
وكتب اشيا من ذلك لاصيل الخضيري ذكرناه في وفاة اصيل المذكور وله نظم رايق
وخط فايق الا انه كان يعلقه بحيث يعسر الفك منه القراة وكتب اكثر
مولفاته تلميذه القاضي بدر الدين السعدي فانتفع به ورقاه ورباه وصيره اكبر
نوابه لما ظهر له من الفهم الجيد والذكا الوافر والعقل الباهر واذن له في الافتا

والتدريس

بيته

والتدريس وصار هو المشار اليه فلقبه الشيخ وعظم قدره وترفع عن
تعاطي الاخذ على الاحكام وصار يحضر عقود المجالس عند الامرا وهو المشار
اليه في مذهبه وهو اقرب واليق واصلح لدخوله في هذا الامر بعد صاحب الترجمه
لعقله وعلميته وخبرته باحوال الناس ومن نظم قاضي القضاه عز الدين رحمه الله
في لغات الاصبع قوله

الانملة

وهمز انملة ثلث وثالثه • والتسع في اصبع واختم باصبوع •

وقوله رحمه الله مضمناً بيت الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض نفع الله به

بانكساري بذلي بخضوعي • بافتقاري بفاقتي بغناكا •
لا تكلني الى سواك وحذلي • بالاماني والامن من بلواكا •

ووقفت له على نظم ونثر رائق شايق في مدحه لو اوردتها في هذا الكتاب
لطال والله ولي الافضال وكان رحمه الله يودني ويميل الي ووقف
على جزء من تاريخي الكبير في قضايا ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكتب لي عليه
كتابة جيده والتاريخ المذكور الذي وقف عليه نزهة النفوس والابدان
في تواريخ الازمان ابتدات فيه من ادم عليه السلام والى الان •

طوخ

طوخ بن عبد الله الامير سيف الدين الابوبكري المؤيدي شيخ الزردكاش
كان في دولة الظاهر خشقدم والظاهر بلباي ثم ركب مع جماعة الامير
يشبك من سلمان شاه الفقيه المؤيدي الدوادار على حزب الظاهر
خشقدم ومن في حزبه وقد ذكرنا ذلك في الحوادث مفصلاً واخر الامر قبض
عليه ونفي لدمياط بشفاعة السلطان الملك الاشرف قايتباي وهو اتابكا
لما ولي السلطنه احضره الى القاهره فلزم داره بطالاً ورتب له في كل شهر
ما لكفيه لنفقته وكان قد اسن وجاوز الستين وضعف بصره ومات في سنة

شعبان من هذه السنة وكانت له جنازة بالعقبوي وصلى عليه السلطان
ونعم امرا وكان عفيفا عن الفروج والمنكرات الا انه لم يشتهر عنه شجاعة ولا
كرم ولا حرمة ولا هيبة باشر نظر خانكاه الناصري وتهجم على الدولة المرد حوالج
في ملبوس كل سنة اربعين الف درهم يحصل لها اضعاف ذلك خمس مرات ومع
ذلك ضيع على الوقف ست سنين باهماله وامهاله وضيع من الزردخاناه
اشياء كثيرة وكان المقر الرحيم الزيني عبد الباسط يشتري بلخته لما اشتراها
وصارت عنده في الاوج وكان اسمه باشتكرباي يعرف به ويلقب وزواه عفا الله عنه

عبد العزيز ابن المعاني كان واحد عصره في علم
الميقات والازياج وما اشبه ذلك وكتب في كل سنة عدة تقاويم للاكابر
يطلب منهم له في ذلك وقرا عليه جماعة من الناس والاكابر وكان لا باس به
وله مصنفات مفيدة في هذا الفن وكان باسمه رياسة مدرسة الملك المؤيد
شيخ باسرها وفاته فجاة في يوم الثلثا سادس عشرين ذي القعدة سنة تاريخه
فانه كان ساكنا بالمدرسة المذكورة وسبح بها وحضر صلوة الصبح فحصل له في
حلقه الخدر فاراد القي فما استطاع فسقط مغشيا عليه نحوا في عبارة من
اربعة انفس وصعدوا به الى بيته فمات من يومه ولم يخلف بعده مثله
وكان ساكنا دينا هينا لينا وللناس فيه محبة وابتهاج زائد فانه حلو
المذاكرة لطيف المحاضرة واخذ وظيفته من بعده التي بالمؤيدية مؤذن المقر
الاشرفي الامام اينال بجاهه وكان له مشهد عظيم واثنوا عليه ثناء حسنا
وبيعت مصنفاته واوراقه وكتبه باضعاف اضعاف قيمتها وتسابق الاكابر الى
مشتراها ونقل لي عنه انه قال عن نفسه ان عليه قطع في يوم موته وان
سلم منه يكون محسنا وكان كذلك والله الباقي على الدوام وما سواه فان
محمد

182

محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله الشيخ نجم الدين ابن الشيخ ولي الدين ابن
الشيخ زين الدين الزرعي كان والده قاضي عجلون وعجلون قرية من قرى دمشق
كان صاحب الترجمة اماما عالما علامة بارعا فاضلا حجة محققا مدققا دينا خيرا
من اعيان الشافعية بدمشق بل وبالقاهرة كيسا نيرا نظيفا في ملبسه ومركبه
ومنظره ومخبره عديم النظير مولده سنة احدى وثلثين وثمانمايه بدمشق
ونشا بها تحت كنف والده وحفظ القران وجوده بالروايات على الاشياخ ثم
قدم به الى القاهرة المحروسة في سنة خمسين وثمانمايه فقرا بها
على عدة من المشايخ منهم شيخنا امام الحفاظ خادم السنة والاثر الشهير
نسبته الكريمة بابن حجر وحضر الاملاء بين يديه وقرا على الشيخ علاء الدين القلقشندي
في الفية العراقي واجاز له وقرا على الشيخ شمس الدين القاياتي وقرا
على شيخنا شيخ مشايخ الاسلام محيي الدين الكافيجي في الاصول والمعقول وقرا
على شيخنا العلامة الامام شمس الدين الشرواني في ما قرا على الكافيجي وقرا
على قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني وسمع عليه وحضر دروسه و
اسمع بالشيخ شمس الدين الشرواني فانه كان نزيلهم وقرا على شيخنا
العلامة المحقق كمال الدين ابن الهمام في كتابه التحرير ولازمه واسمع
به واستفاد منه وكان اية من ايات الله تعالى في التحقيق والحفظ حفظ
اثنين وعشرين كتابا كالفاتحة وصنف التصانيف الفائقة منها تصحيح
المنهاج ومنها التاج على المنهاج ومنها حجر المنهاج الى غير ذلك من العربية
وغيرها وكان عنده تواضع ولين سهل الانقياد طلق المحيا ابيض
معتدل القامة كثير العبادة شديد الورع في ماكله وملبسه حتى
انه قال بتحريم السنجاب لانه مخنوق وخالفه جمع كثير من مصر والشام

وهو لا يرجع عن ذلك لما قام عنده من الدليل في معتقد دعواه وكان رحمه الله
قد اشتهر بدمشق وصار عالمها ومفتيها ومدار امورها عليه وله صحبة
تامة بالسلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عز نصره هو واخوه
الشيخ زين الدين عبد الرحمن والامرا واهل الدولة سيما رئيسها واعظمها المقر
الاشرف الكريم العالي الزيني ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف حفظه الله
على المسلمين وكان جل قصده في الحضور الى مصر لاجل السلطان والمقر
الزيني المذكور وبلغني انه رشح لولاية قضا الشافعية بالديار المصرية فلم
يتهيا له ذلك ودخل القاهرة موعوكا بالحمى الباردة ثم اختلف عليه الاطبا
بالادوية فتصرفوا فيه فزاد المه وظهر سقمه ولزم الوساد فحصل له
استسقا فسافر به اخوه في محفة الى الشام بعد ان نصحه غالب الفضلا والاحبا
في عدم السفر به ومن جملة من ذكر له ذلك المقر الزيني ابن مزهر حفظه الله وبالغ
حتى قال له حضوري امر به هذا الشهر وجميع ما تكلفته على السفر انا ادفعه
لك فما وافق مع ان المقر المذكور ما ضبط عليه انه كان يأكل وحده الا بحضرة صاحب
الترجمة واخيه مع وافر فضله واحسانه العميم اليهما وقبول كلامهما
في جميع ما يرومونه وسافر به فحصل له تشويش على ضعفه من وعثا السفر
ولم يوافقهم على الاقامة حتى كان ما كان وسافر صحبته سنباي بعد ان ارسل به
عاشر له السلطان نفقة مائة دينار في يوم الجمعة ثالث شوال من هذه السنة
فلما كان اليوم الاثنين المبارك ثالث عشره وصل الخبر بوفاة الشيخ نجم الدين
ببلبيس وبحمل رمته الى القاهرة ودفن بتربة رئيس الدنيا المقر الاشرف الكريم
العالي الزيني ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظه الله ولحضر السلطان و
الامرا والاغالب العلما والفقها دفنه اما السلطان فانه نصره الله كان ركب

من القلعة

183

من القلعة يوم الاحد ثاني عشره صبيحة اليوم المذكور وعدى من بولاق الى
الى اوسيم لضيافة الامير جشقدم الغنامي الساقي في الكشف على الجسور
وجماله ومماليكه واما بقية الامرا والعلما فانهم لم يعلموا بدفنه فانهم دفنوه من غير علم
وخلف اثنا من اهل العلم غير الشيخ زين الدين بدمشق ووالده وزوجة وجواري
بيض ودنيا عريضة من كتب وقطايف وضياع واملاك احدهم اخوه
الشيخ زين الدين عبد الرحمن من السلطان بعد ان تعدى لخدمته ثاني يوم دفنه
الذي هو الرابع عشر وباسه على السلطان ورئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري
كاتب السر الشريف حفظه الله وصنع له عزا بالسبع واول جمعة من قراة وغير ذلك
من انواع البر وكان اخوه قد سافر فتقبل الله منه وجعله كنزا للاحيا والاموات
محمد ابو صالح الشيخ الصالح المجذوب المعتقد المشهور بالازهري لملازمته
اقامته بجامع الازهر ومحبته لاهله من الفقرا والطلبة وكان مع جذبته
يصلي ويتعبد ويلازم الحضور لجامع سيدي محمد الغمري شيخنا الكبير سيدي ابي
العباس ولد الغمري مقيما به ويطلب من الاكابر الذهب والفضة فيبادرون بها
له ولما والاده وحفدة وخدمة تحصل لهم بواسطته من الناس الحطام
وكان له مكاشفات وكلمات خوارق ووقع لصاحبنا الحافظ الشيخ
شمس الدين السخاوي معه قضية بحضوري فكانت امرا عظيما وهو ان الشيخ
شمس الدين المذكور اخذ درس الحديث بالمدرسة الكاملية بين القصرين
التي هي دار الحديث عن الشيخ كمال الدين امام الكاملية المذكور بحكم وفاته
وله اولاد فانه رجا عند الناظر الشرعي وحكم له به وهم اولاد الشيخ كمال الدين
يتنازعون في وظيفة والدهم ووصل امرهم الى العلاي خاير بك المحتسب
والحاجب الحجاب والسلطان وعجزوا ان ياخذوا الوظيفة من السخاوي.

عبد الله
ووضع الزاهد

وحصل له فاقة في اخر عمره وغيب عن امامة الخانقاه وكان انسانًا حسنًا جيدًا
متواضعًا هينًا لينًا منسلًا من الدنيا وانعزل السنين منجمعًا عن الناس خصوصًا
في اخر عمره واختصر الانساب لابن الاثير وكذا اشرع في اختصار الاطراف
للمزي واخذ عنه بعض الطلبة وتوفي في شهر جمادى الاول من هذه السنة و
كانت لجنازته مشهد حضرها الفضلا والطلبة واثنوا عليه خيرًا وخلف بنتين
متزوجتين ومن المال وجاءت تركته نحو المايتي دينار وحصل حازبه سعد السعدا
منها شي لانه كان صوفيا بها فشاركت بيت المال والله يعفو عنه ويرحمه
محمد ابو الفوز ربيب سيدنا قاضي القضاة شمس الدين الامشاطي العنتابي
الحنفي كان خليفة الحكم بالديار المصرية عن قاضي القضاة سعد الدين وعن قاضي القضاة
محب الدين ابن الشحنة وكان زهرا نورا حشمًا له حظوة بالصالحية النجمية بجوار
زوج والدته قاضي القضاة شمس الدين المذكور يحكم فيها والناس يلزمونه لاجله
وهو خفيف الوطأة كثير التواضع حسن الشكل يركب البغلة الجميلة ويلبس
الاثواب البهية وقرا على عمه المذكور وعلى الشيخ امين الدين الاقصرائي وغيرهما
وكان باسمه تصوف بمدرسة الاشرف برسباي المجاورة للوراقين وتحول عنه
بعد وفاته لقريبه الشيخ شهاب الدين ابن اسمعيل الصانع وكان ذلك
من اهله في محله وفجعت به والدته واسفت عليه اسفا زايدا وهي معذورة
وتوفي في يوم الاحد خامس عشرين شهر المحرم من هذه السنة وخلف
بنتًا صغيرة وزوجة ووالدته المذكورة وكانت لجنازته حافلة مشهودة
حضرها قضاة القضاة والعلما والفضلا والمشايخ واعيان الروسا وصعدوا
معه الى تربته التي دفن بها بالقرب من جوشن واثنوا الثنا الحسن عليه رحمه الله
محمد ابن جنة سبط البلقيني عرف بوالدته لانها بنت الشيخ جلال الدين البلقيني

واسم

١٨٢

واسم والده علي ويعرف بالمناوي القاهري وكان قد باشر نيابة القضا
عند سراج الدين عمر الحمصي صهر البلقيني لما ولي قضا الشام زمنا طويلا واجتهد
في تحصيل وظايف هناك فتمت له ثم ناب في القضا عن قاضي القضاة علم الدين البلقيني بسفارة
لما بينهما من النسب ولكن لم يتعاطى الاحكام في القاهرة الا نادرا ثم عزل
وصار يتجر في القماش وغير ذلك وتوفي في يوم الاثنين ثامن عشريه اي شوال
وصلي عليه من الغد بالحاكم ودفن بفسقية كان القاضي ولي الدين ابن تقي الدين
اعدها لنفسه بمدرسته التي استجدها بحارة بها الدين المجاورة لمنزله و
بالقرب من المدرسة الشريفية القديمة واسوله صاحب الترجمة اعد له الفسقية
بدمشق فقدر الله ان ولي البلقيني لما ولي قضا الشام في دولة الاشرف
اينال وضعف بها ومات فدفن بالفسقية المذكورة وكانت هذه القضية من
غرايب الوجود وخلف بنتا واختا واخوين رجلين محمد مهما سراية اعني الاخرين
وشكوا للسلطان امرهما وما افادهما ذلك وعند الله يجمع الخصوم وهو كريم
محمد بن المعروف والمشهور بابن الخطاب الواعظ كان قد
اسن وشاخ وزاد على الثمانين وكان له مناسبات عقب قراة البخاري
بالقلعة بحضور السلطان وقضاة القضاة والجم الغفير من العلما والطلبة
ويأتي بعجايب وغرايب وكان مرصدًا لانشاد المديح في ختم البخاري عند شيخ
الاسلام ابن حجر وهو جيد ساكن عديم الشر والاذى الا انه كان
قليل البضاعة في العربية وربما صحف على الاشياء التي ينشدها بالجامع في
وكان له قدم في معرفة الامور المتعلقة بالوعظ والمجالس طوالا شكله
حسن الهيئة ونظافته دينا لا تعرف له صبوة ولا شهوة ولا يستغيب
احدًا ولا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يشاح فيما يعطى وله سماع ودين توفي رحمه الله

في يوم الاحد ثاني شعبان من هذه السنه وكانت له جنازه حافله واثنوا عليه خيرا
محمد بن محمد بن محمد المشهور والده بالخير والصلاح والعلم وهو ابن امام الكامليه
هو احد اولاده الثلثه الرجال الذين اخذوا وظيفة تدريس الحديث بالكامليه
عن الشيخ شمس الدين السخاوي الحافظ ولم يباشرها احد منهم بعد اخذه الوظيفه
الا اماما بسعيه وكان رجلا خيرا ملازما الصلوات في اوقاتها والاذكار
والادعيه وتوفي في العشرين من شوال سنه تاريخه وخلف اربع زوجات
وبنتين واخوين وكانت له جنازة حافله واثنوا عليه خيرا رحمه الله تعالى
خوند مغل بنت القاضي ناصر الدين ابن البارزي كاتب السر اخت القاضي
كمال الدين كاتب السر زوج القاضي علم الدين ابن الكويز كاتب السر وبعده
تزوجت بالملك الظاهر جقمق وهو امير واقامت معه حتى تسلطن وصعدت
القلعه واستمرت خوند صاحبة القاعه ورزقت منه بنتا فزوجها
السلطان المذكور للمقر الاميري ازبك من ططخ الساقي ورقاه ودناه وعظمه
واتفق موت حظية السلطان المسماه سورباي وكان يهواها فنسبوا
خوند صاحبة هذه الترجمه الى انها تسببت في موتها بشي ادخلته لها من السم
وحاشاها من ذلك فهجرها السلطان الظاهر وطلقها فنزلت من القلعه
وسكنت عند بنتها ببيت الامير المذكور واستمرت معظمة عنده وصارت
هي القايمة بامورها وامور بنتها وامور بيته ومات الظاهر ثم ولدت بنت الظاهر
ولدا واستمرت خوند مغل قايمة بتربيته حتى ان الجوار الذي يتسرى بهم الامير
عندها ولم يعلم ما خلفته بنتها لما ماتت لانها اسندت وصيتها للاتابكي
وجعلته ناظرا ولذلك فوضت اليه خوند مغل النظر على اوقافها ولحنها واو دها
وثبت ذلك على الشرع الشريف وكانت وفاتها في يوم الثلاثا ثامن عشر شهر ر

هذه السنة

من هذه السنة ووافق حضور المقر الاشرف الاتابكي ازبك من سفرة كان فيها قبل
موتها بيوم واحد او اقل من ذلك وكانت لها جنازة حافلة جدا مشى فيها الاعيان
من الامرا وغيرهم وقضاة القضاة وغيرهم من روسا الدوله وباشرتها وعماتها
وعمل لها تابوتها اشخاناه مثل ما يصنع للخوندات على العاده ودفنت بالحوش المجاور
لسيدنا الامام الشافعي رضي الله عنه وكانت دينة خيرة رئيسة اصيلة
عريقة من بيت كبير في العلم اصلها طيب وفرعها وكانت كثيرة البر و
المعروف والخير للفقرا والفقها والصلحا والمعتقدين خصوصا الشيخ
مدين رحمه الله فانها عمرت له مدرسة وزاوية ومدفنا وغرمت عليها اموالا
كثيرة من الرخام والاحجار والذهب واللازورد والاخشاب والاجر والبنا
وما اشبه ذلك وجعلت بها خطبة وموذنين وقومة واوقفت عليها اوقافا
تقوم بالمذكورين وبفقرا الشيخ وعمرت لهم عليه خلاوي يسكنون فيها
وهم الى الان قاطنين فيها يذكرون الله ويصلون ويدعون لها عقب كل صلوة
وكذا لما توجهت الى القدس الشريف صحبة صهرها المقر الاشرف الاتابكي ازبك
في دولة الملك الاشرف اينال وضعت فيه من الخيرات ما لا مزيد عليه فاثابها الله
يشبك
الامير سيف الدين لد المقر الاشرف الكريم العالي السيفي يشبك من سلمان
شاه الفقيه المؤيدي الدوادار الكبير كان نادرة من نوادر العصر والزمان في
اولاد الامرا فارسا شجاعا بطلا مفننا في كل فن من الفنون من لعب الكرة والرمح
والنشاب وسوق الخيل واقام سنينا بسوق المحمل مع الباشات وكان
هو الدوادار الكبير في ايام والده في دولة الظاهر خشقدم واستقر امير عشره
او طبلخاناه عوضا عن سنجر من الامرا قتل بالبحيره وصار له ضخامة وفخامة
وعظمة وابهة ورياسة وشهامة ونزاهة في ملبسه ومركبه وتجمله

وسبط الملك العزيز [illegible]

وغير ذلك

وكان شكلاً حسناً ظريفاً لطيفاً فصيحاً اريباً عاقلاً لبيباً يكتب الخط الحسن
وخطه احسن من هيئته ونضارته وبهاؤه واصالته فالها الذي لان الملك المؤيد
شيخ خاله لامه فان امه اسيه بنت المؤيد المذكور وصار هو المتكلم في اوقاف
جده بالمؤيديه وغيرهم وصاهر قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنه الحنفي على ابنته
ورزق منها ابناً وكان الملك الظاهر خشقدم ارسله في شغل الى البلاد الشاميه
فحصل به المال الجزيل ووجد ضعفاً فاستمر متعللاً بامراض منها القولنج الصفراوي
وداء الاسد وطالت علته واخر امره صرع لمرضه ومات في ليله السبت الثاني
المسفره عن سابع عشر شهر رمضان المعظم قدره من هذه السنه [illegible]
وسر ابوه ووالده متخلفا ضعيفا وبه وامه واهله وجمع من وصار واخلف خزانه
الى الرمله فحضر السلطان الى سبيل المؤمني وصلى عليه هو والامرا الموجودون
الاكابر والاعيان والخاصكيه وقضاه القضاه خلا الحنبلي لفقده بالموت
ومشايخ الاسلام واثنوا عليه خيراً وفهماً في العلم وفهماً ذوقاً سليماً وطبعاً
مستقيماً ودفن بالمؤيديه شيخ عند جده رحمهما الله تعالى وعفا عنه وعن سلفه

يونس ابن جربغا ابن عبد الله وجربغا المذكور من مماليك الملك الكامل كان دواداراً
بن عمر ح
بخدمة الامير فيروز النوروزي مده طويلة وكان من المقربين لديه والمعتبرين عنده
والقى مقاليد اموره كلها اليه وصار متكلما في امواله وتعلقاته حتى في الذخيره
وكان فيروز نافذ الكلمه وافر الحرمه كثير المال فحصل صاحب الترجمه الوظائف
والعقارات والاقطاعات واثرى وضخم وعظم وصار معدوداً من الاكابر والرؤسا
ثم ولي استادارية الذخيره بالقاهره وسافر الى الشام ليولي من شا ويعزل
من يشا من الاستاداريه ثم انفصل ونوه به للوزر مرارا وهو يمتنع واستاذه
يدفع عنه الى ان كانت دوله الظاهر خشقدم وولي المجد ابن البقري الوزاره
بعد ما خيف العلاي ابن الاهناسي ثم انفصل ابن البقري وولي صاحب الترجمة

فقرر

فقرر في الوزاره ولم ينجح له فيها امر ورافقه فيها البباوي المعامل بعد ان قرر
في نظر الدوله ثم وثب عليه وانفصل وغرم فيها جملة له وكانه اشترى له بالمال
اسم الصاحب او الوزير وكان يقرا ويكتب ويحب النظر في التاريخ وصار في
داره منقطعاً بجوار تربة المقر المرحوم الزيني عبد الباسط لا يتردد لاحد الا الى
الجمعه وزيارة القرافه في يوم الجمعه وزيارة سيدي حسين الجاكي يوم الاحد
كل ذلك بكرة النهار ويعود الى منزله اما ينسخ او يطالع في التاريخ وطلب مني
تراجم الملوك من السلاطين بمصر الى عصرنا هذا مختصراً فارسلت به اليه بعد طلب
حثيث وله ولد رجل يسمى عمر شكلاً حسناً وهو حنفي المذهب ويلبس زي
الاتراك ومات صاحب الترجمه في ليله الجمعه المسفره عن خامس عشر شهر محرم
الحرام سنه تاريخه بمرض به دم متغير واعيا الاطبا بالرنطومه ودفن من الغد وكان
متسيكا وله بالسلطان الملك الاشرف ابي النصر قايتباي نصره الله معرفه حاله امره
وهو الذي ساعده في خلاصه من الوزاره وكان ارسل ولده الى الشام في شغل وكان
صاحب الترجمه عفيفاً عن القاذورات ويحب العلما ويتردد اليهم خصوصاً شيخنا
شيخ الاسلام محي الدين الكافيجي فانه كان يتردد لبابه ويساله وكتب له مصنفاته
شيخنا
واما الشيخ قاسم الحنفي فانه كان يحضر لبيت صاحب الترجمه لقراءة ولده عمر المذكور
ويصل اليه منه بر ومعروف واسف ولده جميع ما خلفه له والده من رزق واوقاف
واقطاع وتحمل ديوناً كثيره والحق في اخر امره من الديون والله تعالى يلطف بالمسلمين

يوسف شاه ابن عبد الله العلمي ابن الكويز كان احد المعممين من اولاد الطولونيه من بني
استقر في نظر القرافتين عوضاً عما بيده من المصادر الذي كان من جماعة الظاهر جقمق
وولي كشف الاعمال الجيزيه بواسطة الصاحب امين الدين ابن الهيصم وولي
الكشف ايضاً من ابواب الاستاداريه للتراب وغيره بغالب الاقاليم وكان ايضاً

في السواقي التي تحمل الماء الى القلعة من مصر العتيقة مدة طويلة وسعلت به الاحوال
وانكوت حاله لكنه كان مستورا وصاهر صاحبنا البدر ابن الحلاوي على ابنته
وولي الولاية فكان رجلا هينا لينا توفي رحمه الله في يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر
جمادى الاولى من هذه السنة وكانت له جنازة ما الفقيري عفا الله عنه وسامحه

سنة سبع وسبعين وثمانمائة

استهلت هذه السنة بخير وسلامة وخليفة الوقت المستنجد بالله ابو المظفر العباسي
يوسف دام شرفه وسلطان الديار المصرية والممالك الاسلامية والاقطار
الحجازية الملك الاشرف ابو النصر قايتباي المحمودي الاشرفي ثم الظاهر عز نصره والقاضي
الشافعي ولي الدين احمد الاسيوطي والقاضي الحنفي محب الدين محمد ابن الشحنة والقاضي
المالكي سراج الدين عمر بن حريز والقاضي الحنبلي بدر الدين محمد السعدي واتابك
العساكر ازبك من ططخ الظاهري وامير سلاح جانبك قلقسيز الاينالي والامير
وامير مجلس لاجين الظاهري وامير اخور كبير يشبك من ططخ الظاهري المشهور بالفقيه
وراس نوبة النوب اينال الاشقر الظاهري وهو مسافر في التجاريد لقتال شاه سوار والامير
الدوادار الكبير يشبك من مهدي وهو باش العسكر المتوجه لقتال شاه سوار
وهو ايضا وزير الديار المصرية واستادار العالية ومتكلم عنه في الوظيفة
الشرفي موسى ابن غريب وحاجب الحجاب الامير تمر المحمودي الظاهري حقيق
فهولاء سبعة امرا اصحاب وظائف واما الامرا المقدمين الالوف الذين هم بغير
وظائف فهم الامير سودون تستمر الظاهري والامير برسباي قرا والامير
قانصوه الاحمدي الاينالي وهو في التجريدة لقتال شاه سوار العربان بالشرقية
وصحبته جماعة من المماليك السلطانية والامرا ومنهم الامير ازدمر تمساح الظاهري
والامير ازدمر الطويل الابراهيمي الظاهري والامير قرقماس الطويل الاينالي الاعرج

والامير

188

والاعوان ان يتوجهوا معه فان احضر المال والقماش فبها وان لم يحضر اذكر فهو بسط
هناك ولا شيا ورسم عليه فتوجهوا به فاحضر نحو مائة دينار وقماشا وكتبا وقماشا
من خط عظيم الدنيا ابن البقري وقال له باخان تحلف لي انك تخون ولا يخفى
شيا وهذا خطك يشهد عليك بما استدنته من اموالي فضربه نحو عشرين شيبا
وهذه رابع علقة بالمقارع ثم ضرب على راسه نحو عشر نبابيت وطلب له جمل
ثم وضع عليه في وسط دار الامير وهو في الحديد ليشهر في المدينة على مرجف
والادب ونحو نهض بعض الاعيان من اهل الانصاري حفظه الله وترامى
على الامير ولا زال به حتى قبلت شفاعته وانواع الجل والحديد في عنقه و
توجهوا به الى الترسيم ليتوم بما عليه من بعض جاجات اتهموا الصحبة ومن جملة
بهم محمد الاستادار المشهور باسنقر وكذلك وقيل فانه نسب الى
انه هو الذي دله وهرب به وضرب ووضع في الحديد عبد العزيز ابن الريس
بردار الديوان المفرد فانه كان وضع عليه ثم اطلقوا بعد ذلك وصار الامير
مجد الدين ساشر وهو في الترسيم مقيما بدار الامير والصوم لا يرى لكنه لا يصل الى
منزله واطلقت والدة المجد البقري وعائد ورد عليه فراشه وقماشه و
متاعه وفي يوم الثلاثاء رابع عشره رسم الامير عظيم الدنيا امير سلاح بنفي
شخص من المماليك السلطانية يسمى خشقدم من جيران الامير مجد الدين ابن البقري
لان الامير دامت سعادته عنه ما اوجب ذلك فاخرجه لغير الحسين من فوره
على العادة وفي يوم الاربعاء خامس عشره وموافقه مستهل شهر بشنس
القبطي في مالته الموافق لهم من الشهور العربية سابع عشره عند صلاة الجمعة
لبس السلطان نصره الله القماش البعلبكي المعد لبسه للصيف ونزع
الصوف وهذا اسابيق على العادة بابعة ايام وبموجب ذلك الهجوم الحر وشدته

وفي يوم السبت ثامن عشرينه عقد مجلس بالقلعة داخل الحوش السلطاني بحضور السلطان
حضره قضاة القضاة وبعض نوابهم بين الامير خيربك حديد الاشرفي احد المقدمين الالوف
الاشرفي ونساى وبين المصونة خوند شقرا ابنة الناصر فرج بن الظاهر برقوق بسبب
ما بينهما من النزاع الذي في الاراضي التي بالفيوم واصل هذه المسالة على ما بلغني
ان خوند المذكورة كان لها هذه الاراضي بالفيوم فاكلها البحر ثم نشا منها
جزاير فاتفق ان البباوي لما تولى الوزر في دولة الظاهر خشقدم بلغه ظهور
هذه الجزاير فمسحها واستولى عليها فوقفت خوند المذكورة للسلطان خشقدم
وذكرت له صورة الحال مفصلة وان الوزير البباوي استولى عليها وسمح لها
السلطان بالجزاير المذكورة ورسم لها بكتابة مربعة شريفة بعد التكشيف الشريف
فكتب لها مربعة شريفة وباعت ذلك لكم من بيت المال المعمور وثبت ذلك على الشرع
ثم باعت ذلك للمقر الاشرف السيفي خيربك المذكور واجرته الوقف مدة
معلومة بثمن معلوم ونصبت الكرسنة مجالا فعمر خيربك المذكور في المكان غيطا
عظيما وغرس فيه اشجارا كثيرة اثمارا وانبته وزكاه من ساير المواله الطيبة و
سماه الروضة وعمر فيه جامعا ومعصرة ودورا وحوانيت وحصونا و
قناطر وغير ذلك واقام به عدة من المزارعين والفلاحين والمستاجرين كل ذلك
بالارض التي ابتاعها واوقفها ثم تراهم هذا الجزء يحضر مراجعة
ثم ان الاجارة تنقضي فارادت خوند المذكورة ان تستاجر منها على العادة و
تجعل لها ما عنده لها باعذار منها ان الفلاحين عليهم ما بقي من المال والخراج
وانه ما بقي يستاجر شيئا ولانه استغنى عن الروضة الموقوفة بالذي استغواه
وعمره وانشاه فوقف لعظيم الدنيا امير سلاح المذكور ولمولانا السلطان
عن نصره وذكرت المزرعة ووقفا وانه غصب ارض الوقف جانبا اخذه

في

في ما انشاه وزرعه فسال السلطان من قضاة القضاة عن هذه المسالة وامرهم ان
يجروه على الحق هو في اي جانب كان فذكروا له ان لا بد لهم من امور ومقدمات ثم عود
وعجزوا في الصلح بينهم فلم ينفصلوا فرسم لهم بعقد مجلس ثاني بقضاة القضاة
في بيت رئيس الدنيا من زهرة الانشا وكاتب السر حفظه الله بحضرته ايضا في
يوم الاحد تاسع عشره ولم ينفصلوا وحصل بين قاضي القضاة المالكي وبين الخطيب
الوزيري مباحثة ومجادلة ادت الى ان امر باقامة الخطيب من المجلس فامتنع فنهض
الشريف رسول المالكي وبعثه يسكته واسطح فوقه ولم انتم وساعد القاضي الحنفي
المالكي في مساعدته وكلمه كلمات خشنة كل ذلك والخطيب لا يقوم من مكانه فقام
المالكي من المجلس مغضبا حنقا متوجها لمنزله فلحقه اعوانه فامتنع عنه صاحب
المجلس وكلمه كلمات من جملتها ان المجلس السلطاني غير ذلك وحج وتكلموا بما هم
فيه وشهدت البينة ان الذي ابتاعه الامير خيربك حديد كذا وكذا وان لم يدخل
فيه شيئا من الوقف وخرجوا على تزكية البينة ولما عاد قاضي القضاة المالكي على الخطيب
واستفصل المجلس على الله والله الحاكم والمالكية في ليلة يسفر صباحها عن يوم الاحد
تاسع عشره الحق عظيم الدنيا امير سلاح الدوادار الكبير وما مع ذلك الامير
مجد الدين ابن البقري من الحديد والترسيم وسلمه لاخيه القاضي شرف الدين عبد
الباسط وتوجه الى داره ليقوم بما عليه من المال وقيل انه ساعي في اقامته
في الوظيفة فاستلطم بحقيقة ذلك يوم الاثنين العشرين منه لعب عظيم الدنيا امير
سلاح الدوادار الكبير الكرة بالصولجان في بيته هو والامرا المقدمين الالوف
وامر مماليكه باخراج من في الدور والبوابين من الناس ممن هو هم فلم ينتهوا ولم
يخرجوا فضربوهم ومن جملة من ضرب بسبب الحبس على ظهره واكتافه وكانت
ساعة عظيمة مهولة وفيه شكا لعظيم الدولة المذكور رفقاه اسكل محاكم

[illegible] التاجر

على شخص تاجر انه احد من التجار اصحابنا انه الى الحجاز واستمر على الحج وظاهر الموت فادعى انه
كان عليه ديونا لغيرهم وان جميع ما كان عليه وفي حانوته اخذه ارباب الديون وانه
يدفع للحق فتعلل بما ذكرناه فضربه صاحب الشرطة ليدفع الحق فامر بحبسه في الحبس
ويدفعوا الحوته لو لم يقدمه شي وما ذاك الا من خذلانه وقلة ما يحصل من حوته
ويوم الثلثا حادي عشرينه بعد العصر ركب السلطان نصره الله من قلعة الجبل وتوجه
الى القبة التي بالمطرية بعد ان اعرض الجيش من اول النهار ليتوجه الى جهة
الغور ليسطو ما صنعه واشياء من المعروف به وهو الجوخ والسنبل وغيرهما
وبات بالقبة واصبح فتوجه لما ذكرنا وصحبته عظيم دولته واسه اتابكي من مهدي
من مهد الله به البلاد والعباد امير سلاح وممن مع ذلك والامير حشقدم الوزير
والزمام والخزندار والامير ... احد امراء الطبلخاناه والامير يشبك
الجمالي الزردكاش في نفر من الجماعة سنجه كان ومن العلماء والقضاة قاضي القضاة
قطب الدين الخيضري الشافعي وعدة من الخاصكية المقربين والسقاة وارباب
الوظائف السقاه فالله يسلمه السلامة في السفر والاقامة ثم يلحق
الامير قانصوه خمسمايه الدوادار الثاني والامير جانبك حبيب الامير اخور الثاني توجها
مع الركاب الشريف وصحبتهم عدة من الخاصكية ومن الجند لما ثبت سفر السلطان
ارسل نصره الله الى المقر السيفي ابن الكويز ناظر الخاص قاصدا يطلب منه جملة
كواملا وما بسببه ذلك محمود لكنه ... ثم قيل انه ارسل يطلب
السطعه ... نصره الله ويلهمه التوجه الى ما يريده اللهم
اشدد طويته وامد سعيه ومكنه من البلاد والعباد واجعل العدل شانه و
وفقه للحق بمحمد واله واتباعه واشياعه وحزبه ثم وصل الخبر عن السلطان
انه توجه وكشف على جسر بلبيس والمهان كاشف بلبيس وحرضه على عمارة الجسور

وتوجه

الامير

من زيادة القلس

190

وتوجه لسنبين وغيرها من البلاد لعمل مصالح الجسور والعباد وازالة الظلم و
الفساد فنصره الله نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا وفي هذه الايام غرقت معدية بحر
النيل فيها عدة انفس من رجال وصبيان ونساء وغرق بها مصري جماعة واخي القاضي
قطب الدين الخيضري اعزه الله وفي هذا الشهر وجدت امراة او بنت لم يعرف
بجوار بركة الازبكية لم يعرف لها اهل ولا وارث ذهب تحتها ورقا ونصل اليها وكانت
ناحية العدل وفي يوم الثلثا ثامن عشريه وصل سيف الامير ازدمر ... من
السلطان وسفطوه ... كثير وسبب ذلك ان سيف البدوي امير آل
حيار وثب على شخص من اقاربه بينه وبينه عداوة لخروج النائب لمنصبه فهرب
فانه في طاعة السلطنة فمنعوه من ذلك وما والاه ... ومال الامير ... ومعه
عسكر ... وسعوه ... ممكنا ... والاعلام اهل
النائب وامير كبير وخلق ووصل الخبر بذلك للسلطان فبلغه ذلك ...
هو ... ما شاء الله لا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون ما شاء الله كان
شهر ربيع الاول استهل يوم الخميس بالرؤية وثبت على ... من نواب ...
قاضي القضاة ولي الدين الاسيوطي الشافعي ووافقه من ايام الشهور القبطية خامس
عشر برمهات والسلطان مسافر في مصالح العباد لكشف الجسور ... المعروف
وفي يوم السبت ثالثه وصل السلطان نصره الله وادام ايامه وصحبته عظيم دولته
امير سلاح الدوادار الكبير والوزير الامير حشقدم الاحمدي الزمام والخازندار و
من توجهوا في خدمته وصعد القلعة قبل الظهر ووقعت العوام من العصر
يطلبون منه محتسبا لما نزل بهم من السوقة في تصغير وزن الخبز وزيادة من اللحم التي
والجبن وسائر المطعومات مع ان اللحم ... درهم الارطل والخبز ... رطل ...
والابقار والاغنام رخيصة جدا وسعره الباعة في ... عشر درهما الرطل

طومانه نائب
بدعي عما فهم

والبقري ثمانية الرطل مطبوخاً مع أن رطل السوقة عشر أواق والجبن المقلي في هذه الأيام
بتسعة دراهم الرطل والأزرار والمشوي المليح ستة دراهم الرطل فاضطر الحال أنهم
ثم وقفوا للسلطان في هذا اليوم مرة ثانية بالرملة ورسم السلطان للأمير [illegible]
أمير آخور أن يطلب الخبز فيسطو على أمور المسلمين فنزلوا الأوجاقية وصعدوا الدير
غالب الحوانيت للخبز وطرقهم ثم صعد قضاة القضاة عقب صعود السلطان إليه
فشاوروا عليهم فما ردوا عليهم الجواب بأن السلطان في الحوش فرجعوا ثم ركبوا
بعد العصر وصعدوا القلعة فشاوروا عليهم فأرسل يعلمهم أنه حضر من السفر وعنده
بعض وعثاء السفر ولم يحضرهم وأرسل يعتذر لهم بخادم من الخدام فرجعوا ولم يجتمعوا
به وكان قبل طلوعهم إليه أرسل الأمير زين الدين يعقوب شاه المهمندار يعلمهم
أن يغلقوا أبوابهم من الوكلاء ويمنعون الصبيان التي على أبوابهم فامتثلوا ذلك
وسببه أن المقر الأشرف السيفي خيربك من حديد الأشرفي أحد المقدمين الألوف
كان وكيلاً عليه في مخاصمة مع خوند شقرا ابنة الناصر فرج وأن الشيخ عز الدين البشوي
وبلغ خيربك عنه أمور فشكاه للسلطان في شيء مما وقع وطلب قاضي القضاة الشافعي
الوكلاء وعمر المذكور وشرط عليهم شروطاً وأكد عليهم فيها وبالغ فيها وقال عن
نوابه أنهم ما يعملون شيئاً وأما نواب قاضي القضاة الحنفي فإنهم مستمرون في الأحكام
من ثاني عشرين ربيع الآخر سنة أربع وثمانين حسبما رسم لهم باستنابتهم فإنهم ما سمع
منهم كلام إلا بعد خط محل المستند بالعرض أو التعيين وما أحد من القضاة يعمل
شيئاً سوى نواب قاضي القضاة المالكي حفظه الله فإنه لم يتعرض لهم وشيخ الأزهر
ويجيب عنهم في غيبتهم وحضورهم وفي يوم الثلاثاء رابعه أصبح السلطان ورسم
أن ينادى في البلد حسب مرسومه الشريف أن اللحم الضأن من المسلوق بعشرة دراهم الرطل
والنعاج كذلك والشوي باثني عشر درهماً الرطل والمسلوق بأحد عشر درهماً والبقري

بأربعة عشر

بأربعة عشر درهماً الرطل والبقري المطبوخ بأربعة واللحم الضاني المسليخ بعظمه بسبعة
دراهم الرطل والسميط بستة دراهم والجبن المقلي بسبعة دراهم والأسود بخمسة
والحالوم بستة والدهن بستين البطة والخبز الماوي بتسع أواق بدرهم والرومي
بثمان أواق بدرهم فاطمأن الناس كل فرح بهذه المناداة وذلك بعد أن طلب السلطان
السوقة لبين يديه والطحانين وهددهم بقطع الأيادي والتوسيط ثم رسم للصاحب
باسم الذي هو الآن ناظر الدولة بالتكلم في الحسبة إلى أن يختار محتسباً ينصبه
فشكوا له السوقة من الفلوس أن الرطل من الفلوس الجدد يكسد إلا أخوه من العتيق
فطلب صناع الفلوس ورسم لهم بأن ينظروا أيضاً في ذلك واتفق في هذا اليوم
الذي هو الرابع من شهر ربيع حضور نواب الفضة بدار الضرب بمرسوم رفعه
شخص نصراني أنه يعمل في كل مائة درهم فضة خمسة دراهم من الزغل ورسم بإيداعه
في الحديد إلى أن يرحمه الله بما يريد وفي يوم الأربعاء سابعه أشهر المقر الأشرف
العالي عظيم الدنيا أمير سلاح الدوادار الكبير وما مع ذلك اثنين من الأعاجم شهدا
بالزور لبنت شاهين شاه على شخص من التجار ودوروا بهم في شوارع القاهرة مشهورين
الرؤوس وفي يوم الخميس ثامنه توفي خواجا السلطان المتكلم على التجار السلطاني
واسمه محمد ويعرف بابن موسى وخلف جملة من المال ذهباً وأصنافاً وعليه للسلطان
نحو مبلغ ألف دينار ثم ظهر له ابن عم وكان في خدمته شخص من التجار الأجواد يعرف
بابن عجلان ورسم له السلطان أن يبيع ما خلفه ويأخذ منه مال السلطان وما تأخر
يكون لوارثه يوم الجمعة تاسعه ويوافقه من أيام الشهور القبطية ثالث عشرين
بشنس وقد مضى من الخماسين ثامنة وأربعين يوماً [illegible] وهو ريح مزعج
حار بحيث سقط منه أماكن مخلخلة وحرقت منه بعض دور وقاسى الناس منه في
شيئاً عظيماً وبلغني أن السلطان نصره الله رسم بسبب الحمة التي أنشأها الأشرف

وفاة خواجا
ابن موسى

هبوب الريح
[illegible]

اثناء الحوش السلطاني على العادة لاجل المولد الشريف النبوي على من هو منسوب
له افضل الصلوه والسلام فلما انتهوا من نصبها انكسرت اعمدتها وسقطت من
عظم الهوى والارياح التي كانت فاحتاج السلطان لنصب خيمة جديدة صغيرة الا غير
انها اصغر من تلك فاللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا بحرمة سيد ولد ادم صلى الله
عليه وسلم يوم الاحد حادي عشره كان المولد الشريف السلطاني على الحال على
عادته ومستمر على عادته وحضر قضاه القضاه والامرا الاكابر المقدمين الالوف
مقامهم وكان لهم الامير لاجين امير مجلس لتعلله وبواسطة تقدم سنه وعجزه
عن الجلوس بين يدي السلطان لحضوره ايضا وهو ما لسائر الناس واما الامرا
فهم المقر الاشرف العالي الاتابكي ازبك من ططخ الظاهري والمقر الاشرف الكريم العالي
عظيم الدنيا امير سلاح الدوادار الكبير استادار العالية وملك الامرا الوحمد البسلي والبحر
وامير عوان بعوانه ومنع ذلك بسيار من مهدي والمقر الاشرف الكريم العالي الاحس
امير مجلس الظاهري والمقر الاشرف الكريم العالي قانصوه الاسحاقي الظاهري امير اخور
والمقر الاشرف الكريم العالي تمراز الشمسي الاشرفي راس نوبه النوب والمقر الاشرف
الكريم العالي بوسباي المحمدي المشهور بقرا الظاهري فهولا ستة نفر اصحاب وظايف
سبعة لان امير سلاح بعد الدوادار زاده وغيرها واما الامرا المقدمين الالوف بغير
وظايف فهم الامير جانبك حبيب الاشرفي والامير تغري بردي ططر الظاهري والامير
وردبش الظاهري وازبك الظاهري المشهور بخليط الخاص ويشبك الجمالي
الظاهري واقبردي الاشرفي وقرسباك الاشرفي فاسماي بعدهم بالوظايف
ثلثة عشر اميرا والامرا الطبلخانات والعشرات والخاصكية اصحاب الوظايف
والمباشرين والاعيان الا الناظر الخاص فانه لم يحضر وكان معه كتابا الا عظيما
مهما ما ضخما وهذه الخيمة التي نصبت عليها اسم السلطان وجلس السلطان
وقضاه القضاه

الظاهر ع

192

وقضاه القضاه عن يمينه وشماله وحضر قاضي القضاه قطب الدين الخيضري قاضي دمشق و
كاتب سرها وعينها وجلس بحسب الاكابر ومد السماط على العادة فكان هايلا ايا
في الحسن والنظافة والوفارة فاكل السلطان وقضاه القضاه ونوابهم وكانت معهم
الامرا الالوف واقفون على اقدامهم خدمة للسلطان نصره الله ثم قاموا القضاه ونوابهم
وجلسوا الامرا المقدمين مواضعهم ثم اكلوا وقدم المشروب انواعا فشربوا ثم حضر
رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظه الله وصحبته الامير حسين بن الوزير
والزمام والخزندار والقاضي الرئيس ابو البقا ابن الجيعان ومعهم ستة اطباق
مملوين بالذهب مستورين بالفوط الكافوري فيهم مبلغا جملته ستون الف دينار
ثم بين يدي السلطان في العسكر وتكلم رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري فاطرب واعرب
وقال بلسانه الحسنا ان مولانا السلطان نصره الله انه لما حج تقبل الله منه في
العام الماضي ووجد ما باهل المدينة من القحط والاجحاف من عدم المونة والقوت
فميز من ماله الطيب هذا القدر وارصده ليشتري به املاكا ويوقفها على
حرم المدينة الشريفة وسكانها ليصنع بها في كل يوم خبزا ودشيشة للفقرا
والمحتاجين القاطنين والواردين وجعل السلطان نصره الله ذلك ابدا وقفا
على من فيه كل السنين كما يفعله الملوك وانما العقد اوقافهم على نفسهم اولا ثم على
اولادهم ثم على اولاد اولادهم ثم على نسلهم وعقبهم طبقة بعد طبقة الى اخره
ثم لفقرا المدينة وقصد ملكك نصره الله ايصال البر لسكان حرم المدينة الشريفة
ابدا لله لا يعترض الاوقاف وقصد ذلك هذا ان سلمت من الاستبدال فشكر الله له
هذا الصنيع وسال منه المجد والدوام فرحب محتسب ثم رسم ان يكون المال
المذكور تحت يد قضاة القضاه فتكلموا بعد من حفظه وصونه ثم رسم للامير الكبير
ولامير سلاح والامير راس نوبه النوب فاسمعوا من ذلك وانحل الامر وسمعوا ان يكون

عن الملك الاشرف
[illegible] على [illegible]
لاولاد [illegible]
المدينة الشريفة

كناظر الديوان او ما اشبه ذلك حتى يحقق ما نسب اليه من خراب البلاد وهولا لما
قبضوا عليه حتى لا نرنا القاهرين المتسببين في اللاحق في الارياف واودعوهم الحديد و
ارسلوهم الى المقر الاشرف الاتابكي بسبب ما يجيء من المناظر بالحريه ولم يولهم
اجوبتهم والبديه كان هذا الامر مهم وبه عمارة البلاد وكلما زاد الحال اليف ما صعوه
مقصودهم ان يؤسسوا ويبنوا على الاساس الذي كانوا بنوا شيئا قبله وعزم
السلطان على هذا البنا امر الاعظم ولم يخفى لي في هذا البنا نحو الذي نحو جاري عن
من الملك المقر الاشرف الاتابكي ووقعه نحو مائتي معمار ومهندس وانهم احتاجوا مع ذلك
الى الوحال فدبوا واحالة وسبعين واسبحنا ونادوا عليه بولاو هذا احوام
سل النفس التي حرم الله فاجتمع الخلائق للتفرج عليه وصاروا خلفه يستضوعاتهم
وردوهم الحديد وحملوهم الى الجمل فهذه من العجائب في السلام وفي يوم الاثنين
بل يوم الاربعا حادي عشر توته القبطي وهو خامس عشرين منه ما ذكر عوض السلطان
الملك الاشرف اناليه وعن منهم بحق الماس بقرا محمد عظيم السابق من سلاح الدوادار
الكبير وفيه ضرب السلطان عدة من اهل المحلة بالمقارع والجم ملاحر
الذخيرة والمكس عليهم امر الاحمد ولهم ملات سنين بالسجن في المقشرة وشكوا اليه
لعنه الله انهم قتلوا او ينسم بسلخ اربعة منهم بحضور الباش فسلخوا وارسلوا
الى البلاد فما شهروا بها ليرتدع بهم امثالهم فنصر الله اهل عرينا وفي ليلة السابع
والعشرين من شهره دخل المواق ليلة حادي عشر توته القبطي نزلت النقطة ووزن
الطين وزنه تسعة عشر رطلا سقطت ستة اولى في يوم الاثنين سابع عشريه
وقرى في المدرسة حسب المرسوم الشريف بالعرض للمماليك السلطانية والخشقدمية
والسيفية بمصر واليوم الاربعا واثبت منهم جانبا الا الحق كتبه وقيل
ان ذلك رسم بالتوجه للحجاز لسفرهم ان اسقفا المذكور قبلوا عنه انه دخل البلاد

١٩٢

بن حسن الطويل بن سعت من ابوت لم العرض استكمل ما كتبه السلطان الملك الاشرفيه
والظاهرية والاينالية والخشقدمية والسيفية خمسمائة نفر الى الهور بما امر عشريه
وفيه توفي شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن حسن ابن حسن العبادي الشافعي
شيخ الشافعية مطلقا بالديار المصرية في الفقه كان اعجوبة زمانه في الحفظ والسرد
والتقرير يسرد من صدره كانما يقرا من كتاب هذا في الفقه واما في الاخبار والوقائع
والنوادر فكان بحرا عجاجا لا يمل ولا يعل ويستحضر الوقائع الموافقة لكل مجلس يحضر فيه
عند سلطان او وزير او امير او فقيه او فقير مولده في اول القرن في اعلى العراق
والمحى وغيرهما من الشيوخ وافتى ودرس وهو ابن نيف وعشرين سنة وما رايت الطف منه
مما يكتبه ولا اشهى من نوادره لطيفا ظريفا متواضعا معتقدا في العلما والصالحين
والخضر فزاره وربما قال وقيل عنه انه اجتمع بالخضر عليه السلام وله قصة و
مروة لمن يقصده ويمشي في حوائج الناس بنفسه الى مصر وبولاق وغير ذلك عند الاكابر
حتى بعضها بنفسه لبث في السوق اذا دفعت له وهو ماش في الطريق فنا هذيك
لمن غالب فيها الشافعية واعيانهم الموجودون بالديار المصرية قروا عليه وكان
سقو كثيرا ولا شيئا استقر في بداية امره في عند العزيز الاشرف برسباي
منظمور في واتى وحسنت حاله ورتب له الطاكه واللحم والحلو وغير ذلك
مما انعم عليه من الورق ثم استقر امامه ثم استقر في مشيخة مدرسة المرحوم الزيني
عبد الباسط ناظر الجيش ثم اخذ مشيخة مسجد السعدا في دولة الظاهر خشقدم
واخذ تدريس الفقه بالظاهرية برقوق واخذ نظر الاحباس وقرر له الجوالي وكان له
في كل سنة كامليتين يصر احداهما عند ختم البخاري في رمضان والاخرى يوم العيد
لوظيفة الاحباس فنزل عن مشيخة الباسطية لولده الاصغر كمال الدين واما مشيخة
الظاهرية فلبث بها ولده الشيخ جلال الدين الاكبر واما مشيخة سعيد السعدا فاخذها

م الشيخ سراج الدين العبادي

مر الواقف م

النظار عليهما

الشيخ جمال الدين الكوراني الشافعي بواسطة عظيم الدنيا امير سلاح فانه سال فيها من له
طول يده كثير ونابه فاجيب الى ذلك واما الاحباس فخرجت باسم القاضي شرف الدين عبد الباسط
ابن البقري واما الجوالي وما له من المرتب على الاوقاف فلا يحوز عن وارثيه واما الكوامل
فلا يحصل لهم منهم شي فان لكل ولد واحده في ختم البخاري وطلق زوجتين احداهما بدريه
والاخرى بعدها تعرف ببنت الشريدار وكان يميل اليها وسط الرحج وكانه عشق
بسبعين وورثته ابن اخيه فاصطفاها وانه لم يخلف نقدا وانما خلف بعض شي من عليهم
وقفا وكان رحمه الله تعالى له مسن سبعينا ولكنه انقطع بالجلوس في الدار وكان
يمشي وهو في غاية الضعف الى ان انقطع اياما يسيرة وتوفي كما مر رحمه الله و
كانت له جنازة عظيمة حضرها قضاة القضاة ومشايخ العلما والطلبة والفقها
والمباشرين والاعيان وبعض الامرا وصلى عليه بسبيل المؤمني ودفن بتربة الصوفيه
وكثرت الشناعة والتوجع والذكر الجميل وما شئت في وجهته في الوفاة
ان شا الله تعالى بالطول من هنا وفي يوم الخميس تاسع عشرينه نودي في القاهرة
حسب المرسوم الشريف المفتقر على المالك المعتبر بصحبة عظيم الدنيا امير سلاح
الدوادار الكبير في اول يوم من شهر ربيع الاخر والى الله عاقبة الامور وفيه
ركب السلطان وتوجه الى ملاقاة امير سلاح الدوادار الكبير فاجتمع به وخرج
ودخل من القاهرة وعظيم الدنيا المذكور في خدمته قريب المغرب وهو في كلامه
والى الله المصير شهر ربيع الاخر اهل يوم السبت لان ربيع الاول كان تاما
ووافق من ايام الشهور المتقدمة خامس عشر بؤونه صعد فيه قضاة القضاة
لتهنية السلطان بالشهر على العادة وكان يقدمهم امير المومنين المتوكل على الله ابو العز
عبد العزيز دام شرفه فهناه بالشهر ثم دخلوا القضاة بعد ان جلسوا حول الجامع الناصري
او ثلاثين ينتظرون الاذن فان السلطان نصره الله كان يلعب بالكرة هو وكامل الامرا
المعينين فلما فرغوا جلس بالحوش السلطاني تحت الدكة وكشف عمهم حسوا ودعوا وانصرفوا

ولم يكلم احد

ولم يكلم احدا منهم ببنت شفة وفيه عرض السلطان مماليكه الذين بالطباق وعين
منهم جماعة وتاخرت النفقة الى يوم الاثنين ثالثه واستحث السلطان على جماعة من
الامرا والمماليك يحفظون ثغر الاسكندرية ودمياط ورشيد والطينة وغيرهم
فالهم اللطف لعساكر المسلمين برا وبحرا سفرا وحضرا يوم الاثنين ثالثه نفق السلطان
على المماليك الجلبان بصحبة امير سلاح الدوادار الكبير وعدتهم خمسمائة نفر لكل نفر مائة
دينار وفي بعضهم ... الجندارية وخاصكية ارباب شهور معجلة وانعم لكل واحد
بجمل فكان مجموع المال خمسين الف وخمسمائة جمل خارجا عن الخاصكية المعجلة ومثل
ستمائة وخمسين والله اعلم بذلك وخارجا عن نفقة الامرا ومانث العسكر لامير سلاح
وفيه خلع على الامير تمر ططر الظاهري احد المقدمين الالوف واستقر امير
المحمل وخلع على الامير يشبك من حيدر صاحب الشرطة واستقر في امرة الاول في
تجريدة السفر وفي هذا الشهر صنع عظيم الدنيا امير سلاح الدوادار الكبير وباش
العسكر المنصور ومامع ذلك نجاه الله من المهالك معروفا عظيما للفقرا القاطنين
بجامع الازهر في كل يوم من الخبز الف ومائتي رغيف وطعاما يطبخ لهم في كل يوم
جزاه الله خيرا وتقبل منه ثم انه بعد سفره تخاصموا اهل الجامع فيما بينهم وصاروا
يراغون بعضهم ويقولون هذا له وهذا للفقرا حتى بطل ذلك ولا مرد لله
الملك وحضر الشيخ جمال الدين عبد الكريم في اول هذا الشهر مشيخة سعيد السعدا
التي اخذها عن الشيخ سراج الدين العبادي ولم يلبس لها خلعة وحضر معه عظيم الدنيا
المقر الزيني ابن مزهر الانصاري ناظر دولة الاسلام حفظه الله وولده المقر البدري
اعزه الله والقاضي محب الدين ابن قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني والقاضي شهاب الدين
ابن فرفور الدمشقي الشافعي ونعم الرجل دينا واصالة وحشمة وكرما وادبا وتواضعا

196

بعض اجناد الحلقه يصعدوا القلعه وعرضوا في ذلك بزايد وهوان واحتقار وانهم لا
يملكون ما يلبسونه ولا ما يركبونه وكل واحد منهم وقفا اليهم اوطاقه لا يتصل اليه ميسى
بواسطة الحمايه والجوامك والخبز حتى تمنى بعضهم ان ما خذوا منه الا ايطاع الاجوامكا
كانما يديله وهو وزن ما تقدم فان المباشرين ما بيهم والاملاك سوا كانت البلاد عامرة
او خراب وسيما اذا كان اصحاب البلاد مثل هولا الضعفا المساكين ولو الامر رسم
السلطان نصره الله لمقدم المماليك خالص التكروري وجماعة فاشق بعضهم وانه
ان يوصيهم بان يكونوا عائمة كاملة اذا طلبهم السلطان لبين يديه ومعنى
ذلك ان يصعدوا بالسيف والتركاش والقوش والملوطه النظيفه والعمامه كذلك
واساعهم الا الاذعان مع ان كل من ضعف منهم او غالبهم استعار الملوطه و
العمامه من المسلمين وتصرف كثير بعضهم في التاريخ في كثير من الدول وتشفعوا
بهم عند السلطان والله المستعان يوم الثلثا سابعه وصل واصل المقر
المقر الاشرف الكريم العالي الفضلي الاتابكي ازبك من ططخ الظاهري جقمق نصره من
دمشق واخبر بصحته وسلامته وانه توجه الى حلب يوم ارسال هذا القاصد
وللقاصد احد عشر يوما في الطريق فحصل للمسلمين بذلك السرور والابتهاج فانهم
كانوا اشاعوا ضعفه ولله الحمد وبشر السلطان نصره الله فان القاضي زين الدين
سالم ديوان المقر المذكور صعد بالكتاب ففرح السلطان به واكرمه وادناه
وخلع على الهجان والله المستعان وفرق كتبه على اصحابه وجرا سنه
كقاضي القضاه وكاتب السر بدمشق حافظ العصر قطب الدين الخيضري وغيره مثل زين
الدين ابن مزهر الانصاري كاتب السر الشريف حفظه الله وما عداهم من الامثال وكتبت
الاجوبه وسافر القاصد وفرق اضحية السلطان نصره الله في هذه السنه
بحضوره في الحوش السلطاني على الخاص والعام من امير المومنين دام شرفه وقضاة القضا

[illegible]

والقاضي شهاب الدين المحوجب الدمشقي الشافعي نديم مولانا المقر الوسي او مرهم وتعمر الحاد
جاءه صفا من تقدم وحضر عنده ايضا شيخ الشافعيه الان على الاطلاق الشيخ
جلال الدين الكركي بن شيخ الشيبرسه وكان له حضور زهر نور وهو من اهل العلم
من النحو والاصول والتفسير والفقه وفطن به والمنطق واصول الدين وحضر معه ايضا
القاضي بها الدين ابن حجي وهو سنيه يوم الخميس سادسه طلب القاضي زين الدين
بن يس الرسان ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظهما الله السلطان صحبه بابا
من غلمان الجسيطاناه وقال له الدم يتحصى شكى ولذلك فجر القاضي بالحضر
قالوا الشاكي ما حضر والله كاملة فغربه لشمول ومطلب سمور وخلع عليه بها و
استقر في الحسبه عوضا عن الامير يشبك الجمالي بحكم انفصاله من خامس
عشر شوال لاسما له وطرفه الزردكاشيه وكان الولي ليشبك من
حين يتكلم في الحسبه في سفر السلطان بالحجاز ولما حضر السلطان
من التمر في سعواله العوام ورسم للصاحب ما اسم الذي هو ناظر الدولة
بالتكلم فيها مكمل مهمالي ما ريخه وفيه خلع على طرباى البدوي عوض
حسن المسبعيم بدار المقر الاشرف الاتابكي ازبك عن نصره واستقر في الامره
وطلع ايضا في هذا اليوم بمحوسه حماه على لدا وارسل السلطان نصره الله
ستعه السيفي للامير عظيم الدين امير سلاح وللامير يشباي حاجب الحجاب
والامير ممكن ورسم لسفر عشره من امرا العشرات خارجا عن الطلحنامه
يوم السبت ثامنه دار طلب الامرا المسافرون فحضر عظيم الدين
امير سلاح الدوادار الكبير واتابك العسكر يشبك من مهدي عن مصر وهم
الامير يشباي المحمدي ومشققا وفي يوم الاحد تاسعه طلع على
الخواجا زين الدين عبد القادر وطلبه واستقر بجو السلطان وناظر الذخيره

السعر

حوالى اليتيم والارمله والضعيف والفقير والعميه والعاجز والمسكين وذلك
بوصية السلطان في ذلك غير ان ديوان الخاص يعاسروا الفقها والفقرا من الشدايد
والنصب امر عظيم وذا الكاتب المتكلم في هذه النسبة في وظيفة الخاص وكيل السلطان
القاضي علا الدين الصابوني وسمع له السلطان ان لا يعوق احدًا فصاروا ما يجدوا
الوصول ثم ياخذوا خطا من الصابوني ثم يتوجهوا الى الصيرفي فلا يعطيهم الا ملوشا
واما اصحاب الجاه والاقوا فياخذون ذهبا وفضة وغنما بل ويرسلوا الى بيتهم
من غير مطالبة عنه ذلك ان القاضي الحنفي المعروف بابن عبيد الله حضر من دمشق
وتولى قضا الحنفيه بالديار المصريه خرج وظايف شخص مات قبل موت القاضي
شمس الدين الاماسي الحنفي يسمى شمس الدين محمد ويعرف بابن الانباني والوظايف
على اوقاف الحنفيه يسموه بنظر من يعبر واصحابها بالديار المصريه ولهذا الميت
ولد رجل بلحيه كامل موضع عند الامير تصرو الدوادار الثاني وكان باشر هذه الوظايف
في ايام والده وهذه الوظايف لها بايديهم سنين اخذوها عن الابا والجدود و
كان القاضي الحنفي الاماسي ضعيف بعد موته ولزم الوساده فسمع عنه حتى ولم
يخرج منهم شيا وكان يرجى العافيه فيتبين فلما تولى هذا عوضه وحضر معه جماعه
من دمشق فاعطى شخصا منهم وظيفه فيها نحو الالف وما يتحصل شهر واعطى شخصا
من نواب الحنفيه يعرف بابن اسمعيل الجوزي وظيفه منهم بواسطة بعض رؤسا
دمشق واعطى موقعا بحانوت مقابل الصالحيه يعرف ببدر الدين ابن المصري وظيفه و
نشأ ولد الميت وغاظ ووقف لاستاذه الامير تصرو الدوادار الثاني وارسل له رسالة
فلم يقبلها فان ما منها عام وسبب ذلك ان السلطان نصره الله لما سافر الى البلاد
الشاميه من القاهرة في يوم الاثنين ثاني عشرين جمادى الاول سنة اثنين وثمانين وعاد منها
ووصل الى الفرات وعاد الى دمشق كان قاضيها توفي وهو القاضي علا الدين العجلوني

الدواداريه

الحنفي

197

الحنفي فسال السلطان من دمشق يصلح لقضا الحنفيه فذكروا له الشيخ زين الدين عبد الرحمن
ابن العيني اجل اصحاب مخدومنا رئيس الدنيا المقر الزيني ابن مزهر كاتب السر حفظه الله والمحروم
فامتنع فالزموه غصبا فحلف بعينه ولم يقبل فذكروا للسلطان ان القاضي شرف الدين
موسى ابن عيد كان نايبا عن العجلوني وشكروه فطلبه وولاه فاقام في ذلك الى ان وقع بينه
وبين ابن عرب شاه احد النواب الحنفيه حضر الى القاهرة وتولى عوضه قضا الحنفيه
بدمشق ووزن في ذلك مالا بمساعدة الامير تصرو الدوادار الثاني ووقف مخدومنا
المقر الزيني ابن مزهر كاتب السر حفظه الله في عزله فان السلطان نصره الله اغدق الامر به وصار
ولج في ذلك فكلمه المقر المرحوم السيفي يشبك من مهدي الدوادار الكبير في عزله وانه
لا الموافقه بعد ان لحنه ولم يكترث ما يدل على انه يسال في الا يسعف ولم يسال في ذلك
ان حصل له المركب بسبب عزله وصار بطالا حتى حضر الى القاهرة وتولى كما ذكرنا
فهذا هو السبب في عدم قبول رسالة الدوادار الثاني واظهر هذا المذكور عن خفيه
نائبه وكما يقول عن الاماسي اذن هذا اضعافه سريع الاستحاله مثل الوجوه
سريع الولاية والعزل وشرط على نوابه ان لا ياخذوا على الاحكام شيا مطلقا
ومن اخذ شيا كان معزولا وان بلغه ان احدا تعاطى شيا على الاحكام من كتب سفسه
لو كونه ويعزره ما مور عدد هاهنا اللفظ حضوري للعام منهم والخاص
وان لا يعطوا شيا مطلقا حتى اذا اراد ان يعملوا احدا او يكتبوا ورقه يعرضوها
عليه وفي سائر الاحكام الجليله والحقيره وهم ليس لهم مرتب يحصل منه الحال وفيهم
من لا يملك قوت يومه فيحتاجوا الى الاخذ للضروره فتصير احكامهم باطله و
عقودهم فاسده وهو لو فعل ذلك مع انه يعطي الفقير منهم في كل شهر ما يكفيه من
مرتبه على الاوقاف ما هان ان كان نوابه سعوا وهو مما عليه يعدل الى لمن له على الاوقاف
والجهات في كل يوم ملائمة دنانير او اكثر او اقل لان ينكر هو كان له قراوات في دمشق

ما بلغ الثمن من ذلك وكنت توليت عسر نثر منعه يعني من الحكم لشروطه ولامور اخر
وندم الاعيان على مساعدته وهذا من الطاف الله تعالى ان لم يكن في البال وفي
هذه الايام انتهى حساب الامير محمد الدين ابن البقري على ما قبضه من البلاد وما قبضه
من الخزان الشريفة وحاسبوه حسابا فتظلم منه وابتوا في جهته اشيا وذكر
انها في البلاد وعينها لهم ولم يوافقوه وطلبوا منه ما قبضه من المال السنة الجديدة
وذكر انه صرفه ولم ينتهي له امر وهذا كان قبل من كان قبله فعارضه وعن هذا
ان شاه بدق وصل الى جهة حماه فارا من اخيه علي دولات واتباعه الى نحو بسير
وان عليا المذكور استولى على الابلستين وعلى جميع ما لشاه بدق من مواشي
وناطق وسلم من القتل وذلك خرافة فانه كان السبب على ما ذكر في الكسرة
العسكر المنصور ان شا الله بعد الله وقيل ان المقر الاشرف الاتابكي ازبك عين لسجنه
قلعة دمشق وذاك ذنب عقابه فيه وثبت شهر تاريخه بعد ستة ايام
ان اوله الاربعا وعلى هذا يكون عيد النحر يوم الجمعة ويخطب فيه خطبتين
ووصل الخبر في اوايل هذا الشهر من نائب ملطيه على يد قاصده بهادر ان
كوز اسحق المنهزم من عسكر يعقوب بك اوقامر انه اخذ قلعة بالقرب من
ملطيه تعرف بقلعة ملطيه فان ملطيه بلد ولها سور وليس لها قلعة فيها
والقلعة بالقرب منها بيسير واخذ جميع ما فيها وهدمها الى الارض واخذ اهلها
وقيل انه اخذ المكاحل والكفيات والالات الحربية التي كانت مع المقر المرحوم السيفي
يشبك من مهدي الدوادار التي كانت عند نائب الرها التي حجبه لادهم وشاع الخبر
ان بايندر ارسل مطالعة الى السلطان ذكر فيها انه تحت طاعة السلطان وان الدوادار
هو الذي طلب القتال في شهر رمضان وانهم سالوه بالصلح مرارا فامتنع وسالوه
ان يعطوه عليه فلاح ولم يرضوه فاعترضه من الاموال الممنوحة عنهم حتى وقع ما وقع

وقيل

وقيل ان المقر الاشرف الاتابكي ازبك عين نصره اجتمع عمته القاصد بمال الى الحصني
حمل الى ان اجتمعت بالسلطان وانا اغا بسالم يوم بك ثم انه احدمه الكاتب
وارسله للمواقف الشريفة نصرها الله ضمن مطالعه فقراها السلطان وفهم مضمونه
وكان جوابه الكسرة تارة يكون لهذا وتارة يكون لهذا ومزق الكتاب وقال الاي شي
قتلوه كانوا اشا وردوا عليه كبيرهم وسلطانهم وصار يحرض الامير يشبك الدوادار
رحمه الله في حركات والله المستعان يوم الجمعة كان عيد الله الاكبر الذي هو عيد النحر
ووافقه من ايام الشهور القبطية خامس عشر امشير وذبح السلطان الملك
الاشرف ابو النصر قايتباي نصره الله وخلد ملكه ضحايا عظيمة وفرقها وفرق قبله اضاحي
من اول هذا الشهر بجمل من الاموال ولم يعطوا المباشرين شيئا على عادته كما رسم لهم
نصره الله وخلع في هذا اليوم على الامير يشبك الجمالي الزردكاش كما جرت العادة
بالعادة ايضا ان يلبس في هذا اليوم من يكون امير سلاح كما يحضر ذلك بواسطة
لمن الوظيفة شاغرة بعد قتل المقر المرحوم السيفي يشبك من مهدي امير دوادار كبير وقد وقع
اليوم ان خلع فيه على القاضي علاء الدين ابن الصابوني وكيل السلطان كونه سد وظيفة
الخاص من بعد وفاة المقر البدري ابن الكويز من خامس عشر شعبان سنة تاريخه والى
تاريخه وفي الواقع هو منصوب الذي خوفوا الناس منه وانما السداد من مباشري الخاص
ولو وكل الامر اليه لشذ عن السد وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وفي يوم الاحد سادس عشره الموافق له من ايام الشهور القبطية سابع عشر امشير
القبطي نزلت الشمس برج الحوت والمثل السائر يقولون فيه انها تنزل الدفو
وفي يوم الاثنين سابع عشره صعد وامرا الدولة الى بين يدي السلطان نصره الله
على العادة واستفتى عند السادة الحنفية وصار هذا اليوم الى اخره عند السادة
الشافعية عيدا فيه حضر ولد شاه بدق الذي سجن منه واخذ من البلاد

صح
الملك العادل الان
[illegible] بالاتابك
تحضر فتنة [illegible]
وصل الى البلاد [illegible]
[illegible] العاشر

ما بلغ الثمن من ذلك وكنت توليت عشر منصب بعيني من الحكم لشروطه ولامور اخر
وندم الاعيان على مساعدته وهذا من الطاف الله تعالى لم يكن في البال وفي
هذه الايام انتهى حساب الامير محمد الدين ابن البقري على ما قبضه من البلاد وما قبضه
من الخزائن الشريفة وحاسبوه حسابا فظلم منه وابقوا في جهته اشيا يذكر
انها في البلاد وعينها لهم ولم يوافقوه وطلبوا منه ما قبضه من مال السنة الجديده
فذكر انه صرفه ولم ينتهي له امر وهذا كان فعل من كان قبله فعاقبه وعن هذا
ان شاه بدق وصل الى جهة حماه فاتا من اخيه على دولات واتباعه الى نحو سيس
وان هنا المذكور استولوا على الملبسين وعلى جميع ما لشاه بدق من مواشي
وناطق وسلم من القتل وذلك خوفه فانه كان المستجمع لما ذكره والحق كسرة
العسكر المنصور ان شا الله تعالى وصل الى المقر الاشرفي الاتابكي ازبك عن نصره سجنه
قلعة دمشق وذلك ذنب عقابه فيه وثبت شهر تاريخه بعد سته ايام
ان اوله الاربعا وعلى هذا يكون عيد النحر يوم الجمعه ويخطب فيه خطبتين
ووصل الخبر في اوايل هذا الشهر من ملطيه على يد قاصده بها ان
كوراسحق الذي هو من عسكر يعقوب بيك او امرائه انه اخذ قلعة بالقرب من
ملطيه تعرف بقلعه ملطيه فان ملطيه بلد ولها سور وليس لها قلعه فيها
والقلعه بالقرب منها بيسير واخذ جميع ما فيها وهدمها الى الارض واخذ اهلها
وقيل انه اخذ المكاحل والكحلات والات الحرب التي كانت مع المقر المرحوم السيفي
يشبك من مهدي الدوادار التي كانت بمدينة الرها الى جهه بلادهم وشاع الخبر
ان شاه بدق ارسل مطالعه الى السلطان يذكر فيها انه تحت طاعة السلطان وان الدوادار
هو الذي طلب القتال في شهر رمضان وانهم سالوه بالصلح مرارا فامتنع وسالوه
ان يعطوه عليه ملا ولم يرضوه فاغرمهم من الاموال الكثير حتى وقع ما وقع

وقيل

وصل الى المقر الاشرفي الاتابكي ازبك عن نصره لجمع عمه القاصد مال الداخلي
علم ان اجتمعت بالسلطان وانا غائب لم يقع بك ثم انه احد منه الكتاب
وارسله للمواقف الشريفة عن نصرها الله ضمن مطالعه فقراها السلطان وفهم مضمونه
وكان جوابه الكسر تارة يكون لهذا وتارة يكون لهذا ومزق الكتاب وقال الاي شي
قتلوه كانوا اشا وروا عليه بكبيرهم وسلطانهم وصار خبر الامير يشبك الدوادار
رحمه الله في خبر كان والله المستعان يوم الجمعه كان عيد الله الاكبر الذي هو عيد النحر
ووافقه من ايام الشهور القبطية خامس عشر امشير وذبح السلطان الملك
الاشرف ابو النصر قايتباي نصره الله وخلد ملكه ضحاياه عظيمه وفرقها وفرقته اضاحي
من اول هذا الشهر بجمال من الاموال ولم يعطوا المباشرين شيئا على عادتهم كان رسم لهم
نصره الله وخلع في هذا اليوم على الامير يشبك الجمالي الزردكاش كما جرت العاده
والعاده ايضا ان يلبس في هذا اليوم من يكون امير سلاح فعذر ذلك بواسطة
ان الوظيفة شاغرة بعد وصل المقر المرحوم السيفي يشبك من مهدي امير دوادار كبير ووقع
الوهم انخلع فيه على القاضي علا الدين ابن الصابوني وكيل السلطان كونه سد وظيفة
الخاص من بعد وفاة المقر البدري ابن الكويز من خامس عشر شعبان سنه تاريخه والى
تاريخه وفي الواقع هو منصوب الذي خوفوا الناس منه وانما السداد مباشرين الخاص
ولو وكل الامر اليه لشذ عن السداد وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وفي يوم الاحد سادس عشره الموافق له من ايام الشهور القبطية سابع عشر امشير
القبطي نزلت الشمس برج الحوت والمثل السائر يقولون فيه انها تنزل الدنيا
وفي يوم الاثنين سابع عشره صعد وامرا الدوله الى بين يدي السلطان نصره الله
على العاده واستعفي عيد الساده الحنفيه وصار هذا اليوم الى اخره عند الساده
الشافعيه عيدا فيه حضر ولد شاه بدق الذي سجن منه واخذ من البلاد

لعله
الملك الصالح ابن الملك الظاهر
[illegible] الاتابك
تغري [illegible]
وصل الى البلاد [illegible]
[illegible] العساكر

اخوه علي دولات خلع عليه سلاريا صوفا خاصا مفرا بسمور وفيه حضر
قاصد من جانب نائب حماه وعلى يده مطالعات لا ندري ما فيها وفيه ما صعد الامير
تغري بردي القادري اسمه في الاستادارية الكبرى الى الحوش وطلع معه بجماعة من الفلاحين
بالبلاد السلطانية وشاور عليهم في عمل مصالحهم فاجاب سؤاله وهو الان
نصره الله يقربه ويسايره ويكتفي لانه يسر الوظيفة ويطلع على اموال السلطان
وذخايره ويداويه وصار لعدو لابيه الاستادار لم يعف من تدبيره فترك الخدمة بسلاري
جوخ فيتصل له بتحية قماش من صوف وسمور ووشق وغير ذلك وارسلها له قصار
لبسهم وفي هذه الايام تحدث عن ولد المقر المرحوم الشرفي الانصاري يحيى وهو
شاب بلا لحية ورسم عليه بعد ان هدد بالضرب والعصر بامر في بيت مولانا
رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري كاتب السر حفظه الله وسبب ذلك ان اخاه محمد
الكبير رافعه الى السلطان وذكر عنه انه وجد خبية لابيه وهرب فطلبه السلطان
وقرره فاعترف انه اشترى من تركة ابيه قشة ووجد فيها خاتما من علج مخروط
وله فص منقور فوجد فيه تحت الفص ورقة مكتوب فيها دعوى في مكان كذا او انكم
تعطوها او تتسموها او لاولادي النسا والرجال الاولين الكبير فانه اخذ حصته
وانه توجه ولم يجدها او المكان الذي ذكره فاحتد السلطان ورسم بالترسيم
عليه كما قدمنا عند رئيس الدنيا ابن مزهر الانصاري حفظه الله فوجه به الى الدوادار
سعد من وطلع حماه فانه يامن بتقدير من لا اله سواه وصار يجري عليه كما تقدم
لامثاله من المباشرين المطعومات والمشروبات حتى اجرى الرسل الموكلين به
جزاه الله خيرا دنيا واخرى والله المستعان وفي يوم الثلثا خامس عشره
صعد المباشرون والامرا والخاصكية لخدمة السلطان على العادة بالحوش
السلطاني بقلعة الجبل فرد وهم الخدام فقالوا لهم السلطان بدوران الخدمة في

هذا

هذا اليوم لحاله فرجعوا وكان السلطان نصره الله طلب اللحوم الحي من بيته الى
البحر فاكل واشرح ثم ركب بعد ذلك وسير على عادته وعاد الى القلعة ونسم له
نصره الله انه قبل هذا اليوم في ايام عيد الاضحى ركب يوما الى المقياس الذي انشاها
له المقر المرحوم السيفي يشبك من مهدي امير سلاح الدوادار الكبير ويوما ايضا الى
بولاق واستمر في ركبته الى قليوب فمر بسرياقوس وعاد الى القلعة وما سمعنا ولا
رأينا ما لكثرة ركوب هذا السلطان ونظره في مصالح البلاد ورعيته فانه كان الا وجه
للمكتوب يكشف عن اصلاح الجسور بالاهرام ويحرضهم واجعل العدل شعاره ودثاره ووفقه
والهمه للحق وفي يوم الاربعا خامس عشره تواتر الخبر على السنة العوام ان السلطان
غدا تاريخه يخلع على الامير الكبير شاد الشراب خاناه بنيابة الشام صبح يوم الخميس سادس
عشره صعد المذكور الى الخدمة في الحوش وطلع وهو قائل بطلبه عوض وسرح دده في بنو
دوش لم يخلع عليه بشي ولا التفت له السلطان باحد وطلع شاد الشراب خاناه
الى بيته دمشق دفعة واحده وصعد المذكور في وطرقه الخاص ايضا لطلعه السر
الشريف المذكور والمذاكرة اشتهر ان الشاذر السبقة في وظيفة نظر الاشراف
بدمشق فلم يخلع عليه ايضا وسبب ذلك انه ادوز ما قرر عليه في الوظيفه من الرسم
وهذا المذكور هو الذي كان السلطان تغيظ عليه بسبب مخاصمته مع النابلسي لما كان
وكيل السلطان وضربه واهانه وهو مستحق وفي هذا اليوم غوشه فهي لن سخصا
من ارادل العوام التجار بسوق امير جيوش مشهورا بالربا والنحس والايمان الباطلة خوفا
فاحضر المعروف بابن الشقيقي كان في حسبة الامير يشبك الجمالي عليه محتسبا بسوق
امير جيوش فضج منه اهل امير جيوش ومن حطه وكان له معهم مناصفة وكان الامير
يشبك المذكور يساعده ويحميه فان الاتراك عادتهم اذا صدق عندهم الواحد مرة ولو
كذب بعدها مائة الف مرة فلا يحملوا الا على الصدق فاتفق ان يشبك المذكور لما عزل

يوسف ابن كاتب حكم او القاضي زين الدين عبد الباسط او غيرهما من المتقدمين لكان بدلوا
بسبب هذا اموالا وعملوا على ضربه واخراجه ونفيه وما هو فوق ذلك والذي هو ما
حتى الا العرض والمرض او الغرض واي عرض يكون اخس من هذا فالله المستعان وفيه
رسم السلطان على ملاي الدار فتح راس نوبة المقر المرحوم السيفي يشبك من مهدي
الدوادار الكبير كان تغمده الله بالرحمة والرضوان بسبب ما اسقط عشر من بلاد الديوان المفرد
وهي سطوف فانه اسقع من وزن المال المقسط وذكر انه اشترى فلم يقبلوا منه ذلك
وذلك بغير ما يستحقه فانه من الظلمة المرده المتجبرين وفي هذه الايام ايضا عرض السلطان
نصره الله اولاد الناس الذين باسمهم الجامكية السلطانية واما اصحاب الاقطاع
ورسم ان يكونوا على اهبة من السلاح واللبس الكامل كالخوذة والقرقل والرمح والسيف و
والتركاش والنشاب ومن جملتهم صاحبنا ومخدومنا سيدي محمد رحمه الله وامرهم بالسفر
فامتثل ولذلك ابن المغيربي قال له السلطان انت تاكل جامكية السلطان حرام وحا
انه في موضع سوار وزند بلا غضب السلطان منه بعد ان كان في غاية الانشراح
واما الذي حط لسهم الف درهم في كل شهر او ما دونها ورسم ان يكونوا مخصوصين
ومتاهبين بالقوس والنشاب والسيف وغير ذلك وان يتولى لعب رمي النشاب
مع ان اولاد الناس ما تعرض لهم احد من الملوك السالفة ولو عرضوهم لهلكوا الرهم
والله المستعان وليت شعري من جامكيته حسنة او يلبسه وعنده عال وهو قصير
من اين يحصل له من سيف ورمح او تركاش وهولا كانوا الملوك السالفة جعلوهم
وامثالهم هيئة الصدقة عن بيت السلطان وجماعة ايضا يسمون الطراخين معهم
بالمعلوم ياكلون جامكية السلطان ولا يسافرون ولا يلزمون بخدمة وجماعة مرتبين على
البساط والرماحين ان الذي ما يحسن رمي النشاب يتعلم رمي البندق ويصلا
عن لعب الرمح او ضرب السيف فلحق يطلبوا منهم ذلك بعد كبرهم وعجزهم ولا حول

لهم ذلك

لهم ذلك وقد قال الشاعر العالم في الصعوبة كالنقش في الحجر وفي هذه الايام وصل
مبشروا الحاج وعلى يدهم الكتب تتضمن ان الوقفة كانت الجمعة وان امرهم ساروا بهم
سيرا مليحا وهم يشكرونه وانهم طيبون وان الوخا موجودا وذلك في الثالث والعشرين
من شهر ذي الحجة والله يكتب لهم السلامة وفيه وصل للسلطان مطالعة من
نائب الروم من مطالعة المقر الاشرف الكريم العالي الاتابكي السيفي ازبك باش العسكر
عرفه وفيها انهم سالون من مولانا السلطان في عدم الحركة والسفر وان البلاد
هلكوا والعباد من التجاريد وان المقر الاشرف الاتابكي وصل مدينة حلب يوم عيد الله
الاكبر وهو طيب بخير وسلامه فلله الحمد والشكر على ذلك انه الولي والمالك عز
ذلك ان القاضي الحنفي بعث له قصة يشكو على الامير بخشي الاستادار الخازندار
المقر المرحوم الدوادار الكبير كان يكتب على الحضور او وكيله وشاع وذاع عند الناس
مطلقا انه متعني وانه اذن وانما عنده صلابة في الامور ولا تثبت وانه يقبل
الهدايا من الاكابر كالمقر الزيني ابن مزهر حفظه الله والقاضي برهان الدين البقاعي
المعان والخواجا شمس الدين ابن الزمن وقاضي القضاة الشافعي وقاضي القضاة
الحنبلي وهولا ارسلوا اليه الماكول والمشارب لما حضر من الشام فقبلها واكلها
ولم يرد منها شيئا وزاد على ذلك المذكور من الخواجا شمس الدين ابن الزمن بان ارسل
له جاريتين فقبلهما وعمر له المكان الذي هو ساكن فيه في الصالحية من ماله وسخيه
وان هذا امر كان قبله وهو الاخناي فانه لما ولي ارسل له المقر الاشرف
الزيني بن مزهر الانصاري كاتب السر حفظه الله سجادة وشيئا من البعلبكي والشاميات
وغير ذلك فلم يقبلهم وردهم مع انه كان له عادة ان يرسل له في كل سنة مبلغا
له صورة قبل دخوله في القضا ويقبل له ومع ذلك فامتنع وصار لا يقبل المبلغ
المعتاد واهدى له النابلسي وكيل السلطان سجادة فردها عليه وارسل له الشام

وانصوه النحاوي الظاهري لقضاة القضاة كل واحد بغلة بقماشها ولم
يسلمها هو ولم يتعرض لي ولا منه من احد شيئا لا كبيرا ولا صغيرا سوى هدية مولانا
السلطان لما حضر من الحجاز الشريف في سنة خمس وثمانين وثمانمائة وفي هذه السنة
نصره الله ورحم القايل فانه كان يتقول انا الى ما يكفيني عن اوقاف الحنفية ومدار
من معلوم المدارس وهو في كل شهر مائة دينار وها هي صارت لهذا الرجل وحضر
صحبته من دمشق جماعة مكلوبين على الدنيا فقرر بعضهم في وظائف من مات
وله ولد رجل لحيه صالح للوظائف بل كان سائرهم وابوه حي وجعل بعضهم في
توقيع بابه وحضر الله المقر الوي ابو بكر ابن عبد الباسط بولد من اولاد الشيخ
قاسم الحنفي فصوره احد الموقعين بابه وولى جماعة كان عزلهم الاشقاي احدهم
عمر المناوي نسب الى الزور مرارا في ايام قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة وضرب
وسجن وله اقدام وجرأة على الامور الفاسدة والاخ الشريف المقصي فانه عزله
بسبب ما ثبت عليه من اخذ الفلوس الكثيرة والتهور واستمر هو مدة ولايته
معزولا وعزل من هو بضد ذلك والامر الى الله يفعل ما يشا ولا يسأل عما يفعل
يوم الخميس ثاني عشرينه خلع على الشريف الدمشقي ابن الخواجا خان السشاري واستقر
في نقابة الاشراف بدمشق على عادته وكان الاشراف بدمشق شكوا عليه للسلطان
وطلبه فحضر من دمشق فخيروهم سطروا الهم من نسبة عوضه في نقابة الاشراف فلم
يوافقهم احد لاجل الوزن فوزن هذا الف دينار ولله الامر انه الواحد القهار
في سابع عشرين شهره تم وصل كتاب المقر الاشرف الكريم العالي الاتابكي
السيفي ازبك عن نصره وقيل انه يسال السلطان في عدم الحركة وان الصلح حصل
وذكر ان باسلطان الروم ارسل السمطا لعمر بلك والله تعالى هو الحاكم والمالك
وقبل هذا بيومين صعد الشيخ زكريا الشافعي شيخ الاسلام الجليل الشافعي
رضي الله عنه

رضي الله عنه الى السلطان وشفع في يحيى ولد المقر المرحوم شرف الدين الانصاري
وتكرر ذلك منه مرارا فامر السلطان ان يحلفه انه ما اخذ الدخيرة فحلفه واعلم
السلطان بذلك فاطلقه بعد ان عتا له امورا كذا وكذا وانه في كل ليلة يضيع خمسين دينارا
على الوجاهية واشباهها والله المستعان والخبار والناس عند هذا السلطان معروفة
مضبوطة فنسال الله الستر والسلامة ونعوذ بالله من كلام العدى واختلاقهم
واما الامير محاسن الامير اخور الكبير الذي كان توجه للثغر السكندري فحضر ولم يسبق منه
ما كانوا اشاعوا انه توجه بسببه فانهم اعني العوام اشاعوا انه توجه ليقبض
على المنصور عثمان ابن الظاهر جقمق من دمياط وعلى انصوه الاحمدي الشهير بالمخشق
وعلى المويد احمد ابن الاشرف اينال وبطلب من المويد مالا فلم يصح شيء من ذلك ولا تعرض
لهما بنت شفه وانما التوجه الذي عينه السلطان نصره الله الى الثغر السكندري
كان وقع بين الامير الشرفية وبين الحاجب الكبير به فتنة فبلغ السلطان ذلك فامر
الامير محاسن ان يتوجه فخلع على الامير الكبير واصلح بينه وبين الحاجب الكبير وما عدى
ذلك فخرافات وهذيانات نعوذ بالله من كلام العامة وفي يوم الاثنين سابع عشرينه
خلع على الامير الماس شاد الشراب خاناه الاشرفي قايتباي واستقر في نيابة صفد
عوضا عن الامير جانبك السيفي قايتباي الاشرفي بحكم البغض عليه ووقع الوهم صحبه
ما بيدر من عسكر يعقوب بك ابن حسن بك فر الملك في سابع عشرين رمضان
من هذه السنة وغير ذلك الذي صح عن المقر الاشرف الاتابكي ازبك عن نصره
انه ارسل مطالعة للسلطان تتضمن التشفع على شاه بداق وسجنه بقلعة دمشق
فشكر السلطان على ذلك واستصوب فعله فانه كان اكبر الامور في السبب لكسر
العسكر وانه ارسل يسال في تولية علي اخو الشهير بدولات فانه ارسل ولده
رهينة وانه ارسل مفاتيح عدة قلاع من جملتهم قلعة دمسطو والبوم خمع عدة من

من العساكر وكان قد ارسل احد اولاده يسال السلطان في ذلك فرده ولم يفعله فلما
وصلت مطالعة المقر الاشرف الاتابكي بذلك طلبه واحضره وخلع عليه بالرضى
والقبول ورسم للمقر الاشرف الاتابكي ان يوليه ويولي غيره من النواب واعلم
المقر الاشرف الاتابكي المسامع الشريفة بوصول قانصوه الشركسي نائب طرسوس
سالما من اسره بعد نفيهم عليه وكان السلطان نصره الله عين في وظيفته
شخص من امرا الالوف بدمشق يسمى قرقماس التنمي فلما حضر رسم له بنيابة
بهسنا وان يلبس خلعته من عند المقر الاشرف الاتابكي وكتب له لمن يتولى بوابه
السديد ما وراه انتهى وتكرر عرض اجناد الحلقة واولاد الناس فعرضوا ايضا
في هذه الايام كل من باسمه اقطاعا جليلا او حقيرا وكل من باسمه جامكية من السلطان
لبنيه او مسلمه ووصوهم ان يكونوا على اهبة اما للسفر صحبة الركاب الشريف
واما للتوكيز بالقاهرة او لغيرها من الثغور والله المستعان ومما وقع من الحوادث
ان شخصا ساكنا بحانوت بجوار راس سوق امير جيوش وبجوار الحانوت سرابا
قد نظفوه وغطوه فقام في الليل ليقضي حاجة فسقط في السراب فمات وذهب
دمه هدرا ولا قوة الا بالله وهذا يسمى السراب الحاكمي واخبر الجمال يوسف
بن تغري بردي في بعض مولفاته ان هذا السراب سقط فيه قطار جمال محملين
بالتبن وماتوا ولم يظهر لهم اثر ولا يعرف لهم خبر ويوم الثلاثا ثامن عشريه رسم
السلطان ان ينادي على الفلوس الجدد التي كل فلس منها بنصف بالميزان
بستة وثلثين درهما الرطل وكسروا انها الملك فانها كانت تنفق بثمانية واربعين
الرطل فتضرر الناس من ذلك فانها كانت رايجة من جهة العدد وصار السوقة
والباعة ياخذونها بالميزان ويسرقون ودعوا الناس على من اشار على السلطان
بهذا وقيل ان شخصا عجميا حضر من بلاد طلب وضمنها بتسعة دنانير في كل يوم للسلطان

والله المستعان

والله المستعان وعليه التكلان وفي يوم الاربعا تاسع عشريه ركب السلطان
نصره الله من قلعة الجبل وتوجه الى جهة المطرية فاقام بالقبة التي انشاها له
المقر المرحوم السيفي يشبك من مهدي الدوادار الكبير واقام بها الاربعا والخميس
وصعد القلعة وكان حصل عنده نكد وحنق مفرط فانه بلغه ان جماعة الظاهرية
خشقدم بلغهم انه يولي الدوادارية الكبرى لقريبه الامير قيت احد المقدمين الالوف
فالموا لذلك وقالوا هذا شاب والدوادارية من شانها ان تكون منصبا للاحكام
بين الناس وهو نايب السلطان في لسانه وهو حدث لا يدري الامور ويصير امر الناس
في تشويش وانهم قالوا ايضا انه يولي دويداره الثاني الشام وتصور حسب ما به
الامرة الاخورية الكبرى عوضا عن الامير قجماس الاسحاقي بحكم نقله الى نيابة الشام
عوضا عن الامير قانصوه الاسحاقي اليحياوي الظاهري خشقدم المقبوض عليه من الرها
صحبة بايندر وماش يعقوب بك بن حسن بك ابن قرايلك وهو قد استحق جماعة عسكره
قبله هذه الوظيفة لتقدمه عليه بالسن والاستحقاق ولكن هذا راي الراي
السلطان وفي الحقيقة فقلوب الملوك بيد الله تعالى يقلبها كيف يشا كما ثبت
في الحديث الشريف ووصل الخبر ان الامرا والمماليك السلطانية والنواب
المقبوض عليهم صحبة بايندر وبعد الرها وصلوا الى يعقوب بك بن حسن بك
وزعموا انه اطلق نايب الشام وجعل في خدمته عدة من المماليك وان بقية النواب
وانه اطلق من اعدى النواب والامرا ومن له ذكر او وظيفة وحرم على البعض للكل ابقاه عنده
الامرا والنواب والى الله المرجع والماب وانتهت هذه السنة وانقضت على
ما سمعت ورايت من المصايب والحوادث التي تقشعر منها الجلود من قتل ونهب
واسر واخذ اموال وحصول قحط وغلا وقحط وظلم وبلا وفحش ولا قوة الا بالله

ذكر من لقيناه وفاته في هذه السنة من الأعيان بمصر ومن سمعنا
بقتله في وقعة الرها مع ابن دوات شاه يعقوب بك بن حسن بك
من الملك ومن تأخر معهم في الأسر في قيد الحياة على حروف المعجم

ابرهيم ابن حسن الشيخ الإمام العلامة المحدث النقاعي الشافعي اشتغل كثيرا و
نبغ وفضل فلازم شيخنا شيخ مشائخ الإسلام قاضي القضاة حافظ العصر خاتم المسند
والأثر الشهير نسبه الكريم بابن حجر رحمه الله وغيره من العلما المعتبرين والمتأخرين
كالشيخ العلامة المفتي شمس الدين القاياتي الشافعي والشيخ الإمام المحقق كمال الدين ابن الهمام
الحنفي والحافظ وآخرهم الشيخ أبو الفضل أعجوبة الدهر في المعقول والمنقول المشدالي المالكي وصنف
وكتب وضبط أسماء الرجال وخرج في الحديث العالي والنازل وقربه قاضي القضاة
شهاب الدين ابن حجر حتى جعله قارئ البخاري في القصر بقلعة الجبل بحضرة السلطان في
دولة الظاهر جقمق وكان يثني على قراءته وفصاحته وهو مع ذلك مع الدين والخير إلا أنه
سيئ الأخلاق جدا نعوذ بالله من ذلك اتفق أنه أخذ التحدث في مسجد بجوار المحل الذي له
وأعلى المسجد طبقة سكناه لعياله ومقابله جار له يسمى علي ابن القاوي الجوهري
وله ولد كان يصعد إلى سطح أبيه للعب بحمام فاتفق أنه رآه في السطح فشتمه ونهى
أباه ومنعه من الصعود لسطحهم لأنه يشرف على من سطحه فلم ينتهوا وما هو إلا بعد أيام
سمع من الشاب فشكوه للملك الظاهر جقمق وشرح ما يقع عليه وسجنه بالمقشرة
فسجنوه بها فخرجت وظيفة قراءة البخاري للشيخ جلال الدين ابن الإمامة الأنصاري
الشافعي لما وقع من نواب الشافعية وأحسن من شفاعته والطلوع واستمر على ما هو عليه
ثم صنف كتابا في مناسبات القرآن هو واعظ وأراد وحوق الكاتب واعتصب عليه جماعة
واعتقد الأمر من لغار ونصب له جماعة وكتب لهم أسئلة بسبب وكتبوا عليها بحرامه

وكان اذ ذاك رأس ... سكر ...

وكان

ودفن ليلة الخميس السادس عشر من شهر ربيع الأول من الوفاة إلى رحمة الله تعالى
صاحبنا وصاحبنا ومخدومنا وابن مخدومنا المقر العالي المحترم المرحوم الزيني أبو بكر
ابن المقر المرحوم الزيني عبد الباسط ابن خليل الشافعي وكان له نحو عشرة أيام
ضعيفا بمرض حاد مستغرق فيه غائب الحواس وتأسف الناس عليه فإنه كان رئيسا
حشما نهر الطف لاكرما اجتمعت فيه محاسن وصلي عليه من الغد بباب النصر وحضر
الصلاة عليه قضاة القضاة الثلاثة خلا الحنفي لوفاته في يوم الزلزلة كما قدمنا ذلك و
حضر المباشرون وأهل الاستادارية وحضر من الأمرا المقدمين تنبك الجمالي وتوجهوا معه إلى التربة
والده المجاورة لتربة الأشرف اينال التي في معاو وقيل إن السلطان أرسل إليه الأمير
يوسف أي الخزندار الخضري دفنه وختم على بيته وموجوده الأمير يشباي الدوادار وحجة نجس
ابن مزهر الأنصاري كاتب السر حفظه الله تعالى فإنه جعله وصيا وذلك حفظ الوالده
وأيضا والسلطان لعطيه ... من أفضل من نظر الجوالي وأهم لطيبه له بواسطة أبيه
فلأن بعض المطالبة به ولعنه وكان المتوفي رحمه الله أوصى للسلطان بما أنه من الحاصل
في الحسيني والخاص والخيول ... ما اعد فرسين للمقر الأشرف الأتابكي أزبك عن الهمز
وبغلة للمقر الأشرف الزيني ابن مزهر الأنصاري حفظه الله وأدام دولته وغطى من والده وذكر
في وصيته ماله وما عليه وصنع له ابن مزهر المقر حفظه الله تعالى ودوام مدته
لثلاثه وجهوها لعياله بكرة النهار من الحوش وعدا من عمل له آخر النهار ربعة عظيمة بحضرة جمع
من الأكابر والأعيان وحضر عنده جوق من القرا واجتمع عنده ماكل الليله وهنا له أوقات
في قبره ليلة الجمعة وكتب ... بقيم مرثيته ما حضر ووليه الناصري محمد بن دمشق وأيبك
حصل له من تركته أبيه طائل أو نائل فإن السلطان لم يتسلط كما تقدم وله نحو جبينه النقد
كان مصر من الجوالي سبلغا جملة نحو خمسة آلاف دينار وأرجينيه له ذلك العدد في دمه المالكي
محمد الله أمره وصار للسلطان وعليه غير ذلك لأقوام ... من تجار وغيرهم نحو خمسة آلاف أخرى

وخلف اخوين احدهما يسمى عمر وهو الاكبر والاخر يسمى عبد الرحمن وهو صغير على خطه
وينازعوا اولاد المتوفى في النظر لانهم اولاد الواقف وذلك ولد ولد الواقف وكان المتوفى
عفا الله تعالى عنه شكلا حسنا متجملا في مركبه وملبسه ومأكله ومسكنه اقتنى الخيول
الجياد والاقمشه الفاخره الفائقه في الحسن وخلف من الخيول والبغال نحو عشرين راسا
ومن القماش شيا كثيرا جدا من القماش الصوف المسنجب والسمور وغير ذلك نحو اربعمايه قطعه
ومن القماش نحو ذلك وكذلك من الجوخ وكذلك من الصيني والنحاس واللجم والعصي والسروج والسيوف
وغير ذلك من الخدام الحبوش واطلقت الالسن بالثنا الجميل عنه ولم يرحل اسمه وفي يوم
السبت الثلثين منه خلع على الامير قجماس الاسحاقي الظاهري جقمق الامير اخور الكبير
كان الان استقر في نيابه الشام فوقانيا عظيما بطرز زركش عريض جدا وقدم له فرس بسرج ذهب
وكنبوش زركش وخرج طلبه الى الريدانيه في تجمل عظيم زائد الوصف بعد الظهر من تحت
القصر او وسطه وشق القاهره وكان طلبا عظيما الى الغايه فيه من الخيول الجياد والجنايب
الزركش والسروج الذهب واللبوس والبغال الهائله والجمال الجدد والبرك الحسن
والمماليك والخدم وتوجه معه الى الريدانيه الامرا الالوف والطبلخانات والرووس النوب
والعشرات والخاصكيه وكان له يوم مشهود قل ان يجتمع مثله لغيره وتوجه اليه في
اخر هذا اليوم المقر الاشرف الزيني ابو بكر بن مزهر الانصاري كاتب السر حفظه الله تعالى
لتهنئته كما هي عاده النواب فقدم له فرسا خاصا بسرج ذهب وكنبوش زركش فامتنع من
قبوله وحلف واقسم عليه ان يركبه فنزل من فرسه وركبه الى ان وصل به الى القبه التي
انشاها المقر المرحوم يشبك من مهدي الدوادار وارسله اليه فزاده الله محاسنا
وادابا وافضالا ورفعه وهمه وسوددا وعفه ونزاهه وشهامه وفخامه
شهر صفر الخير اوله يوم الاحد لان شهر المحرم الذي قبله جا تاما ووافقه
من ايام الشهور القبطيه سادس برموده فيه صعد قضاه القضاه الاربعه لتهنيه

السلطان بهذا الشهر على العاده وحضر الشيخ خير الدين الشيشيني والشيخ صلاح الدين
الطرابلسي الحنفيه بسبب عقد مجلس من امر السلطان بخصوص ان القاضي برهان الدين
ابن ولد الامام المسحوته قبل عزله وقبل موت القاضي شمس الدين الاسنابطي حكم عليه لان
والده ملكت اولادها اقطاعا او رزقه في ارض مشاع وفي الاولاد من هو صغير عن سن التمييز
وحكم بذلك مع ان الساده الحنفيه عندهم تمليك المشاع غير صحيح لان التمليك لا يصح
الا بالقبض وطلب السلطان هذا الحاكم المذكور بحضره جماعه الحنفيه وغيرهم وكان ملخص كلام
السلطان طلب في هذه الايام بعد موت او عزل قاضي الحنفيه من تمليكهم وسوالهم
مابه وانه يريد نقض الحكم فاعترف له بتعنتا انه من جوازات الحنفي ما حكم ولا ارسل
واظهر الله براته عنه واعترف للقاضي الحاكم في هذه المساله ادله واخر الامر ذكر
الشيخ صلاح الدين الطرابلسي ان الحكم صحيح وهو منازع في ذلك من سيدنا الشيخ الامام العلامه
شيخ الشيوخ برهان الدين الكركي امام مقام ومن الشيخ سري الدين عبد البر بن الشحنه الحنفي الله
في بيه وعن غيرهما وحضر الشيخ صلاح الدين المذكور في اول هذا الشهر في بيت شيخ الشيوخ البرهان
المذكور واخبره ان راي الشيخ سري الدين عبد البر وساله عن عدم حضوره لهذا المجلس فقال
هذا المجلس معصيه مضادا لامر السرور عبد البر انه خرج عن مذهب ابي حنيفه بعلم نقله
وبحث معه الشيخ برهان الدين في عدم صحه التمليك في المشاع وذكروا في المجلس ان
الحاكم في هذه المساله اخذ فيها ثلثمايه دينارا فامسك الحكم عود الى ما كان ثم خلع على القاضي
شهاب الدين ابن فرفور الدمشقي اجل اصحاب مخدومنا المقر الزيني ابن مزهر الانصاري كاتب السر
الشريف حفظه الله واستقر في قضا الشافعيه بدمشق المحروسه مضافا لما بيده من
نظر الجيش الشريف وذلك في يوم الثلثا سادس عشر شهر المحرم سنه تاريخه عوضا عن صلاح الدين
العدوي بحكم عدم اهليته واضيف للقاضي شهاب الدين المذكور ما كان مع العدوي المذكور
ايضا من نظر القلعه ووكاله السلطان ووكاله بيت المال وفي الواقع ما تصلح احد من كان موجودا

الا القاضي شهاب الدين فانه عالم فاضل جواد شهم رئيس نبيل كثير العقل والادب والسكون
ولما خلع عليه جلس بعد ان قام له السلطان تحت قاضي المالكية فاشار رئيس الدنيا ابن مزهر
الانصاري كاتب السر حفظه الله لقاضي القضاة ولي الدين الاسيوطي الشافعي ان يستدعي له الولاية
من السلطان فاستدعى له وختم له قضاء الشافعية بالديار المصرية ثم استقر وكيل بعد ان قاضي
القضاة بالقاهرة ثم في المالكية قاضي القضاة بالشام واعمالها فاجاب لذلك ودعوا
وانصرفوا وركب معه قاضي القضاة الشافعي وقاضي القضاة قطب الدين الخيضري وغيرهم من
الاعيان الى منزله وسبب ذلك كونه مراحصا المقر الزيني كاتب السر وهو ذو فضايل وفواضل
وفتوة ومروة وبشاشة واصالة ومتونة وقد حوى كامل الاوصاف ذاتا ومعنى جميل
المنظور والمخبر وبلغنا انه تكلف الى نحو شي الف دينار والله تعالى هو القادر النهار دولة
سبب عزل الهروي لم يسد ما شاع الاسلام وطيالة الخيضر رحمه الله بصعد للسلطان
واعلمه ان ابن فرفور فيه اهلية للوظيفة دون الهروي وسوى ما قام به العدوي ووقع ما وقع
وهذا الذي وقع امر نادر عجيب من السلطان ان يولي انسانا قضاء الشافعية بدمشق
ويعزله بعد اربعة ايام وهو عزيز الولاية والعزل ولكن الله يفعل ما يريد وقلوب الملوك
بيد الله تعالى يقلبها كيف شاء وفي اسبوعه حضر كاتب من المقر الاشرف الكريم العالي المولوي
الاتابكي الكملي انابك من طرابلس الطاهر جميع العسكر المنصور من حلب عايدين بحمد الله وسلامة
المقر الاشرف المذكور وعافيته وفيه سال المقر الزيني ابن مزهر كاتب السر ونقله بما معناه ان رجعة الجيوش
لطلب الصلح وبعده القصاد الى سالم الى السلطان ووصل ايضا صحبته صحبان
المقر الاشرف الاتابكي ومملوك المقر الاشرف العالي يشباي قرا المحمدي حاجب الحجاب جمعنا الله به
على اكمل الحالات واجمل المسرات والخبر ان استاذه المذكور وصل الى دولة سالما وانه
كان قطريحه والمرتع الكتاب المخبر من المقر الاتابكي له لمدة عشر يوما وان الامير يشباي
المذكور دخل حلب من سببه ايام وحضر مملوك الامير يشباي لدى المقر الاشرف الاتابكي

الظاهر جقمق

الامير عليه

206

حق كثير واخبروا ايضا انها جاءت السيل فرس البحر المالح الذي ونقطعه منه الحسر الى عنها حتى ظهرت
الاسماك التي في قاع البحر والخسف في وسطه جانب كبير فالله تعالى يكفينا ويحسن بحفظ
اوليائه وعباده الصالحين بجاه سيد الاولين والاخرين وفي يوم السبت المبارك حادي عشر
وهو السادس والعشرين من ربيع ضرب الشريف الاكاني الذي يسمى ابن قتل زوجته
سارقا وغصبا مبرحا جسمانيه مقرعه وعصي ووضع في الحديد الى شاوالي
اجمع الخلق على بغضه والانكار عليه والوقيعة فيه ويسعى في اسيه وصوابا ما صد
المقر الاشرف الكريم العالي الاتابكي انابك من طرابلس عن مصر واخبر بصحته وسلامته وقامته
ولد الامير الاجل يوسف باي المحمدي المعروف بقرا حاجب الحجاب واحد المقدمين الالوف
حضر الى طرابلس في رابع عشر المحرم سنة ايه ولد المقر الاشرف الاتابكي اهتم امره
واحتفل بملاقاته وكان له يوم عظيم وهو طيب بخير وسلامه وان الامير وردبش الظاهر
جقمق احد مقدمين الالوف خلع عليه المقر الاشرف الاتابكي للذكر في اول هذا الشهر
نيابة حلب عوضا عن المقر المرحوم ابن الاشرفي قايتباي حاكم المقبض عليه ما سيدر
في بعد الرها في سادس عشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وتمانمائة كما هو مسطر
في الحوادث في محله ووصل الخبر ايضا ان يشف البدو امير عرب ال   ابن قتيل
نائب حماه وعصى وحصلت هذه الفتن بسببه حضر الخارج بمدينة حماه وقطع عليه
واستعر على عادته وكذلك حضر على دولات اخوشاه بيك وشاه سوار الخارج
حلب وقطع عليه علية الامير الاجل جانبك حسبة الاشاني وارسل اولاده رهينة ولم
يدخل كل منهما البلد خوفا من القبض عليهما ووصل في هذا اليوم ما لم يكن المقر المرحوم
برد بك نائب الشام وبركة وعقده وخارج بقتل ان المماليك ثم ابن شر فيهم
ارتعش كثيرا ملاما امر السلطان نصره الله قال اللهم سود الله وجوههم ثم انه خرج
الكتابية ففرقهم على الاطباق واما الكبار فامرهم ان يجدو مواسوت الامرا والبيو

ووصل صحبته من النقد عشرة آلاف دينار خارجا عن البغال والقماش والخيول والسلاح
فأما القماش فمائة حمل وأما الخام فعشرون حملا وأما الخيول فمائة فرس وغير ذلك وفي يوم
الأحد ثاني عشريه كان أول الخماسين الذي هو عيد النصارى ووافقه سابع عشرين
برمودة القبطي ونزلت الشمس برج الثور يوم الأربعاء خامس عشريه قبل العصر بخمس عشرة درجة
وفي هذا اليوم أودع الشريف الأكفاني المنسوب لقتل زوجته المقشرة حسبما المرسوم به
وفي يوم الخميس سادس عشريه وهو الثاني من نيسان القبطي لم يركب رئيس الدنيا ابن مزهر
الأنصاري كاتب السر حفظه الله لوعك اعتراه نحسبه لله فحفظ جنبه وجانبه
وهرع المباشرون والأعيان للسلام عليه فركب يوم السبت الذي هو الثامن والعشرين من تاريخه
إلى القلعة فرحا وعافية ولله الحمد على ذلك وفي أمسه يوم الجمعة الذي هو السابع والعشرين
من شهر تاريخه والثاني من نيسان لبس السلطان نصره الله القماش الأبيض المعد لبسه
للصيف قبل صلاة الجمعة وسبق العادة بخمسة أيام وما قارب الشيء يعطى حكمه وعزل الله
ابن القاضي شمس الدين نائب قاضي القضاة الغزي فوض لجميع نوابه بعد سبعة أيام من ولايته
على التدريج حتى عمر المناوي وتوقف في ولاية واحد منهم إذ لم يكن يولي
الأمين ثابت عنه الاسناطي وابن عبد وهم يتولون وعمر هذا المذكور مات الاسناطي
وهو غير مول فاستعفى العذر فأجاب أنه قيد عليه أنه لا حكم في شيء حتى يعرضه ولا
يعقد عقدا حتى يعرضه والله المستعان غير ذلك لزم رئيس الدنيا الحق بسبب ألم
جنبه وانقطع عن نزوله من يوم السبت تاريخه فالله أسأل الرب الرحيم المسلم بوجوده العافية
ورسم السلطان نصره الله للأمير الأجل من ساقي قرا المهمدار حاجب الحجاب الذي ذكرنا قبل
هذا خلاصه ووصوله لحلب وحضور القاصد للسلطان بما ذكر من الجمال الشداد
مائة جمل ومن الجمال المعدة للأحمال ستة قطر ومن الأكاديش مائة وعشرين أكديشا
ومن الخيول الخاص مائة وعشرة أرؤس وقطعتين من المكر أربع مشهور ولكل نفر منهم ملبس كامل

وخمسة

وخمسة دنانير ذهبا لكل نفر برسم النفقة في الطريق وحصل لمولانا السلطان نصره الله
هوى ويكون منه بسبب ما من نوع القوة وصار بالجوخ فاستهوى وافصد ولحمي من أكل
الزفر وكان فصده يوم السبت تاسع عشريه وأصبح يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الأول
ووافقه من أيام الشهور القبطية خامس نيسان والسلطان نصره الله وحفظه في خير
وعافية فلله الحمد والمنة على ذلك وحضر الخليفة أمير المؤمنين أبو العز عبد العزيز المتوكل على الله
العباسي لتهنئة السلطان بالشهر على العادة وهو لابس الشاش والقماش المعد للخدمة ودعا له
وانصرف ثم حضر قضاة القضاة الثلاثة خلا المالكي فإنه أرمد فانقطع بسبب ذلك
فلم يخاطبهم السلطان ببنت شفة ودعوا وانصرفوا ولم يحضر هذا المجلس رئيس الدنيا
ابن مزهر الأنصاري كاتب السر حفظه الله تعالى لوعكه وانقطاعه فحضر إليه قضاة القضاة
فعادوه ودعوا له سلمه الله منه بخير وتوفي في هذا اليوم جمال الدين يوسف أحد نواب الحكم الحنفي
المشهور بالسمرقندي في باب الفرا وكان قد انقطع ستة أيام وتعب بجنبه بعد الراحة عليه
الدنيا وصار في خدمة الأمير ما يعرف الدوادار الثاني الذي صار أمير آخور كبير وخلف
ولدا صغيرا عفا الله عنه وفيه أنهي إلى مولانا السلطان نصره الله أن شخصا باع
جارية حبشية ليهودي وطلبه وطلب الشهود فصعدوا من يومه والبائع والمشتري والكاتب فقال
نصره الله للبائع أنت بعت الجارية لليهودي قال نعم وقال لليهودي أنت اشتريتها قال نعم و هذه
قال للشهود أنتم شهدتم عليهما قالوا نعم لأنها أقرت أنها يهودية فقال السلطان
للبائع أنا أعرف أنك جلاب وأمر الشهود والبائع بالتوجه للوالي يشنقهم فلما أمروا
بطلب وكل السلطان العلائي الصابوني اليهودي الذي اشترى الجارية وقال له اعمل
مصلحة السلطان في العدسا ولحانى دينار ولا ولا فبلغ اليهود ذلك فداروا على
أهل المملكة والأعيان مثل سيدنا القاضي بدر الدين أبو البقا وأخيه سيدي الجمالي
الزيني بركات ابن الجيعان وغيرهما فعفا السلطان للقضية فصلة جزاهم الله خيرا

شبكة
الألوكة